

زُهْرُ الْمُنْقَرِنِ

شَرْحُ

رِیَاضُ الصَّالِحِينَ
مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

بِرَأْيِ الْحَافِظِ الْفَقِيهِ أَبِي زَكَرِيَّا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي النَّوْزِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٧٦ هِجْرِيَّةً

رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَأَلَّفَ

الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى سَعِيدُ الدِّينِ الدُّكْتُورُ مُصْطَفَى الْبَغْدَادِي

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْنُونٍ عَلِيُّ بْنُ الشَّرِيفِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ

زُهَيْرُ الْمُتَّقِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للنَّاشِر

الطبعة السادسة والعشرون

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

حقوق الطبع محفوظة © ١٩٧٨م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



مكتبة الرسالة للنشر والتوزيع

عنوان المكتبة:

شارع حبيب بن عتبة

بغداد - العراق

الهاتف: (٠١١) ٥٠١١١١

البريد الإلكتروني: info@alrisalah.com

موقعنا الإلكتروني:

www.alrisalah.com

مكتبة الرسالة

Al-Risalah

PUBLISHERS

BEIRUT

LIBRARY

Tel: (011) 501111

BEIRUT LIBRARY - BEIRUT

AL-RISALAH PUBLISHERS

BEIRUT

BEIRUT LIBRARY - BEIRUT

AL-RISALAH PUBLISHERS

BEIRUT LIBRARY - BEIRUT

من ذخائر السنة

زهد المتقين

شرح

رياض الصالحين

من كلام سيّد المرسلين

للإمام الحافظ الفقيه أبي زكريا يحيى الدين يحيى النوري

المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية

رحمه الله تعالى

تأليف

الدكتور مصطفى سعيد الحنّ

الدكتور مصطفى البغا

يحيى الدين مستو

علي الشربجي

محمد أمين لطفي

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الفضائل

١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن

٩٩١/١ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب فضل قراءة القرآن) (٨٤٠).

لغة الحديث: شافعاً: أي شافعاً طالباً المغفرة لأصحابه. لأصحابه: أي القارئ له والعاملين بأحكامه وهديه.

ألفاظ الحديث: • فضل تلاوة القرآن، وأن القرآن يشفع لقارئه العامل بما فيه يوم القيامة.

٩٩٢/٢ وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل القرآن وسورة البقرة)

(٨٠٥).

لغة الحديث: تقدمه: أي تتقدمه. تُحَاجَّانِ: تَجَادَلَانِ. عن صاحبيهما: أي التالي لسورة البقرة وآل عمران مع التدبر والعمل.

ألفاظ الحديث: • فضل تلاوة القرآن، وفضل تلاوة سورتي البقرة وآل عمران، وأنهما تجادلان عن التالي لهما العامل بهما والتارك لما تنهيان عنه.

٩٩٣/٣ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ٦٦/٩.

أما الحديث: ● فضل تعلم القرآن الكريم وتجويده كله أو بعضه، وفضل تعليمه مع الإخلاص في ابتغاء رضا الله تعالى، والعمل بما فيه من الأحكام والآداب والأخلاق.

٩٩٤/٤ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التوحيد ٥٣٢/٨، ومسلم في المسافرين (باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتتبع فيه) (٧٩٨).

لغة الحديث: ماهر به: أي يجيد تلاوته ويطبق أحكام تجويده. السفارة: الملائكة الرسل، لأنهم يسفرون إلى الرسل برسالات ربهم أو الملائكة الكتبة الذين يحصون الأعمال، لأنهم يكتبونهم سفره بين الله تعالى وخلقه. الكرام: لأنهم مطهرون من دنس المعاصي. البررة: المطيعين من البر وهو الطاعة والإحسان. يتتبع: أي يتردد عليه في قراءته ويثقل على لسانه.

أما الحديث: ● فضل من يجيد تلاوة القرآن الكريم ويتقن قراءته، وأنه مع الملائكة السفارة في منازلهم في الآخرة ● أجر من يتتبع في القرآن، فإن له أجرين؛ أجر على قراءته وأجر على نتعته.

٩٩٥/٥ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرَجَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأطعمة وفضائل القرآن ٥٨/٩، والتوحيد (باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضيلة حافظ القرآن) (٧٩٧).

لغة الحديث: الأترجة: ضرب من الثمار منظرها جميل وريحها طيب، كالبرتقال والتفاح والشمام. الثمرة: ثمرة النخل. الريحانة: كل بقلة طيبة الريح، كالورد والريحان والياسمين.

أفاد الحديث: • أن حامل القرآن العامل به في درجة عالية، وذكره حسن عند الله والناس • والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب عند الله والناس • والمنافق الذي يقرأ حسن الظاهر خبيث الباطن • والمنافق الذي لا يقرأ القرآن خبيث الظاهر والباطن.

٩٩٦/٦ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه..). (٨١٧).

لغة الحديث: يضع: يخفض.

أفاد الحديث: • الحض على الاهتمام بكتاب الله تعالى تلاوة وفهماً وحفظاً وعملاً، لأن من تمسك بذلك عظم ذكره، ومن أعرض عنه وأهمله ولم يؤمن به انحط وسقط وخسر الدنيا والآخرة.

٩٩٧/٧ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «وَأَلَانَاءُ: السَّاعَاتُ».

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب الكرم والجود رقم: ٥٤٤/١ وفي باب فضل الغني الشاكر رقم: ٥٧٢/٢.

أفاد الحديث: وقد أفاد هنا: • تمنى حفظ القرآن والمداومة على تلاوته مع التدبر والتفكير، وامتنال أوامره ونواهيه في كل وقت يتهياً، أو فرصة تسنح.

٩٩٨/٨ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَظَئَيْنِ، فَتَغَشَّتُهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَذْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «بَلَّكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «الشُّطْنُ» يَفْتَحُ الشَّيْنُ الْمُعْجَمَةُ وَالطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ: الْحَبْلُ.

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب فضل سورة الكهف) ٥٢/٩، ومسلم في كتاب المسافرين (باب نزول السكينة لقراءة القرآن) (٧٩٥).

لغة الحديث: فتغشته: أي علته وظلته سحابة. السكينة: طمأنينة وراحة.

ألفاظ الحديث: • فضل تلاوة سورة الكهف • ظهور الخوارق للصالحين كرامة

لهم.

٩٩٩/٩ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا. لَا أَقُولُ أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر) (٢٩١٢).

ألفاظ الحديث: • الحث على تلاوة القرآن الكريم، وأن للقارئ بكل حرف من كل كلمة يتلوها حسنة مضاعفة.

١٠٠٠/١٠ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَأَلْيَتِ الْخَرْبِ!»، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب الذي ليس في جوفه قرآن كاليت الخرب) (٢٩١٤).

لغة الحديث: ليس في جوفه: أي لا يحفظ من القرآن شيئاً. كاليت الخرب: أي الخالي من الخير والسكان.

ألفاظ الحديث: • التأكيد على حفظ القرآن والدأب فيه، لأن حامل القرآن مملوء بالخير ومغمور بالإحسان.

١٠٠١/١١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَتْكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب استحباب الترتيل في القراءة) (١٦٦٤)، والترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب الذي ليس في جوفه قرآن كالبيت الخرب) (٢٩١٥).

لغة الحديث: صاحب القرآن: أي حافظه، أو حافظ بعضه، الملازم لتلاوته مع التدبر لآياته والعمل بأحكامه والتأدب بأدابه. وارتق: أي اصعد درج الجنة بمقدار ما حفظه من أي القرآن. ورتل: أي اقرأ في الجنة لمجرد التلذذ إذ لا تكليف ولا عمل هناك.

ألفاظ الحديث: • أن لصاحب القرآن درجات في الجنة بعدد ما يحفظ منه.

فائدة: أفادت الأحاديث المتقدمة في الباب: الحض على التلاوة والإكثار منها مع التدبر والتأمل والعمل، والحث على ختم القرآن، والترغيب في حفظه، والتأدب بأدابه، وللاستزادة في هذا الموضوع راجع كتابي الأذكار والتهيان للإمام النووي.

١٨١ - بَابُ الْأَمْرِ بِتَعَهُدِ الْقُرْآنِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ تَعْرِضِهِ لِلنِّسْيَانِ

١٠٠٢/١ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ لَهُوَ أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب استذكار القرآن) ٧٣/٩، ومسلم في كتاب المسافرين (باب الأمر بتعهد القرآن .) (٧٩١).

لغة الحديث: تعاهدوا هذا القرآن: واطبوا وحافظوا على تلاوته. تفلنا: تخلصاً. في عقلها: جمع عقال، وهو جبل يشد به البعير في وسط النزاع.

أفاد الحديث: • أن حافظ القرآن إن تعاهده بالتلاوة مرة بعد أخرى بقي محفوظاً في لوحة قلبه، وإلا ذهب عنه ونسيه لأنه أسرع ذهاباً من الإبل.

١٠٠٣/٢ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب استذكار القرآن) ٧٠/٩، ومسلم في كتاب المسافرين (باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيب آية كذا...) (٧٨٩).

لغة الحديث: الإبل المعقلة: الممسوكة بالعقال. أمسكها: أي استمر إمساكه لها.

أفاد الحديث: • تشبيه صاحب القرآن بصاحب الإبل إن عقلها وحافظ عليها أين تفلتها، وإن تركها ضاعت وتعسر تحصيلها، ووجه الشبه سرعة التفلت والضياع كالإبل.

١٨٢ - بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤/١ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

مَعْنَى «أَذِنَ اللَّهُ»: أَيِ اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرُّضَى وَالْقَبُولِ.

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب من لم يتغن بالقرآن) ٦٠/٩، ومسلم في المسافرين (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) (٧٩٢).

لغة الحديث: ما أذن لنبي : (ما) مصدرية، والأولى نافية، والتقدير: إذنه، أي استماعه. يتغنى: قال في النهاية: قوله يجهر به في الحديث تفسير لقوله يتغنى، وقال الشافعي معناه تحسين القراءة وترقيقها، ويشهد له الحديث الآخر «زينوا القرآن بأصواتكم»، وكل من رفع صوته ووالاه وصوته عند العرب غناء، والمعنى: أن الله ما استمع لأحد استماع رضى كاستماعه لنبي أو غيره من أهل القرآن الصالحين يرتل القرآن متغنياً به.

أفاد الحديث: • أن الله سبحانه وتعالى يعطي الأجر العظيم على حسن الصوت يستخدمه في تلاوة القرآن • إباحة تحسين الصوت وتطويره بالقرآن إن لم يؤد إلى التغيير بزيادة حرف أو نقصه.

١٠٠٥/٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ».

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب حسن الصوت بالقراءة) ٨١/٩، ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) (٧٩٣) و(٢٣٦).

لغة الحديث: مزمراً: شبه النبي ﷺ حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار. آل داود: المراد داود نفسه، وآل مقحمة، لأن أحداً من آل له لم يعط من حسن الصوت كما أعطي النبي داود عليه السلام. لورأيتني: جواب «لو» محذوف والتقدير لسرك ذلك.

أفاد الحديث: • استحباب تحسين الصوت بالقرآن ضمن حدود قواعد التجويد، لأن ذلك يزيد القرآن حلاوة ونفوداً إلى القلوب، أما إذا كان في ذلك خروج بالقرآن عن وضعه فهو حرام.

١٠٠٦/٣ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ «بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ» فَمَا سَمِعْتُ أَحداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنِّهُ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان وغيره (باب القراءة في العشاء) ٢٠/٢٠٨، ومسلم في كتاب الصلاة (باب القراءة في العشاء) (٤٦٤) و(١٧٧).

لغة الحديث، بالتين والزيتون: أي قرأ السورة المشتمة عليهما.

أفاد الحديث: • أن النبي ﷺ كان حسن الصوت بالقراءة، وهذا دليل على أن الله كمله بالمحاسن كلها.

١٠٠٧/٤ وعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. مَعْنَى «يَتَغَنَّ»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب استحباب الترتيل في القراءة) (١٤٧١).

لغة الحديث: فليس منا: أي ليس من أهل هدينا وطريقتنا.

أفاد الحديث: • أن من الهدى النبوي تحسين الصوت بقراءة القرآن؛ لأن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً وتأثيراً.

١٠٠٨/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَقْرَأُ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً». قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ». فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب فضل البكاء من خشية الله رقم: ٤٤٧/١.

أفاد الحديث: وقد أفاد هنا: • استحباب طلب التلاوة من حسن الصوت، والاستماع إليه مع التدبر • رحمة النبي ﷺ وشفقته على أمته • التواضع لأهل العلم والفضل ورفع منزلتهم.

١٨٣ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى سُورِ وَآيَاتِ مَخْصُوصَةٍ

١٠٠٩/١ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قُلْتَ لَأَعْلَمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيْتَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فاتحة الكتاب) وفي أول كتاب التفسير ١١٩/٨، ١٢٠.

لغة الحديث: الحمد لله رب العالمين: أي سورة الفاتحة. السبع المثنائي: أي هي السبع الآيات التي تتلى وتقرأ في كل ركعة من الصلاة، قال ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». والقرآن العظيم: أي وهي المسماة بذلك، والحديث تفسير لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.

ألفاظ الحديث: • أن سورة الفاتحة أعظم سورة في كتاب الله، لأنها جمعت مقاصد القرآن الكريم واشتملت على مجمل ما جاء مفصلاً في باقي سور القرآن، ففيها مجمل عقيدة التوحيد وعبادة الله الخالق، والوعد والوعيد والعبرة بقصص الماضين من السعداء والنضالين • روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ: «الحمد لله رب العالمين أم القرآن».

١٠١٠/٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا: أَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فضل قل هو الله أحد) ٥٤/٩،

٣٠٠/١٣

لغة الحديث: قل هو الله أحد: أي السورة المسماة بأول آية منها، وتسمى سورة الإخلاص، لإخلاص التوحيد فيها. والذي نفسي بيده: يقسم النبي ﷺ بالله الذي يملك نفسه تأكيداً للأمر واهتماماً به، ومعنى بيده: أي بقدرته، أو بيده التي لا تشبه يد المخلوقات، لأنه ليس كمثله شيء. لتعدل ثلث القرآن: أي باعتبار ثواب قراءتها، لاشتمالها على توحيد الله تعالى وتعظيمه. أينما يطبق ذلك: مَنْ منا يستطيع أن يقرأ ثلث القرآن مع التدبر وإعطاء كل حرف حقه من وجوه الأداء. الصمد: هو وحده المقصود في الحوائج.

١٠١١/٣ وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب فضل قل هو الله أحد) ٥٣/٩، ٤٦١/١١، ٣٠٠/١٣.

لغة الحديث: أصبح: دخل في الصباح. يرددها: أي يعيد قراءتها ويكررها. يتقالتها: أي يعدها قليلة في العمل والثواب.

١٠١٢/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل قراءة قل هو الله أحد) (٨١٢).

١٠١٣/٥ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قَالَ: «إِنْ حُبَّهَا أَذْخَلَكَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيْقًا.

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ما جاء في سورة الإخلاص) (٢٩٠٣) ورواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الجمع بين السورتين) ٢١٣/٢، ٢١٤، وقوله: تعليقاً: أي حذف أول إسناده.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: والأحاديث الثلاثة التي قبله: • بيان فضل سورة قل هو الله أحد، وتأكيد ثواب قراءتها مرة واحدة كثواب قراءة ثلث القرآن في الأجر، وذلك لأن علوم القرآن ثلاثة وهي: التوحيد والتشريع والأخلاق، وعلم التوحيد كله في قل هو الله أحد.

١٠١٤/٦ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل قراءة المعوذتين) (٨١٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ألم تر: كلمة تعجب. لم ير مثلهن: أي لم يوجد آيات كلهن تعويذ غير هاتين السورتين. أعوذ: اعتصم واستجير. الفلق: الصبح.

١٠١٥/٧ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمَعُودَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلتا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الطب (باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين) (٢٠٥٩).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يتعوذ من الجان وعين الإنسان: أي كان النبي ﷺ يعتصم بالله من أذى الجان، ومن أذى عين الإنسان الحاسدة، وكان يصوغ دعاء الاستعاذة بنفسه فيقول: «اللهم إني أعوذ بك من الجان وعين الإنسان» إذ لم تكن المعوذتان قد نزلتا بعد حتى نزلت المعوذتان: وهما سورة «الفلق» وسورة «الناس» وسميتا بالمعوذتين لأن كلا منهما تبدأ بقوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ». أخذ بهما وترك ما سواهما: أي أخذ بهما في التعوذ، لعمومهما لذلك وغيره، وترك ما عداهما من التعاويذ.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: والذي قبله: • فضل سورة (الفلق) وسورة (الناس)، وقد اختصنا باقتصار النبي ﷺ عليهما في التعوذ لاشتمالهما على الجوامع في المستعاذ به والمستعاذ منه • الاعتصام بالدعاء من أذى الجان، ومن عين الإنسان الحاقد الحسود، لعظم ضررهما، وأن المعوذتين هما أنسب وسيلة لذلك • إصابة العين واقعة، ولذلك كان النبي ﷺ يتعوذ بالله منها.

١٠١٦/٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ الْقُرْآنِ سُورَةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «تَشْفَعُ».

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب في عدد الآي) (١٤٠٠)، والترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ما جاء في فضل سورة الملك) (٢٨٩٣).

لغة الحديث: ثلاثون آية: خبر لمبتدأ محذوف أي هي ثلاثون آية. شفعت: أي تشفع لقارئها يوم القيامة، والتعبير بالماضي (شفعت) لإفادة تحقق الوقوع ترغيباً فيها. **ألفاظ الحديث:** • فضل سورة الملك والحض على حفظها وتلاوتها وأنها تشفع لقارئها حتى يغفر له.

١٠١٧/٩ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. قِيلَ: كَفْتَاهُ الْمَكْرُوهَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، وَقِيلَ: كَفْتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ».

الحديث رواه البخاري في المغازي وفي فضائل القرآن (باب من لم ير بأساً أن يقول سورة الفاتحة وسورة كذا وكذا) ٥٠/٩، ومسلم في صلاة المسافرين (باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة) (٨٠٨).

لغة الحديث: الآيتان من آخر سورة البقرة: وهما تبدهان بقوله تعالى: ﴿وَأَمِنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ...﴾ إلى آخر السورة.

ألفاظ الحديث: • أن من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ما أهمه للدنيا والآخرة ودفعتا عنه كل شر، وقيل كفتاه عن تجديد الإيمان، لما اشتملت عليه من التوفيق للخالق، وقيل كفتاه عما ورد من الأدعية الكثيرة، لأن الدعاء بما فيها متكفل لخيري الدنيا والآخرة.

١٠١٨/١٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بَيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) (٧٨٠).

لغة الحديث: لا تجعلوا بيوتكم مقابر: أي لا تكن بيوتكم كالمقابر خالية من العمل والقراءة فتكونوا كالموتى في ذلك. ينفر: يعرض ويبتعد.

ألفاظ الحديث: • فضل سورة البقرة وأن قراءتها - مع التدبر والامتنال لما فيها - تبعد الشيطان وتصدّه عن الغواية والإضلال • قال ابن علان: «لأنه ليس في سورة من القرآن ما في سورة البقرة من تفصيل الأحكام والحكم والوقائع الغريبة والمعجزات العجيبة، وذكر خاصة أوليائه والمصطفين من عبادّه، وتفضيح الشيطان ولعنه، وكشف ما توصل به إلى التوسل لآدم وذريته، ولأنها اشتملت على أخبار وأحكام وتشريعات وجزاء من ثواب وعقاب • النذب إلى صلاة النافلة في البيت، والإكثار لمسلم لعبادات في البيوت.

١٠١٩/١١ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَذَرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قُلْتُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ، أَبَا الْمُنْذِرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي) (٨١٠).

لغة الحديث: أبا المنذر: كنية أبي بن كعب. الله لا إله إلا هو الحي القيوم: المراد آية الكرسي المتهمة بقوله تعالى: «وهو العلي العظيم»، وهي الآية: ٢٥٥ من سورة البقرة. والقيوم: الدائم القيام بشؤون خلقه. ليهنك العلم: أي ليكن هنيئاً لك ونافعاً لك ورافعاً لذكرك.

ألفاظ الحديث: • تفضيل بعض القرآن على بعض • إنما كانت آية الكرسي أعظم الآيات لما تضمنته من عظم مقتضاها • جواز مدح الإنسان في وجهه إن أمن عليه العجب.

١٠٢٠/١٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. فَخَلَيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْيَارِخَةُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكََا حَاجَةً وَعِيَالاً، فَرَجَمْتُهُ، فَخَلَيْتُ

سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَخْشُو مِنَ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ؛ لَا أَعُودُ، فَرَجَمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَضْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَجَمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدْتُهُ الثَّلَاثَةَ. فَجَاءَ يَخْشُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ. إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ! فَقَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أُوتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَضْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «مَا هِيَ؟» فَقُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أُوتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَأَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ، الْآيَةُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وَقَالَ لِي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ! تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مِنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ!»، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الوكالة كاملاً (باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازهُ الموكل فهو جائز) ورواه مختصراً في كتاب فضائل القرآن وبداة الخلق ٣٩٦/٤، ٣٩٨.

لغة الحديث: زكاة رمضان: زكاة الفطر. يحشو: يأخذ من الطعام بكفيه. فرصدته: أي راقبته. إذا أويت إلى فراشك: أي أتيت فراشك المعد للنوم. آية الكرسي: سميت بذلك لذكر الكرسي فيها.

أفاد الحديث: ● فضل آية الكرسي، وأنها إذا قرئت بإخلاص في بيت مساء خفيظ من الشياطين في تلك الليلة ● ويندب قراءة آية الكرسي عند النوم.

١٣/١٠٢١ وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل سورة الكهف) (٨٠٩).

لغة الحديث: سورة الكهف: هي السورة التي ذكر فيها الكهف في قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾. عُصِمَ: حُفِظَ. الدجال: هو المسيح الدجال الكذاب، الذي يخرج في آخر الزمان، ويكون ظهوره فتنة عظيمة للناس، حيث يدعي الألوهية وتظهر على يديه بعض الخوارق، ولذلك ما أرسل نبي إلا حذر قومه من فتنه.

ألفاظ الحديث: ● أن من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف وقرأها صباحاً ومساءً، حفظ من فتنة المسيح الدجال، وكذا من حَفِظَ وواظب على قراءة خواتيم الكهف من أول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ إلى آخرها صباحاً ومساءً، ولعل الحكمة في اختيار هذه الآية ما تبعثه في القلب من قوة الإيمان وعدم التزحزح عنه مهما عظمت الفتنة واشتد الابتلاء.

١٤/١٠٢٢ وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَزَلَّ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبَشِرْ بَنُورِينَ أَوْتَيْتُهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتْهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «النَّقِيضُ»: الصَّوْتُ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة) (٨٠٦).

لغة الحديث: رفع رأسه: ظاهر السياق أن الضمائر الثلاثة لجبريل، ويؤيد ذلك أنه أكثر اطلاعاً على أحوال السماء، والظاهر أن مستند ابن عباس في حكاية هذه الأمور الغيبية هو التوقيف منه ﷺ وحذف ذلك لوضوحه. أبشر بنورين: أفرح بنورين، لأن كلا منهما يكون نوراً لصاحبه يوم القيامة يسعى أمامه.

ألفاظ الحديث: ● فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، وأن من قرأهما بإخلاص أعطاه الله ما فيهما من الهداية والمغفرة والسعادة في الدنيا والآخرة.

١٨٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ الْجَمَاعَةِ عَلَى الْقِرَاءَةِ

١٠٢٣/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا أَجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بِهِ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) (٢٦٩٩).

لغة الحديث: وما اجتمع: هذه قطعة من حديث تقدم بتمامه في باب قضاء حوائج المسلمين. يتذكرونه: أي يتواضعون دراسته، والأولى فيها أن يقرأ الثاني ما قرأه الأول. غشيتهم الرحمة: عمتهم. حفتهم الملائكة: أحاطت بهم. فيمن عنده: أي من الملائكة.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الاجتماع في بيوت الله وتلاوة القرآن ومدارسته، لأن ذلك سبب في نزول الطمأنينة وهبوط الرحمة وحضور الملائكة، ورضاء الله عن المجتمعين وذكرهم في السماء بعملهم المبارك.

١٨٥ - بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ، وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ، وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١).

(١) سورة المائدة: الآية ٦. من حرج: أي من شدة وضيق.

١٠٢٤/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الوضوء (باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء) ٢٠٧/١، ٢٠٨، ومسلم في كتاب الطهارة (باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل) (٢٤٦).

لغة الحديث: أمي: أمة محمد ﷺ، وتطلق على معنيين: أمة الدعوة وهي من بعث إليهم، وأمة الإجابة وهي من صدقته ﷺ، وهي المقصودة في هذا الحديث. يدعون: ينادون إلى موقف الحساب أو الميزان. غراً: جمع أعر، أي ذو غرة، والغرة بياض من الجبهة، والمراد به هنا النور الذي يشع من جباههم فيعرفون به، ففيه تشبيه نور الوجه بغرة الفرس. محجلين: من التحجيل، وهو بياض يكون في قوائم الفرس كلها أو في ثلاث منها، والمراد به في الحديث: نور في أماكن الوضوء من أيديهم وأرجلهم. من آثار الوضوء: آثار الشيء بقيته وما يتخلف عنه، والوضوء مشتق من الوضوء وهي الحسن والنظافة، والوضوء بضم الواو: الفعل، والوضوء: بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به، والمعنيان مقبولان هنا، لأن الغرة والتحجيل نشأ عن الغسل أو عن الماء فيجوز أن ينسبا إلى كل منهما.

ألفاظ الحديث: ● من السنة إطالة الغرة والتحجيل، وذلك بغسل ما زاد على الواجب في الوجه واليدين والرجلين ● الغرة والتحجيل من خصوصيات الأمة المسلمة، وفي رواية عند مسلم عن النبي ﷺ «سيما - أي علامة - ليست لأحد غيركم» ● استحباب المحافظة على الوضوء وسنته المشروعة.

١٠٢٥/٢ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَتَلَعُّ الْوُضُوءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء) (٢٥٠).

لغة الحديث: خليلي: خليل: الصديق الذي تخللت محبته إلى القلب. الحلية: الزينة.

ألفاظ الحديث: ● التحريض على الغرة والتحجيل، لأن حلية المؤمن تبلغ في الجنة مبلغ الوضوء من المؤمن.

١٠٢٦/٣ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) (٢٤٥).
لغة الحديث: فأحسن الوضوء: أي توضع وضوءاً مشتملاً على جميع السنن والآداب. خرجت خطاياها: المراد بها الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله، وخروجها كناية عن غفرانها.

أفاد الحديث: ● الحث على الاعتناء بتعلم آداب الوضوء وشروطه والعمل بذلك، والاحتياط فيه على وجه يصح عند جميع العلماء، ولا يترخص بالاختلاف، فيحرص على التسمية والنية والمضمضة والاستنشاق والاستنثار وجميع ما يتعلق به من أحكام وآداب.

١٠٢٧/٤ وَعَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوءِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء والصلاة عقيبه) (٢٢٩).
أفاد الحديث: ● أن الوضوء سبب في غفران الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله، وتحصيل الحسنات الكثيرة بالمشي إلى المسجد والصلاة فيه.

١٠٢٨/٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ - أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ - حَتَّى يَخْرُجَ نَفِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء) (٢٤٤).

لغة الحديث: أو المؤمن: شك من الراوي. خرج من وجهه كل خطية: كناية عن غفران الخطية. قطر الماء: جمع قطرة أي مع آخر قطرات الماء. بطشتها: عملتها.

ألفاظ الحديث: • من فوائد الوضوء الطهارة من الذنوب الصغيرة، كما أنه نظافة من الأتذار المادية الظاهرة.

١٠٢٩/٦ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا». قَالُوا. أَوْ لَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ». قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيَّ خَيْلٍ دُهِمٍ بُهُمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَلْوُصُوءٍ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل) (٢٤٩).

لغة الحديث: أتى المقبرة: المراد مقبرة البقيع بالمدينة. أرايت: أخبرني. خيل غر: أي في وجوها بياض. محجلة: أي في قوائمها بياض. دهم: جمع أدهم أي أسود، والدهمة السوداء. بهم: جمع بهيم، وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه. فَرَطُهُمْ على الحوض: أي أقدمهم إلى الحوض، والحوض مكان في الموقف يصب فيه ميزابان من الكوثر في الجنة، أعطيه ﷺ تكريماً له وتشريفاً، ومن شرب منه لم يظماً أبداً.

ألفاظ الحديث: • إخوان النبي ﷺ من يأتون بعد عصر الصحابة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وأما الصحابة فقد زادوا على من يأتي بعدهم بشرف الصحبة. • بشارة لهذه الأمة أن رسول الله ﷺ يتقدمها إلى الحوض يوم القيامة، وهنيئاً لمن سعد بذلك وفاز به • تكريم الرسول ﷺ بماء الكوثر في الموقف بإعطائه الحوض.

١٠٣٠/٧ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَذْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟». قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ

الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ: فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ؛ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب إسباغ الوضوء على المكاره) (٢٥١). وقد تقدم شرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم: ١٣١/١٥.

لغة الحديث: إسباغ الوضوء: أي إتمامه. على المكاره: كشدة البرد وغيره. فذلكم الرباط: أصل الرباط الحبس على الشيء، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة، والتكرار في هذه العبارة للاهتمام وتعظيم الشأن والتفهم.

١٠٣١/٨ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ فِي بَابِ الصَّبْرِ رقم: ٢٥/١.

وفي ألباب حديث عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّابِقُ فِي آخِرِ بَابِ الرَّجَاءِ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ رقم: ٤٣٨/٢٧.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء) (٢٢٣)، وحديث عمرو بن عبسة رواه في كتاب صلاة المسافرين (باب إسلام عمرو بن عبسة) (٨٣٢).

لغة الحديث: الطهور: بضم الطاء التطهير. شطر: نصف.

أما الحديث: • أن الطهور شرط صحة الصلاة، وعبر عنه بالشرط لإحالة إلى تشريفه وتعظيمه.

١٠٣٢/٩ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ - أَوْ فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب الذكر المستحب عقب الوضوء) (٢٣٤)، والترمذي في أبواب الطهارة (باب ما يقال بعد الوضوء) (٥٥).

لغة الحديث: يبلغ أو فيسبغ: يتم ويكمل واجبات ومندوبات الوضوء.
 التوابين: الذين يكثرون من التوبة الصادقة. المتطهرين: من الذنوب والخطايا.
ألفاظ الحديث: ● فضل إتمام واجبات الوضوء ومندوباته، والدعاء بهذا الدعاء بعده.

١٨٦ - باب فضل الأذان

١٠٣٣/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا عَلَيْهِ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ؛ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الِاسْتِهَامُ»: الْإِقْتِرَاعُ. «والتَّهْجِيرُ»: التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الاستهام في الأذان) ٧٩/٢، ومسلم في كتاب الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٤٣٧).

لغة الحديث: النداء: الأذان. الصف الأول: أي في الصلاة، وهو الذي يلي الإمام. عليه: أي على كل واحد من الأذان والصف الأول. لاستبقوا: لسبق بعضهم بعضاً في الحضور إلى الصلاة. العتمة: صلاة العشاء. حبواً: مشياً على اليدين كما يفعل الطفل، أو على الركبتين.

ألفاظ الحديث: ● الترغيب في الأذان، لأنه من شعائر الإسلام وسنة من سنته، وثواب المؤذن عظيم جداً عند الله تعالى ● الترغيب في الصفوف الأولى للصلاة، لأن أصحابها يبادرون إلى الصلاة في أول الوقت، ولأن ملائكة الرحمة تدعو للإمام ثم لمن في الصف الأول أولاً، ثم لمن في الصف الثاني وهكذا ● فضل صلاة الجماعة وفضل التبكير إليها ● الحث على حضور صلاتي العشاء والصبح جماعة في المسجد، لأنهما أدل الصلوات على الصلوة مع الله، وهما أثقل الصلوات على المنافقين وأهل الضلالة.

١٠٣٤/٢ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَغْنَاءًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب فضل الأذان) (٣٨٧).

لغة الحديث: أعناقاً: جمع عنق، والمراد أنهم أكثر الناس تطلعاً إلى رحمة الله، وقيل تطول أعناقهم حتى لا ينالهم العرق، وقيل: إن طول أعناقهم تدل على مكانتهم وشرفهم في ذلك اليوم.

ألفاظ الحديث: • بيان شرف المؤذنين وعلو منزلتهم يوم القيامة، لأن المؤذن يدعو إلى الصلاة ويدل على الخير، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله.

١٠٣٥/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَادَّيْتُ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعِ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنْ، وَلَا إِنْسَ، وَلَا شَيْءَ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب رفع الصوت بالنداء) ٧٢/٢، ٧٣.

لغة الحديث: البادية: خلاف الحاضرة والجمع بواد. مدى صوت المؤذن: أي غاية ومنتهى ما يصل إليه صوت المؤذن. ولا شيء: تعميم بعد تخصيص، وهو عام في الجماد وغيره بأن يخلق الله فيه قدرة على النطق والشهادة للمؤذن.

ألفاظ الحديث: • الإشادة بفضل المؤذن الذي يكبر الله ويوحده، وأن كل شيء يسمعه يشهد له يوم القيامة، والفائدة من هذه الشهادة إشهاره بالفضل وعلو المنزلة يومئذ • ندب الأذان للمنفرد وطلب رفع الصوت به.

١٠٣٦/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النَّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا نُوبِّ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّوْبُّ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: أَذْكَرُ كَذَا وَأَذْكَرُ كَذَا - لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَذْرِي كَمْ صَلَّى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ «التَّوْبُّ»: الْإِقَامَةُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب فضل التأذين) ٦٩/٢، ٧٠، ومسلم في كتاب الصلاة (باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه) (٣٨٩).

لغة الحديث: أدبر الشيطان: أي فرّ هارباً وله صوت من انحلال مفاصله، وعبر بالضراط كناية عن الإسراع الشديد في التفلت والهرب من سماع صوت المؤذن، ويؤيد ذلك رواية مسلم (وله حُصاص) أي عدو سريع، ولعل التعبير عن هربه وإسراعه بالضراط بقصد التقييح. يخطر: يوسوس.

ألفاظ الحديث: ● فضل الأذان وما يحصل بسببه من خوف الشيطان وهربه ورجوعه بالحسرة لما يرى من الاتفاق على إعلان شعائر الدين وإظهار عقيدة التوحيد ● الحث على الخشوع والاستغراق في الصلاة، والاحتراز عن وسوسة الشيطان فيها.

١٠٣٧/٥ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) (٣٨٤).

لغة الحديث: النداء: الأذان. صلى الله عليه. الصلاة من الله الرحمة والمغفرة ومن الملائكة الاستغفار ومن العباد الدعاء. الوسيلة: لغة الطريقة التي يتوصل بها الإنسان إلى غايته، والمراد بها هنا كما فسرهما النبي ﷺ منزلة عالية في الجنة. فمن سأل لي الوسيلة: أي من طلب من الله أن يعطيني هذه المنزلة العالية في الجنة. حلت له: وجبت. الشفاعة: هي طلب التجاوز عن الذنوب، أو طلب الخير من الغير للغير، والمراد بها هنا أن النبي ﷺ يعطى يوم القيامة الشفاعة العظمى، وهي سؤال المغفرة من الله تعالى لمن يأذن له بالشفاعة.

ألفاظ الحديث: ● استحباب إجابة المؤذن عقب كل كلمة من الأذان، ويقول في الحيلتين: (حي على الصلاة - حي على الفلاح) لا حول ولا قوة إلا بالله. ● استحباب الدعاء بعد الأذان بالصيغة الواردة عن رسول الله ﷺ ● تعظيم شرف الصلاة على النبي ﷺ وأنها سنة للسامع والمؤذن ● انتفاع الفاضل بدعاء المفضل وحصول الثواب لكليهما.

١٠٣٨/٦ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب ما يقول إذا سمع المنادي) ٧٤/٢، ومسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) (٣٨٣).

١٠٣٩/٧ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَالْفَضِيلَةَ، وَآتِ بَعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الدعاء عند النداء) ٧٧/٢، ٨٨.

لغة الحديث: الدعوة: في الأصل معناها الطلب، وهي هنا بمعنى ألفاظ الأذان، لأنها يُدعى بها إلى الصلاة. التامة: التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل إلى يوم القيامة، أو لا نقص فيها؛ لأنها جامعة للعقائد بتمامها. الصلاة القائمة: أي التي ستقام بعد الأذان، أو الباقية حتى قيام الساعة. الوسيلة: منزلة عالية في الجنة. الفضيلة: لغة: خلاف النقص، وهي هنا بمعنى المرتبة الزائدة على سائر الخلق.

ألفاظ الحديث: • فضل الدعاء بعد الفراغ من الأذان، والحكمة من هذا التحديد هو فضيلة الوقت، فقد روى أبو داود والترمذي أن النبي ﷺ قال: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة» وسيأتي • المواظبة على الدعاء بعد الأذان تجلب الخير واستحقاق الشفاعة • المقام المحمود والوسيلة والشفاعة يوم القيامة من خصائص رسولنا محمد ﷺ.

١٠٤٠/٨ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب القول مثل قول المؤذن) (٣٨٦).

١٠٤١/٩ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة) (٥٢١)، والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة) (٢١٢).

أما الحديث: • بيان فضيلة الوقت بين الأذان والإقامة، وأن الله تعالى يستجيب فيه الدعاء.

١٨٧ - باب فضل الصلوات

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١).

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٥. الصلاة: الصلوات الخمس. تنهى عن الفحشاء والمنكر: تصرف عن المعاصي.

١٠٤٢/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَنْبِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الصلوات الخمس كفارة) ٩/٢، ومسلم في كتاب المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع الدرجات) (٦٦٧).

لغة الحديث: دونه: وسخه. يمحو: يزيل. الخطايا: الذنوب.

أما الحديث: • فضل أداء الصلوات الخمس والمحافظة عليها • يغفر الله لمن يؤدي الصلوات الخمس كاملة بشروطها وأركانها وآدابها الذنوب الصغيرة، وأما الذنوب الكبيرة فلا بد لها من التوبة • بيان هدي النبي ﷺ في أسلوب الترغيب والتوجيه بالمحاوره، وضرب الأمثلة لتقريب المعاني وترغيب المتعلم بالطاعة والعبادة.

١٠٤٣/٢ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ جَارٍ عَمِرٍ عَلَى بَابٍ أُحْدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْعَمْرُ» يَفْتَحُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ: الْكَثِيرُ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع الدرجات) (٦٦٨).

أفاد الحديث: • كما أفاد الحديث السابق في بيان فضل أداء الصلوات، وأنها سبب لمحو الذنوب وإزالتها كما يزيل الماء الأوساخ • الحرص على أداء الصلوات.

١٠٤٤/٣ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١). فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أَمْتِي كُلِّهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) الآية من سورة هود: ١١٤. ألي هذا؟ أي هذا الحكم من تكفير الذنب. لجميع أمتي كلهم: أي هذا الحكم عام لجميع أمة محمد ﷺ.

الحديث رواه البخاري في (باب تفسير سورة هود) ٧/٢ و ٢٦٨/٨، ٢٦٩، ومسلم في كتاب التوبة (باب قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (٢٧٦٣).

لغة الحديث: أصاب: لمس وأخذ. قبلة: من التقيل وهو اللثم. أتم الصلاة طرفي النهار: الصبح والمغرب. زلفاً من الليل: المغرب والعشاء. إن الحسنات يذهبن السيئات: إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة.

أفاد الحديث: • فضل أداء الصلوات، فإنها تحط عن صاحبها الذنوب الصغيرة. • يحرم تقبيل المرأة التي لا تحل، وكذا مصافحتها.

١٠٤٥/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر) (٢٣٣).

لغة الحديث: الجمعة إلى الجمعة: من صلاة الجمعة إلى صلاة الجمعة الأخرى. كفارة لما بينهن: تجاوز لما يحصل بينها من السيئات الصغيرة. تغش: تؤث. الكبائر: كالإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، وشهادة الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات و... .

أفاد الحديث: • كما أفادته الأحاديث السابقة في بيان فضل أداء الصلوات. وصلاة الجمعة، فإنها تجاوز عن صاحبها ما قد يقع منه من الذنوب الصغيرة. • يشترط لتكفير الكبائر التوبة النصوح.

١٠٤٦/٥ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضوءَهَا، وَخُشوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل الوضوء والصلاة عقبه) (٢٢٨).

لغة الحديث: من الذنوب: الصغائر، كعدم طلاقة الوجه، وعدم الاعتراف بالفضل لمن أحسن إليه. كبيرة: سيئة كبيرة. مكتوبة: مفروضة.

أفاد الحديث: • العناية بأداء الصلاة المفروضة من تحسين الوضوء، والخشوع في أدائها، والاطمئنان في أركانها وركوعها وسجودها، بحيث تكون صلاة مقبولة عند الله تعالى، فإنها تكفر ما سبقها من الذنوب الصغيرة.

١٨٨ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ

(٦٥٧). ١٠٤٧/١ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْبَرْدَانِ: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة (باب فضل صلاة الفجر) ٤٣/٢ ورواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاة الصبح والعصر والمحافظة عليهما) (٦٣٥).

انظر الحديث في باب بيان كثرة طرق الخير رقم: ١٦/١٣٢. وهو هنا يشير إلى حسن خاتمة من حافظ على الصلاة، وخصَّ الصبح والعصر لمزيد الاهتمام بهما، لأن الأولى وقت محبب للنوم، والثانية وقت محبب للعمل والمزيد من الربح في التجارة.

١٠٤٨/٢ وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا». يَعْنِي الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) (٦٣٤).

لغة الحديث: يلج: يدخل.

ألفاظ الحديث: ● الترغيب بالمحافظة على صلاة العصر والصبح وأن من حافظ عليهما وقي من دخول النار، ولا يعني هذا أنهما تكفيان لدخول الجنة دون باقي الصلوات الخمس، بل لا بد من المحافظة على الصلوات كلها وأداء حقها من البعد عن الفحشاء والمنكر وتجنب المظالم، وإنما خصنا بالذكر لمزيد العناية بهما.

١٠٤٩/٣ وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَاَنْظُرْ يَا أَبْنَ آدَمَ، لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة)

لغة الحديث: ذمة الله: أي في حفظه وأمانه. لا يطلبك: لا يؤاخذك الله بسبب غفلتك عن صلاة الصبح، أو لا يحاسبك الله بسبب تعرضك بأذى لمن هو في ذمة الله.

ألفاظ الحديث: ● فضل من داوم على صلاة الصبح مع الجماعة، والتحذير من التعرض له بسوء.

١٠٥٠/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في (المواقيت والتوحيد وبدء الخلق) ٢/٢٨، ٣١، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) (٦٣٣).

لغة الحديث: يتعاقبون: يتابعون ويخلف بعضهم بعضاً في المحافظة عليكم. يصرح: يصعد. تركناهم وهم يصلون: أي الفجر. وأتيناهم وهم يصلون: أي العصر.

ألفاظ الحديث: ● لطف الله بالمؤمنين وتكريمه لهم إذ جعل اجتماع الملائكة عليهم ومفارقتهم في أوقات عبادتهم، وسؤال الله للملائكة لإظهار شرف المصلين وبيان فضل عبادتهم.

١٠٥١/٥ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ».

الحديث رواه البخاري في المواقيت (باب فضل صلاة الفجر) والتفسير والتوحيد ٢/٤٣، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) (٦٣٣).

لغة الحديث: ليلة البدر: ليلة الرابع عشر من الشهر، سمي بذلك لمبادرة طلوعه. لا تضامون: لا يصيبكم ضيم أي تعب ومشقة.

ألفاظ الحديث: ● ثبوت رؤية الله للمؤمنين من غير كيف ولا انحصار رؤية تليق بكماله سبحانه وتعالى، أما الكفار فهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون ● أن المحافظة على هاتين الصلاتين - الصبح والعصر - يرجى بهما نيل رؤية الله، وهي أعظم لذائد الجنة.

١٠٥٢/٦ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة (باب من ترك صلاة العصر) و (باب التكبير بالصلاة في يوم غيم) ٢٦/٢.

لغة الحديث: حبط عمله: بطل ثوابه.

ألفاظ الحديث: ● حرمة ترك الصلاة وخاصة صلاة العصر، وخُصَّت بالذكر للعناية بها، وأن تركها كبيرة تبطل ثواب العمل أو تحبط عمل الإنسان، وحملوا ذلك على من استحل تركها، لأن ذلك كفر يبطل العمل، قال الإمام أحمد: إن تارك الصلاة عمداً يكفر. وقيل: المراد نقص عمله في يومه، وأن المراد التغليظ على تركها فكأنما حبط عمله. والله أعلم.

١٨٩ - بَابُ فَضْلِ الْمَشْيِ إِلَى الْمَسَاجِدِ

١٠٥٣/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح) ١٢٤/٢، ومسلم في المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات) (٦٦٩).

لغة الحديث: غدا: سار قبل الزوال. راح: سار إليه بعد الزوال. نزلاً: هو ما يعد للضيف من إكرام.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● إكرام الله في الجنة لمن قصد المسجد للصلاة صباحاً ومساءً، لأنه تعالى أكرم الأكرمين ولا يضيع أجر المحسنين.

١٠٥٤/٢ وعنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، كَانَتْ خُطْوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات) (٦٦٦).

لغة الحديث: تطهر: توضأ للصلاة أو اغتسل. ليقضي: ليؤدي. خطواته: جمع خطوة بضم الخاء وسكون الطاء، وهي مسافة ما بين القدمين، وخطوة: اسم المرة. تحط: تزيل وتمحو.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● أن قصد المسجد لأداء الصلاة فيه يكفر بكل خطوة معصية من الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى ويرفع بكل خطوة درجة في الجنة عند الله، والله واسع الفضل كريم العطاء. أما الكبائر من الذنوب وحقوق الناس، فيحتاج تكفيرها إلى التوبة بشروطها المعروفة.

١٠٥٥/٣ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لَا تَخْطُئُهُ صَلَاةٌ! فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا لِتَرْكَبَهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ. قَالَ: مَا يَسْرُنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) (٦٦٣).

لغة الحديث: لا تخطئه: لا تفوته. الظلماء: شدة الظلمة. الرمضاء: شدة الحر.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● فضل المشي إلى المساجد، وأنه كلما ابتعد مكان الإنسان عن المسجد كان ثواب مشيه إليه أكبر ● إن صحة القصد والإخلاص في العمل بينيل الإنسان عظيم الأجر.

١٠٥٦/٤ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «بَلِّغْنِي أَنْتُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: «بَنِي سَلَمَةَ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ آثَارُكُمْ». فَقَالُوا: مَا يَسْرُنَا أَنَا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) (٦٦٥)، والبخاري بمعناه في (باب احتساب الآثار) من كتاب الصلاة وفي فضل المدينة آخر المناسك ١١٧/٢.

لغة الحديث: خلت: فرغت. البقاع: جمع بقعة، وهي القطعة من الأرض. بنو سلمة: بطن من الأنصار. دياركم: أي الزموا دياركم، وهو منصوب على الإغراء. آثارك: خطاكم الكثيرة إلى المسجد.

ألفاظ الحديث: • زيادة فضل المشي من بعد إلى المسجد، وأنه لا يستحب تقرب المسكن إلى المسجد إذا كان يلزم منه خلو أطراف البلد من أهلها، أو طلب الراحة من عناء السير إلى الصلاة، فإن الثواب على قدر الجهد • أن الأرض تسجل ما يقع من عمل وتكتبه.

١٠٥٧/٥ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ. وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا الْإِمَامُ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيَهَا ثُمَّ يَنَامُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الفجر جماعة) (١١٦/٢)، ومسلم في المساجد (باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد) (٦٦٢).

ألفاظ الحديث: • أنه كلما كان البعد أكثر كانت الخطوات والمشقة أكثر، فيكون ذلك أعظم للأجر، وأن الانتظار لأداء الصلاة مع الإمام أفضل من الذي يصلي أول الوقت منفرداً ثم ينام، لأن صلاة الجماعة أفضل • وأن الإنسان له ثواب الصلاة ما دام ينتظر الصلاة.

١٠٥٨/٦ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشَرُوا
الْمَشَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
والتِّرْمِذِيُّ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم)
(٥٦١)، والتِّرْمِذِيُّ في الصلاة (باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة) (٢٢٣).

لغة الحديث: بشروا: أخبروا بخير. المشائين: الماشين. بالظلم: جمع
ظلمة، وهي تشمل العشاء والفجر. بالنور التام: أي بالنور يضيء لهم من جميع جوانبهم
على الصراط، وفي الخبر أن الناس يختلفون في النور على قدر أعمالهم.

ألفاظ الحديث: • فضل المشي إلى الصلاة، وخاصة صلاة العشاء والفجر،
وأن الله يثيب من يداوم على ذلك بالنور التام يضيء لهم على الصراط يوم القيامة.

١٠٥٩/٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا
أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا
رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ،
وَأَنْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره)
(٢٥١). وقد تقدم في باب بيان طرق الخير رقم: ١٣١/١٥ وفي باب فضل الوضوء رقم:
١٠٣٠/٧.

لغة الحديث: إسباغ الوضوء: استيعاب الأعضاء بالغسل. على المكاره: على
المشقات. الرباط: ملازمة حدود البلاد لدفع العدو عنها، وقوله ﷺ: «فذلكم الرباط» من
باب التشبيه.

ألفاظ الحديث: • فضل الدار البعيدة عن المساجد لما يلزم من كثرة الخطا إلى
الصلاة • ثواب من حمل نفسه على ما يكره كالوضوء في البرد • أن انتظار الصلاة هو
الرباط الحقيقي لأنه جهاد للنفس وهو الجهاد الأكبر، والصلاة أفضل العبادات.

١٠٦٠/٨ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَغْتَاذُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ». قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». آيَةٌ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب التفسير (باب من سورة التوبة) (٣٠٩٢).

لغة الحديث: يعتاد المساجد: كثير العلق بها وملازمة الجماعة بها. فاشهدوا: اقطعوا له بالإيمان.

أفاد الحديث: ● جواز الشهادة بالإيمان على ظاهر حال المسلم ● فضل ملازمة الصلاة في المساجد والسعي إليها والحب لها، والقيام عليها بالعمارة والإنارة والعبادة والطاعة والذكر وطلب العلم والاعتكاف والإرشاد...

١٩٠ - بَابُ فَضْلِ انْتِظَارِ الصَّلَاةِ

١٠٦١/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد) ١١٩/٢، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة) (٢٧٥).

لغة الحديث: تحسبه: تمنعه من الانصراف إلى أهله. ينقلب: يرجع.

أفاد الحديث: ● فضل انتظار الصلاة، وأن الإنسان ما دام ينتظر الصلاة ليس له غرض آخر دنيوي فهو حكماً في صلاة من حيث الفضل والثواب.

١٠٦٢/٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة وفي المساجد (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة...) ١١٩/٢.

لغة الحديث: الملائكة تصلي: تدعو وتستغفر وتطلب الرحمة. صلاة: مكان صلاته. ما لم يحدث: ما لم يتقضى وضوءه بخروج ريح منه، وقيل ما لم يتكلم بكلام الدنيا المنهي عنه، كالبيع والشراء أو الغيبة.

ألفاظ الحديث: ● استحباب تطويل مدة الجلوس في مكان الصلاة، لينال فضيلة دعاء الملائكة له.

١٠٦٣/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا، وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ أَنْتَظَرْتُمُوهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب وقت العشاء إلى نصف الليل) والأذان واليُوع وبدء الخلق ١٢٤/٢.

لغة الحديث: شطر الليل: نصفه. صلى الناس: أي غير المنتظرين للصلاة مع النبي ﷺ. رقدوا: ناموا.

ألفاظ الحديث: ● جواز تأخير العشاء إلى نصف الليل، وأن ثواب المنتظر للصلاة مع الجماعة أفضل ممن تعجل وصلى منفرداً، وتعجيل الصلاة جماعة في أول الوقت أفضل من تأخيرها، لأن التعجيل هو الذي واطب عليه الرسول ﷺ طيلة حياته ووقع منه التأخير قليلاً، ولا ينافي هذا أنه قد حصل لهم ثواب الانتظار فانتظار الصلاة عبادة له ثواب الصلاة.

١٩١ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

١٠٦٤/١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الجماعة) ١٠٩/٢، ١١٠، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) (٦٥٠).

لغة الحديث: أفضل: أي أكثر ثواباً. الفذ: الواحد المنفرد.

أفاد الحديث: ● فضل صلاة الجماعة، وأن ثوابها يزيد على ثواب صلاة الإنسان وحده بسبع وعشرين درجة ● الجمع بين هذه الرواية ورواية بخمس وعشرين من وجوه: قيل: إن القليل لا ينفي الكثير، فالخمس والعشرون داخله في السبع والعشرين، وقيل: إنه ﷺ أعلم أولاً بالخمس والعشرين فأخبر عنها ثم أعلم بالزيادة فقالها، وقيل: إن ذلك يختلف باختلاف حال الصلاة من الخشوع والمحافظة على هياتها وآدابها.

١٠٦٥/٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة. فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاته ما لم يحدث تقول: اللهم صل عليه، اللهم أرحمه. ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة!» متفق عليه. وهذا لفظ البخاري.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل صلاة الفجر في جماعة) ١١٢/٢، ١١٤ ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) (٦٤٩).

أفاد الحديث: ● ما أفاده سابقه من فضل صلاة الجماعة، ثم إن العلماء اختلفوا في تحصيل هذا الفضل أهو في الجماعة أينما كانت؟ أم في الجماعة في المسجد خاصة؟ فقال بعضهم بالأول، وقال بعضهم بالثاني ● فضل إسباغ الوضوء ● الإخلاص لله في القصد بحيث يكون الدافع للصلاة خالصاً لله تعالى.

١٠٦٦/٣ وعنه قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله، ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه فقال له: «هل تسمع النداء بالصلاة؟» قال: نعم. قال: «فاجب». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء)

(٦٥٣).

لغة الحديث: رجل أعمى: هو ابن أم مكتوم، واسمه عبدالله، وقيل: عمرو كما في الحديث الآتي. يرخص: يخفف له ويسمح، والترخيص والرخصة: تغيير الحكم من صعوبة إلى سهولة لعذر. النداء: الأذان: فأجب: أي لا رخصة.

أفاد الحديث: ● طلب تأكيد الجماعة لمن يسمع النداء، واحتمال خفيف التعب في حصولها.

١٠٦٧/٤ وعن عبد الله - وقيل: عمرو بن قيس المعروف بابن أم مكتوم، المؤذن - رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، إن المدينة كثيرة الهوام والسباع. فقال رسول الله ﷺ: «تسمع حي على الصلاة، حي على الفلاح، فحيها». رواه أبو داود بإسناد حسن. ومعنى «حيها»: تعال.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب في التشديد في ترك الجماعة) (٥٥٣).

لغة الحديث: الهوام: جمع هامة وهي الحشرات المؤذية، كالأفمى والعقرب. السباع: الحيوانات المفترسة، كالذئب أو الكلب العقور.

أفاد الحديث: ● ما أفاد سابقه من طلب تأكيد الجماعة، واحتمال التعب الخفيف في حصولها ● أذار الجماعة هي: البرد الشديد أو المطر، أو الظلمة الشديدة، أو الخوف من عدو أو سبع، أو لمرض، أو مرض من يخدمه وليس له غيره.

١٠٦٨/٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب، ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة وفي الخصومات ١٠٧/٢، ١٠٨، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاة الجماعة) (٦٥١).

لغة الحديث: هممت: عزمت وقصدت. فيحطب: فيجمع. أخالف: أتخلف عن المشتغلين بالصلاة وأذهب إلى المتخلفين عنها.

أفاد الحديث: ● التغليب على من ترك الصلاة جماعة من غير عذر، واختلف العلماء في حكم صلاة الجماعة غير الجمعة: فقليل: فرض عين على الرجال الأحرار

المقيمين غير المعذورين، واستدلوا بهذا الحديث وبحديث عدم الترخيص لابن أم مكتوم بترك الجماعة. وقيل: فرض كفاية، والحديث محمول على المنافقين الذين كانوا لا يأتون الجماعة، ولأنها من الشعائر التي تظهر بفعل البعض. وقيل: سنة، وحملوا الأحاديث على الترغيب، وقالوا: لو كانت فرضاً لعاقب الرسول ﷺ تاركها، وحيث لم يعاقب دل على أنها سنة مؤكدة • جواز تقديم التهديد والوعيد على العقوبة، وجواز إخراج من طولب بحق من بيته إذا اختفى فيه وامتنع. • جواز أخذ أهل الجرائم والمعاصي على حين غرة.

١٠٦٩/٦ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادِي بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الِامْتَخَلَفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ».

وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ، يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى؛ وَإِنْ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدُّ فِيهِ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب صلاة الجماعة من سنن الهدى: ٢٥٦٦)، (٢٥٧).

لغة الحديث: شرع: سن. سنن: طرائق. لضللتم: وقعتم في الضلال، وهو البعد عن سنة النبي ﷺ. يهادى: أي من شدة ضعفه وتمايله يتساند على اثنين ويتحمل مشقة الذهاب جأ في تحصيل الأجر والثواب.

أفاد الحديث: • أبلغ التأكيد والحث على المحافظة على الجماعة وتحمل المشاق في تحصيلها ما أمكن، وأن الاعتقاد في ترك الجماعة دائماً إنما هو من أخلاق المنافقين، وأن توافق الناس على تركها فهو ضلال موجب للإثم، وبعد عن مقتضى السنة التي كان عليها رسول الله ﷺ.

١٠٧٠/٧ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْرٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ

مَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ! فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ: فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ!». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب في التشديد في ترك الجماعة) (٥٤٧).

لغة الحديث: قرية: كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قراراً ويقع على المدن وغيرها. بدو: هم غير المستوطنين في مكان معين. استحوذ عليهم الشيطان: غلبهم واستولى عليهم. فعليكم: إلزموا. القاصية: البعيدة عن أخواتها، وهذا تشبيه لتارك الجماعة بالشاة المنفردة عن أخواتها، فإن الشيطان يفترسه ويستولي عليه.

أفاد الحديث: ● الحث على صلاة الجماعة، وأن تركها مدعاة لانتصار وساوس الشيطان، ويقوي الحديث أنها فرض كفاية تظهر بها شعيرة الجماعة ● أن الجماعة لها فضل في تلاقي المسلمين ويقوي بعضهم بعضاً، وأن تركها مدعاة للضعف والتشتت وتفرق الكلمة.

١٩٢ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَةِ فِي الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ

١٠٧١/١ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ يَصُفُّ اللَّيْلَ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ؛ وَمَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ وَالْفَجَرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ». قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة) (٦٥٦)، والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة) (٢٢١).

أفاد الحديث: • فضل صلاة العشاء والصبح جماعة، فإن أجرهما يساوي قيام الليل كله لصلاة التهجد.

١٠٧٢/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَقَدْ سَبَقَ بِطَوِيلِهِ ١٠٣٣/١.

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب فضل التهجير إلى الظهر) ١١٦/٢، ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٣٧).

لغة الحديث: حبوا: أي مشياً على اليدين والركبتين، أو زحفاً على المقعدة.

أفاد الحديث: • ما أفاد سابقه من فضيلة الجماعة في الصبح والعشاء، وخصتنا بالذكر، لأن وقت الصبح وقت يطيب فيه النوم، ووقت العشاء وقت يغلب فيه النعاس.

١٠٧٣/٣ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا!». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب فضل العشاء في الجماعة) والشهادات ١١٨/٢، ومسلم في كتاب المساجد (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة) (٤٥١).

أفاد الحديث: بالإضافة إلى ما سبق: • أن المنافقين أثقل ما تكون عليهم الصلاة في العشاء والفجر، لأن صلاتهم رياء، وليس قصدهم بها مرضاة الله تعالى. • التحذير من التقصير أو التهاون في هاتين الصلاتين لثلاثي تشبه بالمنافقين.

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾^(٢).

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٨. حافظوا: داوموا. الصلاة الوسطى: هي صلاة العصر على أرجح الأقوال.

(٢) سورة التوبة: الآية ٥. تابوا: أي من الكفر. خلوا سبيلهم: تنحوا عن طريقهم ولا تتعرضوا لهم بسوء فقد أصبحوا مسلمين، ومن شهد أن لا إله إلا الله وأقام الصلاة وآتى الزكاة فقد عصم دمه وماله إلا بحقتها.

١٠٧٤/١ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب بر الوالدين رقم: ٣١٤/١.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: وأفاد هنا: • حرمة إخراج الصلاة عن وقتها، قال الإمام الشافعي: إن من ترك الصلاة كسلاً حتى أخرجها عن وقت الضرورة يقتل حداً إن لم يتب.

١٠٧٥/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب دعاؤكم إيمانكم) والعلم والشهادات وغيرها ٤٦/١، ٤٧، ومسلم في الإيمان (باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس) (١٦).

لغة الحديث: بني: أقيم، وهذا من باب استعمال البناء الموضوع للمحسوسات

في المعاني، وهو مجاز علاقته المشابهة، فقد شبه الإسلام ببناء عظيم محكم وأركانه الخمسة بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء. شهادة أن لا إله إلا الله: أي الاعتراف والإقرار أنه لا معبود بحق إلا الله. إقام الصلاة: الإتيان بها جامعة الشروط والأركان. إيتاء الزكاة: إعطاؤها لمستحقيها.

أفاد الحديث: • أن الإسلام لا يتحقق عند أحد إلا بالإيمان بهذه الأركان الخمسة، فمن أنكر واحداً منها فقد كفر، ومن ترك واحداً منها تهاوناً فقد فجر.

١٠٧٦/٣ وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب إجراء الأحكام على الظاهر رقم: ٣٩١/١.

لغة الحديث: الناس: أي المشركين غير أهل الكتاب ومن الحق بهم من المجوس. إلا بحق الإسلام: أي بوجوب القصاص وإقامة الحدود إن فعلوا ما يستوجب شيئاً من ذلك. وحسابهم على الله: أي حساب بواطنهم متروك لله تعالى.

أفاد الحديث: • أن الدماء والأموال تصان بإقامة أركان الإسلام، إلا إذا استوجبا حداً، فيقام عليهم من قصاص أو رجم أو قطع ظاهراً • وأما حسابهم على ما في قلوبهم فهو على الله تعالى.

١٠٧٧/٤ وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَلْيَمَنِ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَذْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَرُدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَأَتَتْ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري (في أبواب متفرقة) في الزكاة والمظالم والمغازي والتوحيد

٢٨٢/٣، ٢٨٥، ومسلم في الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله) (١٩).

لغة الحديث: أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى. افترض: فرض. اتق: احذر. صدقة: زكاة. إياك: احذر. كرائم أموالهم: أي نفائسها وأفضلها. ليس بينها وبين الله حجاب: هذا كناية عن سرعة إيجابتها ونفوذ أثرها وشديد خطرها. وانظر الحديث في باب تحريم الظلم رقم: ٢١٠/٦.

١٠٧٨/٥ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة) (٨٢).

ألفاظ الحديث: ● أن بين الإسلام والاتصاف بالكفر ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر، وهذا محمول على من استحل تركها عند أكثر العلماء. وأما من تركها كسلًا وتهاونًا فإنه يقتل حدًا عند بعض العلماء. ويكون مسلمًا. وعند بعضهم يضرب حتى يصلي، وبعضهم حمل الحديث على ظاهره وحكم بكفر تارك الصلاة مطلقًا، ولقد كانت الصلاة هي العلامة التي تدل ظاهراً على إسلام الرجل وتركها يعني دليل كفر.

١٠٧٩/٦ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الإيمان (باب ما جاء في ترك الصلاة) (٢٦٢٣).

لغة الحديث: العهد الذي بيننا وبينهم: قال البيضاوي: الضمير للمنافقين، شبه الموجب لإبقائهم وحقن دمائهم بالعهد المقتضي بقاء المعاهد والكف عنه، والمعنى أن العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبيهم بالمسلمين في حضور صلواتهم ولزوم جماعاتهم وانقيادهم للأحكام الظاهرة، فإذا تركوا ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء. وقال الطيبي: يمكن أن يقال: إن الضمير عام فيمن بايع رسول الله ﷺ مؤمناً كان أو منافقاً.

ألفاظ الحديث: ● أن ترك الصلاة ولو كسلًا كفر وردة، وهذا مذهب فريق من الصحابة والعلماء، وقال الأكثرون: إنما يكفر باستحلال تركها وجحود وجوبها. وقال آخرون: إن تركها يؤدي بالتبعية إلى الكفر، لأن المعاصي بريد الكفر. وحمل بعضهم الحديث على الزجر والتغليظ.

١٠٨٠/٧ وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، التَّابِعِيِّ الْمُتَّفَقِ عَلَى جَلَالَتِهِ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ، تَرْكُهُ كُفْرٌ، غَيْرَ الصَّلَاةِ! رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الإيمان (باب ما جاء في ترك الصلاة) (٢٦٢٤).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● بالإضافة إلى ما سبق: تعظيم شأن الصلاة، والحث على أدائها، والحض على ملازمتها، والتحذير من تركها، فإنها تعتبر العلامة المميزة بين المؤمن والكافر.

١٠٨١/٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ أَنْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْظِرُوا هَذَا لِعَبْدِي مَنْ تَطَوَّعَ فَيَكْمُلُ بِهَا مَا أَنْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة) (٤١٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أول ما يحاسب عليه: أي من حقوق الله تعالى، أما قوله ﷺ: «أول ما يقضي فيه يوم القيامة بين العباد الدماء»؛ فإنه محمول على حق العباد. صلحت: أي باستجماع مصححاتها وفقد مفسداتها. أفلح وأنجح: فاز وظفر. فسدت: أي لوجود ما يفسدها من نقص ركن أو شرط. خاب وخسر: هلك ولم يظفر بمطلوبه. تطوع: أي نافلة. ثم تكون سائر أعماله على هذا: من صوم وحج أي يتم نفلها فرضها.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● الحث على أداء الفرائض وإتقانها، والاهتمام بمصححاتها وترك مفسداتها ● الحض على الإكثار من النوافل، لتكون جابرة لخلل الفرائض الذي لا يخلو منه إلا الفذ النادر.

١٩٤ - باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها والتراص فيها

١٠٨٢/١ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصْفُونَ كَمَا تَصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتَمُونَ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفِّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب الأمر بالسكون في الصلاة) (٤٣٠).

لغة الحديث: تصفون: تصفون وتسوون صفوفكم. يتراصون: يقتربون من بعضهم فلا يتركون بينهم فرجة.

أفاد الحديث: ● استحباب تسوية الصفوف وإتمام الصف الأول فالأول، وعدم ترك فرج في الصفوف تتسع لمصل، ويكره ترك ذلك ويؤدي إلى فوات ثواب الجماعة.

١٠٨٣/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهْمُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب فضل الأذان رقم: ١٠٣٣/١.

أفاد الحديث: ● بيان فضل الصف الأول لقربه من الإمام حيث يسمع المصلي أقوال الإمام ويشاهد أحواله فيهتدي بهديه وتعمه الرحمة قبل غيره.

١٠٨٤/٣ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٤٠).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن أول صفوف الرجال أفضل من آخرها، للقرب من الإمام، والبعد عن النساء المؤدي إلى عدم الاطلاع على عوراتهن والافتتان بهن، بينما تفوت هذه الفضائل غالباً الصف الأخير • وأن آخر صفوف النساء أفضل من أولها، لبعدهن عن الرجال الذي قد يؤدي إلى الفتنة، والخير والشر المراد بهما هنا كثرة الثواب وقلته لا حصول الإثم.

١٠٨٥/٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَاتَّبَعُوا بِي، وَلِيَأْتِمَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٣٨).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: تأخراً: أي في صفوف الصلاة. فأتوا: اقتدوا. وليأتكم بكم: وليقتدى بكم. لا يزال قوم يتأخرون: أي عن اكتساب الفضائل. حتى يؤخرهم الله: أي عن عظيم ثوابه وفضله.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • التأكيد على استحباب التسابق إلى معالي الأمور والأخلاق والزجر عن الميل إلى الدعة وترك المكرمات • وينبغي أن يكون بين الإمام والصف الأول ما لا يزيد على ثلاثة أذرع وهكذا بين كل صفين، ليشاهد الصف الأول الإمام ويشاهد حركاتهم الذين يلونهم ويتبعونهم في تبعيتهم للإمام.

١٠٨٦/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «أَسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أَوْلُو الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيُ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٣٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يمسح مناكبنا: يسويها بيده الكريمة حتى لا يخرج بعض الصف عن بعض. لا تختلفوا: لا يتقدم منكب بعضكم على منكب بعض. فتختلف قلوبكم: أي تختلف إرادتها وأهواؤها. ليلني: ليدن مني. أولو الأحلام: أصحاب الحلم والتثبت. والنهي: العقل.

أفاد الحديث: ● استحباب أمر الإمام المصلين أن يسوا صفوفهم، ويأشروا تسويتها بنفسه إذا لم يفعلوا هم بأنفسهم ذلك ● ويستحب أن يلي الإمام في الصف الأول أعلم الناس وأعقلهم وأحلمهم، ثم عوام الناس ثم الصبيان ثم النساء.

١٠٨٧/٦ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ؛ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «إِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف عند الإقامة) و(باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف) و(باب إقامة الصف من تمام الصلاة) ١٧٤/٢، ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٣٣).

لغة الحديث: سوا صفوفكم: تسوية الصفوف: اعتدال القائمين على سمت واحد. من تمام الصلاة: أي تمام آدابها ومحاسنها.

أفاد الحديث: ● الحث على تسوية الصفوف، فإن تسويتها يدل على حسن صلاتهم، وكمال امتثالهم، وروعة مظهرهم، وتآلف قلوبهم.

١٠٨٨/٧ وعنه قال: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَكَانَ أَحَدُنَا يَلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ».

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم) ١٧٤/٢، ١٧٦، ومسلم في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف ثم إقامتها) (٤٣٤).

لغة الحديث: أقموا صفوفكم: سواها مستقيمة على سمت واحد. تراصوا: تلاصقوا بالمنكبات حتى لا تكون فرجة. فإنني أراكم من وراء ظهري: أي أعلمكم بإعلام الوحي إياي، أو أراكم حقيقة، يعني فيكون ذلك معجزة له. يلزق منكبه: أي رأس منكبه.

أفاد الحديث: ● استحباب التفات الإمام إلى صفوف المصلين وأمرهم بتسويتها وتراصها، وأن يأشروا بنفسه إن احتيج إلى ذلك ● تكريمة رسول الله ﷺ حيث كان يخبر بما عليه الناس، أو يراهم بما أكرمه الله من المعجزات.

١٠٨٩/٨ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لَيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا، فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، لَتُسَوَّنَ صُفُوفُكُمْ أَوْ لَيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب تسوية الصفوف عند الإقامة) ١٧٣/٢، ومسلم في الصلاة (باب تسوية الصفوف وإقامتها) (٤٣٦).

لغة الحديث: أو ليخالفن الله بين وجوهكم: أي يوقع الخلاف بينها عقوبة على تهاونهم في إقامة صفوفهم وإحسان صلاتهم. القداح جمع قده، وهو السهم قبل أن يركب فيه نصله، والمراد المبالغة في تسوية الصفوف حتى كأنما يسويها بالقداح، إذ القداح لا تصلح لما يراد منها إلا بعد نهاية الاستواء. عقلنا: فهمنا وامثلنا. بادياً: ظاهراً غير مستور مع الصف.

أفاد الحديث: ● الحث على تسوية الصفوف، والزجر عن ترك تسويتها؛ لما يترتب عليه من المخالفة المتقدم معناها.

١٠٩٠/٩ وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ، يَمَسُّحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ». وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٦٦٤).

لغة الحديث: يتخلل الصف: يمشي خلاله من طرف إلى طرف.

أفاد الحديث: ● وجوب تسوية الصفوف على الإمام والمصلين، وأفضلية الصف الأول فالثاني وهكذا إلى ما قبل الأخير ● والصلاة من الله تعالى على عباده رحمة منه لهم، والصلاة من الملائكة استغفار ودعاء.

١٠/١٠٩١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاقِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ؛ وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٦٦٦).

لغة الحديث: أقيموا الصفوف: سووها: وحاذوا بين المناكب: أي اجعلوها على سمت واحد مستوية في الصف. الخلل: أي الفرج في الصفوف. لينوا بأيدي إخوانكم: كونوا لينين منقادين لمن يقدمكم ويؤخركم في الصف لتستووا فيه. ولا تذكروا: لا تتركوا. فرجات: جمع فرجة، أي مكاناً فارغاً ولو لم يتسع لمصل، وذلك بأن تتراسوا في الصفوف.

أفاد الحديث: ● وجوب تسوية الصفوف ووصلها لسد فرجها وتكملها بأن لا يشرع في صف حتى يكمل ما قبله ● وفيه أبلغ الزجر عن قطع الصفوف، وذلك بأن يقف في صف وبين يديه صف آخر ناقص أو فيه فرجة، وإهمال تسوية الصفوف وقطعها يؤدي إلى قطع المودة بين المسلمين وعنوان التفكك.

١١/١٠٩٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَاذُوا بِالْأَعْنَاقِ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهُا الْخَذْفُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

«الْخَذْفُ»: بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، ثُمَّ فَاءٌ، وَهِيَ غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٦٦٧).

لغة الحديث: حاذوا بالأعناق: أي ساووا بين المناكب. خلل الصف: فرجها وتباعدها عن بعضها.

أفاد الحديث: ● وجوب رص الصفوف إلى بعضها وتقاربها وذلك بأن يكون بين كل صفين ثلاثة أذرع تقريباً، فإن بعد أكثر من ذلك كره وفاتت فضيلة الجماعة حيث لا

عذر • ورويته ﷺ للشياطين إما حقيقة وهم يحاولون إبعاد الناس عن بعضهم بالسوسة بالإهمال وعدم الاهتمام بتسوية الصفوف، أو علمية وهي كناية عن رضى الشياطين بكل ما هو مخل بأدب الصلاة ووسوستهم بذلك.

١٠٩٣/١٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيُكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٦٧١).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • ما أفادته الأحاديث السابقة من إتمام الصفوف بالترتيب، ويؤخذ منه أن من وقف في صف قبل تمام ما قبله؛ كان مقصراً تاركاً للسنة، فيفوته فضل صلاة الجماعة.

١٠٩٤/١٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرِّطِ مُسْلِمٍ، وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الصف بين السواري) (٦٧٦).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يصلون: الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار. ميامن الصفوف: أي عن يمين الإمام. رجل مختلف في توثيقه: هو معاوية بن هشام.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • أفضلية الوقوف عن يمين الإمام، وقالوا: إن المراد أنه يسن إذا وصل المأموم المسجد ووجد الناس متوسطين الإمام ووجد فرجة على يمينه وأخرى عن يساره، أن يسد فرجة اليمين، وهذا لا ينافي البدء من وسط الصف وراء الإمام لأن أفضلية الميامين تبدأ من بعد ذلك.

١٠٩٥/١٤ وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب يمين الإمام) (٧٠٩).

أحكام الحديث: ● استحباب انفتال الإمام نحو المصلين عن يمينه قبل القيام من الصلاة، وأن لا يسارع بالخروج أو يبقى مولياً ظهره للمصلين، ولا بأس أن يرفع صوته بالدعاء بحيث يسمعه من كان قريباً منه إذا قصد تعليمهم.

١٠٩٦/١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَسَطُوا الْإِمَامَ، وَسَدُّوا الْخَلَلَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب تسوية الصفوف) (٦٨١).
والأمر بسد الخلل يشهد له حديث ابن عمر الصحيح المتقدم رقم: ١٠٩١/١٠.

لغة الحديث: وسطوا الإمام: أي اجعلوا موقفه وسط المصلي ليقف المأموم عن يمينه وعن يساره، وإنه وإن كان يمين الإمام أفضل من يساره فإنه لا ينبغي أن يقف المصلون كلهم عن يمين الإمام ويعطلوا ما عن يساره لذلك جاء: «من عمّر مسيرة المسجد كتب له كفلان من الأجر» وذلك حتى لا يتعطل ما على يسار الإمام.

١٩٥ - بَابُ فَضْلِ السَّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِضِ وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧/١ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةَ رَكَعَةٍ تَطَوُّعاً، غَيْرَ الْفَرِيضَةِ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ! - أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ!» - رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن) (٧٢٨) و(١٠٣).

لغة الحديث: تطوعاً: أي زيادة على الفرائض.

أحكام الحديث: ● استحباب المحافظة على أداء الاثني عشرة ركعة تطوعاً، والحديث بعمومه يشمل الرواتب وغيرها كالضحى.

١٠٩٨/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب ما جاء في التطوع مثني مثني) ٤١/٣، ومسلم في المسافرين (باب السنن الراجعة قبل الفرائض وبعدهن) (٧٢٩).

ألفاظ الحديث: • تأكيد استحباب هذه النوافل، واعلم أن النوافل الرواتب المؤكدة عشر ركعات وهي: ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، والجمعة كالظهر عند جمهور الفقهاء، وهذه السنن الرواتب الأفضل فيها أن تصلى بالبيت.

١٠٩٩/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْمُرَادُ بِالأَذَانَيْنِ: الأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء) ٩١/٢، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب بين كل أذانين صلاة) (٧٢٩).

ألفاظ الحديث: • استحباب صلاة ركعتين بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس جميعاً، وهي في الطلب والتأكيد دون الرواتب العشر التي مرت في الحديث قبل هذا.

١٩٦ - بَابُ تَأْكِيدِ رَكَعَتَيْ سُنَّةِ الصُّبْحِ

١١٠٠/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الركعتين قبل الظهر) ٤٨/٣.

لغة الحديث: قبل الغداة: أي قبل الصبح.

١١٠١/٢ وَعَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب تعاهد ركعتي الفجر) ٣/٣٧، ومسلم في كتاب الصلاة (باب استحباب ركعتي الفجر) ١/٥٠١.
لغة الحديث: أشد تعاهداً: أي أشد تفقداً واجتماعاً.

١١٠٢/٣ وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً».

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب استحباب ركعتي الفجر) (٧٢٥).

١١٠٣/٤ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالاً بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا. فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، وَتَابَعَ أَذَانَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جِدًّا، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ - يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ -: «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدًّا. فَقَالَ: «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا، وَأَحْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب ركعتي الفجر) (١٢٥٧).

لغة الحديث: ليؤذنه: ليعلمه. حتى أصبح جديداً: أي دخل في وقت الصباح دخولاً كثيراً. وتابع أذانه: أي إعلانه، وأتبع بعضه بعضاً لما رأى من الإصباح. لو أصبحت أكثر: أي لو دخلت وفي وقت الصباح أكثر ولو لم أكن صليتهما لصليتهما.

أَفَادَتِ الْإِحَادِيثِ الْأَرْبَعَةُ الْمَتَقَدِّمَةُ:

- تأكيد سنة ركعتي الفجر، وبدل على ذلك فعل النبي ﷺ وقوله.
- التنبيه على أهمية ركعتي الفجر، والتأكيد على المحافظة عليهما، وأن أداءهما بإخلاص خير من الدنيا وما فيها من متاع.

● قال ابن علان: إن من ترك الصلاة لغير عذر شرعي، كالبيع والشراء، فعليه أن يأتي بها زائدة عما كان يصليها في أول الوقت من القراءة والتسبيح والدعاء والطمأنينة والخشوع ما بقي من الوقت.

● تحسين سنة الصبح بالإتيان بالسنة والهيئات وتجميلها بالآداب والتطوعات إذا كان في الوقت متسع.

١٩٧ - باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما، وبيان وقتها

١١٠٤/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا: يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ؟! وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا . وَفِي رِوَايَةٍ: إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب ما يقرأ في ركعتي الفجر) ٨٤/٢، ٣٨/٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب ركعتي الفجر) (٧٢٤).

لغة الحديث: ركعتين خفيفتين: وذلك بتخفيف أركانهاما بالاعتصار على المجزئ من هذه الأركان. بأم القرآن: هي الفاتحة، وسميت أم القرآن لاشتغالها على مجمل مقاصد القرآن.

أفاد الحديث: ● استحباب تخفيف سنة الصبح قراءة وأركاناً والإسراع بها بين الأذان والإقامة، للتفرغ لصلاة الفرض وتطويل القراءة فيه ● مبادرة النبي ﷺ بركعتي سنة الصبح، وإسراعه لأدائهما دليل الاهتمام بهما.

١١٠٥/٢ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ، وَبَدَأَ الصُّبْحُ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي

رَوَايَةٌ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة والأذان (باب الأذان بعد الفجر) ٨٣/٢ ، ٨٤ و ٤١/٣ ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي الفجر) (٧٢٣) .

لغة الحديث: وبدا الصبح: أي ظهر الفجر الصادق، وهو الذي يطلع معترضاً في الأفق.

أُفَادَ الحديث: ● أن وقت سنة الصبح إنما يكون بعد التحقق من طلوع الفجر الصادق ● الاقتصاد بعد طلوع الفجر على ركعتي سنة الصبح، والمطلوب فيهما التخفيف ليتسع الوقت للفرض.

١١٠٦/٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرُكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيُصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَكَانَ الْأَذَانُ بِأُذُنَيْهِ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الوتر (باب ساعات الوتر) والتهجد والمساجد ٤٠٥/٢ ، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة في آخر الليل) (٧٤٩) .

لغة الحديث: مثنى مثنى: أي ركعتين ركعتين. وكان الأذان بأذنيه: المراد بالأذان هنا الإقامة، والمعنى أن النبي ﷺ كان يسرع إلى صلاة ركعتي الفجر إسراراً من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات أول الوقت.

أُفَادَ الحديث: ● الأفضل في صلاة الليل أن تصلي ركعتين ركعتين ● وفي الحديث أن أقل الوتر ركعة، ويصليها منفصلة عما قبلها بالتسليم، وبه قال الشافعية والمالكية والحنابلة خلافاً للحنفية القائلين أن أقله ثلاث ركعات ● المبادرة إلى صلاة ركعتي الفجر والتخفيف فيهما.

١١٠٧/٤ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ آيَةَ التِّي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾. وَفِي

رَوَايَةٌ: وَفِي الْأَخِرَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾. رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي سنة الفجر) (٧٢٧) و (١٠٠).

لغة الحديث: الآية التي في سورة البقرة: رقمها: ١٣٦. وفي الآخرة منهما ﴿أَمَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ الآية في سورة آل عمران: رقمها: ٥٢. ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ الآية من سورة آل عمران: رقمها: ٦٤.

ألفاظ الحديث: • أن النبي ﷺ كان يقرأ في ركعتي سنة الصبح الفاتحة وآيتين قصيرتين من سورة البقرة وآل عمران.

١١٠٨/٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتي الفجر) (٧٢٦).

١١٠٩/٦ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «رَمَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر) (٤١٧).

لغة الحديث: رمقت النبي: أطلت النظر إليه.

ألفاظ الحديث: • أن من السنة الجمع بين ما ورد في هذه الأحاديث الثلاثة، فيقرأ المصلي في الركعة الأولى من سنة الصبح بآية البقرة وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية بآية البقرة وآية آل عمران وقل هو الله أحد، ولا ينافي ذلك تخفيفهما؛ لأن التخفيف نسبي، وهذا تخفيف بالنسبة للصلاة المطولة.

١٩٨ - باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١١٠/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التهجد بالليل (باب الضجعة على الشق الأيمن) ٣٥/٣.

لغة الحديث: اضطجع: رقد. على شقه: على جنبه.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الاضطجاع المذكور بين سنة ركعتي الفجر وفرض صلاة الصبح، للفصل بينهما، وسبب تخصيص اليمين لشرفها.

١١١١/٢ وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ. فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ هَكَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ» هَكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ، وَمَعْنَاهُ: بَعْدَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي) (٧٣٦).

لغة الحديث: تبين له الفجر: أي ظهر له الفجر الصادق، واحترز به عن الأذان الأول للفجر.

ألفاظ الحديث: ● أن وقت صلاة الوتر ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر.

١١١٢/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) (١٢٦١)، والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) (٤٢٠).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الحث على الاضطجاع بعد ركعتي الفجر، قال ابن حجر في الفتح: وذهب بعض السلف إلى استحبابها في البيت دون المسجد، إذ لم ينقل عنه ﷺ أنه فعله في المسجد، وسئل عنه الإمام أحمد فقال: ما أفعله وإن فعله رجل فحسن. قال النووي رحمه الله تعالى: المختار الاضطجاع لظاهر حديث أبي هريرة، وما روي أنه ﷺ ترك الاضطجاع في بعض الأوقات فهو بيان للجواز.

١٩٩ - بَابُ سُنَّةِ الظَّهْرِ

١١١٣/١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب فضل السنن الاربعة رقم: ١٠٩٨/٢.

١١١٤/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب الركعتين قبل الظهر) ٤٨/٣.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● أن النبي ﷺ كان يداوم على أربع ركعات قبل الظهر، فتكون سنة مؤكدة، ولكن المعروف في كتب الفقه أن المؤكد منها ثنتان، لما ورد من تركه ﷺ اللتين أحياناً، ولعل عائشة تروي هنا ما رآته من فعله أثناء نوبتها في منزلها.

١١١٥/٣ وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ؛ وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ؛ وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جواز النافلة قائماً وقاعداً) (٧٣٠).

١١١٦/٤ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الأربع قبل الظهر وبعدها) (١٢٦٩)، والترمذي في كتاب الصلاة (باب رقم ٣١٧) (٤٢٧).

لغة الحديث: حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ: أي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخُلُودَ فِي النَّارِ، وَكَذَلِكَ تَزُولُ رَوَايَةٌ «لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ» أَي نَارَ الْخُلُودِ.

أحكام الحديث: ● أَنْ مَنْ حَافَظَ عَلَى هَذِهِ الصَّلَوَاتِ يَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَهَذِهِ بَشَارَةٌ أَنْ لَا يَخْلُدَ فِي النَّارِ كَالْكَافِرِ، وَإِنَّمَا يَعْذِبُ فِيهَا بِقَدْرِ مَعَاصِيهِ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْجَنَّةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

١١١٧/٥ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ»، فَاجِبٌ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ! رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في الصلاة عند الزوال) (٤٧٨).

لغة الحديث: قَبْلَ الظُّهْرِ: أي قَبْلَ صَلَاةِ الْفَرَضِ. بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ: وَبِهِ يَدْخُلُ وَقْتُ الظُّهْرِ. تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ: كُنَايَةٌ عَنْ صُعُودِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

ألفاظ الحديث: • التنبيه إلى فضيلة الوقت بعد الزوال والحث على الصلاة فيه .

١١١٨/٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب رقم ٣١٧) (٤٢٦) .

ألفاظ الحديث: • زيادة اهتمام النبي ﷺ بأربع ركعات قبل صلاة الظهر، قال ابن علان: وفي كلام عائشة إيماء إلى العناية بالسنة القبلية وتقديمها على المكتوبة، فإن أخرت عنها تدوركت فيما بقي من الوقت أداء وبعده قضاء .

٢٠٠ - بَابُ سُنَّةِ الْعَصْرِ

١١١٩/١ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الأربع قبل العصر) (٤٢٩) .

لغة الحديث: بالتسليم: أي قوله: السلام عليكم ورحمة الله، وهو التحلل من الصلاة. ومن تبعهم: أي من تبع الملائكة في توحيد الله سبحانه وتعالى .

ألفاظ الحديث: • أن الأفضل في صلاة سنة العصر الفصل بالتسليم بين كل ركعتين، تأسياً بفعل النبي ﷺ، ويجوز صلاتهن بتسليم واحد وكذا سنة الظهر قبلية وبعدية .

١١٢٠/٢ وَعَنْ آبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «رَجِمَ اللَّهُ أُمَّرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الصلاة قبل العصر) (١٢٧١)،
والترمذي في كتاب الصلاة (باب ما جاء في الأربع قبل العصر) (٤٣٠).

أما الحديث: • الحث على صلاة سنة العصر وهي قبلية وغير مؤكدة،
والدعاء لمن واطب عليها بالمغفرة والإنعام من الله تعالى.

١١٢١/٣ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الصلاة قبل العصر) (١٢٧٢).

أما الحديث: • أن النبي ﷺ كان يصلي قبل صلاة فرض العصر ركعتين، قال
ابن علان: ولا مخالفة بينه وبين الحديث السابق؛ إما لأن مفهوم العدد غير حجة، أو أنه
كان يلزم ركعتين ثم زاد الأخيرتين أو بالعكس، أو ترك الأخيرتين لأمر أهم أو لغير ذلك.

٢٠١ - بَابُ سُنَّةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

تَقَدَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ، وَهُمَا صَحِيحَانِ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ.

انظر حديث رقم: ١٠٩٨/٢ و ١١١٥/٣.

١١٢٢/١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
«صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ». ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب الصلاة قبل المغرب) ٤٩/٣.

لغة الحديث: قبل المغرب: أي قبل صلاة فرض المغرب ركعتين كما في رواية
صحيحة. قال في الثالثة: يدل السياق على أن النبي ﷺ كرر طلب الصلاة ثلاثاً حضاً على
الاهتمام بذلك.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • ندب صلاة النفل قبل المغرب مستدلين بقوله ﷺ «صلوا» ومن المعروف أن تعليق صيغة الأمر على المشيئة ليصرفها عن الوجوب.

١١٢٣/٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِدِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب الصلاة إلى الأسطوانة) وفي (باب الأذان) ٨٩/٢.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يتدرون: يتسابقون. السواري: جمع سارية وهي الأسطوانة، وكانت أساطين المسجد النبوي من جذوع النخل على عهد رسول الله ﷺ إلى عهد عثمان رضي الله عنه.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يصلون ركعتين خفيفتين قبل المغرب، وهو مندوب أخذاً من قوله ﷺ: «بين كل أذانين صلاة».

١١٢٤/٣ وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، فَقِيلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتين قبل المغرب) (٨٣٦).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن إقرار النبي ﷺ الصحابة على صلاة ركعتين قبل المغرب دليل على أنها مندوبة.

١١٢٥/٤ وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ، فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صَلَّيْتُ مِنْ كَثَرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب ركعتين قبل المغرب) (٨٣٧).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن كثيراً من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم كانوا يداومون على صلاة ركعتين قبل المغرب، ومع ذلك فإن سنة المغرب البعدية مؤكدة والقبليّة غير مؤكدة.

٢٠٢ - بَابُ سُنَّةِ الْعِشَاءِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ السَّابِقُ: صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، كَمَا سَبَقَ.

تقدما في الباب (١٩٥) رقم: ١٠٩٨/٢ و ١٠٩٩/٣ فليراجعا.

٢٠٣ - بَابُ سُنَّةِ الْجُمُعَةِ

١١٢٦/١ فِيهِ حَدِيثُ أَبِي عُمَرَ السَّابِقُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخرجه برقم: ١٠٩٨/٢.

١١٢٧/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَصِلْ بَعْدَهَا أَرْبَعًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) (٨٨١).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الأمر بصلاة أربع ركعات بعد صلاة الجمعة، ولكن هذا الأمر ليس للوجوب للأحاديث الصريحة في نفي وجوب ما زاد على المكتوبات الخمس.

١١٢٨/٣ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) (٨٨٢).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● أن النبي ﷺ كان يصلي سنة الجمعة البعدية ركعتين أو أربعاً في البيت وهذا هو السنة.

٢٠٤ - بَابُ اسْتِحْبَابِ جَعْلِ النَوَافِلِ فِي الْبَيْتِ سِوَاءِ الرَّائِبَةِ وَغَيْرِهَا وَالْأَمْرُ بِالتَّحْوِيلِ لِلنَّافِلَةِ مِنْ مَوْضِعِ الْفَرِيضَةِ أَوْ الْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِكَلَامٍ

١١٢٩/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا
أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب صلاة الليل) ١٧٩/٢، ١٣٤/١٠،
ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) (٧٨١).

لغة الحديث: صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ: الأمر متوجه للذكور والإناث. المكتوبة: صلاة
الفرض، وفعلها في المساجد جماعة أفضل.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● استحباب صلاة النافلة في البيت، لأن ذلك أبعد عن الرياء،
ولتعود البركة على المنزل ومن فيه.

١١٣٠/٢ وَعَنْ آبِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَجْعَلُوا
مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب كراهية الصلاة في المقابر) وغيره
١٤٤/١ و٥١/٣، ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) (٧٧٧).

لغة الحديث: مِنْ صَلَاتِكُمْ: أي بعض صلاتكم وهي النفل. وَلَا تَتَّخِذُوهَا
قُبُورًا: أي كالقبور في خلوها من العمل والعبادة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الحظ على تعمير البيوت بالصلاة، وإخراج البيت عن كونه
شبيهاً بالقبر في خلوه من الخير والعمل الصالح.

١١٣١/٣ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا
قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ: فَإِنَّ اللَّهَ
جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته)
(٧٧٨).

لغة الحديث: إذا قضى أحدكم صلاته: أي المفروضة. نصيباً من صلاته:
جزءاً من صلاة النفل.

ألفاظ الحديث: • أن المداومة على تعمیر البيت بصلاة النوافل سبب لملكه
بالخير والبركة.

١١٣٢/٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ بْنِ
أَخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ
الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ؛ فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ
أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لَا تُعَدُّ لِمَا فَعَلْتَ؛ إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ
حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَلَّا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ
حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب الصلاة بعد الجمعة) (٨٨٣).

لغة الحديث: نافع بن جبير: وهو شريف ومفتٍ في قومه، توفي
سنة ٩٩ هـ، وقد خرَّج عنه أصحاب كتب الحديث الستة، السائب بن يزيد بن أخت نمر:
الكندي الصحابي، ولد في السنة الثانية من الهجرة، وحجَّ به أبوه مع رسول الله ﷺ وعمره
سبع سنين، روى له عن رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان، توفي سنة ٩١ هـ.
المقصورة: هي الحجرة تكون في البيت أو المسجد. لا تعد: أي لا تعد إلى وصل النافلة
بالمكتوبة، والنهي للندب.

ألفاظ الحديث: • أن من السنة الفصل بين الصلاة المكتوبة وصلاة النفل
بكلام، أو خروج من المسجد إلى البيت، أو بتغيير مكان فعل الفريضة.

٢٠٥ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى صَلَاةِ الْوُتْرِ

وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٣/١ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْوُتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُجِبُّ الْوُتْرَ، فَأَوْتَرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الوتر) (١٤١٦)، والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم) (٤٥٣).

لغة الحديث: ليس بحتم: أي ليس بفرض. بل هو سنة مؤكدة. إن الله وتر: أي واحد ذاتاً وصفاتٍ وأفعلاً. يجب الوتر: أي يجب المفرد لا الشفع، ولذلك كانت مرات الطواف والسعي ورمي الجمار، وعدد التسيحات في الصلاة، و صلاة الوتر مفردة لا مثناة. فأوتروا يا أهل القرآن: أهل القرآن هم القراء والحفاظ، وتخصيصهم يدل على عدم وجوب صلاة الوتر.

أما الحديث: • أن صلاة الوتر سنة مؤكدة، وأن المواظبة على فعلها تكون سبباً في النجاة وتحصيل محبة الله تعالى. • اختلف الفقهاء في حكم صلاة الوتر، فعند أبي حنيفة أنه واجب، وعند الآخرين أنه سنة مؤكدة. والواجب عند الأحناف هو دون مرتبة الفرض، وبذلك يتفق الفقهاء على أن الوتر ليس فرضاً. وإذا كان الوتر غير فرض فلا يعني أنه ينبغي التساهل به، وعلى المسلم أن يتحرى الاقتداء بسنة الرسول ﷺ.

١١٣٤/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَمِنْ آخِرِهِ. وَأَنْتَهَى وَتَرَّهُ إِلَى السَّحَرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في باب ما جاء في الوتر (باب ساعات الوتر) ٤/٤٠٦، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي) (٧٤٥)، (١٣٧).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن وقت صلاة الوتر ما بين فعل فرض العشاء وطلوع الفجر الصادق.

١١٣٥/٣ وَعَنِ آبِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الوتر (باب ليجعل آخر صلاته وترأ) ٤٠٦/٢، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة) (٧٥١).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن من السنة جعل الأقل من الوتر - وهو ركعة، والأكمل وهو إحدى عشرة ركعة - بعد صلاة الليل التي يريد فعلها فيه من راتبة أو تراويح أو تهجد أو نفل مطلق، والحكمة من ذلك أن الوتر أفضل من هذه الصلوات الليلية فندب وقوعه بعدها ليختم عمله بالأفضل، وما ورد من صلاته ﷺ أول الليل محمول على الجواز.

١١٣٦/٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُوتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى) (٧٥٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أوتروا: صلوا الوتر. قبل أن تصبحوا: قبل أن يؤذن الصبح.

١١٣٧/٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوُتْرُ أَيْقَظَهَا فَأُوتِرَتْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: فَإِذَا بَقِيَ الْوُتْرُ قَالَ: «قُومِي فَأُوتِرِي يَا عَائِشَةُ».

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب صلاة الليل) (٧٤٤، ١٣٥) ورواه البخاري في الوتر (باب ما جاء في الوتر).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يصلي صلاته بالليل: الصلاة بعد النوم قد تكون وترأ أو تهجداً، وقبل النوم تكون وترأ لا غير، وبعد النوم من غير الوتر تهجداً لا غير. معترضة بين يديه: أي معترضة بينه وبين القبلة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • ندب إيقاظ الإنسان غيره في الليل ليؤدي ما عليه من نافلة • جواز الصلاة وأمام الإنسان المصلي شخص معترض.

١١٣٨/٦ وَعَنْ آبِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوُتْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب وقت الوتر) (١٤٣٦) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في مبادرة الصبح بالوتر) (٤٦٧)، وهو عند مسلم برقم (٧٥٠).

لغة الحديث: بادروا الصبح بالوتر: أي صلوا الوتر قبل طلوع الفجر.

ألفاظ الحديث: ● ندب تأخير الوتر إلى ما قبل طلوع الفجر الصادق لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، وأما من لا يثق بذلك فالتقديم أفضل.

١١٣٩/٧ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَلَّا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنْ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب من خاف أن لا يقوم) (٧٥٥).

لغة الحديث: من خاف: أي ظن وتوهم عدم الاستيقاظ. ومن طمع أن يقوم: أي تأكد من الاستيقاظ بحسب عادته، أو لوجود من يوقظه. مشهودة: أي تشهدا الملائكة المتعاقبون الذين ينزلون بالخير والبركات.

ألفاظ الحديث: ● بيان فضل تأخير صلاة الوتر لمن يطمع في الاستيقاظ قبل الفجر الصادق، لما في هذا الوقت من الهدوء والنفحات الربانية المباركة ● قال الشافعية: لو تعارض صلاة الجماعة في وتر رمضان والتأخير إلى آخر الليل فالتأخير أفضل.

٢٠٦ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الضُّحَى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها،

والحث على المحافظ عليها

١١٤٠/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَالْإِيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَتَّقُ بِالْإِسْتِيقَاطِ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنْ وَتَّقَ فَأَخِرَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة الضحى) ٤٧/٣ والصوم، ومسلم في المسافرين (باب استحباب الضحى) (٧٢١).

لغة الحديث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر: ليكون كصيام الدهر كما جاء في الحديث، وهذه الأيام الثلاثة هي البيض أو غيرها مما يندب صومه بخصوصه، وقد فسرت هذه الثلاث بالثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

أفاد الحديث: ● فضل صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة ركعتي الضحى، والحرص على صلاة الوتر ● استحباب التوصية على الطاعات وفعل الخيرات.

١١٤١/٢ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُضْحِجُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَىءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب استحباب الضحى) (٧٢٠).

لغة الحديث: سلامى: بضم السين: المفصل. صدقة: أي عليه أن يتصدق بها شكرًا لله على عظيم منته بسلامة ذلك. تسبيحة: هي المرة من التسبيح. تحميدة: ذكر الحمد بأي عبارة دلت عليه. تهليله: قول: لا إله إلا الله. تكبيرة: قول الله أكبر. يجزىء: أي يكفي.

أفاد الحديث: ● الحث على صلاة الضحى وبيان كمال شرفها، وأن أقلها ركعتان. ● اتساع مفهوم الصدقة حتى شملت أنواعاً كثيرة من البر.

١١٤٢/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) (٧١٩).

أفاد الحديث: ● أنه لا حصر للزيادة في صلاة الضحى، ولكن استقراء

الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ يدل على أنه لم يزد على الثمان، ولم يرغب في أكثر من اثنتي عشرة ركعة.

١١٤٣/٤ وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ فَاجِحَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحًى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا مُخْتَصَرٌ لَفْظٍ إِحْدَى رَوَايَاتٍ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة والتشهد (باب صلاة الضحى في السفر) ٤٣/٣، ٤٤، وغيرهما، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) (٣٣٦).

لغة الحديث: عام الفتح: أي فتح مكة، وكان في السنة الثامنة للهجرة. ثمانى ركعات: زاد ابن خزيمة: «يسلم من كل ركعتين».

أفاد الحديث: • أن أكثر صلاة الضحى ثمانى ركعات، وهو الأفضل، استدلالاً بفعله ﷺ.

٢٠٧ - بَابُ تَجْوِيزِ صَلَاةِ الضُّحَى مِنْ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ إِلَى زَوَالِهَا وَالْأَفْضَلُ أَنْ تَصَلِيَ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ وَارْتِفَاعِ الضُّحَى

١١٤٤/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَّا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«تَرْمَضُ» يَفْتَحُ النَّاءُ وَالْمِيمُ وَالضَّادُ الْمُعْجَمَةُ، يَعْنِي شِدَّةَ الْحَرِّ. «وَالْفِصَالُ» جَمْعُ فَصِيلٍ، وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)

(٧٤٨).

لغة الحديث: يصلون من الضحى: أي يصلون أول وقت الضحى. الأوابين: من الأوبة: وهي الرجوع، والمراد هنا الرجاعون إلى الله تعالى بالتوبة والاستغفار والطاعة. ترمض الفصال: ترمض، يقال: رمض يرمض كعلم يعلم، والرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس، أي حين تحترق أخفاف الفصال، وهي الصغار من أولاد الإبل، وذلك من شدة الحر، وهو أفضل وقت لصلاة الضحى.

أفاد الحديث: • أن صلاة الضحى تجوز من ارتفاع الشمس إلى زوالها، ولكن الأفضل أن تصلى عند ارتفاع الشمس واشتداد الحر. والحكمة هي البعد بها عن الوقت المحرم للصلاة عند طلوع الشمس.

٢٠٨ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى صَلَاةِ تَحِيَةِ الْمَسْجِدِ

وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين

في أي وقت دخل سواء صلى ركعتين بنية التحية

أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٥/١ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين) ٤٤٧/١، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تحية المسجد) (٧١٤).

١١٤٦/٢ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «صَلِّ رَكْعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين) ٤٤٧/١، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب تحية المسجد بركعتين) (٧١٥).

أَفَادُ الْحَدِيثَانِ: ● أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِصَلَاةِ رَكَعَتَيْ تَحِيَةِ الْمَسْجِدِ، وَأَمَرَهُ ﷺ هَذَا بِدَلِّ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ، وَهِيَ لِلنَّدْبِ لَا لِلوُجُوبِ، وَيَكْرَهُ تَرْكُهَا لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَلَوْ مَرَّ بِهِ، وَيُلْحَقُ بِالْإِدَاخِلِ مَنْ اسْتَيْقِظَ مِنْ نَوْمِهِ فِيهِ، وَتَجَزَّى عَنْهَا صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ لِلْمَسْبُوقِ أَوْ مَنْ عَلَيْهِ قَضَاءُ صَلَاةٍ فَاتَتْهُ، وَيَسْقُطُ فَعْلُهَا بِتَعَمُّدِ الْجُلُوسِ وَلَوْ لِلْوُضُوءِ لِمَنْ دَخَلَ مُحَدَّثًا.

٢٠٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْوُضُوءِ

١١٤٧/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

«الدَّفْ» بِأَلْفَاءٍ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب فضل الوضوء بالليل والنهار) ٢٨/٣، ومسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل بلال رضي الله عنه) (٢٤٥٨).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: بلال: هو بلال الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ. بأرجى عمل: أي بالعمل الذي هو أكثر رجاء في حصول أجره. بين يدي: أمامي. لم أتطهر طهوراً: يشمل هذا الوضوء والغسل والتميم ولو مندوبة. ما كتب لي: أي ما تيسر لي.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● فضل صلاة ركعتين فما فوقهما بعد الوضوء أو الغسل أو التيمم، وأن المداومة على ذلك سبب في تحصيل الثواب الجزيل في الجنة ● جواز الإكثار من العبادة في وقت جوازها وعدم التقيد بما حدده الشرع ● نفوت ركعتا سنة الوضوء بطول الفصل، ويشهد لذلك قول النووي في زيادة الروضة ومنه «ركعتان عقب الوضوء» وهذا ما عليه الفقهاء الرملي وابن حجر الهيتمي.

٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها
والتطيب والتبكير إليها
والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه
وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١).

(١) سورة الجمعة: الآية ١٠. قضيت الصلاة: فرغتم من الصلاة المعهودة ذكراً، وهي صلاة الجمعة. فانتشروا في الأرض: تفرقوا فيها لقضاء حوائجكم. وابتغوا من فضل الله: اطلبوا رزقه سبحانه وتعالى بالبيع والشراء وبالطرق المشروعة.

١١٤٨/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب فضل يوم الجمعة) (٨٥٤).

ألفاظ الحديث: • فضل يوم الجمعة على سائر الأيام، لما حدث فيه من الأمور العظام، فأدم أصل النوع المفضل على جميع المخلوقات خلق فيه، وكان تكريمه بدخول الجنة في هذا اليوم، كما كان إنزاله إلى الأرض ليكون خليفة الله عز وجل في أرضه في يوم الجمعة، وكان نزوله سبب الذرية ومنها الأنبياء والصالحون. • الحث على الأعمال الصالحة فيه، والتأهب لما يجلب رحمة الله تعالى ويدفع نقمته إذ فيه ستقوم الساعة أيضاً.

١١٤٩/٢ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجمعة (باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة) (٨٥٧).

لغة الحديث: أحسن الوضوء: أتى بأدابه وسنته وأسبغ غسل الأعضاء. أتى الجمعة: صلاة الجمعة في المسجد. فاستمع وأنصت: أي إلى الخطبة. غفر له: أي الذنوب الصغيرة. وزيادة: أي لأن الحسنه بعشر أمثالها. من الحصى: عبث بها. لغا: أتى بما هو مذموم من اللغو، وهو كل كلام باطل، وما لا فائدة فيه.

ألفاظ الحديث: • فضل صلاة الجمعة وأنها تكفر الذنوب الصغيرة • استحباب الوضوء في البيت ثم المنجي إلى الصلاة • الحث على الإنصات وتفهم الموعظة، والإقبال على العبادة بالقلب والجوارح • النهي عن العبث ولغو الكلام وكل ما يشغل الذهن والقلب أثناء الخطبة.

١١٥٠/٣ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الْكَبَائِرَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة) (٢٣٣).

لغة الحديث: الصلوات الخمس: أي المفروضة. الجمعة. أي صلاتها. رمضان: أي صومه. مكفرات: أي سبب في محو الذنوب وغفرانها. ما بينهن: ما وقع في وقت ما بينهن من الذنوب. اجتنبت الكبائر: تركت، جمع كبيرة وهي كل ذنب توعد عليه بالعذاب، أو نهى عنه نهياً شديداً.

ألفاظ الحديث: • فضل الصلوات المفروضة وصلاة الجمعة وصيام رمضان، وأن من التزمها حفظه الله تعالى من الآثام وغفر له ما فرط منه من زلات • الذنوب التي تكفر بالأعمال الصالحة هي الصغائر، وأما الكبائر فلا بد لها من التوبة، وقد تقدم مثل هذا الموضوع في أكثر من موضع.

١١٥١/٤ وَعَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ: «لَيَسْتَهَيَّنَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في أبواب الجمعة (باب التغليظ في ترك الجمعة) (٨٦٥).

لغة الحديث: وهو على أعواد منبره: أي وهو يخطب، والظاهر أنه يخطب على المنبر الجمعة، وأعواد جمع عود وهي خشبات المنبر. أقوام: جمع قوم، والمراد بهم المنافقون. ودعهم: تركهم. ليختمن: ليطعن، والمعنى: يحكم عليهم بالكفر الأبدي. الغافلين: اللاهين عن ذكر الله.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● التحذير الشديد من ترك صلاة الجمعة، وأن ذلك علامة النفاق وسبب لورود الهلاك.

١١٥٢/٥ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب فضل الغسل يوم الجمعة) ٢٩٥/٢ والأذان والشهادات، ومسلم في أول كتاب الجمعة (٨٤٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: جاء: أراد أن يحضر. فليغتسل: أي الغسل المشروع من الجنابة.

١١٥٣/٦ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسِّلُ الْجُمُعَةَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْمُرَادُ بِالْمُحْتَلِمِ: الْبَالِغُ. وَالْمُرَادُ بِالْوَاجِبِ: وَجُوبُ اخْتِيَارٍ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان) ٢٩٨/٢، ٢٩٩ والأذان والشهادات، ومسلم في الجمعة (باب وجوب الغسل يوم الجمعة على كل بالغ من الرجال...) (٨٤٦).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: واجب: متأكد في حقه. محتلم: أي ممن يحضرها ذكراً كان أم أنثى من البالغين.

١١٥٤/٧ وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ. وَمَنِ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الطهارة (باب في الغسل يوم الجمعة) (٣٥٤) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة) (٤٩٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: فيها ونعمت: أي فبالرخصة أخذ ونعمت هي الرخصة الوضوء.

أفادت الأحاديث المتقدمة: • أن الغسل يوم الجمعة سنة مؤكدة، وبهذا قال جمهور العلماء. وقال آخرون: إنه واجب، واحتجوا لذلك بالأمر به في الحديث الأول وقوله: «واجب» في الحديث الثاني. وقال الجمهور: إن المراد بالأمر الندب ويقولون: «واجب» تأكيد الندب، ويدل عليه مدحه ﷺ لمن اكتفى بالوضوء يوم الجمعة، ولو كان الغسل واجباً لما مدح من تركه، وأيضاً قوله: «فالفصل أفضل» يدل على الندب وزيادة الفضل • وهو سنة مؤكدة لمن وجب عليه حضور الجمعة أما من لم يجب عليه ذلك فلا يكون في حقه سنة إلا إذا أراد حضور الجمعة فيسن له كغيره، ويدخل وقته بطلوع الفجر، وينتهي بحضور الصلاة، وتقريبه من وقت الصلاة أفضل.

١١٥٥/٨ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب الدهن للجمعة) و (باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة) ٣٠٨/٢، ٣٠٩.

لغة الحديث: ما استطاع من طهر: أي من غسل أو وضوء. دهنه: طيبه. طيب بيته: أهل بيته كالعطر ونحوه. لا يفرق: أي لا يتخطى الرقاب، وهو كناية عن التكبير لصلاة الجمعة وعدم إيذاء الآخرين. ما كتب له: ما قدر له، أو ما فرض عليه. تكلم الإمام: خطب.

أفادت الحديث: • استحباب المبالغة في النظافة والطهارة لحضور صلاة الجمعة، وكذلك وضع الروائح الطيبة الزكية، كي لا تظهر الروائح الكريهة التي تحصل من اجتماع عدد كبير من الناس، وهذا من آداب الإسلام ومحاسنه • الحث على التكبير للذهاب إلى الجمعة، وعدم إيذاء أحد بشيء ما • جواز التنفل قبل صلاة الجمعة في المسجد، والحث على الإنصات للخطبة • التحذير من الإيذاء بجميع صورته؛ كرفع الصوت، وتخطي الرقاب، ومزاحمة المصلين، وشق الصفوف وغير ذلك مما يؤدي المسلمين.

١١٥٦/٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي

السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ «غُسْلَ الْجَنَابَةِ»: أَيْ غُسْلًا كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الصُّفَةِ.

الحديث أخرجه البخاري في الجمعة (باب فضل الجمعة) ٣٠٤/٢ ومسلم في الجمعة (باب الطيب والسواك يوم الجمعة) (٨٥٠).

لغة الحديث: راح: ذهب: قَرَّبَ: تصدق بقصد التقرب من الله تعالى. بدنة: واحدة الإبل ذكرًا كان أم أنثى. كبشًا: ذكر الضأن. أقرن: ذا قرون، ووصف بذلك لأنه أكمل وأحسن صورة. خرج الإمام: صعد الخطيب المنبر. حضرت الملائكة: وهم المكلفون بكتابة أسماء المبكرين إلى الجمعة، والمعنى أنهم يتركون الكتابة عندها. الذكر: الموعظة.

ألفاظ الحديث: ● فضل التذكير إلى صلاة الجمعة والحث على ذلك، وأنه كلما بكر أكثر كان ثوابه أكبر، وثواب التذكير زيادة عن ثواب صلاة الجمعة ويفوت بصعود الخطيب إلى المنبر ● في صلاة الجمعة أسرار عظيمة. وفوائد كبيرة منها حضور الملائكة الذين تلازمهم السكينة وترافقهم الرحمة ● ثواب غسل الجمعة لا يحصل إلا إذا كان على كيفية غسل الجنابة من حيث شموله لجميع البدن ويقصد القرية، ولو اغتسل من جنابة ونوى مع رفع الحدث غسل الجمعة حصل ثوابه وأتى بالسنة.

١١٥٧/١٠ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِيَّاهُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث أخرجه البخاري في الجمعة (باب الساعة التي في يوم الجمعة) والدعوات ٣٤٤/٢، ٣٤٥، ومسلم في الجمعة (باب في الساعة التي في يوم الجمعة) (٨٥٢).

لغة الحديث: ذكر يوم الجمعة: أي بالثناء عليه وبيان فضله. يوافقها: يصادفها. يصلي: يبان للغالب، وتحصل الإجابة ولو كان في غير صلاة. شيئًا: حلاًلاً وخيراً. يقللها: يبين أنها فترة قليلة ولحظة خفيفة.

ألفاظ الحديث: • أن الله تعالى خص يوم الجمعة بساعة إجابة فضلاً منه وكرماً، وأنها فترة زمنية لطيفة خفيفة • الحث على الإكثار من الطاعة والابتغال إلى الله عز وجل في هذا اليوم لعله يصادفها.

١١٥٨/١ وَعَنْ أَبِي بُرْزَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَسَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجمعة (باب في الساعة التي في يوم الجمعة) (٨٥٣).

لغة الحديث: شأن: بيان وقت. ساعة الجمعة: ساعة الإجابة فيها. يجلس الإمام: أي على المنبر. تقضى: تنتهي.

ألفاظ الحديث: • أن ساعة الإجابة هي في فترة الخطبة والصلاة وهذا أصح الأقوال في وقتها، ولذلك تحضرها الملائكة، فينبغي حضور القلب والإخلاص في الإقبال على الله عز وجل في هذه الفترة.

١١٥٩/١٢ وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَاتَّكِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الطهارة (باب في الغسل يوم الجمعة) (١٠٤٧).

ألفاظ الحديث: • الحث على الصلاة على النبي ﷺ والإكثار من ذلك يوم الجمعة، ليكون ثوابها أفضل وأجرها أكثر، لأن العمل الصالح يشرف بشرف زمانه ومكانه • إن أعمال المسلمين تعرض على النبي ﷺ، تكريماً له ولأتمته وليستغفر لهم ويطلب لهم مزيد الرحمة • إن أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ الصلوات الإبراهيمية حيث أمر بها النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم وعلمهم إياها.

٢١١ - بَابُ اسْتِحْبَابِ سُجُودِ الشُّكْرِ عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٦٠/١ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ. فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِنْ عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً فَمَكَثَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً - فَعَلَهُ ثَلَاثًا - وَقَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلْثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخِرَ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب سجود الشكر) (٢٧٧٥).

لغة الحديث: عزوراء: اسم موضع قريب من مكة. نزل: أي توقف عن السير ونزل عن راحلته. ساعة: فترة من الزمن. خر ساجداً: هبط بنشاط إلى الأرض بقصد السجود. مكث: أقام في سجوده. شفعت لأمتي: أي أن يدخلوا الجنة، والشفاعة الطلب بتوسل.

أحكام الحديث: ● مشروعية سجدة الشكر واستحبابها عند حصول نعمة لنفسه أو لغيره، وكذلك عند اندفاع النعمة عنه أو عن غيره، وهي سجدة واحدة مثل سجدة التلاوة ويستحب تطويلها. وأركانها: النية وتكبير الإحرام والسجود والسلام، وهذا عند الشافعية. وعند الحنفية: هي سجدة بين تكبيرتين. وتشترع خارج الصلاة، ولا تجوز فيها بل تفسدها إن فعلها فيها عمداً ● يستحب تكرارها كلما تجددت النعمة أو تكرر اندفاع النعمة، كما يستحب القيام للدعاء عقب الانتهاء من السجود ورفع اليدين إلى السماء أثناء الدعاء ● اهتمام النبي ﷺ بأمته ومدى رافته بهم، ومزيد فضل الله عز وجل عليه وعليهم.

٢١٢ - باب فضل قيام الليل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ، عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾^(٢) آيَةً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(٣).

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٩. فتهجد به: قم بالقرآن، وتهجد: معناه اترك الهجود وهو النوم. نافلة: زيادة في ثوابك ورفع درجاتك، وقيل: فريضة زائدة عليك دون باقي الأمة.

(٢) سورة السجدة: الآية ١٦. تتجافى: ترتفع وتنحى. المضاجع: جمع مضجع هو مكان النوم، والمراد يقومون يصلون في الليل، وتتمه الآية ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. خوفاً: أي من عقابه وطمعاً في ثوابه.

(٣) سورة الذاريات: الآية ١٧. يهجعون: ينامون من الهجوع وهو النوم في الليل، والآية واردة في سياق مدح المتقين المحسنين.

١١٦١/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
وَعَنْ الْمُغِيرَةِ نَحْوَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر تخریج الحديث في باب المجاهدة رقم: ٩٨/٥.

لغة الحديث: يقوم: يصلي. من الليل: جزءاً منه. تنفطر: تشقق، وهذا إشارة إلى كثرة قيامه ودأبه على الطاعة، والسؤال عن حكمة فعله ذلك. شكوراً: صيغة مبالغة من الشكر، وهو الاعتراف بالنعمة، وبذل الجهد في القيام بحقها.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الحث على الإكثار من قيام الليل والدأب في العبادة اقتداء به ﷺ ● قيام الليل خير دليل على شكر العبد لربه سبحانه وتعالى، لما فيه من مجاهدة النفس وحملها على ما تكره وترك ما تلهذ به.

١١٦٢/٢ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلًا فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «طَرَفَهُ»: أَتَاهُ لَيْلًا.

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب) والاعتصام والتوحيد والتفسير ٨/٣، ٩، ومسلم في المسافرين (باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح) (٧٧٥).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ألا: أداة عرض. تصليان: أي قيام الليل.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● مشروعية إيقاظ غيره لقيام الليل وتنبهه لما فيه من مزيد فضل.

١١٦٣/٣ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عبدالله بن عمر) (٥/٣، ٦، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة (باب من فضائل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما) (٢٤٧٩).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: قال: أي لحفصة عندما قصت عليه رؤيا رآها أخوها عبدالله بن عمر. لو كان يصلي: أي أتمنى أن يفعل ذلك حتى يكون أكثر فضلاً، وليست (لو) شرطية.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● بيان مزيد فضل قيام الليل والحث عليه وأنه من مراتب الكمال ● مسارعة الصحابة رضي الله عنهم لما يبلغهم من مراتب الكمال ● فضيلة عبد الله بن عمر رضي الله عنه ● جواز الثناء على من يؤمن عليه إعجابه بنفسه والحث على تمني الخير لنفسه ولغيره.

١١٦٤/٤ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ
قِيَامَ اللَّيْلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب ما يكره من ترك قيام الليل) و (باب من نام
عند السحر) وفي الصوم ٣١/٣، ومسلم في الصيام (باب النهي عن صيام الدهر)
(١١٥٩).

لغة الحديث: يقوم الليل: أي يتعهد جزءاً من الليل. فلان: كناية عن
الشخص وأبهم للستر.

أفاد الحديث: ● استحباب المواظبة على قيام الليل، والحث على المداومة في
الأعمال الصالحة، والتنفير من قطع ما اعتاده الإنسان من عمل البر ● قليل العمل الدائم خير
من كثيره المنقطع ● الاقتداء بالمجتهدين وعدم التأسي بالمقصرين.

١١٦٥/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ
نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ! قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ» - أَوْ قَالَ «فِي
أُذُنَيْهِ» - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه)
٢٣/٣، ٢٤ وبدء الخلق (باب صفة إبليس وجنوده) ومسلم في صلاة المسافرين (باب ما
روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح) (٧٧٤).

لغة الحديث: أصبح: أي طلع الفجر. بال الشيطان: في بول الشيطان أقوال
منها: ١ - أنه على الحقيقة ولا مانع من ذلك حيث جاء في غير موضع أن الشيطان يشارك
الإنسان في مأكله ومشربه... إذا لم يستعذ بالله تعالى. ٢ - كناية عن سد الشيطان أذن
الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر. ٣ - كناية عن ازدراء الشيطان به. أو: للشك
من الراوي.

أفاد الحديث: ● كراهة ترك قيام الليل وأن ذلك من عمل الشيطان ● إهمال
التأسي بالنبي ﷺ سبب لتمكن الشيطان وصرف الإنسان عن الطاعات.

١١٦٦/٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ
الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ

عُقْدَةٌ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ؛ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ نَعَالَى أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ؛
فَإِنْ تَوَضَّأَ أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ؛ فَإِنْ صَلَّى أَنْحَلَّتْ عُقْدُهُ كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ
النَّفْسِ؛ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. قَافِيَةُ الرَّأْسِ:
آخِرُهُ.

الحديث أخرجه البخاري في التهجد (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) ٢٠/٣،
٢٢ وبدء الخلق، ومسلم في صلاة المسافرين (باب ما روي فيمن نام الليل أجمع)
(٧٧٦).

لغة الحديث: يعقد: من العقد وهو الربط والتوثيق، وقيل المراد هنا العقد
حقيقة ويكون من باب عقد السحر الذي يؤثر على المسحور فيمنعه من القيام، وقيل هو
كناية عن تثقله بالنوم وتثبطه عن القيام. القافية: وهو مؤخر العنق وقيل هي مؤخرة الرأس،
وتخصيصها بالذكر لأنه محل الواهمة وهي أطوع القوى للإنسان، يضرب: أي يقول.
عليك: أي بقي عليك. فارقد: فعل أمر من الرقود وهو النوم، أي (نم). طيب النفس:
راضياً. خبيث النفس: تثقلها كربه الحال.

أفاد الحديث: • أن الشيطان يسعى حيثما ليشط المؤمن عن فعل الخير، وأن
عدم القيام للصلاة في الليل استجابة للشيطان وتخاذل أمامه • الحث على الذكر والدعاء
والصلاة في الليل • ذكر الله تعالى وعبادته تورث النشاط في النفس وانشراح الصدر وتطرد
الكسل والخمول وتذهب الكرب والمقت، لأنها تطرد الشيطان وهذه من وسوسته • المؤمن
يُسَرُّ بتوفيق الله تعالى له للقيام بطاعته، ويكتسب لتقصيره في درجات الفضل والكمال.

١١٦٧/٧ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ،
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة (باب أفشوا السلام وأطعموا
الطعام...) (٢٤٨٧).

لغة الحديث: أفشوا: انشروه وأشيعوه. وصلوا بالليل: أي التهجد. بسلام:
أي سالمين من العذاب قبل دخولها.

أفاد الحديث: • بشارة من التزم هذه الأمور ودأب عليها • التهجد في الليل

من وسائل النجاة يوم القيامة، لما فيه من حرمان النفس لذيق المنام ابتغاء مرضاة الله تعالى .

١١٦٨/٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل صوم المحرم) (١١٦٣).

لغة الحديث: شهر الله المحرم: أي الصوم فيه وإضافته إلى الله تعالى للتشريف. أفضل الصيام: أي النفل.

ألفاظ الحديث: • أن أفضل صلاة النفل هي صلاة الليل لأنه وقت السكون والخشوع والعمل فيه أبعد عن الرياء • الحث على صوم التطوع في شهر محرم.

١١٦٩/٩ وَعَنْ أَبِي عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أخرجه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) ٣٩٧/٢، ٣٩٨ وفي المساجد والوتر، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل) (٧٤٩).

لغة الحديث: مثنى مثنى: ركعتان ركعتان، خفت الصبح: خشيت طلوعه بأن بدا ما يكون قبله.

١١٧٠/١٠ وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر تخریج الحديث في باب تخفيف ركعتي الفجر رقم: ١١٠٦/٣.

ألفاظ الحديثان: هنا: • أن الأفضل في صلاة قیام الليل أن تكون ركعتين ركعتين • وصلاة الوتر تصلى ركعتين ركعتين ثم يختم بركعة كما هو الأفضل لأنه من فعل النبي ﷺ.

١١٧١/١١ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا،

وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِماً إِلَّا رَأَيْتَهُ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التهجد والصوم (باب ما يذكر من صوم النبي ﷺ وإفطاره) ١٩/٣.

لغة الحديث: يفطر من الشهر: أي ويتابع الفطر. ويصوم: أي ويتابع الصوم.
لا تشاء: أي لا تحب.

أما الحديث: ● الحث على الإكثار من العبادة وخاصة صيام النفل والتهجد
مع التوسط في ذلك بحيث لا يضيع الحقوق أو يقصر في الواجبات ● الأفضل عدم تعيين
الليل للقيام أو بعض الأيام للصيام حتى لا يصبح ذلك عادة له فلا يجد فيه مشقة مخالفة
للنفس في إلها فيكون الثواب أقل.

١١٧٢/١٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي
إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ
أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً، قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ
يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) ١٩/٣.

لغة الحديث: من ذلك: أي من الركعات المذكورة. يركع: يصلي. ركعتين:
هما سنة الفجر بعد طلوعه. شقه: جانبه. المنادي: المؤذن وهو بلال رضي الله عنه.

أما الحديث: ● استحباب إطالة السجود في صلاة الليل لأن العبد يكون فيه
أقرب إلى الله تعالى لأنه يعبر عن نهاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا يكون إلا لله تعالى
● استحباب الاضطجاع كما ذكر بعد نافلة الفجر وقبل فرضها تذكيراً للنفس بضجعة القبر
فيحملها ذلك على الخضوع في الصلاة، ولكن يشترط أن لا يكون في ذلك إيذاء للمصلين
كما يفعله بعض العامة من اضطجاعهم في المساجد بشكل غير لائق، وفعله في البيت
أفضل.

١١٧٣/١٣ وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ - فِي رَمَضَانَ وَلَا
فِي غَيْرِهِ - عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ

وَطَوَّلِهِنَّ؛ ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوَّلِهِنَّ؛ ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب صلاة النبي ﷺ) ٢٢٧/٣، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ) (٧٣٨).

لغة الحديث: لا تسأل: أي لا داعي للسؤال عن ذلك لظهوره. حسنهن: من حيث اشتغالهن على الآداب المطلوبة فيها. توتر: تصلي الوتر. ولا ينام قلبي: أي لا يغفل قلبي بحيث يغلبني النوم ولا أستيقظ قبل فوات الوقت.

أفاد الحديث: ● استحباب تطويل صلاة الليل والإتيان بآدابها كاملة، والمحافظة على ذلك في جميع ركعاتها فلا ينشط أولها ثم يفتر آخرها ● إن الوتر لا يزيد على إحدى عشرة ركعة كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى، وأنه إن فعل بعد النوم حصل به فضل التهجد ● لا يكره النوم قبل الوتر لمن تمكن من نفسه أنه يستيقظ لأدائه قبل الفجر ويكره ذلك لمن لا يتمكن منه.

١١٧٤/١٤ وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب من نام عند السحر) ٢٧/٣، ومسلم في صلاة المسافرين (باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي ﷺ) (٧٣٩).

أفاد الحديث: ● كراهة قيام الليل كله وأن الأفضل أن ينام جزءاً من الليل ويقوم جزءاً منه حتى لا تمل النفس ولا يكل الجسد، وأن الأفضل أن يكون القيام في الجزء الأخير منه ليكون أنشط للعبادة.

١١٧٥/١٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب طول القيام في صلاة الليل) ١٥/٣، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) (٧٧٣).

لغة الحديث: صليت: أي صلاة التهجد. هممت: قصدت وعزمت. أجلس وادعه: أي أنوي مفارقتة وأنم صلاتي منفرداً.

ألفاظ الحديث: ● طول صلاته ﷺ في الليل ● جواز الجماعة في صلاة النفل مطلقاً ولا تنقطع القدوة بالإمام بالهم بالمفارقة ما لم يعقد القلب على ذلك ● جواز مفارقة الإمام للتطويل.

١١٧٦/١٦ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْيَمِينَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً: إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ. ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ. ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ. ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) (٧٧٢). وانظره في باب المجاهدة رقم: ١٠٢/٨.

لغة الحديث: فافتتح البقرة: أي بعد قراءة الفاتحة، ولم يذكر الفاتحة اعتماداً على فهم السامع لذلك. مضى: تابع القراءة. يصلي بها في ركعة: قال النووي في شرح مسلم: معناه ظننت أنه يسلم بها فيقسمها على ركعتين وأراد بالركعة الصلاة بكمالها وهي ركعتان، ولا بد من هذا التأويل لينتظم الكلام بعده. يركع بها: يركع عند تمامها. مترسلاً: أي يرتل الحروف ويعطيها حقها في إخراجها من الفم. فيها تسبيح: أي أمر بالتسبيح. سبح: أي قال: سبحان الله. بسؤال: أي بآية فيها أمر بسؤاله تعالى. بتعوذ: أي بآية فيها ذكر ما يتعوذ منه أو أمر بالتعوذ. فجعل: أخذ وشرع. نحواً: قريباً.

ألفاظ الحديث: ● بيان طول صلاة النبي ﷺ في الليل وحسنها ● جواز أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى كما يجوز ذلك في ركعة واحدة، ومنع بعضهم من ذلك كله وأجابوا عن الحديث بتأويلات منها أن ذلك كان قبل التوقيف في ترتيب المصحف.

١١٧٧/١٧ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
الْمُرَادُ بِالْقُنُوتِ: الْقِيَامُ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب أفضل الصلاة طول القنوت) (٧٥٦).
أَنَّكَ الْحَدِيثُ: • أن تطويل القيام في الصلاة أفضل من تطويل الركوع والسجود والإكثار منهما، لأن ذكره في القرآن وهو أفضل الأذكار.

١١٧٨/١٨ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم داود عليه السلام) ١٣/٣، ١٤ والأنبياء، ومسلم في الصيام (باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به... وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم) (١١٥٩) رقم: ١٨٩.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أحب الصلاة: أي أرضاها وأكثرها ثواباً، والمراد صلاة قيام الليل. أحب الصيام: أي التنفل المطلق منه.

أَنَّكَ الْحَدِيثُ: • كراهة قيام الليل كله وصوم الدهر غير يومي العيد وأيام التشريق لمن خاف ضرراً أو فوت حق واجب أو مندوب لقوله ﷺ: «لا صام من صام الأبد» • استحباب أن يكون الصيام والقيام كما ذكر • الحث على إخفاء أعمال البر ليكون أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء.

١١٧٩/١٩ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء) (٧٥٧).

لغة الحديث: ساعة: فترة من الزمن. يوافقها. يصادفها. رجل: أي وامرأة.

ألفاظ الحديث: ● الحث على القيام في الليل أي ساعة من ساعاته. ● إثبات ساعة الإجابة في كل ليلة وأنها أطول من ساعة يوم الجمعة ● الإطلاق في الحديث يمكن أن يحمل على ما جاء مقيداً بأنها في الأجزاء الأخيرة من الليل.

١١٨٠/٢٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) (٧٦٨).

١١٨١/٢١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَفْتَحَ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) (٧٦٧).

ألفاظ الحديث: ● استحباب افتتاح صلاة قيام الليل بركتين خفيفتين أسوة برسول الله ﷺ ولإذهاب أثر النوم والفتور بعده وجلباً للنشاط إلى العبادة على وجه الكمال.

١١٨٢/٢٢ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) (٧٤٦) رقم ١٤٠.

لغة الحديث: أو غيره: كاشتغاله بأهم منها.

١١٨٣/٢٣ وَعَنْ عُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ جِزِيهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) (٧٤٧). وانظره في باب المحافظة على الأعمال رقم: ١٥٤/٢.

لغة الحديث: حزه: ما يعتاده الإنسان من صلاة وقراءة وغير ذلك كالورد، والحزب لغة: النصيب والنوبة في ورود الماء. كتب له: أي سجل له في صحيفة أعماله.

ألفاظ الحديث: ● استحباب تعويض ما يفوته من أعمال الخير ● ندب قضاء ما يفوته من النفل المطلق الذي اعتاده، واحتج بهما بعضهم على ندب قضاء النفل المؤقت ● قضاء ما فاتته له أجره كما لو فعله في وقته.

١١٨٤/٢٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيَّقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا أَلْمَاءً، رَجِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيَّقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ أَلْمَاءً». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب قيام الليل) (١٣٠٨).

لغة الحديث: أيقظ امرأته: أي للصلاة في الليل. نضح: رش.

ألفاظ الحديث: ● الحث على التعاون على الطاعة والعمل الصالح ● استحباب إيقاظ كل من الزوجين الآخر لقيام الليل، والاستعانة على ذلك بما يذهب عنه النوم الغالب ● في الحديث إشارة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في العبادة أداء لحق الله تعالى.

١١٨٥/٢٥ وعن أبي سعيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا - أَوْ صَلَّى - رَكَعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب قيام الليل) (١٣٠٩).

ألفاظ الحديث: ● بالإضافة إلى سابقه فضيلة أمر الرجل أهله من زوج وغيرها بالنوافل والتطوعات ● فضل من صلى مع أهله قيام الليل وأنه من الذاكرين والذاكرات الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا قال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

١١٨٦/٢٦ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُذْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبِّحُ نَفْسَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الوضوء (باب الوضوء من النوم) ٢٧١/١، ومسلم في صلاة المسافرين (باب أمر من نعى في صلاته بأن يرقد) (٧٨٦).

لغة الحديث: نعى: من النعاس وهو الوسن من غير نوم وعلامته أن يسمع كلام الحاضرين وإن لم يفهم معناه. يذهب يستغفر: أي يريد أن يستغفر. فيسب نفسه: أي بسبب غلبة النعاس.

١١٨٧/٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَذَرْ مَا يَقُولُ، فَلْيُضْطَجِعْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب أمر من نعى في صلاته أو استعجم عليه القرآن) (٧٨٧).

لغة الحديث: فاستعجم: أي أصبح لا يدري ما يقول والتبس الكلام عليه. فليضطجع: فلينم.

ألفاظ الحديث: ● الحث على الصلاة في الليل حال النشاط والقدرة على الفهم والخشوع واستحضار القلب مع الله عز وجل ● أن فضل التهجد في الليل لا يتحقق مع النعاس والكسل، وأن الصلاة في هذه الحال مكروهة ● يستحب لمن داهمه النعاس وهو يقوم من الليل أن ينام قليلاً حتى يستعيد نشاطه ● يقاس على النعاس في الكراهة كل شاغل يشغله عن الخشوع والحضور فيستحب له التفرغ منه قبل الصلاة، ويقاس على صلاة الليل غيرها من الصلوات.

٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٨/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح والصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) ٢١٧/٤، والإيمان، ومسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) (٧٥٩).

لغة الحديث: قام رمضان: أحى ليلاليه بالعبادة. إيماناً: تصديقاً بشوابه. احتساباً: إخلاصاً لله تعالى.

١١٨٩/٢ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغَّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ، فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح) (٧٥٩) رقم ١٧٤.

لغة الحديث: يرغب: أي بذكر الثواب. بعزيمة: بحتم وإيجاب.

ألفاظ الحديث: • تأكيد ندب قيام الليل في رمضان والحث على الإكثار من العبادة فيه، وأن ذلك مكفر لما فرط من الإنسان من ذنوب صغيرة تتعلق بحق الله تعالى • يحصل قيام رمضان بصلاة التراويح وهي عشرون ركعة بعشر تسليمات ما عدا ركعات الوتر الثلاث، وقد صلاها النبي ﷺ ثمانين ركعات عدا ركعات الوتر. فيجوز فيها العشرون أو الثمانين ركعات. وسميت تراويح لأنهم كانوا لطول قيامهم يستريحون بعد كل تسليمتين. وأول من جمع الناس لقيام رمضان بعد رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه واشتهر ذلك ولم ينكر فكان بمنزلة الإجماع السكوتي. وإنما فعل ذلك لأن النبي ﷺ صلاها جماعة ثلاث ليلٍ فلما كثر الناس في الثالثة وغص المسجد تركها خوفاً من أن تفرض عليهم.

٢١٤ - بَابُ فَضْلِ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَبَيَانِ أَرْجَى لَيَالِيهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

(١) سورة القدر: أنزلناه: أي القرآن، والمراد بتزوله فيها أنه أنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا. القدر: أي التي يقدر فيها الأمور. نزلت هذه السورة حين ذكر ﷺ رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب الصحابة من ذلك واستقلوا أعمالهم، فأعطوا ليلة العمل فيها خير من عمل ذلك الغازي. والأصح أن هذه الليلة من خصائص هذه الأمة.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ﴾^(١) الْآيَاتِ.

(١) سورة الدخان: الآية ٣ وتتمة الآيات ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾، فيها يفرق كل أمر حكيم. أمراً من عندنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ. رحمة من ربك إنه هو السميع العليم. ﴿لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ هي ليلة القدر. يفرق: يفصل ويثبت. أمر حكيم: محكم لا يبدل من الأرزاق والأجال.

١١٩٠/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح والإيمان ٢٢١/٤، وفي الصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) ومسلم في صلاة المسافرين (باب الترغيب في قيام الليل وهو التراويح) (٧٦٠).

لغة الحديث: من قام ليلة القدر: أحيها بالعبادة. إيماناً واحتساباً: موقناً بثوابها ومخلصاً في قيامها.

ألفاظ الحديث: ● فضل ليلة القدر والحث على قيامها وأن ذلك يكفر الذنوب الصغيرة على ما علمت، ويحصل فضل قيامها بأن يصلي العشاء فيها بجماعة ويعزم على صلاة الفجر كذلك.

١١٩١/٢ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرْوَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْآوَاخِرِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتُ فِي السَّبْعِ الْآوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآوَاخِرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر) ٢٢١/٤، ٢٢٢، ومسلم في الصيام (باب فضل ليلة القدر) (١١٦٥).

لغة الحديث: أروا: من الرؤيا أي قيل لهم في المنام ذلك أو رأوا تلك الليلة في الرؤيا. السبع الأواخر: آخر سبع من الشهر. أرى: أبصر (من الرؤية). رؤياكم: أي رؤاكم، لأنها لم تكن رؤيا واحدة. تواطأت: توافقت وأصله أن يطأ الرجل برجله مكان رجل صاحبه. متحربها: التحري: القصد والاجتهاد في الطلب.

١١٩٢/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) ٢٢٥/٤، ٢٢٦، ومسلم في الصيام (باب فضل ليلة القدر) (١١٦٩).

لغة الحديث: يجاور: يعتكف. العشر الأواخر: أوله الحادي والعشرون ونهايته انقضاء الشهر.

١١٩٣/٤ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في ليلة القدر (باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر) ٢٢٥/٤.

لغة الحديث: في الوتر: أي في الليالي المفردة؛ كإحدى وعشرين، وثلاثة وعشرين وهكذا.

أفادت الأحاديث المتقدمة: • أن ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان والراجح أنها في الليالي المفردة منه، واختار بعض العلماء القول بانتقالها بين الليالي فيه جمعاً بين الأحاديث، ومعنى انتقالها أنها تكون في رمضان في ليلة معينة وفي رمضان آخر في ليلة أخرى معينة منه بعشر، وذكر ابن حجر في فتح الباري أنها تلزم ليلة بعينها وإن كانت مبهمة • الحث على الاعتكاف وإحياء ليالي العشر الأواخر من كل رمضان رجاء مصادفتها، وهذه هي الحكمة من إيهامها فيه.

١١٩٤/٥ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيَقَظُ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صلاة التراويح (باب العمل في العشر الأواخر من رمضان) ٢٣٣/٤، ٢٣٤، ومسلم في الاعتكاف (باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان) (١١٧٤).

لغة الحديث: أيقظ أهله: أقام منهم من يطيق القيام للعبادة. جد: بذل جهده وطاقته في أداء الطاعة. شد المئزر: المئزر هو الإزار وكنى بشده عن اعتزال النساء أو التشمير للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر مئزري أي شمريت له.

١١٩٥/٦ وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الاعتكاف (باب الاجتهاد وفي العشر الأواخر من شهر رمضان) (١١٧٥).

لغة الحديث: يجتهد: يبذل جهده في العبادة ووجوه الخير والإقبال على الله عز وجل.

أفاد الحديث: ● الحث على الإكثار من المبرات ووجوه الطاعات في شهر رمضان عامة والعشر الأخير منه بخاصة ● إحياء ليالي العشر الأخير بالعبادة والدعاء رجاء موافقة ليلة القدر ● يستحب للرجل حث أهله من زوج أو ولد على أعمال الخير، والتعرض لنفحات الله عز وجل في مواسم القبول كالعشر الأخير من رمضان ● فضل شهر رمضان على غيره من الشهور وفضل العشر الأخير منه على غيره. ● الحث على الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان وهو سنة مؤكدة.

١١٩٦/٧ وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الذكر والدعاء (باب أي الدعاء أفضل؟) (٣٥٠٨).

لغة الحديث: أرأيت: أخبرني. أي: مبتدأ خبره ليلة القدر والجملة في محل نصب مفعول به لعلمت، ولم تنصب أي بعلمت لأنها اسم استفهام وهو يتصدر الجملة ولا يعمل ما قبله فيه. عفو: صيغة مبالغة من العفو، أي من شأنك العفو عن الكبير والصغير.

أفاد الحديث: ● أن أهم مطلب للمسلم طهارته من الذنوب وانفكاكه من تبعات المعاصي ● الحث على طلب العفو من الله سبحانه والإلحاح في ذلك وبخاصة في ساعات القبول وأفضلها ليلة القدر ● ذكر العلماء أن من أمارات ليلة القدر انشراح الصدر وشعور المسلم بالطمأنينة القلبية مع الله تعالى. وهناك أمارات أخرى كاعتدال الليلة وليس فيها ما يفرع.

٢١٥ - بَابُ فَضْلِ السَّوَاكِ وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ

١١٩٧/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) ٣١١/٢، ٣١٢، ومسلم في الطهارة (باب السواك) (٢٥٢).

لغة الحديث: لولا أن أشق: لولا خوفاً من حدوث المشقة. لأمرتهم: أمر إيجاب وإلا فالأمر للنذب حاصل. بالسواك: يطلق على الفعل من ساك الشيء يسوكه سواكاً إذا دلكه، ويطلق على الآلة التي تستعمل في ذلك كما يطلق عليها مسواك، وهو في اصطلاح العلماء ذلك الأسنان يعود أو نحوه لإزالة ما عليها. مع كل صلاة: أي عند إرادة الصلاة.

أفاد الحديث: ● فضل السواك عند كل صلاة فرضاً كانت أم نفلاً ويحصل أصل السنة باستعمال كل خشن مزيل ولو بأصبع والعود أفضل من غيره، ويستحسن منه ما له رائحة طيبة، والأولى استعمال عود الأراك اتباعاً للنبي ﷺ ولما فيه من طيب الطعم والريح وشعيرات لطيفة تنقي ما بين الأسنان ● والحكمة من مشروعيته: إزالة ما يكون في الفم من رائحة كريهة، وبخاصة عند الإقبال على الله عز وجل، ونحن مأمورون بالطهارة في كل حال من حالات التقرب إليه، فاللائق أن نكون في كمال النظافة والطهر إلى جانب مراعاة الآداب الاجتماعية عند اللقاء مع الناس، فلا يؤذون بالروائح الكريهة، مع الفائدة الصحية الواضحة إذ ينتج من بقاء فضلات الطعام في الفم من الضرر بالجسم ما ينتج، وهناك فوائد جمة تكون من استعمال السواك، وقد صنف الأطباء كتباً في فوائده، وذكروا كثيراً من خواصه ومنافعه الطبية والصحية ● وأفاد الحديث ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق والراقة بالامة وإرشادهم لما فيه نفعهم.

١١٩٨/٢ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشْوِصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الشَّوْصُ»: الدِّلْكُ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) ٣١٢/٢ والوضوء والتهجد، ومسلم في الطهارة (باب السواك) (٢٥٥).

ألفاظ الحديث: • ندب السواك عقب الاستيقاظ من النوم لإذهاب ما قد ينشأ عنه من تغير الفم.

١١٩٩/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نَعِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهَ، مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب السواك) (٦٤٦).

لغة الحديث: نعد: نهىء. طهوره: الماء الذي يتهطر به. فيبعثه: فيوقفه من نومه. ما شاء أن يبعثه: (ما) مصدرية ظرفية أي وقت مشيئة إيقاظه.

ألفاظ الحديث: بالإضافة إلى ما سبق: • ندب السواك عند الوضوء والأفضل أن يكون عند المضمضة • عناية أزواج النبي ﷺ وحرصهن على ما يرضي النبي ﷺ من تهئية ما يلزمه للطاعة والعبادة.

١٢٠٠/٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجمعة (باب السواك يوم الجمعة) ٣١٢/٢.

لغة الحديث: أكثر- عليكم: بالغت في تكرار طلبه منكم وإيراد الأخبار في الترغيب فيه.

ألفاظ الحديث: • الحث على التزام استعمال السواك في جميع الأحوال الوارد فيها ندبه.

١٢٠١/٥ وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْذُو النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسَّوَاكِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب السواك) (٢٥٣).

لغة الحديث: بأي شيء: أي من الخصال التي طلب القيام بها في المنزل.

أفاد الحديث: ● استحباب الاستياك عند دخول المنزل لإزالة ما قد يكون في الفم من تغير ينشأ عادة عن كثرة الكلام الذي يتسبب عن الاجتماع بالناس خارج المنزل.

١٢٠٢/٦ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفُ السَّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في الوضوء (باب السواك) ٣٠٦/١، ومسلم في أبواب الطهارة (باب السواك) (٢٥٤).

أفاد الحديث: ● استحباب إمرار السواك على اللسان، والكيفية المستحبة أن يضع السواك في منتصف أسنانه السفلى ثم يمر به إلى اليمين ويعود به على أسنانه العليا ثم النصف الآخر من السفلى، ثم يمر على سطح الأسنان السفلى والعليا كما سبق وكذلك يمر به عليها من جهة الداخل ثم سقف حلقه ثم على أسنانه.

١٢٠٣/٧ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ.

الحديث رواه النسائي في الطهارة (باب الترغيب في السواك) ١٠/١ وابن خزيمة في صحيحه كما مر، والبخاري تعليقاً في الصيام (١٣٥).

لغة الحديث: مطهرة: سبب الطهارة ويكسر الميم آلة التطهير. مَرْضَاة: سبب رضا الله تعالى.

أفاد الحديث: ● أن السواك وسيلة لتنظيف الفم وفي ذلك ما فيه من فوائد صحية واجتماعية وذلك أمر ظاهر، وأنه طريق الحصول على رضوان الله عز وجل إذ به يحصل طيب المناجاة لله تعالى التي هي الصلاة مع ما فيه من امتثال أمر الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ.

١٢٠٤/٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِثَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

حَدَادُ: حَلَقُ أَلْعَانَةِ، وَهُوَ حَلَقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب قص الشارب) ٢٩٥/١٠، ومسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) (٢٥٧).

لغة الحديث: الفطرة: في اللغة الابتداء والاختراع أو الإيجاد على غير مثال والمراد هنا: الجيلة التي خلق الله الناس عليها وجبلهم على فعلها، وقيل: هي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع القديمة فكانها أمر جبلي. خمس: أي من خصال الفطرة خمس وليس المراد بها الفطرة. الختان: مصدر ختن بمعنى قطع، والمراد قطع الجلد التي تكون على مقدمة ذكر الصبي عند الولادة. الاستحداد: حلق الشعر الذي يكون حول ذكر الرجل وفرج المرأة أو فوقهما وهو ما يسمى بالعانة مأخوذ من استحد إذا استعمل الحديد. تقليم الأظفار: تقليم من القلم وهو القطع، والأظفار: جمع ظفر والمراد قص ما طال عن اللحم من رؤوس الأظافر. نتف الإبط: أي نتف الشعر النابت فيه.

ألفاظ الحديث: • أن هذه الخصال الخمس من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع القديمة، وهي أمور تقتضيها النظافة والطبيعة الإنسانية.

١٢٠٥/٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِغْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ أَلْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْتِفَ الْإِبْطِ، وَحَلَقُ أَلْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ أَلْمَاءِ». قال الراوي: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ. قَالَ وَكَيْفَ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ - انْتِقَاصُ أَلْمَاءِ: يَعْنِي الْإِسْتِنْجَاءَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْبَرَاجِمُ» بِأَلْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ، وَهِيَ عُقْدُ الْأَصَابِعِ. «وَإِغْفَاءُ اللَّحْيَةِ»: مَعْنَاهُ لَا يَقْصُّ مِنْهَا شَيْئًا.

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) (٢٦١).

لغة الحديث: إغفاء اللحية: إطلاقها وتوفير شعرها من عفا الشيء إذا كثر وزاد. استنشاق الماء: إيصاله إلى أعلى الأنف من استنشاق الريح إذا شممتها مع قوة. إلا أن تكون المضمضة: قيل ولعلها الختان المذكور مع الخمس في الحديث السابق وهو أولى. الاستنجاء: إزالة أثر النجاسة عن مخرجها بالغسل أو المسح مأخوذ من النجاء وهو الخلاص، نجا من الأمر خلاص منه.

١٠/١٢٠٦ وَعَنِ آبِنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحْفُوا الشُّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب إعفاء اللحى بلفظ: انهكوا الشوارب وأغفوا اللحى) ١٠/٢٩٥، ٢٩٦، ومسلم في الطهارة (باب خصال الفطرة) (٢٥٩).

لغة الحديث: أحفوا الشوارب: بالغوا في قصها من الحفاوة وهي المبالغة في الإكرام (الاهتمام).

أفادت الأحاديث: ● مشروعية الأمور المذكورة فيها والحث على التزامها وإليك بيان أحكامها.

١ - السواك: وقد مر الكلام عنه مفصلاً.

٢ - المضمضة والاستنشاق والمبالغة فيهما، وكل منهما مطلوب في الوضوء والغسل وللتنظيف عند الحاجة.

٣ - غسل عقد الأصابع: أي المبالغة في غسلها حتى يزيل ما يجتمع في غضونها من الأوساخ ويلحق بها معاطف البدن التي تتجمع فيها الأوساخ كمعاطف الأذن وقعر الصماخ وغيره، فيندب تعهدها بالغسل تنظيماً لها.

٤ - الاستنجاء: وهو واجب عند إرادة الصلاة وكذلك إذا خاف تفشي النجاسة وتجاوزها لغير محلها، والأفضل أن يفعل عقب التبرز أو التبول ويحصل بإزالة أثر النجاسة بالماء وبغيره من كل قالع طاهر كالحجر والورق، وإن كان استعمال الماء أفضل، وأفضل منه أن يزيل النجاسة بغير الماء ثم يغسل محلها بالماء، وشرط الاقتصاد على غير الماء أن لا تجف النجاسة قبل إزالتها ولا تنتقل عن محلها الذي استقرت عليه عند الخروج وأن لا تجاوز.

٥ - الختان: وهو سنة قديمة، ففي البخاري قال رسول الله ﷺ: «إختن إبراهيم خليل الرحمن بعدما أنت عليه ثمانون سنة واختن بالقدم».

ومذهب الجمهور أنه واجب، ويرى الشافعية استحبابه يوم السابع.

٦ - إزالة شعر العانة والإبط: وتحصل السنة بحلقهما أو تنفهما والأفضل أن لا يؤخر ذلك عن وقت الحاجة ويكره كراهة شديدة تأخيرهما عن أربعين يوماً.

٧ - تقليم الأظافر: ويفعل ذلك كلما طالت عن اللحم، لأنها تجتمع تحتها الأوساخ فتسبب التقرز والاستقذار وربما منعت وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة لأن ما تحتها يجب غسله في الوضوء والغسل.

٨ - قص الشارب: وهو سَنَة، والمراد قص ما طال منه حتى تظهر حمرة الشفة العليا واختار بعضهم حلقه كلياً، والحكمة من قصه أو حلقه واضحة وهي النظافة مع إظهار الجمال.

٩ - إطلاق اللحية: وهو سَنَة عند الشافعية وواجب عند غيرهم والسَنَة أن يأخذ من طولها ما زاد على قبضة اليد ومن عرضها ما خرج عن السميت، ويكره تركها شعثة مسترسلة إظهاراً للزهد وقلة المبالاة بنفسه.

١٠ - حث الإسلام على النظافة والبعد عن كل ما يسبب النفرة والتقرز.

١١ - الإسلام دين الفطرة تتقبله النفوس السوية وتقبل عليه.

٢١٦ - بَابُ تَأْكِيدِ جُوبِ الزَّكَاةِ وَبَيَانِ فَضْلِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمَرُوا إِلَّا لَعِبْدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، حُنَفَاءَ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ: وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾^(٣).

(١) سورة البقرة: الآية ٤٣. أقيموا الصلاة: أي أدوا الصلاة في أوقاتها صحيحة الأركان مستوفية الشروط. آتوا الزكاة: أعطوا الزكاة، وَقُرُنْ الزكاة بالصلاة في هذه الآية وفي غيرها من الآيات دليل على كمال الاتصال بينهما.

(٢) سورة البينة: الآية ٥. حنفاء: مائلين عن كل دين باطل مستقيمين على دين الله الحق. دين القيمة: دين الملة أو الشريعة المستقيمة.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٠٣. تطهرهم: أي من الذنوب ورذيلة البخل. وتزكئهم بها: أصل التزكية في اللغة التطهير، والمراد هنا ما ينشأ عن التطهير من ارتفاع المتصدقين إلى منازل المؤمنين المخلصين، قال رسول الله ﷺ: «الصدقة برهان» أي دليل على صدق الإيمان والإخلاص فيه.

١٢٠٧/١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ
الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب دعاؤكم إيمانكم) ٤٦/١، ٤٨،
ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان أركان الإسلام...) (١٦).

لغة الحديث: بني: أسس. على خمس: أي دعائم أو قواعد أو أركان، وعلى
بمعنى من. إيتاء الزكاة: إعطاء ما فرض في مال الأغنياء لمستحقه من الفقراء.

ألفاظ الحديث: • بيان أن الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة وتجب على كل
من ملك النصاب وحال عليه الحال كما هو مبين في كتب الفقه. وقد تقدم شرح الحديث
في باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات رقم: ١٠٧٥/٢.

١٢٠٨/٢ وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَائِرِ الرَّأْسِ، نَسَمِعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ،
حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأِذَا هُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسُ
صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ
تَطُوعٌ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ». قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟
قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ». (قَالَ) وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، فَقَالَ: هَلْ
عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ». فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ
عَلَى هَذَا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ!» مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب الزكاة من الإسلام) ٩٧/١، ٩٩ والصوم
(باب وجوب صوم رمضان) والشهادات وغيرها، ومسلم في الإيمان (باب بيان الصلوات
التي هي أحد أركان الإسلام) (١١).

لغة الحديث: جاء رجل: قال السيوطي: قيل هو ضمام بن ثعلبة. نائر الرأس:
منتشر شعر الرأس. نسمع دوي صوته: أي نسمع صوتاً شديداً لا يفهم، وقال الخطابي:
الدوي: صوت مرتفع متكرر لا يفهم وذلك لأنه نادى من بعد. دنا: اقترب. إلا أن تطوع:

بتشديد الطاء والواو وأصله «تطوع» فأدغمت التاء في الطاء والمعنى إلا أن تزيد نغلاً من تلقاء نفسك. أدبر: ابتعد عن المكان. أفلح إن صدق: أي فاز ونجا إن صدق، قال النووي في شرح صحيح مسلم: أثبت له الفلاح لأنه أتى بما عليه ومن أتى بما عليه كان مفلحاً، وليس فيه أنه إذا أتى بزائد لا يكون مفلحاً فإنه إذا أفلح بالواجب فلان يفلح بالواجب والمندوب أولى.

أفاد الحديث: ● حكمة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله وتعليم الناس أركان الإسلام واضحة خالية من أي تعقيد، ولذلك كانت كفيلة بنقل الإنسان من الكفر إلى الإيمان في لحظات ● أن هذه الأركان مؤثرة في نفس الإنسان وأن التهاون فيها يؤدي إلى الخروج عن الإسلام أو إضعاف الإيمان ● الإسلام عقيدة وعمل فلا ينفع عمل من غير إيمان كما أنه لا وجود للإيمان من غير عمل.

١٢٠٩/٣ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «أَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ٢٥٥/٣، ومسلم في كتاب الإيمان (باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام) (١٩).

لغة الحديث: بعث معاذاً: هو الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه. انظر ترجمته في آخر الكتاب وقد أرسله النبي ﷺ والياً على بعض منها ومعلماً وقاضياً. افترض: أي فرض وعدل عن صيغة (فعل) إلى صيغة (افتعل) لأنها توميء إلى الاهتمام بالمفروض. وترد على فقرائهم: قال ابن علان: اقتصر عليهم مع أن مستحقيها أصناف مذكورة في آية ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ...﴾ لمقابلة الفقراء بالأغنياء ولأن الفقراء هم الأغلب والإضافة تقتضي منع صرف الزكاة لكافر.

أفاد الحديث: ● التدرج في الدعوة إلى الإسلام والتمسك بأركانه ركناً بعد آخر حتى لا ينفر الناس من كثرتها لو اجتمعت، وأول ما يجب الاهتمام به في الدعوة التوحيد لأنه أصل الدين ولا يصح أي شيء قبل الاعتراف بوحدانية الله تعالى. ● وقد تقدم شرح الحديث في باب المحافظة على الصلوات المكتوبة فليراجع برقم: ١٠٧٧/٤.

١٢١٠/٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَجِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، وغيره) ٧٠/١، ٧٢، ومسلم في كتاب الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله...) (٢٢).

لغة الحديث: أن أقاتل: أي الكفرة، لا أهل الذمة ومن الحق بهم. عصموا: منعوا وحفظوا. إلا بحق الإسلام: أي إلا تنفيذاً لأحكام الإسلام فيمن أتى حداً من حدود الله تعالى كالقصاص أو الزنى مع الإحصان أو الارتداد.

ألفاظ الحديث: • لا يتوقف الجهاد مع الأعداء حتى يعلنوا شعائر الإسلام وأركانه الأساسية أو الخضوع إلى نظامه، والزكاة أحد هذه الشعائر الأساسية وركن من أركان الإسلام.

١٢١١/٥ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَجِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ! وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَفَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ! قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ٢١٧/٣، ومسلم في كتاب الإيمان (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله) (٢٠).

لغة الحديث: أبو بكر: عبدالله بن أبي قحافة رضي الله عنه الخليفة الأول انظر ترجمته في آخر الكتاب وكذا ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكفر: أي ارتد. فرق

بين الصلاة والزكاة: أي أنكر وجوب إحداهما أو امتنع عن فعل إحداهما. عقلاً: الجبل الذي يعقل به البعير وروي عنافاً وجدياً.

ألفاظ الحديث: ● عزيمة أبي بكر رضي الله عنه الصداقة في قتال المرتدين وفقهه العظيم في حرب من فرق بين الصلاة والزكاة ● قتال مانع الزكاة ويكفر جاحداً لأنها معلومة من الدين بالضرورة ● أول عمل يطلب به المؤمن الصلاة وهي عبادة البدن ثم الزكاة وهي عبادة مالية ● الاجتهاد في النوازل والمناظرة والرجوع إلى الحق ● الإسلام كل لا يتجزأ وعبادته المتكاملة تحقق الشخصية الإسلامية المطلوبة.

١٢١٢/٦ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: «تعبّد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ٢٠٨/٣، ٢٠٩، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان الإيمان الذي يدخل الجنة) (١٣).

لغة الحديث: تصل الرحم: أي تصل الأقارب بالزيارة والمساعدة.

ألفاظ الحديث: ● أن المحافظة على هذه الأمور المذكورة في الحديث سبيل إلى علو منزلة المؤمن في الجنة ● الحث على صلة الأرحام.

١٢١٣/٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن أغراباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة. قال: «تعبّد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان». قال: والذي نفسي بيده، لا أزيد على هذا. فلما ولى قال النبي ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة) ٢١٠/٣، ومسلم في كتاب الإيمان (باب الإيمان الذي يدخل به الجنة...) (١٤).

لغة الحديث: والذي نفسي بيده: أي بقدرته أو بيده ونحن لا نعرف حقيقتها. ولى: أدبر. إلى رجل من أهل الجنة: هذه بشارة من النبي ﷺ لهذا الأعرابي بالجنة. قال

البرماوي: فيه أن المبشر بالجنة أكثر من العشرة كما ورد النص في الحسن والحسين وأمهما وجدتهما وأزواج النبي ﷺ، فتحمل بشارة العشرة على أنهم بشروا دفعة واحدة، أو بلفظ بشره بالجنة، أو العدد لا ينفي الزائد.

أفاد الحديث: • أن النبي ﷺ كان يكتفي من الأعراب الحديثي العهد بالإسلام بفعل الواجبات. قال الطبراني: هذا الحديث ونحوه خطب به أعراب حديثو عهد بالإسلام، فاكفى منهم بفعل الواجبات في ذلك الحال لثلا يثقل عليهم ذلك فيملوا، حتى إذا انشروحت صدورهم للفهم والحرص على تحصيل ثواب المندوبات، وجبت عليهم • توجيه للدعاء بأن يتدرجوا في نقل المدعويين إلى الإسلام بالتدرج حتى يتمكن الإسلام كلياً في نفوسهم، فيقبلوا على الإستزادة من أحكام الإسلام عن طوعية ورغبة.

١٢١٤/٨ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة (باب البيعة على إيتاء الزكاة) ٢١٢/٣، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان أن الدين النصيحة) (٥٦).

لغة الحديث: بايعة: عاهدت والتزمت. والنصح لكل مسلم: النصيحة من النصح وهو الخلوص. يقال: نصح العسل: إذا خلصه من شمع، والنصيحة شرعاً: إرادة الخير للمنصوح وإرشاده إليه.

أفاد الحديث: • بذل النصيحة لجميع الناس • الدين يطلق على العمل لقول النبي ﷺ: «الدين النصيحة» • اقتصر في الحديث على الصلاة والزكاة لاشتهارهما من أركان الإسلام وقد روي الحديث بالفاظ تفيد العموم وتشمل أركان الإسلام. ففي البخاري «بايعة النبي ﷺ على السمع والطاعة، فلقنني: فيما استطعت والنصح لكل مسلم». • تقدم شرح الحديث في باب النصيحة: ١٨٤/٢.

١٢١٥/٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْبِي عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكَوَّى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ، فَأَلْبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا. وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وَرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَطَحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رَدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَطَحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئاً، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جِلْحَاءٌ وَلَا عَضْبَاءٌ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رَدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ: إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزَرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزَرٌّ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِبَاءً وَفَخْرًا وَنَوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزَرٌّ؛ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ؛ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ - أَوْ رَوْضَةٍ - فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ أَلْمَرْجِ - أَوْ الرَّوْضَةِ - مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَاثِهَا وَأَنْبَوَالِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلُهَا فَاسْتَنْتَ شَرْفاً أَوْ شَرْفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ - وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا - إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ آيَةُ الْفَأَادَةِ الْجَامِعَةِ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾» [سورة الزلزلة: الآية ٧، ٨]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب إثم مانع الزكاة) مختصراً ٢١٢/٣، ومسلم في كتاب الزكاة (باب إثم مانع الزكاة) (٩٨٧).

لغة الحديث: لا يؤدي منها حقها: أي الحق الواجب منها وهو الزكاة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾. صفحت له صفائح: أي جعلت عريضة، والصفائح: جمع صفيحة وهي ما طبع من الحديد ونحوه عريضاً. فأحامي عليها: أي أوقد عليها حتى صارت ذات توقد وحر شديد. أعيدت له: أي حارة وحامية والمراد دوام التعذيب واستمرار شدة الحرارة في الصفائح. فالإبل؟: أي ما حكمها بعد أن عرفتنا حكم النقيدين الذهب والفضة؟ فيرى سبيله: ضبط في صحيح مسلم بضم الياء وفتحها ويرفع لام سبيله ونصبها. يوم وردها: أي ورودها الماء بأن تحلب ويسقى من ألبانها للمارة والواردين للماء. بطح: طرح على وجهه، وهو في اللغة بمعنى المد والبسط، ويجوز أن يكون على الظهر أو على الوجه وهذا التفسير يتفق مع رواية البخاري «تخبط وجهه بأخفافها» بقاع قرقر: صحراء واسعة مستوية وملساء. فصيلاً: ولد الناقة بعد أن يفصل عن أمه. عقصاء: ملتوية القرنين. جلحاء: لا قرن لها. عضباء: مكسورة القرن والمراد أن البقر والغنم سليمة القرون فيعظم تعذيبه بها. بأظلافها: المنشق من القوائم، وهي للبقر والغنم والأظباء بمنزلة الخف للإبل. لرجل وزر: أي إثم. ولرجل ستر: أي تستر حالته التي هو فيها من الفقر أو الضيق. ونواء: معادة وحرباً. مرج: أرض ذات نبات ومرعى. إلا كتب له عدد ما أكلت حسنت: أي الملائكة تسجل له في صحيفة حسناته بمقدار ما أكلته الخيل من نبات ذلك المرج. ولا تقطع طولها: الطول جبل طويل يشد طرفه في وتد ونحوه وطرفه الآخر في يد الفرس أو رجلها لتدور فيه وترعى فيما حولها. فالحمر: جمع حمار. الفاذة: المنفردة في معناها: الجامعة: الشاملة لأبواب الخير. مثقال ذرة: أي زنة نملة صغيرة أو جزء من أجزاء الهباء.

أفاد الحديث: ● الترهيب من منع الزكاة وبيان عاقبة البخل ومانعي الزكاة يوم القيامة وأنهم يعذبون بنفس الأموال والأنعام التي منعوا زكاتها لتكون حسرة عليهم ● إخباره ﷺ عن المغنيات التي ستحصل يوم القيامة.

٢١٧ - بَابُ وَجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ وَبَيَانِ فَضْلِ الصَّيَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى

لِلنَّاسِ، وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ؛ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا، أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ، فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ^(١). آيَةٌ.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٣ - ١٨٥. كتب: فرض. الصيام: لغة: الإمساك وشرعاً: الإمساك عن المفطرات من الفجر إلى غروب الشمس بنية مخصوصة، وفرض في السنة الثانية للهجرة. كما كتب على الذين من قبلكم: أي مثلما فرض على الأنبياء والأمم من لدن آدم عليه السلام إلى عهدكم، ونقل ابن حجر أن التشبيه في مطلق الصوم دون قدره وزمنه.

١٢١٦/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ آتَىٰ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصَّيَامُ جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ، مِنْ أَجْلِي. الصَّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا». وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «كُلُّ عَمَلٍ آتَىٰ آدَمَ يُضَاعَفُ. الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ: يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحُهُ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرَحُهُ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفٌ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب وجوب صوم رمضان) ٨٨/٤، ٩٤، ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) (١١٥١).

لغة الحديث: إلا الصوم فإنه لي: أي لا يشاركني فيه أحد. وأنا أجزي به: أي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسي ولا أكله لغيري. الصيام جنة: الجنة كل ما ستر ومعنى كون الصوم جنة أنه وقاية من الشهوات فيكون وقاية من النار لأن النار حفت بالشهوات. فلا

يرث: المراد بالرفث في هذا الحديث: الفحش وردىء الكلام. ولا يصخب: لا يصيح غضباً ولا يكثر لفظه. لخلوف: بضم الخاء تغير ريح فم الصائم من ترك الأكل والشرب.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● بيان فضل الصيام وأنه يحفظ صاحبه من الضلال في الدنيا ومن عذاب النار في الآخرة ● من آداب الصوم ترك الكلام الفاحش واللغو، والصبر على أذى الناس ومقابلة إساءتهم بالصبر والإحسان ● الصوم مطيب لرائحة الفم عند الله تعالى ومفرح لصاحبه ● للصوم أكثر من معنى ترك الطعام والشراب والشهوات فإنه يشمل ترك جميع القبائح والتحلي بالفضائل.

١٢١٧/٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب الريان للصائمين) ٩٦/٤ وغيره، ومسلم في كتاب الزكاة (باب من جمع الصدقة وأعمال البر) (١٠٢٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: زوجين: في بعض طرق الحديث «وما زوجان؟» قال: فرسان أو عجلان أو بعيران ويحتمل أن يكون هذا الحديث في جميع أعمال البر من صلاتين أو صيام يومين أو شفع صدقة بأخرى. الزوج: الصنف. الريان: على وزن فعلان - من الري - وهو نقيض العطشان والمعنى أن الصيام بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب «الريان» ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم في الجنة. من ضرورة: أي نقص أو خسارة لأن الغاية التي يصل إليها دخول الجنة. وأرجو أن تكون منهم: أي أتوقع، قال العلماء: الرجاء من الله تعالى ومن نبيه ﷺ واقع، وإنما قال النبي ﷺ «أرجو» أدباً مع الله تعالى.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● بيان فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنه تجتمع له أعمال البر فيدعى من جميع أبواب الجنة تشريفاً له ● جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه العجب ● يدعى الصائمون يوم القيامة من باب الريان إكراماً لهم.

١٢١٨/٣ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب الريان للصائمين) ٩٥/٤، ٩٦، ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) (١١٥٢).

أُفَادُ الْحَدِيثِ: ● بيان فضل الصائمين وتفضيلهم على سائر الخلق يوم القيامة. ● بشارة للصائمين بدخول الجنة من باب الريان.

١٢١٩/٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ أَلْيَوْمٍ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير (باب فضل الصوم في سبيل الله) ٣٥/٦، ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه) (١١٥٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ما من عبد: أي مكلف ويشمل الرجل والمرأة والحر والعبد لأن الجميع عبيد الله تعالى. سبعين خريفاً: أي مدة سير سبعين خريفاً.

أُفَادُ الْحَدِيثِ: ● فضل الصوم ولو كان يوماً واحداً، وأنه يكون وقاية لصاحبه من النار.

١٢٢٠/٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً) ٢٢١/٤، ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل الصيام) (٧٦٠).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: إيماناً: أي مؤمناً بما ورد فيه من الثواب. واحتساباً: أي مخلصاً في صيامه قاصداً به وجه الله تعالى.

أُفَادُ الْحَدِيثِ: ● بيان ثواب الصوم الخالص لله تعالى وأنه سبب في غفران الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله عز وجل.

١٢٢١/٦ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحَتَّ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب هل يقال رمضان؟ أو شهر رمضان) ٩٧/٤، ومسلم في أول كتاب الصوم (١٠٧٩).

لغة الحديث: صفت: قيدت بالأصفا، وهي القيود.

ألفاظ الحديث: ● إكرام شهر رمضان، وبشارة الصائمين فيه بأن هذا الشهر المبارك موسم عبادة وخير ● من الملاحظ في جميع أقطار العالم الإسلامي إقبال الناس في شهر رمضان على الطاعات والصدقات، وترك الموبقات والمخالفات وهذا واضح كما أخبر بذلك النبي الصادق المصدوق ﷺ.

١٢٢٢/٧ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «إِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا».

الحديث رواه البخاري في كتاب الصيام (باب قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا...) ١٠٦/٤، ومسلم في كتاب الصيام (باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والافتطار لرؤية الهلال...) (١٠٨١).

لغة الحديث: صوموا لرؤيته: أي لرؤية هلال رمضان. وأفطروا لرؤيته: أي لرؤية هلال شوال، وثبتت الرؤية بشهادة عدل في الشهادة أمام القاضي في ثبوت هلال رمضان، والحكمة في ثبوت الصوم بخبر الواحد الاحتياط ولا بد في ثبوت هلال شوال من شهادة الاثنين احتياطاً للصوم أيضاً، فإن غبي: أي خفي ورواه بعضهم... غبي بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله من الغباء، فإن غم: أي حال دون رؤية الهلال غيم أو نحوه من غممت الشيء إذا غطيته.

ألفاظ الحديث: ● يُفرض على المسلمين فرض كفاية أن يلتمسوا الهلال عند غروب اليوم التاسع والعشرين من شعبان والتاسع والعشرين من رمضان حتى يتبينوا أمر صومهم وإفطارهم ● من الملاحظ أن المسلمين في هذا العصر قد قصروا في هذا الواجب وإذا لم يقم به أحد فإنهم آثمون جميعاً.

٢١٨ - بَابُ الْجُودِ وَفَعَلَ الْمَعْرُوفَ وَالْإِكْثَارَ مِنَ الْخَيْرِ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَالزِّيَادَةَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ

١٢٢٣/١ وَعَنْ آتَنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجُودَ النَّاسِ؛ وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في (باب بدء الوحي) وغيره ٩٩/٤، ومسلم في كتاب الفضائل (باب كان النبي ﷺ أجود الناس) (٢٣٠٧).

لغة الحديث: وكان أجود الناس: أكثر الناس جوداً، والجود لغة: الكرم وشرعاً: إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي، وهو أعم من الصدقة. والأفضل في «أجود» الرفع اسم كان. فيدارسه القرآن: المدارسة: أن يقرأ على غيره ويعيد الثاني ما قرأ الأول والحكمة من هذا العرض والمدارسة التأكد من حفظ النبي ﷺ للقرآن، وكان هذا اللقاء يزيد النبي جوداً في رمضان، لأن مدارسة القرآن مع جبريل تجدد له العهد بغنى النفس الذي هو سبب الجود. أجود بالخير من الريح المرسلة: أي في الإسراع والعموم.

أفاد الحديث: • تأكيد استحباب الجود ومدارسة القرآن في رمضان تأسيساً برسول الله ﷺ، قال الشافعي: أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم.

١٢٢٤/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب العمل في العشر الأواخر من رمضان) ٢٣٣/٤، ٢٣٤، ومسلم في كتاب الاعتكاف (باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان) (١١٧٤).

لغة الحديث: دخل العشر: أي العشر الأخير. أحيا الليل: بالقيام فيه. وشد المئزر: كناية عن المبالغة في الجد وعمل الخير، وقيل كناية عن اعتزال النساء للاشتغال بالعبادات.

أفاد الحديث: • استحباب الاجتهاد في العبادة والاعتكاف في المسجد وتحري ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

٢١٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ

بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٥/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين) ١٠٩/٤، ومسلم في كتاب الصوم (باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين) (١٠٨٢).

لغة الحديث: لا يتقدم أحدكم: النهي هنا للتحريم: بصوم يوم أو يومين: ذكر اليومين لإفادة تحريم ما زاد على اليوم. يصوم صومه: أي اليوم الذي اعتاد صومه كالأثنين والخميس أو صوم يوم وإفطار يوم.

أفاد الحديث: • يحرم الصوم قبل رمضان بيوم أو أكثر إلا لمن اعتاد صوماً فوافق مجيئه النصف الأخير من شعبان • المنع من الزيادة في العبادات • العبادات في الإسلام توقيفية فلا يصح فيها زيادة ولا نقصان.

١٢٢٦/٢ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤُوسِهِ وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِهِ، فَإِنْ

حَالَتْ دُونَهُ غَيَاةٌ فَأَكْمَلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

«الْغَيَاةُ»: بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُنْشَأَةِ مِنْ تَحْتِ الْمُكْرَّرَةِ، وَهِيَ السَّحَابَةُ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال...) (٦٨٨).

لغة الحديث: قبل رمضان: المراد به النصف الأخير من شعبان.

أفاد الحديث: ● النهي عن الصوم في النصف الثاني من شعبان ● الصوم لرؤية الهلال والإفطار له، فإن لم تتحقق الرؤية يجب إكمال شعبان ثلاثين يوماً عند الصوم وإكمال رمضان ثلاثين يوماً عند الإفطار.

١٢٢٧/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بَقِيَ نِصْفُ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الثاني من شعبان...) (٧٣٨).

لغة الحديث: فلا تصوموا: أي صوم تطوع.

١٢٢٨/٤ وَعَنْ أَبِي أَلَيْقُطَانَ، عَمَّا رُبِنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصيام (باب كراهية صوم يوم الشك) (٢٣٣٤)، والترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك) (٦٨٦).

لغة الحديث: يُشَكُّ فِيهِ: أي يرتاب الناس بشأنه أهو من شعبان أم من رمضان.

أفاد الحديث: والذي قبله: ● تحريم صوم يوم الشك كغيره من باقي أيام النصف الأخير من شعبان.

٢٢٠ - بَابُ مَا يَقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

١٢٢٩/١ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، هَلَالٌ رُشِدٍ وَخَيْرٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب ما يقول عند رؤية الهلال: (٣٤٤٧).

لغة الحديث: أهله: اجعله يهل ويشرق بالأمن الدائم والإيمان الثابت. هلال
رشد: الرشد ضد الغي...
أقوال الحديث: • أن من السنة أن يدعو المسلم عند رؤية الهلال بالأدعية
الواردة عن رسول الله ﷺ في هذا الحديث وغيره.

٢٢١ - بَابُ فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْخِيرِهِ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ

١٢٣٠/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكََةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب بركة السحور) ١٢٠/٤، ومسلم في كتاب
الصيام (باب فضل السحور) (١٠٩٥).

لغة الحديث: تسحروا: أمر ندب. السحور: بفتح السين ما يتناول في السحر
«والسحور» بالضم التناول للطعام في وقت السحر. بركة: البركة: أصلها الزيادة وهي الأجر
والثواب.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● يسن السحور للصائم ويحصل أصل السنة بقليل الطعام ولو جرعة ماء ● سبب البركة في السحور أنه يقوي الصائم وينشطه ويهون عليه الصيام.

١٢٣١/٢ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قِيلَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب قدركم بين السحور وصلاة الفجر) ١١٨/٤، ١١٩، ومسلم في كتاب الصيام (باب فضل السحور وتأكيده استحبابه...) (١٠٩٧).

لغة الحديث: ثم قمنا إلى الصلاة: أي صلاة الصبح. قدر خمسين آية: أي كان الزمن بين نهاية السحور وبدء الأذان لصلاة الصبح قدر قراءة خمسين آية متوسطة لا طويلة ولا قصيرة، لا سريعة ولا بطيئة.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● طلب السحور وأن يكون قبل الفجر.

١٢٣٢/٣ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَذِّنَانِ: بِلَالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِلَالَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَرْقَى هَذَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب أذان الأعمى) والشهادات وغيرها ١١٧/٤، ومسلم في كتاب الصيام (باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر...) (١٠٩٢).

لغة الحديث: بلال: بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله ﷺ. انظره في باب التراجم. ابن أم مكتوم: هو عبدالله بن أم مكتوم الأعمى انظره في باب التراجم. يرقى: يصعد.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● يندب أن يتخذ مؤذنان لصلاة الصبح يؤذن كل واحد منهما بأذان ● ندب الأذان للصبح قبل دخول وقته ليستعد للصلاة ● المستحب تأخير الأكل وغيره ما لم يخش طلوع الفجر الصادق. لما رواه البخاري ومسلم ولا يزال الناس بخير ما عجلوا

الفطر» زاد الإمام أحمد «وأخروا السحور» ولأنه أقرب إلى التقوي على العبادة فإن خشي طلوع الفجر لم يسن له التأخير بل تركه أفضل.

١٢٣٣/٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل السحور) (١٠٩٦).

لغة الحديث: فصل: فاصل وفارق. أهل الكتاب: اليهود والنصارى. أكلة: بفتح الهمزة وهي المرة.

أفاد الحديث: • أن السحور من خصائص الأمة الإسلامية وأن الله تفضل به على هذه الأمة • في السحور التزام بسنة النبي ﷺ وفائدة للصائم بالتزود من الطعام ليتقوى على مواصلة الصوم طوال النهار.

٢٢٢ - بَابُ فَضْلِ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ

وما يفطر عليه، وما يقوله بعد إفطاره

١٢٣٤/١ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصيام (باب تعجيل الإفطار) ١٧٣/٤، ومسلم في الصيام (باب فضل السحور وتأخير استجابته، واستحباب تأخيرها وتعجيل الفطر) (١٠٩٨).

لغة الحديث: لا يزال الناس بخير: أي في دينهم لما رواه أبو داود: «لا يزال الدين ظاهراً».

أفاد الحديث: • أن من المستحب للصائم تعجيل الفطر بعد التحقق من غروب الشمس بالرؤية أو الإخبار. قال المهلب: والحكمة من تعجيل الفطور أنه لا يزيد في النهار من الليل، ولأنه أرفق بالصائم وأقوى على العبادة • ومن الواضح أن في الالتزام

بهدي رسول الله ﷺ في تعجيل الفطر وتأخير السحور قطع الطريق على المتتبعين الذين ربما زادوا في وقت الصوم حتى يصل إلى الحرج والمشقة • سبب بقاء الخير في دين الناس هو اتباعهم للسنة ووقوفهم عند هديها وحدودها.

١٢٣٥/٢ وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِلَاهُمَا لَا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ: أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ، وَالْآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ. فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ الْمَغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - فَقَالَتْ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قَوْلُهُ «لَا يَأْلُو»: أَيُّ لَا يَقْصُرُ فِي الْخَيْرِ.

الحديث رواه مسلم في الصيام (باب فضل السحور) (١٠٩٩).

لغة الحديث: أبو عطية: مالك بن عامر الوادعي الهمداني. انظره في باب التراجم. مسروق: هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم، روى عنه أصحاب السنن. يعجل المغرب: أي يعجل صلاة المغرب. يعني ابن مسعود: هذا الكلام مدرج من كلام الراوي، قال ابن علان: يحتمل أن يكون من أبي عطية أو ممن دونه وذلك لأن المسمين بعبد الله من الصحابة عدد كثير جداً ولكنه إذا أطلق في حديث الكوفيين فالمراد منه ابن مسعود وإذا أطلق في حديث الحجازيين فالمراد منه ابن عمر.

أفاد الحديث: • بيان السنة النبوية الفعلية في تعجيل صلاة المغرب وتعجيل الإفطار بعد تحقق الغروب.

١٢٣٦/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصوم (باب ما جاء في تعجيل الإفطار) (٧٠٠).

لغة الحديث: أحب عبادي إلي: أي أَرْضَاهُمْ عِنْدِي. أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا: أي أسرعهم إلى الإفطار بعد التحقق من الغروب اتباعاً لسنة النبي ﷺ.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن من حرص على اتباع السنة في تعجيل الفطر بعد الغروب نال محبة الله تعالى ورضاه.

١٢٣٧/٤ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههنا، وَأَذْبَرَ النَّهَارُ مِنْ ههنا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب متى يحل فطر الصائم) ١٧١/٤، ومسلم في الصيام (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) (١١٠٠).

لغة الحديث: أقبل من ههنا: أي من جهة المشرق. وأذبر النهار من ههنا: أي من جهة المغرب. غربت الشمس: غاب جميع قرصها. فقد أفطر الصائم: أي حان وقت إفطاره، وقيل: صار مفطراً في الشرع وإن لم يتناول شيئاً لانتهاه وقت الصوم.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • تحديد وقت الإفطار الشرعي • العبادات في الإسلام مقيدة بأزمنة محدودة ومخصوصة. فلا تصلح إلا في مواقيتها الزمانية أو المكانية. فالصلوات الخمس والصيام والزكاة مقيدة بمواقيتها الزمنية المعلومة والحج محدد بزمان ومكان مخصوصين، والحكمة من هذا التقيد هو أن يكون المسلم دائم اليقظة والصلة بالله تعالى مع تنظيم شؤون حياته والاستفادة من الوقت وأن لا يكون مهملاً للواجبات، مسترسلاً في الفوضى وعدم الاكتراث بالوقت.

١٢٣٨/٥ وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِيُغْضِرَ أَلْقَوْمٍ: «يَا فُلَانُ، أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَوْ أُمْسِنَتْ. قَالَ: «أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً، قَالَ: «أَنْزِلْ فَاجِدْ لَنَا». قَالَ: فَتَزَلْ، فَجَدَحَ لَهُمْ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «اجِدْ» بِجِيمٍ ثُمَّ ذَالٍ ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَتَيْنِ: أي. أَخْلِطِ السَّوْقَ بِأَلْمَاءٍ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب متى يحل فطر الصائم) ١٧٢/٤، ومسلم في الصيام (باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار) (١١٠١).

لغة الحديث: يا فلان: ورد في بعض الروايات يا بلال. السويق: هو قمح أو شعير يغلى ثم يطحن ويمزج تارة بماء وتارة بسمن وتارة بسمن وعسل.
ألفاظ الحديث: • ندب المبادرة إلى الإفطار عند دخول أول الوقت.

١٢٣٩/٦ وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى مَاءٍ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصيام (باب ما يفطر عليه) (٢٣٥٥)، والترمذي في الصيام (باب ما يستحب عليه الإفطار) (٦٩٤).

لغة الحديث: فإنه طهور: أي مزيل للخبائث المعنوية والحسية.

١٢٤٠/٧ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمِيرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمِيرَاتٌ حَسًا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصيام (باب ما يفطر عليه) (٢٣٥٦)، والترمذي في الصيام (باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار) (٦٩٦).

لغة الحديث: رطبات: الرطب هو ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يثمر. فتميرات: بالتصغير أي ثلث لأن أقل الجمع، والتمر: هو البلح اليابس. حسا: شرب بتمهل. حسوات: جمع حسوة بفتح الحاء المرة من الشرب.

ألفاظ الحديث: والذي قبله: • أن من المستحب للصائم أن يفطر على رطبات وترأ فإذا لم يجد فعلى تمرات فإن لم يجد أفطر على الماء، ومراعاة هذا الترتيب. والحكمة من الإفطار على الرطب أو التمر أنه يزيل فضلات المعدة وهو غذاء جيد فيه أكثر العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم • التزام سنة النبي ﷺ.

٢٢٣ - بابُ أمر الصَّائِم بحفظ لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤١/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب هل يقول إني صائم إذا شتم) ٨٨/٤، ٨٩، ومسلم في كتاب الصوم (باب حفظ اللسان للصائم) (١١٥١).

لغة الحديث: لا يرفث: لا يفحش في القول. لا يصخب: لا يرفع صوته أو يكثر اللفظ. أو قاتله: أي ضاربه.

أفاد الحديث: ● استحباب كف الجوارح عن الآثام وحفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء، والاشتغال بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم ● وقد تقدم شرح الحديث في أول باب الصوم رقم: ١٢١٦/١.

١٢٤٢/٢ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ!» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب من لم يدع قول الزور) ٩٩/٤،

١٠٠.

لغة الحديث: من لم يدع قول الزور: من لم يترك قول الكذب. فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشربه: أي إن الله غني عن صيامه، قال ابن بطال: ليس معناه أن يؤمر بالاكل والشرب وإنما معناه التحذير من قول الزور والعمل به.

أفاد الحديث: ● التخويف من إحباط أجر الصوم وثوابه، فإن من لم يدع الكذب وهو صائم لا يثاب على صومه ● من معاني الصيام الامتناع عن الأمور الحسية من الطعام والشراب والجماع، والامتناع عن الأمور المعنوية كالغيبة والكذب وفحش القول وسوء الخلق.

٢٢٤ - بَابُ فِي مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ

١٢٤٣/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب إذا أكل أو شرب ناسياً) ١٣٥/٤، ومسلم في الصيام (باب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر) (١١٥٥).

أَقَاذُ الْحَدِيثِ: ● أن الصائم إن أكل أو شرب ناسياً لا يفطر سواء كان صومه فرضاً في رمضان أو نفلاً أو قضاء، وظاهر الحديث أنه لا قضاء عليه ولا كفارة وقد ورد ذلك في رواية الدارقطني والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة» ● وهذا الحكم يشمل كل المفطرات وإنما اقتصر على الأكل والشرب لأنهما الأغلب ولا فرق بين قليل ذلك أو كثيره ● سماحة الإسلام وملاءمته للفطرة البشرية في عدم المؤاخذه عن النسيان وما يترتب عليه بشرط عدم التفريط في ذلك.

١٢٤٤/٢ وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالَغْ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصوم مختصراً (باب الصائم يباليغ في الاستنشاق) (١٤٢) و(٢٣٦٦)، والترمذي في أبواب الصوم (باب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم) (٧٨٨).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أسبغ الوضوء: أتممه بغسل ما زاد على الفرض في الوجه واليدين والرجلين. وخلل الأصابع: ويحصل التخليل بالتشبيك مبالغة في إيصال الماء وتحقيق النظافة. وباليغ في الاستنشاق: أي والمضمضة ويكون بإيصال الماء إلى الخيشوم وجذبه بالنفس في الاستنشاق والغرغرة في المضمضة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة لغير الصائم • يكره للصائم أن يبالغ في المضمضة والاستنشاق خشية وصول الماء إلى جوفه فيفطر.

١٢٤٥/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب اغتسال الصائم) ١٢٣/٤، ومسلم في كتاب الصوم (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) (١١٠٩)، (٧٥).

١٢٤٦/٤ وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب اغتسال الصائم) ١٣٣/٤، ١٣٤، ومسلم في كتاب الصوم (باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب) (١١٠٩)، (٨٠).

لَفْظُ الْحَدِيثِ: من غير حلم: الذي في صحيح البخاري ومسلم: «من غير احتلام» والأشهر عدم وقوع ذلك من رسول الله ﷺ ومن جميع الأنبياء لأنه غالباً من تأثير الشيطان.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: والذي قبله: • أن الجنابة قبل الصبح لا تضر الصوم سواء كانت من جماع أو احتلام وعليه الجمهور سلفاً والإجماع خلفاً، ويومئ إلى ذلك قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إذ يلزم من حله آخر أجزاء الليل طلوع الفجر عليه وهو جنب فيدل حله على صحة صومه.

٢٢٥ - بَابُ بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحْرَمِ وَشُعْبَانِ

وَالْأَشْهُرُ الْحُرْمُ

١٢٤٧/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ؛ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصيام (باب فضل صوم المحرم) (١١٦٣).

لغة الحديث: شهر الله: إضافة الشهر إلى الله تعالى إضافة تشريف وتفخيم.
المحرم: شهر المحرم من الأشهر الحرم وهي: رجب ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وهو رأس السنة الهجرية.

أفاد الحديث: • أن الصيام في شهر المحرم أفضل من كل شهر بعد رمضان.

١٢٤٨/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم شعبان) ١٨٦/٤، ومسلم في كتاب الصيام (باب صيام النبي ﷺ في غير رمضان...) ٧١١/٢ رقم (١٧٦، ١٧٧).

لغة الحديث: يصوم شعبان كله: المراد أكثره.

أفاد الحديث: • فضل الصيام في شعبان لأن النبي ﷺ كان يكثر من الصيام فيه والحكمة في تفضيله هو الاستعداد للقاء رمضان ولأنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى فقد روى النسائي عن أسامة، قلت: يا رسول الله ﷺ لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» • ويجب مراعاة عدم الصوم في النصف الأخير من شعبان إلا لمن اعتاد صوم أيام معينة.

١٢٤٩/٣ وَعَنْ مُجِيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا - أَوْ عَمَّهَا - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ - وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟». قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ؟» قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَامًا مِنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَّا بِلَيْلٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَذَبْتَ نَفْسَكَ!» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ». قَالَ: زِدْنِي، فَإِنْ بِي قُوَّةٌ. قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ». قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ». وَقَالَ

بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ، فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَ«شَهْرُ الصَّبْرِ»: رَمَضَانُ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصيام (باب صوم أشهر الحرم) (٢٤٢٨).

لغة الحديث: عن أبيها: هو الصحابي عبدالله بن الحارث الباهلي. أو عمها: شك من الراوي ولم يعرف اسمه. أتى رسول الله ﷺ: أي أتاه وافداً عليه. وقد تغيرت حاله وهيئته: المراد أن الهزال أصابه بسبب مواصلة الصيام. الحرم: هي الأشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم. وقال بأصابعه الثلاث فضمها ثم أرسلها: قال ابن علان: أي صم ثلاثاً منها ثم اترك وهكذا وذلك لأن في ضم الثالث من القوة ما يجبر الضعف الحاصل من صوم اليومين.

أفاد الحديث: ● أن صوم النفل مندوب إليه لأنه طاعة يحبها الله ورسوله ولا سيما في الأشهر الحرم. يكره صوم الدهر غير يومي العيد وأيام التشريق لمن خاف ضرراً أو فوت حقاً واجباً أو مندوباً لما رواه البخاري ومسلم: «لا صام من صام الدهر» أما من لم يخف ضرراً ولا فوت حق واجب أو مندوب فلا يكره في حقه بل يستحب والأفضل أن يصوم يوماً ويفطر يوماً كما مر.

٢٢٦ - باب فضل الصّوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١/٢٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ، أَلْعَمَلُ الصَّالِحِ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ، وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في العيدين (باب فضل العمل في أيام التشريق) ٣٨١/٢،

٣٨٣.

لغة الحديث: ما العمل: المراد بالعمل ما يشمل العبادة والطاعة والتكبير.
يعني أيام العشر: أي العشر الأول من شهر ذي الحجة. فلم يرجع بشيء: لا بنفسه ولا بماله فكان شهيداً أو لم يرجع بشيء من ماله.

ألفاظ الحديث: • أن العمل الصالح في العشر الأول من ذي الحجة أفضل من الأعمال في غيرها لأنها من فضليات الأيام وكرائمها وهي أيام الحج والمناسك وقد أقسم الله تعالى بها فقال: ﴿والفجر وليال عشر﴾ • فضيلة الجهاد عظيمة في الإسلام.

٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥١/١ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ، قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة...) (١١٦٢).

لغة الحديث: يوم عرفة: أي يوم الوقوف على جبل عرفة وهو يوم التاسع من ذي الحجة. يكفر السنة الماضية والباقية: أي يكون سبباً في ستر ذنوب السنة الفاتنة التي آخرها شهر ذي الحجة والسنة الآتية التي أولها شهر المحرم، والمراد: الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى إن وقعت وإلا فيرجى التخفيف من الكبائر أو رفع درجاته إن لم يكن له ذنوب كبيرة.

ألفاظ الحديث: • استحباب صوم يوم عرفة إلا لمن كان في الحج فصومه غير مستحب لأنه يضعفه عن التلبية والذكر والدعاء.

١٢٥٢/٢ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصيام (باب صيام عاشوراء) ٢١٤/٤، ٢١٥، ومسلم في كتاب الصوم (باب صوم عاشوراء) (١١٣٠)، (١٢٨).

لغة الحديث: عاشوراء: هو اليوم العاشر من شهر المحرم.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن الأمر بصيام يوم عاشوراء على سبيل التنبؤ المؤكد.

١٢٥٣/٣ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيامه ثلاثة أيام) (١١٦٢).
أَفَادُ الْحَدِيثِ: • بيان فضل يوم عاشوراء.

١٢٥٤/٤ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأُصُومَنَّ التَّاسِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب أي يوم يصام في عاشوراء) (١١٣٤)، (١٣٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: إلى قَابِلٍ: أي عام قَابِلٍ، وفي رواية: «فإذا كان العام المقبل». لأصومن التاسع: وهو اليوم التاسع من شهر المحرم.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • نَدَبُ صِيَامِ يَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، وَالْحِكْمَةُ مِنْ ضَمِّ التَّاسِعِ هِيَ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ الَّذِينَ يَفْرُدُونَ الْيَوْمَ الْعَاشِرَ بِالصِّيَامِ.

٢٢٨ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

١٢٥٥/١ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعاً لرمضان) (١١٦٤).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر لأن اليوم بعشرة أيام ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ فرمضان بعشرة شهور والستة أيام في عشرة شهرين • الأفضل في صيام الست أن تكون متوالية وعقب يوم العيد.

٢٢٩ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ

١٢٥٦/١ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر. (١١٦٢)، (١٩٧).

لغة الحديث: أنزل عليّ فيه: أي بدأ نزول القرآن في يوم الاثنين.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● فضل الصيام في يوم الاثنين. وسبب هذه الأفضلية أن النبي ﷺ ولد في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول على المشهور وبدأ نزول القرآن عليه في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان.

١٢٥٧/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُجِبُ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِغَيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس) (٧٤٧)، ومسلم في كتاب البر (باب النهي عن الفحشاء والتهاجر) (٢٥٦٥).

لغة الحديث: تُعرض الأعمال: أي تعرضها الملائكة الحفظة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● استحباب صوم يوم الاثنين والخميس لأنهما يومان تعرض فيهما الأعمال.

١٢٥٨/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس) (٧٤٥).

لغة الحديث: يتحرى: أي يتوخى ويلتمس مع الحرص والاهتمام.

٢٣٠ - بَابُ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

وَالْأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي الْأَيَّامِ الْبَيْضِ: وَهِيَ الثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ وَالْخَامِسُ عَشَرَ، وَقِيلَ: الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثُ عَشَرَ وَالرَّابِعُ عَشَرَ. وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ.

١٢٥٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى؛ وَأَنْ أُوتَرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب التهجد (باب صلاة الضحى) ٤٧/٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) (٧٢١).

أَقَادَ الْحَدِيثُ: ● استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر والأفضل ثلاثة أيام الليالي البيض - أي المقمرة - من كل شهر.

١٢٦٠/٢ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدْعَهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؛ وَصَلَاةِ الضُّحَى؛ وَبِأَلَّا أَنَامَ حَتَّى أُوتَرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى) (٧٢٢).
لُغَةُ الْحَدِيثِ: ما عشت: أي مدة حياتي.

١٢٦١/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم (باب صوم داود عليه السلام) ١٩٢/٤ وكتاب الأنبياء. ومسلم في كتاب الصيام (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر. ٠). (١١٥٩).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • التصريح بأن صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر.

١٢٦٢/٤ وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصوم (باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر..). (١١٦٠).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لم يكن يبالي: لم يكن يهتم. من أي الشهر يصوم: أي لم يكن النبي ﷺ يخصص ثلاثة أيام معينة من الشهر.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • عدم التخصيص في صيام ثلاثة أيام من كل شهر لثلاث مخصوصة منه، وحصول الثواب بصيام أي ثلاث، ولكن ورد ما يدل على أن الأفضل صيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر كما سيأتي.

١٢٦٣/٥ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صُمِمَتْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا فَصُمِّ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر) (٧٦١).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • استحباب صيام هذه الأيام الثلاثة لمزيد فضلها.

١٢٦٤/٦ وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصوم (باب في صوم الثلاث من كل شهر) (٢٤٤٩).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • تحديد الأيام البيض والندب إلى صومها، وسميت أيام بيض لأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها.

١٢٦٥/٧ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه النسائي في الصيام (باب صوم النبي ﷺ) ٤/١٩٨، ١٩٩.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أَنَّ صِيَامَ الْأَيَّامِ الْبَيْضِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ سَنَةٌ مُؤَكَّدَةٌ لِمَلَاظِمَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ.

٢٣١ - بَابُ فَضْلِ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا وَفَضْلِ الصَّائِمِ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَهُ وَدَعَاءُ الْأَكْلِ لِلْمَأْكُولِ عِنْدَهُ

١٢٦٦/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في الاعتكاف إذا خرج منه)

(٨٠٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: مَنْ فَطَرَ صَائِمًا: أَيِ قَدَّمَ لَهُ شَيْئًا يَفْطَرُ عَلَيْهِ وَلَوْ تَمْرَةً أَوْ شُرْبَةً مَاءٍ وَقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَفِيهِ تَخْصِيصُ ذَلِكَ بِرَمَضَانَ «وَمَنْ فَطَرَ فِيهِ صَائِمًا - أَيِ فِي رَمَضَانَ - كَانَ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِ وَعَتَقَ رَقَبَتَهُ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ»، قَالُوا: لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يَفْطَرُ بِهِ الصَّائِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شُرْبَةٍ مَاءٍ أَوْ مَرْقَةٍ لَبَنٍ.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • بَيَانَ فَضْلِ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا وَالتَّوْبَةِ إِلَى ذَلِكَ وَالتَّرغِيبَ فِيهِ، لَمَّا فِيهِ مِنْ إِجَادَةِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

١٢٦٧/٢ وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلِّي. فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ؛ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّائِمَ تَصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا». وَرُبَّمَا قَالَ: «حَتَّى يَشْبَعُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الصيام (باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده) (٧٨٥).

لغة الحديث: تصلي عليه الملائكة: تستغفر له. يفرغوا: ينتهوا.
أفاد الحديث: • بيان فضل من أكل عنده وهو صائم.

١٢٦٨/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأطعمة (باب الدعاء لرب الطعام) (٢٨٥٤).

لغة الحديث: أفطر عندكم الصائمون: جملة خبرية لفظاً ودعائية معنى، أي أثابكم الله إثابة من فطر صائماً. الأبرار: جمع بر وهو التقي.

أفاد الحديث: • تقديم ما تيسر للضيوف وأن ذلك لا ينافي الجود • استحباب أن يدعو الصائم لمن أفطر عنده بهذا الدعاء.

كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - بَابُ فَضْلِ الْعَتَكَافِ

١٢٦٩/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أبواب الاعتكاف (باب الاعتكاف في العشر الأواخر)

٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ ، ومسلم في كتاب الاعتكاف (باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان) (١١٧١).

لغة الحديث: يعتكف: الاعتكاف لغة: اللبث والحبس، وشرعاً: مكث مخصوص على وجه مخصوص، أو اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية.
أفراد الحديث: ● النذب إلى اعتكاف العشر الأواخر من شهر رمضان تأسيماً بفعل النبي ﷺ، والحكمة فيه أنه سبب لجمع الخاطر وصفاء القلب والتفرغ للطاعة والتشبه بالملائكة والتعرض لوجدان ليلة القدر.

١٢٧٠/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَتَّكُ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ آتَتْكَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أبواب الاعتكاف (الباب السابق) ٢٣٥/٤ ، ومسلم في كتاب الاعتكاف (باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان) (١١٧٢) ، (٥).

١٢٧١/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَتَّكُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ أَلْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ آتَتْكَ عَشْرِينَ يَوْمًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في أبواب الاعتكاف (باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان) ٢٤٥/٤ .

لغة الحديث: يعتكف في كل رمضان عشرة أيام: كان ﷺ يعتكف العشر الأوسط طلباً لليلة القدر ثم علم أنها في العشر الأخير فصار يعتكف فيه. قبض: توفي.
عشرين يوماً: وقد ضاعف النبي ﷺ مدة اعتكافه كما ضاعف مدارسته للقرآن مع جبريل زيادة في الاجتهاد والطاعة بعد أن أخبر بدنو الأجل.

كتاب الحج

٢٣٣ - بَابُ وُجُوبِ الْحَجِّ وَفَضْلِهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

(١) سورة آل عمران: الآية ٩٧. حج البيت: الحج لغة: القصد، وشرعاً: قصد الكعبة لأداء أعمال مخصوصة. والبيت: علم بالغلبة على الكعبة. من استطاع إليه سبيلاً: بأن وجد الزاد والراحلة.

١٢٧٢/١ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحِجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب دعاؤكم إيمانكم) ٤٦/١، ٤٧، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان أركان الإسلام...) (١٦).

لغة الحديث: وحج البيت: أي من استطاع إليه سبيلاً كما جاء مقيداً في أحاديث أخر.

أفاد الحديث: • أن الحج أحد أركان الإسلام الخمسة وهو معلوم من الدين بالضرورة ويكفر جاحده • وقد تقدم شرح الحديث في أول كتاب الصلاة والصوم والزكاة.

١٢٧٣/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى

أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَذَعُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الحج (باب فرض الحج مرة في العمر) (١٣٣٧).
لغة الحديث: فسكت: أي سكت النبي ﷺ عن جوابه لأنه سؤال لا مبرر له.
لوجبت: أي لوجب الحج كل عام لصدور ذلك عن النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. فروني: أتركوني. بكثرة سؤالهم: أي من غير حاجة للسؤال، بل لمجرد التعنت ويقصد الإيذاء.

أفاد الحديث: • أن هذا الدين قائم على التيسير ورفع الحرج ولذلك لا يكلف الإنسان فيه ما يرهقه ويشق عليه • ترك السؤال عما لا يعني وعما يسوؤه لو أبدى قال تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تَبَدَّلَكُمْ تُسَوِّمُكُمْ﴾ • الأوامر مقيدة بالاستطاعة دون النواهي فإنه ينبغي الكف عنها مطلقاً لأن درء المفساد مقدم على جلب المصالح • وجوب الحج مرة واحدة في العمر على المستطيع.

١٢٧٤/٣ وعنه قال: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الْمَبْرُورُ»: هُوَ الَّذِي لَا يَزْنِيكَ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةٌ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب من قال: إن الإيمان هو العمل) (٣٠٢/٣)، ومسلم في الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) (٨٣).

لغة الحديث: أي العمل أفضل: أي أكثر ثواباً.

أفاد الحديث: • بيان فضل الحج وأنه من أكثر الأعمال ثواباً عند الله تعالى بشرط الإخلاص فيه والبعد عن أي معصية.

١٢٧٥/٤ وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الحج (باب فضل الحج المبرور) (٣٠٢/٣، ٣٠٣)، ومسلم في الحج (باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) (١٣٥٠).

لغة الحديث: فلم يرفث: الرث الجماع أو الفحش في القول أو خطاب المرأة فيما يتعلق بالجماع والتصريح بذكره. ولم يفسق: الفسوق: هو الخروج عن الطاعة والمراد لم يأت بسبئية ولا معصية أو جدال أو سوء خلق. رجع: عاد.

ألفاظ الحديث: • أن الحج مكفر للذنوب ومباح للآثام المقترفة قبله، والجمهور على أن هذا التكفير خاص بالصغائر دون الكبائر وخاص بالذنوب المتعلقة بحق الله تعالى • ما ذكر من تكفير الذنوب مشروط بأن يكون الحج مبروراً والحج المبرور هو المقبول الذي لم يخالطه إثم والبعد عن كل ما من شأنه أن يثير الخصومات أو يهيج غريزة الشهوة • وتكفر الذنوب الكبيرة مع التوبة بشروطها المعروفة ورد الحقوق إلى أصحابها.

١٢٧٦/٥ وعنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العمرة: (باب وجوب العمرة وفضلها) ٤٧٦/٣، ومسلم في كتاب الحج (باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) (١٣٤٩).

لغة الحديث: العمرة: لغة الزيارة وهي مأخوذة من الاعتمار، وشرعاً: زيارة بيت الله الحرام على وجه مخصوص وهي فرض عند الشافعي كالحج وسنة مؤكدة عند الحنفية. كفارة: أي سبب في المغفرة وستر الذنوب.

ألفاظ الحديث: • بيان فضل العمرة والحث عليها وأن الحج المبرور لا يقتصر ثوابه على تكفير الذنوب فحسب وإنما يتعدى ذلك إلى إدخال الجنة.

١٢٧٧/٦ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَمْ لَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الحج (باب فضل الحج المبرور) ٣٠٢/٣ والجهاد (باب فضل الجهاد).

لغة الحديث: نرى الجهاد أفضل العمل: أي نعتقد بذلك لمكانة الجهاد في الإسلام. لكن أفضل الجهاد: المراد أن أفضل الجهاد لَكُنْ معشر النساء حج مقبول لا معصية فيه ولا انحراف بعده.

ألفاظ الحديث: • التعبير عن الحج بالجهاد إشارة إلى عظيم فضله وثوابه

وحض النساء عليه • الحج للنساء أفضل من الجهاد ما لم يتعين بأمر الإسلام أو دخول العدو إلى البلد وتمكنهن من القتال وعدم الخوف عليهن، وكذلك بالنسبة للرجال فأفضلية الحج مقيدة بعدم تعين القتال وإلا كان فراراً من الجهاد باسم العبادة.

١٢٧٨/٧ وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَغْتَقِ اللَّهَ فِيهِ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الحج (باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة) (١٣٤٨).

لغة الحديث: يعتق: أي ينجي ويخلص من النار.

أفاد الحديث: • بيان فضل يوم عرفة وأن الله تعالى يعتق فيه أكثر من كل الأيام ويتجلى الله على عباده ويفخر بهم ملائكته فيغفر لهم ويرحمهم.

١٢٧٩/٨ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً - أَوْ حَجَّةً مَعِيَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب العمرة (باب عمرة في رمضان) ٤٨١/٣، ٤٨١ وجزء الصيد، ومسلم في كتاب الحج (باب فضل العمرة في رمضان) (١٢٥٦).

لغة الحديث: تعدل: تماثل. تعدل حجة: تقوم مقامها في الثواب لا أنها تعدلها في كل شيء فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة. أو حجة معي: أي حجة بصحبتني وهو شك من الراوي.

أفاد الحديث: • بيان فضل العمرة في رمضان وأن الصوم فيه لا ينافي زيارة الكعبة المشرفة وأداء مناسك العمرة • ميزة العمرة في رمضان على غيرها لاجتماع العبادتين في وقت واحد.

١٢٨٠/٩ وَعَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ فَرِضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأُحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الحج (باب وجوب الحج وفضله) ٣٠٠/٣، ومسلم في كتاب الحج (باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت) (١٣٣٤).

لغة الحديث: أدركت أبي: أي وجب عليه الحج وهو على هذه الحال من الشيخوخة أو استغنى فملك الزاد والراحلة عندها. لا يثبت: لا يستقر. الراحلة: ما يركب من الدواب ليرحل عليه.

أفاد الحديث: • تأكيد أمر الحج حتى إنه لا يسقط عن المكلف إذا عجز عن مباشرته بنفسه بل ينبى عنه من يقوم به ويؤديه بالواسطة عنه • مباشرة الحج بالنفس فيه فضل عظيم وثواب وفير • بر الوالدين والاعتناء بهما والقيام بمصالحهما الدينية والدنيوية • جواز الحج عن المتوفى.

١٢٨١/١٠ وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ، وَلَا الْعُمْرَةَ، وَلَا الظُّعْنَ. قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْتَمِرْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب مناسك الحج (باب الرجل يحج عن غيره) (١٨١٠)، ورواه الترمذي (٩٣٠).

لغة الحديث: لا يستطيع الحج ولا العمرة: أي لا يستطيع مباشرتهما بالمشي. الظُّعْن: بفتح العين الارتحال والسفر. واعتمر: أي أد عنه العمرة.

أفاد الحديث: • جواز النيابة عن المعصوب وهو العاجز بسبب مرض لا يرجى برؤه أو شيخوخة في الحج والعمرة لكن يشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد حج عن نفسه، ولا فرق عند الجمهور في جواز النيابة في الحج عن الغير أن يكون الحج المنوب فيه فرضاً أو نفلاً.

١٢٨٢/١١ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا آبَنُ سَبْعِ سِنِينَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الحج (باب حج الصبيان) ٦١/٤.

أفاد الحديث: • جواز إحجاج الصبي قبل البلوغ أو مباشرته النسك إذا كان مميزاً وذلك ليتمرن على العبادة فيألفها بعد البلوغ.

١١٨٣/١٢ وَعَنِ آبِنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:

«رَسُولُ اللَّهِ». فَرَفَعَتْ أَمْرًا صَبِيًّا، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الحج (باب صحة حج الصبي) (١٣٣٦).

لغة الحديث: الرِّوَاءُ: موضع معروف بينه وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً.

ألفاظ الحديث: ● لا يجب الحج على الصغير لأنه ليس بمكلف ولو حجَّ صحَّ وكان تطوعاً ● يكتب للصبي ثواب ما يعمل من الحسنات ولا يكتب عليه معصية بالإجماع، وكذا يكتب للولي (الأصل) مثل عمل الصبي (الفرع) من الصالحات دون إثم ما يفعله من السيئات.

١٢٨٤/١٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ، وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الحج (باب الحج على الراحل) (٣٠١/٣).

لغة الحديث: حج: أي في عام حجة الوداع لأن النبي ﷺ لم يحج غيرها. رَحْلٌ: كل ما يُعَدُّ للرحيل من وعاء المتاع ومركب البعير، والمراد أن النبي ﷺ حج على قتب البعير من غير محمل. وكانت: أي الراحلة. زاملته: الزاملة هي البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، والمراد أن النبي ﷺ لم يكن معه زاملة لحمل طعامه ومتاعه بل كانت راحلته هي الراحلة والزاملة.

ألفاظ الحديث: ● تواضع النبي ﷺ وتخففه من متاع الحياة الدنيا في ذهابه للحج وكان من دعائه وهو على هذه الحالة: «اللهم اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعة».

١٢٨٥/١٤ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاظٌ، وَمِجَنَّةٌ، وَدُوُ الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأْتُمُوا أَنْ يَتَجَرُّوا فِي الْمَوَاسِمِ، فَتَزَلَّتْ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ» فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الحج (باب التجارة أيام الموسم) (١٣٩/٨).

لغة الحديث: فتأتموا: أي خافوا الوقوع في الإثم. في المواسم: المراد

أشهر الحج . فنزلت: أي نزلت بسبب ذلك هذه الآية ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ سورة البقرة: الآية ١٩٨ .

ألفاظ الحديث: • أن التجارة في الحج لا تنافي صحته، وإن كان الكمال خلو يد الحاج منها لأنها تشغل عن تمام التوجه إلى الله تعالى .

كتاب الجهاد

٢٣٤ - باب فضل الجهاد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ؛ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقْتُلُونَ

(١) سورة التوبة: الآية ٣٦ . كافة: جميعاً .

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٦ . كتب: فرض . كره لكم: مكروه لكم بحسب الطبع لما فيه من تعريض النفس للقتل .

(٣) سورة التوبة: الآية ٤١ . انفروا: اخرجوا للقتال . خفافاً: شباباً أو نشاطاً راغبين في القتال لقلّة العدو . أو ثقلاً: أو شيوخاً، أو غير نشاط غير راغبين به لكثرة العدو أو قلة المال أو كثرة العيال أو غير ذلك . وجاهدوا: الجهاد: بذل الجهد في قتال العدو بالنفس والمال إعلاءً لكلمة الله .

وَيُقْتَلُونَ، وَغَدَاً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ. وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
مِنَ اللَّهِ؟ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾.

وقال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - غَيْرُ أُولِي
الضَّرَرِ - وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً، وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى، وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا. دَرَجَاتٍ مِنْهُ، وَمَغْفِرَةً، وَرَحْمَةً،
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢). وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى
تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرَ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ
عَدْنٍ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا: نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ. وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣). والآياتُ في آلبابِ كثيرة مشهورة.

(١) سورة التوبة: الآية ١١١. اشترى: الشراء والبيع يستعملان في مبادلة شيء
بشيء وهو هنا تمثيل لإثابة الله من بذل نفسه وماله في سبيل الله بالجنة. حقاً: ثابتاً.
فاستبشروا: فافرحوا غاية الفرح.

(٢) سورة النساء: الآية ٩٥ - ٩٦. القاعدون: أي عن الجهاد. أولي الضرر:
المرض والعامة كالعمى أو الشلل. درجة: منزلة عظيمة. الحسنى: الجنة.

(٣) سورة الصف: الآية ١٠ - ١٣. تجارة: التجارة تداول البيع والشراء لأجل
المكسب. طيبة: جيدة حسنة. جنات عدن: جنات إقامة وخلود. وأخرى: أي ولكم نعمة
أخرى. وبشر: أخبرهم بواب الدارين.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ. فَمِنْ ذَلِكَ:

١٢٨٦/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ
الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ». قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

تقدم تخريج الحديث برقم: ١٢٧٤/٣.

لغة الحديث: أفضل: أكثر ثواباً. حج: الحج القصد إلى معظم وهو شرعاً قصد بيت الله الحرام لأداء النسك. مرور: اسم مفعول من البر وهو الطاعة والمراد به الذي تخلص فيه النية ولم ترتكب فيه المعصية.

١٢٨٧/٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ أَلْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ أَوَّالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل الجهاد والسير) ٧/٢، ٨، ومسلم في الإيمان (باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) (٨٥).
انظر شرح الحديث في باب بر الوالدين رقم: ٣١٤/١.

● قال القرطبي: خصص عليه الصلاة والسلام هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات وأن من ضيع الصلاة المفروضة حتى خرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظم فضلها فهو لما سواها أضيع، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برأ، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أكثر.

١٢٨٨/٣ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ أَلْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب أي الرقاب أفضل) ١٠٥/٥، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) (٨٤).

أفاد الحديث: ● يجب أن يحمل التفاضل بين الأعمال الواردة في الأحاديث بعد الإيمان بالله على اختلاف الأحوال واختلاف الأزمان واختلاف الأشخاص، فربما كان الجهاد بالنسبة لشخص أو لزمان خاص أفضل من بر الوالدين، ولربما كان العكس هو الأفضل أحياناً، ولربما كان الجهاد أكثر ثواباً من الصلاة في حالات خاصة، وبهذا يجمع بين الأحاديث التي ذكرت ترتيب الأعمال على نحو مختلف، وقد كان الرسول ﷺ يجيب كل شخص بما هو أليق بحاله وأنفع لمعاشه ومعهاده.

١٢٨٩/٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَغْدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الغدوة والروحة في سبيل الله) ١١/٦، ومسلم في الإمارة (باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله) (١٨٨٠).

لغة الحديث: لغدوة: اسم المرة من الغدو وهو سير أول النهار. أو روحة: اسم المرة من الرواح وهو السير آخر النهار من الزوال إلى الليل. سبيل الله: نصر دين الله وإعلاء كلمته.

ألفاظ الحديث: • أن ما يعطاه المجاهد على جهاد ساعة من أول النهار أو ساعة من آخره من الثواب في الجنة خير له مما لو أعطي الدنيا كلها وما ذلك إلا لأن الدنيا دار فناء والآخره دار بقاء.

١٢٩٠/٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب أفضل الناس مؤمن... الخ) ٤/٦، ومسلم في الإمارة (باب فضل الجهاد والرباط) (١٨٨٨).

ألفاظ الحديث: • انظر الحديث في باب العزلة رقم: ٥٩٨/٢ • ويفيد هنا: فضل الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال وقد سبق بيان المراد منه في هذا الباب.

١٢٩١/٦ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطٌ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوَاطِئِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوُحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَغْدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل رباط يوم في سبيل الله) ١١/٦، ٦٤، ومسلم في الإمارة (باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وباب فضل الرباط في سبيل الله) (١٨٨١).

لغة الحديث: رباط: مصدر معناه ملازمة ثغور البلاد لدرء دخول العدو. سوط: ما يضرب به من جلد أو غيره. والروحة والغدوة: مر بيانهما في الحديث: ١٢٨٩/٤.

ألفاظ الحديث: ● الحض على الرباط في سبيل الله تعالى والترغيب في الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى ● وإن قصر الزمان وضيق المكان في الآخرة خير من طول الزمان وسعة المكان في الدنيا، وفي هذا ترهيد بالدنيا لفنائها وترغيب بالجهاد لعظيم ثوابه عند الله تعالى. قال القرطبي: إن الثواب الحاصل على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبها من الدنيا وما فيها لو جمعت بحذاقها.

١٢٩٢/٧ وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ. وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَانَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل) (١٩١٣).

لغة الحديث: أمن الفتان: أي أمن من سؤال القبر وفتنة الملكين له.

ألفاظ الحديث: ● أن ثواب عمل المرباط لا ينقطع بالموت، وأن رزقه لا ينقطع أيضاً لأنه سيرزقه من الجنة كما يرزق الشهداء فهم عند ربهم يرزقون رزقاً الله أعلم به، واستدل بعض العلماء بهذا الحديث أن المرباط في سبيل الله لا يسأل في قبره، وإنما كان رباط يوم خيراً من صيام شهر وقيامه لأن نفع الرباط متعدد إذ فيه حفظ الأديان والأوطان ونفع الصوم قاصر على صاحبه.

١٢٩٣/٨ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب فضل الرباط) (٢٥٠٠)، والترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرباط) رقم (١٦٦٦).

لغة الحديث: يختم على عمله: ينقطع عمله بالموت فلا يزداد ثواباً. ينحى: يبقى له ثواب عمله ورباطه ويزداد.

ألفاظ الحديث: • فضل الرباط في سبيل الله وما أعدّه الله له من دوام الأجر ووقاية سؤال القبر.

١٢٩٤/٩ وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرباط) (١٦٦٧).

ألفاظ الحديث: • قال البيهقي: القصد من هذا الحديث ونحوه بيان زيادة أجر المرباط على غيره ويختلف ذلك بحسب اختلاف حال الناس نية وإخلاصاً.

١٢٩٥/١٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَزَلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ: لَوْ أَنَّهُ لَوْنٌ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوِ دِدْتُ أَنْ أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ. «الْكَلِمُ»: الْجَرْحُ.

الحديث رواه مسلم في الجهاد (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله) (١٨٧٦) وروى البخاري بعضه في الجهاد أيضاً (باب من يخرج في سبيل الله عز وجل) ١٥٤/٦ و (باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا وتمنى الشهادة) وغيرها مع اختلاف في الألفاظ.

لغة الحديث: تضمن الله: تكفل الله فضيلاً منه وإحساناً. إيمان بي: تصديق بوعدى. فهو: أي الله تعالى. ضامن: كفيل وملتزم. أشق: أوقعهم في المشقة والعسر. سرية: القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربع مائة رجل. سعة: مالاً. فأحملهم: فأجهزهم للحرب. لوددت: تمنيت.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● أن الإخلاص في الجهاد ينيل صاحبه إحدى الحسينين إما الجنة أو الرجوع بالثواب الأخروي والغنيمة الدنيوية، وأن الله يبقي الشهيد على هيئته التي قتل عليها ليكون معه شاهد فضيلته يبذل نفسه في طاعة ربه، تفوح رائحة دمه مسكاً ينتشر في أهل المحشر إظهاراً لفضله ● وفي الحديث رحمة الرسول ﷺ بأصحابه وبيان عدم خروجه في كل سرية من السرايا ● المبالغة في بيان فضل الجهاد والقتال في سبيل الله تعالى.

١٢٩٦/١١ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلَّمَهُ يَدْمَى: اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مَسْكٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الذبائح (باب المسك) واللفظ له ٥٦٩/٩، ١٥/٦، ومسلم في الإمامة (باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله) (١٨٧٦).
لغة الحديث: كلمه يَدْمَى: أي جرحه يسيل منه الدم.

١٢٩٧/١٢ وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جَرْحاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ نَكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَتْ: لَوْنُهَا الزُّعْفَرَانُ، وَرِيحُهَا كَالْمَسْكِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة) (٢٥٤١)، والترمذي في فضائل الجهاد (باب فيمن يكلم في سبيل الله) (١٦٥٧).

لغة الحديث: فُوقَ نَاقَةٍ: أي قدر ما بين الحلبتين وهو كناية عن قليل الجهاد. نَكِبَ نَكْبَةً: أصيب مصيبة. كَأَغْزَرٍ: أي تجمي أكثر مما كانت. الزعفران: نبت أصفر اللون.

١٢٩٨/١٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشُعْبٍ فِيهِ عَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ، فَأَعَجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَوْ أَعْتَرَلْتُ

النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَاذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، وَيُدْخِلَكُمْ الْجَنَّةَ؟ أَغْرَؤُا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«وَالْفُوقُ»: مَا بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله) (١٦٥٠).

لغة الحديث: بشعب: طريق في الجبل. عينة: عين صغيرة. عذبة: طيبة. اعتزلت الناس: تركت الاختلاط بهم. مُقام: قيام.

أما الحديث: • ما كان عليه الصحابة من الأدب مع رسول الله ﷺ فإن أحدهم كان لا يبيت في أمر حتى يعرض ذلك على النبي ﷺ • وأن الجهاد أفضل من النافلة، وحمل هذا جمهور العلماء على ما إذا هجم الكفار على بلاد المسلمين وخشي استيلاؤهم عليها، وذلك لما في الجهاد من إنقاذ المسلمين. وهذا نفع متعد ونفع الصلاة قاصر على صاحبه • وأما إذا لم يته الأمر إلى هذه الضرورة فالصلاة أفضل العبادات البدنية عند جمهور العلماء، وعلى كل ينبغي حمل الأفضلية على حالات خاصة وظروف خاصة • زيادة الترغيب في الجهاد في سبيل الله تعالى.

١٢٩٩/١٤ وَعَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَغْدِلُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ». فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ»! ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَقْتَرُ مِنْ صَلَاةٍ، وَلَا صِيَامٍ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادُ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ، فَتَقُومَ وَلَا تَقْتَرُ، وَتَصُومَ وَلَا تَفْطِرُ؟» فَقَالَ: مَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الشهادة في سبيل الله) (١٨٧٨) ولبخاري في أول كتاب الجهاد ٣/٦.

لغة الحديث: ما يعدل الجهاد: أي ما يساويه في الثواب؟ مثل المجاهد: أي صفته العظيمة. القات: المطيع القائم يقرأ آيات الله. لا يقتر: لا يكف. القائم: الذي يقوم الليل مصلياً.

ألفاظ الحديث: • تفضيل الجهاد على باقي العبادات، وذلك حين يكون الجهاد متعيناً لحفظ الدين والدنيا ونشر الإسلام والدعوة إليه، لما في ذلك من النفع العام.

١٣٠٠/١٥ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً - أَوْ فَرْعَةً - طَارَ عَلَى مَتْنِهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ؛ أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفِ، أَوْ بَطْنٍ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ؛ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الجهاد والرباط) (١٨٨٩).

لغة الحديث: معاش: ما يعيش به الناس من الرزق. رجل: أي معاش رجل. عنان فرسه. لجامها. يطير: أي يسرع. متنه: ظهره. هية: صوتاً يدعو للحرب. فرعة: صيحة تدعو للحرب. يبتغي: يطلب. مظانه: أي المكان الذي يظن وجوده فيه وهو مكان المعركة. شعفة من هذه الشعف: أي في أعلى جبل من هذه الجبال. اليقين: الموت.

ألفاظ الحديث: • تفضيل الجهاد والموت في سبيل الله والاستعداد الدائم له • الانقطاع للعبادة بعيداً عن الناس يؤدي حق الله تعالى وحق العباد وذلك عند فساد الناس، وانظر الحديث في باب استحباب العزلة رقم: ٦٠١/٥.

١٣٠١/١٦ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب درجات المجاهدين في سبيل الله) ١٠، ٩/٦.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • عظيم ما أعد الله للمجاهدين من جزيل الثواب ورفع المقامات في الجنة.

١٣٠٢/١٧ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». فَعَجَبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِذْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مِثَّةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». قَالَ: وما هي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب ما أعد الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات) (١٨٨٤).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن دخول الجنة بالإيمان والتفاضل فيها بالأعمال، والحديث يدل على عظم رفعة المجاهد، وفي الجنة درجات لا تحصى ومنازل لا تعد للمجاهد مائة درجة منها.

١٣٠٣/١٨ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». فَقَامَ رَجُلٌ رَثٌ أَلْهَيْتُهُ، فَقَالَ: يَا أبا مُوسَى، أَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ، فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ، فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) (١٩٠٢).

لغة الحديث: أبواب الجنة تحت ظلال السيوف: أي أن الضارب بالسيف في سبيل الله يدخله الله الجنة بذلك. رث الهيئة: بالي الثياب. جفن سيفه: غلافه وغمده.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • الحظ على الجهاد والإخبار بالثواب عليه واستعمال السيوف واجتماعها حتى تكون كالمظلة فوق هام العدو.

١٣٠٤/١٩ . وَعَنْ أَبِي عَبَسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَغْبَرْتُ قَدَمًا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ . رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من اغبرت قدماء في سبيل الله) ٢٣/٦ .

لغة الحديث: اغبرت: أصابها غبار.

ألفاظ الحديث: ● البشارة للمجاهد بالنجاة من النار، وإن عمم سبيل الله فحمل
 على كل طاعة فله البشري بذلك.

١٣٠٥/٢٠ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبْنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا
 يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله)
 (١٦٣٣) .

لغة الحديث: لا يلبج: لا يدخل. حتى يعود اللبن في الضرع: الضرع للدابة
 كالثدي للمرأة والجملة كناية عن الاستحالة إذ من المستحيل أن يعود اللبن في الضرع
 أبداً.

ألفاظ الحديث: ● البشارة بالنجاة من النار على التأيد، لمن اتصف بما ذكر
 الحديث وهذا لمن استقامت عقيدته وصحت نيته.

١٣٠٦/٢١ . وَعَنْ آبِنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ،
 وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الحرس في
 سبيل الله) (١٦٣٩) .

لغة الحديث: خشية الله: الخوف من جلاله وعظمته.

ألفاظ الحديث: • فضل البكاء من خشية الله والحراسة في سبيل الله لما فيهما من صدق الإيمان وكمال المراقبة.

١٣٠٧/٢٢ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب فضل من جهز غازیاً أو خلفه بخير) ٣٧/٦، ومسلم في الإمامة (باب فضل إعانة الغازي) (١٨٩٥).

لغة الحديث: جهز غازیاً: أعد للمجاهد ما يحتاج إليه من أدوات القتال ونفقاته. خلف: كان له خليفة في رعاية أهله ونفقتهم.

ألفاظ الحديث: • أن من أعان غازیاً في سلامة أو رعاية أهله كان له مثل أجر الغازي، وأن من أعان مؤمناً على عمل خير كان له مثل أجره • تكافل المسلمين بعضهم بعضاً بالتعاون والتناصر.

١٣٠٨/٢٣ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ: ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمِنِيحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ طَرَوْقَةٌ فَحَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الخدمة في سبيل الله) (١٦٢٧).

لغة الحديث: فسطاط: بيت من الشعر يستظل به الغازي. منيحة خادم: منح الغازي خادماً لخدمته. طروقة فحل: أي منح الغازي ناقة بلغت سنّاً يطرقها به الفحل، ليستعين بها في الجهاد. فحل: ذكر الإبل القادر على الضراب.

ألفاظ الحديث: • الترغيب في إعانة الغزاة بما يتقنون به على القتال من أسباب الراحة والقوة والنفقة.

١٣٠٩/٢٤ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ. قَالَ: «أَنْتَ فُلَانًا، فَإِنَّهُ

قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ». فَأَتَاهُ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتَ بِهِ. قَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي كُنْتَ تَجَهَّزْتَ بِهِ، وَلَا تَحْسِبِي مِنْهُ شَيْئًا، فَوَاللَّهِ لَا تَحْسِبِي مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارِكَ لَكَ فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل إعانة الغازي) (١٨٩٤).

ألفاظ الحديث: • تعاون المسلمين فيما بينهم في إعداد وسائل القتال • جواز أمر الإمام من تجهز للغزو ثم منعه عذر أن يعطي جهازه لمن طلب الجهاد وليس عنده ما يجاهد به.

١٣١٠/٢٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ، فَقَالَ: «لِيَنْبِعثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا، وَالْأُجْرُ بَيْنَهُمَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «لِيَخْرُجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ». ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَبْكُمْ خَلْفَ الْخَارِجِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ».

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل إعانة الغازي) (١٨٩٦)، (١٣٨).

ألفاظ الحديث: • أنه إذا لم يكن هناك حاجة للتغير العام كان من الواجب أن ينفر بعض المسلمين للجهاد، ويقوم في الأوطان بعضهم للانتاج وتقديم ما يحتاج إليه الوطن من السلاح وغيره ورعاية أسر المجاهدين والأجر بينهم سواء.

١٣١١/٢٦ وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُ أَوْ أُسَلِّمُ؟ فَقَالَ: «أُسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلْ». فَأُسَلِّمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقَتِلَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب عمل صالح قبل القتال) ١٩/٦، ومسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) (١٩٠٠).

لغة الحديث: رجل: قيل هو أصرم بن عبد الأشهل وقد غير النبي اسمه وسماه زرعة. مقنع بالحديد: مغطى بالسلاح.

أما الحديث: • أن الأعمال الصالحة لا يعتد بها إلا بعد الإسلام وأن الإسلام يجب ما كان قبله من الأعمال • فضل الشهادة في سبيل الله وكبير أجرها عند الله تعالى .

١٣١٢/٢٧ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُجِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ». وفي رواية: «لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا) ٢٥/٦، ومسلم في الإمارة (باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى) (١٨٧٧).

أما الحديث: • فضل الشهادة والترغيب في الجهاد، وفي هذا ما فيه من بواعث الحب للتضحية في سبيل الله، وكيف ينال عز الدنيا وسعادة الآخرة بغير تضحية.

١٣١٣/٢٨ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ». رواه مسلم. وفي رواية له: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ».

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياهم إلا الدين) (١٨٨٦) و (١١٩، ١٢٠).

لغة الحديث: إلا الدين: فإنه لا يكفر عن الشهيد لأنه يتعين فيه حق العباد.

أما الحديث: • أن القتل في سبيل الله تعالى يكفر الذنوب ولكن بالشروط المذكورة في الحديث الذي بعد هذا إلا الدين • حقوق الله مبنية على المسامحة وحقوق العباد مبنية على المشاحة

١٣١٤/٢٩ وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر: «أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكْفُرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذْبِرٍ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكْفُرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ

مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذْبِرٍ إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياهم إلا الدين) (١٨٨٥).

لغة الحديث: أريت: أخبرني. خطاياي: ذنوبي. محتسب: طالب ثواب الله كيف قلت: استعداد سؤاله ليعيد جوابه مقيداً بما يأتي مبالغة في عظم أمر الدين.

ألفاظ الحديث: • أن للمجاهد فضيلة عظيمة وهي تكفير خطاياهم كلها إلا حقوق الأدميين وأن هذا التكفير مشروط بما ذكر في الحديث من الصبر والاحتساب والإقبال على الجهاد وترك الفرار، وأن الأعمال لا تنفع بغير إخلاص • قال القرطبي: وكون الديون لا تكفر محمول على من امتنع من الأداء مع تمكنه منه، وأما إذا قصد الوفاء ولم يجد له سبيلاً فالمرجو من كرم الله أن يرضي عنه خصومه كما جاء في بعض الأحاديث.

١٣١٥/٣٠ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَتَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ». فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنْ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) (١٨٩٩).

ألفاظ الحديث: • استحباب السؤال عن مصير العمل، واستحباب التبشير بالخير على العمل وقد أخبر الرسول ﷺ الرجل أنه في الجنة لما علم منه الإخلاص في الجهاد.

١٣١٦/٣١ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَذْرِ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ». فَذَنَا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ». قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟». قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: «فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا». فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْيَةٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْتَ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ! فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْقَرْنَ» يَفْتَحُ أَلْقَافٍ وَالرَّاءُ: هُوَ جَعْبَةُ النَّشَابِ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) (١٩٠١).

لغة الحديث: لا يقدم أحد منكم بشيء: هذا نهى عن عمل أي شيء قبل أمر رسول الله ﷺ به وإذنه. حتى أكون دونه: حتى أكون أنا أقرب منه إليه. بخ: بخ: كلمة تدل على المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة. الجعبة: كنانة النشاب وهي كيس من جلد. النشاب: النبل والواحدة نشابة.

أحكام الحديث: ● الترغيب في الجهاد واستثارة همم المقاتلين بذكر أوصاف الجنة ● ما يفعله الإيمان في عزائم المؤمنين من حب التضحية والإقدام على الشهادة واستعجال الموت حباً في الأجر والثواب.

١٣١٧/٣٢ وعنه قال: جاء ناسٌ إلى النبي ﷺ: «أَنْ أَبْعَثَ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَذَكَّرُونَهُ بِاللَّيْلِ: يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَّضُوا لَهُمْ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ، فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. وَاتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ حَتَّى أَفْقَدَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ إِخْوَانُكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ، فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله) ١٤/٦،

ومسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) ١٥١١/٣ رقم (١٤٧).

لغة الحديث: ناس: جماعة من أهل نجد عليهم أبو براء بن ملاعب الأسة. خالي حرام: هو حرام بن ملحان وهو خال أنس. الصفة: مصطبة مظلمة في مؤخرة المسجد يأوي إليها الفقراء. فعرضوا لهم: أي عرض لهم عدو الله عامر بن الطفيل واستصرخ عليهم قبائل من عصابة وسليم ورعل فقتلوهم. رضينا عنك: أي بما أمرتنا. ورضيت عنا: بطاعتك والتوفيق لما يرضي الله ورسوله. أنفذه: أي نفذ منه الرمح.

ألفاظ الحديث: • إقبال الصحابة على قراءة القرآن وطلب العلم واستجابتهم لرسول الله ﷺ فيما يأمرهم به ويرسلهم إليه مهما كلفهم ذلك من مخاطر، ورضاهم بما كتب عليهم من القضاء والقدر، وتكريم الله لهم بتسخير الوحي للإخبار عنهم • جواز وضع الطعام والشراب في المسجد إذا كان يأوي إليه الفقراء.

١٣١٨/٣٣ وعنه قال: غاب عني أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنعت. فلما كان يوم أحد أنكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أعوذ بك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من دون أحد! فقال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع! قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون، فما عرفه أحد إلا أخته ببنائه. قال أنس: كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ إلى آخرها [سورة الأحزاب: الآية ٢٣]، متفق عليه. وقد سبق في باب المجاهدة.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب قول الله تعالى: من المؤمنين رجال...) (الآية ١٦/٦، ١٧، ومسلم في الإمامة (باب ثبوت الجنة للشهيد) (١٩٠٣).

انظر شرح الحديث في باب المجاهدة رقم: ١٠٩/١٥.

١٣١٩/٣٤ وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ
الْلَيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرْقُطْ
أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا: أَمَا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَهُوَ بَعْضُ مِنْ حَدِيثِ
طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعُ الْعِلْمِ سَيَأْتِي فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الحديث رواه البخاري في أبواب الجنائز (بعد باب ما قيل في أولاد المشركين) ١٠/٦.
لغة الحديث: رأيت: أي في المنام. رجلين: أي ملكين على صورة رجلين
وهما جبريل وميكائيل.

ألفاظ الحديث: • بيان فضل الشهداء وعظيم ما أعد الله لهم في دار كرامته وأن
رؤيا الأنبياء حق وأن الملائكة قادرون على التشكل بالأشكال البشرية.

١٣٢٠/٣٥ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيْعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهِيَ
أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ
حَارِثَةَ؟ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ
أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ. فَقَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ
أَبْنُكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من أتاه سهم غرب فقتله) ٢٠/٦، ٢١.

لغة الحديث: الفردوس: البستان الذي يجمع كل شيء والمراد به أنه محل
مختص في الجنة وهو أوسط الجنة أو أعلاها كما جاء في البخاري، ومعنى أوسط الجنة
أي خيارها فيكون بمعنى أعلاها.

ألفاظ الحديث: • أن الجنة جنان ومنازل وأن الشهداء في أعلاها • تلتطف
النبي ﷺ بأم الشهيد ويشارته لها بمنزلة الشهيد في الجنة • عزاء أمهات الشهداء بمنزلة
أبنائهن العالية في الجنة.

١٣٢١/٣٦ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جِيءَ بِأَبِي
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ، فَتَنَاهَانِي
قَوْمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب ظل الملائكة على الشهيد) ٢٤/٦، ومسلم في فضائل الصحابة (باب فضائل عبدالله بن عمرو والد جابر) (٢٤٧١).

لغة الحديث: مثل به: شوهت معالم خلقته وذلك يوم أحد حينما استشهد.
أفراد الحديث: • تشريف الشهداء فملائكة الرحمن تغشاهم بأجنحتها تشريفاً وتكريماً، وبيان فضل عبدالله أبي جابر رضي الله عنهما.

١٣٢٢/٣٧ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب استحباب طلب الشهادة) (١٩٠٩).
انظر شرح الحديث في باب الصدق رقم: ٥٧/٤.

١٣٢٣/٣٨ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب استحباب طلب الشهادة) (١٩٠٨).
لغة الحديث: طلب: سأل. أعطيها: أي أعطي ثوابها.

أفراد الحديث: • أن الإنسان يثاب على نيته وحسن قصده وإن لم يبلغ فعل ما اراده • حث المسلمين على الشجاعة والفداء مع الصدق والإخلاص.

١٣٢٤/٣٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل المرباط) (١٦٦٨).
لغة الحديث: مسّ القتل: ألمه. القرصة: عضة نحو النملة، وأصل القرص الأخذ بأطراف الأصابع.

أفراد الحديث: • عناية الله تعالى بالشهيد حيث يخفف عنه آلامه فتزول سريعاً ولا يعقبا علة ولا سقم.

١٣٢٥/٤٠ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا لِلَّهِ الْعَاقِبَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا؛ وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السُّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَخْزَابِ أَهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب لا تمنوا لقاء العدو) ٨٥/٦، ومسلم في الجهاد (باب كراهية تمنى لقاء العدو) (١٧٤٢).

لغة الحديث: مالت الشمس: زالت عن كبد السماء نحو الغروب. العاقبة: السلامة من المحن.

أفاد الحديث: ● استحباب بدء القتال بعد زوال الشمس تفاؤلاً بانتقال الحال من الكرب إلى الفرج ● النهي عن تمنى ملاقات العدو لما فيه من الاعتماد على قوة النفس والرغبة في القتال والركون إلى القوة وذلك سبب الفشل ● وجوب الصبر عند لقاء العدو إذا لم يكن من لقاءه بدء والاستعانة عليه بالله فإن النصر بيده يعطيه من يشاء. وانظر الحديث في باب الصبر رقم: ٥٣/٢٩.

١٣٢٦/٤١ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَنَانٌ لَا تُرْدَانِ - أَوْ قَلَمًا تُرْدَانِ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ يُلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب الدعاء عند اللقاء) (٢٥٤٠).

لغة الحديث: ثنان: دعوتان. النداء: الأذان. البأس: اشتداد الحرب. يلحم بعضهم بعضاً: أي يقتربون ويلتصق لحم بعضهم ببعض.

أفاد الحديث: ● استحباب الدعاء في هذين الوقتين لما لهما من فضيلة الإجابة.

١٣٢٧/٤٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضِدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب ما يدعى عند اللقاء) (٢٦٣٢)، والترمذي في الدعوات (باب في الدعاء إذا غزا) (٣٥٧٨).

لغة الحديث: عضدي: أي بك قوتي، والعضد من المرفق إلى الكتف. أحول: أقوى وأنتقل من مكان إلى مكان ومن حال إلى حال. أصول: أي أثب على العدو وانتصر عليه.

ألفاظ الحديث: ● التوجه إلى كمال الاعتماد على الله في أوقات الحروب والشدائد، وهذا لا ينافي بإعداد العدة وتعاطي الأسباب كاملة فإن ذلك مما هو مأمور به.

١٣٢٨/٤٣ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب ما يقول الرجل إذا خاف قوماً) (١٥٣٧).

لغة الحديث: نجعلك: أي نجعل حكمك وأمرك. نحورهم: صدورهم. نعوذ: نعتصم.

ألفاظ الحديث: ● التحصن بأسماء الله تعالى واللوذ بها والالتجاء إليه فيما ينزل بالإنسان مما يشفق منه.

١٣٢٩/٤٤ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الخيل معقود: الخ) ٤٠/٦، ومسلم في الإمارة (باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) (١٨٧١).

لغة الحديث: معقود: مربوط. نواصيها: جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة.

ألفاظ الحديث: ● استحباب اقتناء الخيل وإعدادها والخير إنما يكون فيها إذا ما استعملت في الجهاد، وقد كانت يومئذ من أعظم وسائل القتال ولم ينقطع نفعها حتى في إبان تقدم وسائل القتال.

١٣٣٠/٤٥ وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ، وَالْمَغْنَمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الجهاد ماض مع البر والفاجر) ٤٠/٦، ومسلم في الإمامة (باب الخيل في نواصيها الخير) (١٨٧٣).

لغة الحديث: الأجر: أي الثواب المترتب على ربطها وهو خير أجل. والمغنم: وهو المال الذي يكتسبه من مال الكفرة وهو خير عاجل.

١٣٣١/٤٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّةً، وَرَوْنَهُ وَبَوْلَهُ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من احتبس فرساً) ٤٣/٦.

لغة الحديث: احتبس: أي حبس وأعد فرساً للجهاد. بوعده: أي الثواب المترتب على ذلك. وروثه في ميزانه: أي حسنات تكون في ميزانه يوم القيامة. **ألفاظ الحديث:** ● الترغيب في إعداد الخيل في سبيل الله وأن ما ينفعه الإنسان عليها يكون حسنات له، وما يخرج منها يؤجر عليه.

١٣٣٢/٤٧ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الصدقة في سبيل الله وتضعيفها) (١٨٩٢).

لغة الحديث: مخطومة: أي مجعول في رأسها الخطام وهو الرسن وسمي بذلك لأنه يقع على خطم الدابة وهو مقدم الأنف.

ألفاظ الحديث: ● الترغيب في التبرع بما يستعان به على القتال من فرس أو ناقة أو غير ذلك والله يضاعف على ذلك الأجر، فالحسنة بسبعمئة ضعف.

١٣٣٣/٤٨ وَعَنْ أَبِي حَمَادٍ - وَيُقَالُ أَبُو سُعَادٍ، وَيُقَالُ أَبُو أُسَيْدٍ وَيُقَالُ أَبُو عَامِرٍ، وَيُقَالُ أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ أَبُو الْأَسْوَدِ، وَيُقَالُ أَبُو عَبْسٍ - عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ

أَلْجُهَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ونسيه) (١٩١٧).
لغة الحديث: ألا: أداة تنبيه: إِنَّ: حرف تأكيد والجملة تفيد الحصر، والمعنى: أن أعظم أنواع القوة وأكثرها نكاية بالعدو وأنفعها في الحرب إنما هي الرمي.

أفاد الحديث: إيجاب إعداد القوة التي بها يهرب العدو ويصان الإسلام وتنتشر الدعوة من كل أنواع السلاح وفي مقدمتها وسائل الرمي وهي تختلف من زمان إلى آخر ● التوجيه إلى استعمال أشد أنواع الأسلحة فتكاً بالعدو.

١٣٣٤/٤٩ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَفْتَحَ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الرمي والحث عليه.. الخ) (١٩١٨).
لغة الحديث: يكفيكم الله: أي الحرب والقتال لا انتصاركم على معظم الأعداء. فلا يعجز: فلا يقعد ولا يضعف. أن يلهو: أن يشغل وقت فراغه بالرمي بها تمرناً.

أفاد الحديث: ● الندب إلى الرمي والتمرن عليه ولو في غير وقت الحاجة إليه. ● دعوة الإسلام إلى الإعداد والاستعداد وحتى في أوقات السلم تحسباً لكل طارئ.

١٣٣٥/٥٠ وَعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا»، أَوْ فَقَدَ عَصَى. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل الرمي.. الخ) (١٩١٩).

أفاد الحديث: ● التشديد العظيم على من تعلم الرمي ثم نسيه بغير عذر، وسبب ذلك أن الذي تعلم الرمي قد حصلت له أهلية الدفاع عن دين الله ونكاية العدو وتأمله لوظيفة الجهاد فإذا تركه فقد فرط في القيام بما تعين عليه.

١٣٣٦/٥١ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ

الْخَيْرَ، وَالرَّامِيَ بِهِ، وَمُنْبِلَهُ. وَأَرْمُوا وَأَرْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا. - أَوْ قَالَ كَفَرَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب في الرمي) (٢٥١٣).

لغة الحديث: يحتسب: يطلب الثواب. منبله: أي الذي يرد النبل على الرامي وقيل: الذي يتناول النبل إلى الرامي أو الذي يجهزه به. رغبة عنه: إعراضاً عنه وزهداً فيه لا لعذر من مرض ونحوه.

أفاد الحديث: ● الترغيب في إعداد العدة للقتال وأن الثواب حاصل لكل من شارك فيها، وعلى المسلمين أن يهتموا ويقتنوا بما هو أهم في السلاح وألزم لنصرهم على عدوهم ● المواخظة على إهمال مزاولة أدوات الرمي والحرب بعد تعلمها رغبة عن الجهاد من غير عذر.

١٣٣٧/٥٢ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ: «أَرْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب التحريض على الرمي) (٢٩٥/٦، ٢٩٦).

لغة الحديث: ينتضلون: يترامون بالسهم للسبق. بنو إسماعيل: هم العرب. **أفاد الحديث:** ● ما أفادته الأحاديث السابقة من الترغيب في الرمي لأجل التمرن عليه.

١٣٣٨/٥٣ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلٌ مُحَرَّرٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب العتق (باب أي الرقاب أفضل) (٣٩٦٥)، والترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله) (١٦٣٨) واللفظ له.

لغة الحديث: عدل محررة: أي مثل ثواب رقبة معتقة في سبيل الله.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • فضل الرمي في سبيل الله وعظيم ثوابه.

١٣٣٩/٥٤ وَعَنْ أَبِي يَحْيَى خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِثَّةٍ ضِعْفٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله) (١٦٢٥).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • مضاعفة الثواب لكل من أنفق نفقة في سبيل الله يتنفي بها الأجر عند الله.

١٣٤٠/٥٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب الصوم رقم: ١٢١٩/٤. وإنما ذكر في باب الجهاد، لعموم مدلول سبيل الله تعالى بما يشمل الجهاد وغيره من الطاعات.

١٣٤١/٥٦ وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في فضائل الجهاد (باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله) (١٦٢٤).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • ما أفاده سابقه من فضل الصوم، والمراد بالخندق كناية عن البعد عن النار، ويمكن أن يحمل الحديثان على أن الصوم لغة مطلق الإمساك فيكون المراد حبس نفسه يوماً مجاهداً في سبيل الله تعالى.

١٣٤٢/٥٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب ذم من مات ولم يغز . الخ) (١٩١٠).

لغة الحديث: لم يغز: لم يباشر القتال في سبيل الله. لم يحدث نفسه: لم ينو الغزو. شعبة: خصلة.

أفاد الحديث: ● أن من لم يغز ولم يحدث نفسه به فقد أشبه المنافقين في تخلفهم عن الجهاد ● وقال القرطبي: إن من لم يتمكن من عمل الخير ينبغي له العزم على فعله إذا تمكن منه ليكون بدلاً من فعله، فأما إذا خلا عنه ظاهراً وباطناً فذلك شأن المنافق الذي لا يعمل الخير ولا ينويه خصوصاً الجهاد الذي أعز الله به الإسلام وأظهره الله على الدين كله.

١٣٤٣/٥٨ وعن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرَجَالًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدْيَا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ: حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ». وفي رواية: «حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ». وفي رواية: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من حبسه العذر عن الغزو) ٣٤/٦، ٣٥، وفي السير (باب نزول النبي ﷺ الحج) ومسلم في الإمامة (باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر) (١٩١١).

انظر شرح الحديث في باب الإخلاص رقم: ٤/٤.
وأفاد هنا: ● أن من لم يستطع الخروج للجهاد تكفيه النية الصادقة على البذل والتضحية ليشارك المجاهدين في الأجر.

١٣٤٤/٥٩ وعن أبي موسى رضي الله عنه أن أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ؟ وفي رواية: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وفي رواية: وَيُقَاتِلُ غَضَبًا، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ أَعْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) ٢٢، ٢١/٦، ومسلم في الإمامة (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) (١٩٠٤).

لغة الحديث: أعرايا: الأعراب هم سكان البادية من العرب. للمغرم: طلباً للغنمة. ليرى مكانه: أي مرتبته في الشجاعة. حمية: أنفة ومحاماة عن عشيرته. كلمة الله: كلمة التوحيد.

ألفاظ الحديث: ● أن المصاب من قاتل الكفار إيماناً واحتساباً لغرض ديني لا المقاتل لغرض دنيوي أو غرض دني ● سبيل الله: تشمل صون العقيدة من التحريف وحماية الأنفس والأعراض والأموال والأوطان والمقدسات.

١٣٤٥/٦٠ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخَفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجُورُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم) (١٩٠٦)، (١٥٤).

لغة الحديث: غازية: طائفة غازية. سرية: قطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة. تخفق: من الإخفاق أي لم يحصل لهم مقصودهم.

ألفاظ الحديث: ● أن الغزاة إذا سلموا وغنموا يكون أجورهم أقل من أجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم، وفي هذا المعنى كان يقول الصحابة رضي الله عنهم: فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئاً ومنا من أينعت له ثمرته فهو يجتنيها.

١٣٤٦/٦١ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُذَنُّ لِي فِي السِّيَاحَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب النهي عن السياحة) (٢٤٨٦).

لغة الحديث: السياحة: مفارقة الوطن والذهاب في الأرض.

ألفاظ الحديث: ● أن أفضل أنواع الضرب في الأرض إنما هو السعي فيها

للجهاد في سبيل الله، لما فيه من إعزاز الإسلام وإذلال الكفر، ولعل الرسول ﷺ لم يأذن للرجل في السياحة لتعين الجهاد عليه أو أنه أرشده لما هو أفضل له • ويفيد أيضاً أنه لا يجوز أن يؤثر الإنسان الراحة بالسياحة والأسفار لغير قصد مشروع ويترك الجهاد في سبيل الله تعالى، والوطن بحاجة إليه سواء كان الجهاد بالنفس أو بالمال أو بالعلم والدعوة إلى الله تعالى فإنه جهاد وإعلاء لكلمة الله تعالى.

١٣٤٧/٦٢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَلْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

«الْقَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ؛ وَالْمُرَادُ: الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ؛ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُثَابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ.

الحديث رواه أبو داود في أوائل الجهاد (باب فضل القفل في الغزو) (٢٤٨٧).

ألفاظ الحديث: • ما ذكره النووي رحمه الله تعالى من أن المجاهد يثاب ذاهباً وآيماً لأن في قوله حظاً لأهله وراحة للنفس واستعداداً بالقوة للعود للجهاد ثانية.

١٣٤٨/٦٣ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَتَلَقَّيْتُهُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ: ذَهَبْنَا تَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ.

الحديث رواه أبو داود في أواخر كتاب الجهاد (باب في التلقي) (٢٧٧٩)، ورواه البخاري في أول باب من كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقاصر ١٣٣/٦.

لغة الحديث: تلقاه الناس: أي استقبله المتخلفون أصحاب الأعدار والمنافقون: الصبيان: الغلمان قبل البلوغ. ثنية الوداع: مكان قرب المدينة سميت بذلك لأن المسافر كان يودع عندها.

ألفاظ الحديث: • مشروعية استقبال القادمين من حرب أو سفر.

١٣٤٩/٦٤ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يُجَهَّزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب كراهية ترك الغزو) (٢٥٠٣).

لغة الحديث: القارة: مصيبة أو داهية تفرعه.

ألفاظ الحديث: ● التحذير من تعجيل العقوبة على ترك الجهاد أو ترك إعانة المجاهدين بالمال أو بمساعدتهم في رعاية أهلهم ● وكل أمة ترغب عن الجهاد في سبيل الله تعالى ستحل عليها قارة تزلزل أركانها.

١٣٥٠/٦٥ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم». رواه أبو داود بإسناد صحيح.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب كراهية ترك الغزو) (٢٥٠٤).

ألفاظ الحديث: ● وجوب الجهاد بإنفاق المال في الحرب وبذل النفس جأ في النصر ورغبة في الشهادة ومقارعة الكفر بالحجة والبرهان، ولا بد من كل هذا لنشر الإسلام وصون الأوطان وإزالة معالم الكفر والطغيان.

١٣٥١/٦٦ وعن أبي عمرو - ويقال أبو حكيم - النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يُقاتل من أول النهار آخر القتال حتى تزول الشمس، وتهب الرياح، وينزل النصر. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب أي وقت يستحب اللقاء) (٢٦٥٥) والترمذي في أبواب السير (باب ما جاء في الساعة التي يستحب فيها القتال) (١٦١٣).

ألفاظ الحديث: ● استحباب تحين الفرص المناسبة للقتال، وأفضلها في الصباح حين برودة الجو وهبوب نسيماته، أو بعد الزوال حتى يبرد الوقت ويسهل لبس السلاح وركوب الخيل والكر والفر ويكون مع ذلك النصر بالتأييد الإلهي، وهذا من السياسة النبوية الحربية واختيار المصلحة المواتية.

١٣٥٢/٦٧ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتَمَنَّا لِقَاءَ أَلْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب لا تمنوا لقاء العدو) ٨٥/٦ ومسلم في

الجهاد (باب كراهية تمني لقاء العدو) (١٧٤٢). وقد تقدم شرح هذا الحديث في نفس الباب رقم: ١٣٢٥/٤٠ وهذا جزء منه.

١٣٥٣/٦٨ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
«الْحَرْبُ خَدَعَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الحرب خدعة) ١١٠/٦، ومسلم في الجهاد (باب جواز الخداع في الحرب) (١٧٣٩).

لغة الحديث: خدعة: احتيال على العدو.

ألفاظ الحديث: الأمر باستعمال الحيلة في هزيمة العدو مهما أمكن لأن العدو المقاتل للإسلام والمسلمين حلال الدم والمال، وكفه عن العدوان واجب. قال المهلب: الخداع في الحرب جائز كيفما كان إلا بالآيمان والعهد.

وأخيراً: ولا بدّ للناظر في أحاديث الجهاد من أن يرى حرص الإسلام على صون عزة المسلمين وحماية دينهم وأوطانهم وذلك بحملهم على الجهاد وترغيبهم في الاستشهاد، وما حل بالمسلمين اليوم من ذل إلا بسبب خلودهم للراحة وترك الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل الله تعالى.

٢٣٥ - بَابُ بَيَانِ جَمَاعَةِ مَنْ الشَّهَدَاءُ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَيُغْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ الْقَتِيلِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ

١٣٥٤/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ، وَالْفَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الشهادة سبع سوى القتل) ٣٢/٦، ٣٣، ومسلم في الإمامة (باب بيان الشهداء) (١٩١٤).

لغة الحديث: الشهداء: جمع شهيد وسمي بذلك إما من الشهادة لأن الله ورسوله شهدا له بالجنة، وإما من الشهود لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيقون روحه، أو لأنه شهد وحضر المعركة وجاد بروحه فيها. خمسة: أي خمسة أصناف وهذا لا ينافي الزائد عليه الوارد في أخبار أخرى إما لعدم اعتبار مفهوم العدد أو لأنه أعلم بالآقل فأخبر به ثم زيد في عددهم فأخبر به ثانياً. المطعون: الذي أصابه مرض الطاعون الساري ومات به. المبطون: الذي مات بمرض البطن. صاحب الهدم: الذي مات تحت الهدم والأنقاض.

ألفاظ الحديث: ● أن هؤلاء الأربعة أصناف من الناس الذين ماتوا بتلك الأسباب لهم عند الله في الآخرة منازل الشهداء إذا كانوا من المسلمين تفضلاً من الله تعالى على ما ابتلاهم به فصبروا.

١٣٥٥/٢ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَعْدُونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلُوا! قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب بيان الشهداء) (١٩١٥).

لغة الحديث: في سبيل الله: أي في الجهاد بسبب غير القتل كان سقط من فرسه أو مات حتف أنفه، والحديث في باقي مفرداته وإرشاداته كسابقه.

١٣٥٦/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب من قتل دون ماله) ٨٨/٥، ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من أخذ مال غيره... الخ) (١٤١).

لغة الحديث: دون ماله: قال القرطبي: «دون» في أصولها ظرف مكان بمعنى تحت. وتستعمل للتنبيه مجازاً، ووجهه: أن الذي يقاتل عن ماله غالباً إنما يجعله خلفه أو تحته ثم يقاتل عليه.

١٣٥٧/٤ وَعَنْ أَبِي الْأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في آخر كتاب السنة (باب في قتال اللصوص) (٤٧٧٢)، والترمذي في أبواب الديات (باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد) (١٤٢١).

لغة الحديث: العشرة المشهود لهم بالجنة، هم أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، سعد بن أبي وقاص، سعيد بن زيد، أبو عبيدة بن الجراح وهؤلاء شهد لهم رسول الله ﷺ في حديث واحد.

ألفاظ الحديث: ● جواز الدفاع عن هذه الأمور التي ذكرت في الحديثين وأن من قتل مظلوماً وهو يدافع عنها أو عن أحدها فإن له عند الله في الآخرة منازل الشهداء في الفضل والأجر ● قُدِّم ذكر المال لأن الطمع فيه أكثر وحتى لا يظن أن التفريط فيه مطلوب أو الاعتداء عليه مباح.

١٣٥٨/٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «فَاتِلُهُ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من قصد أخذ... الح) (١٤٠).

لغة الحديث: أَرَأَيْتَ: أخبرني. أخذ مالي: أي ظلماً بغير حق.

ألفاظ الحديث: ● جواز القتال دفاعاً عن المال فإن قتل إذ ذاك كان شهيداً من حيث الآخرة فيغسل ويصلى عليه، وإن قتل دفاعاً وهو لا يريد القتل إلا دفاعاً فلا إثم عليه،

وأما ذاك الصائل المعتدي على المال فهو إن قُتل كان في النار مخلداً إن استحل أخذ مال أخيه وإن لم يستحله عذب فيها ثم يخرج منها بفضل الله لأنه لا يخلد في النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.

٢٣٦ - باب فضل العتق

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْتَحِمَ أَلْعَقْبَةَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا أَلْعَقْبَةُ. فَكَ رَقَبَةٍ﴾^(١).

(١) سورة البلد: الآية ١١ - ١٣. اقتحم: دخل وتجاوز بشدة. العقبة: أصلها المكان الوعر وتستعمل مجازاً لكل شدة. وما أدراك: أي لم تدرك صعوبتها. فك رقبة: المراد بالرقبة النفس المملوكة وفكها تخليصها من الرق، وخصت الرقبة بما ذكر لأن الرق فيها كالقيد في رقبة الأسير والسجين.

١٣٥٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى يَفْرَجَهُ بِفَرَجِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الكفارات (باب قول الله تعالى: أو تحرير رقبة) ٥١٩/١١، ومسلم في العتق (باب فضل العتق) (١٥٠٩)، (٢٢).

لغة الحديث: من أعتق: أي فرد مسلم حرراً نفساً من الرق. بكل عضو منه: أي من المعتق في سبيل الله. عضواً منه: أي من المعتق: حتى فرجه بفرجه: أي يكون خلاص فرجه من النار بدل فرج المعتق.

أفراد الحديث: ● الحث على العتق إن وجد مسلمون أرقاء لما فيه من تحقيق العزة للمسلمين بإزالة ذل العبودية عنهم، ولقد أكثر السلف الصالح من ذلك فقد ورد أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أعتق ثلاثين ألف نسمة، وعن عبدالله بن عمر رضي الله

عنهما أنه أعتق ما يزيد عن ألف نسمة • وفي تخليص الرقاب من الأسر نجاة من النار يوم القيامة ورفع للدرجات في الجنة.

١٣٦٠/٢ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب أي الرقاب أفضل) ١٠٥/٥، ومسلم في الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) (٨٤).

لغة الحديث: أي الرقاب أفضل: أي أكثرها ثواباً عند عتقها. أنفسها: أحسنها من النفاسة وهو الجودة. عند أهلها: مالكيها.

أما الحديث: • أن الإيمان أساس الأعمال الصالحة ومن أفضل الأعمال الجهاد لإعلاء كلمة الله عز وجل • الحث على العتق وكلما كان المملوك أكثر نفعاً لمالكيه كان عتقه أفضل وأكثر ثواباً، وكذا التبرع بأحب المال إلى صاحبه.

٢٣٧ - بَابُ فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَالْجَارِ الْجُنُبِ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١).

(١) سورة النساء: الآية ٣٦. إحساناً: مفعول مطلق أي أحسنوا إحساناً. اليتامى: جمع يتيم وهو كل صغير لا أب له ذكراً كان أو أنثى. المساكين: جمع مسكين وهو المحتاج. الجار الجنب: الجار الملاصق من غير الأقرباء أو البعيد داراً. الصاحب بالجنب: الرفيق الملازم في السفر أو الحضر. ابن السبيل: المسافر الذي انقطعت به المؤونة في غير بلده. وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ: العبيد والإماء.

١٣٦١/١ وَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلَهَا، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَغَيَّرَهُ بِأَمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ أَمَرُوا فِيكَ جَاهِلِيَّةً. هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ. فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب قول النبي ﷺ العبيد إخوانكم) ٨٠/١، ٨١، ومسلم في الإيمان (باب إطعام المملوك مما يأكل) (١٦٦١).

لغة الحديث: المعرور: هو تابعي ثقة أخرج له البخاري ومسلم وأصحاب السنن الأربعة عاش مائة وعشرين سنة. حلة: ثوب له ظهارة وبطانة من جنس واحد. غلامه: مملوكه. عن ذلك: عن سبب مساواته مع عبده في اللباس خلافاً لمألوف الناس من التفاوت بينهما. سَابَّ: أي شاتم. رجلاً: هو بلال رضي الله عنه. عهد: زمن. غيره: نسب إليه القبح، وورد أنه قال له يا ابن السوداء. فيك جاهلية: أي خلق من أخلاق الجاهلية التي كانت تتفاخر بالأباء. هم: أي الأرقاء. إخوانكم: أي في الإنسانية أو الدين. خولكم: خدمكم قال في الفتح: الخول الخدم، سموا بذلك لأنهم يتخولون الأمر أي يصلحونه. تحت أيديكم: مجاز عن ملك التصرف بهم والقدرة عليهم. تكلفوهم: تلزموهم بما فيه كلفة. ما يغلبهم: ما يعجزون عنه أو يلحق مشقة لا تحتل عادة لأمثالهم. فإن كلفتموهم: أي ما يغلبهم.

أفاد الحديث: ● الحث على الإحسان إلى المماليك، ومن الأحسان إليهم أن يعاملهم مثل ما يعامل نفسه وعياله ولبسهم مثل لباسه وذلك مستحب ومندوب، وأما الواجب فهو أن يقدم لهم ما يسد حاجتهم من الطعام واللباس المعتاد لأمثالهم في ذلك البلد ويلحق بالعبيد في ذلك من هم في معنائهم كالأجير والخادم ● الإشفاق على من كان تحت تصرفه وعدم تكليفه بما يوقعه في الحرج وما لا طاقة له عليه، ويستحب مساعدة الخدم والأجراء فيما يقومون به من أعمال ● التحذير من التخلق بأخلاق الجاهلية كالعصية والتفاخر بالأنساب ● تحقيق المساواة في الإسلام وأن الناس جميعاً إخوة ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى.

١٣٦٢/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ، أَوْ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَّ عِلَاجِهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

«الْأَكْلَةُ»: بِضَمِّ الْأَهِمَزَةِ، وَهِيَ اللَّقْمَةُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب العتق (باب إذا أتاه خادمه بطعامه.. الخ) ٥٠٢/٩، ٥٠٣.

لغة الحديث: أو أكلة: شك من الراوي في لفظه ﷺ. ولي علاجه: قام بصنعه وتهيته وقال في النهاية: أي عمّله.

أفاد الحديث: • أن الأفضل أن يجلس من يأتيه بالطعام معه على المائدة لما فيه من التواضع وحسن المواساة • ويستحب أن يطعم من يصنع الطعام من خادم وغيره شيئاً من أصله لا ما يفضل عنه.

٢٣٨ - بَابُ فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ

١٣٦٣/١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَلْعَبَدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب العبد إذا أحسن عبادة ربه) ١٢٦/٥، ومسلم في الإيمان (باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده..) (١٦٦٤).

لغة الحديث: العبد: أي المملوك ذكراً كان أم أنثى. نصح لسيده: أي لمالكة ونصحه له قيامه بخدمته قدر طاقته وحسب استطاعته وحفظه لماله، والنصح هو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل. أحسن عبادة الله: جاء بها مستوفية للأركان والشروط والآداب.

١٣٦٤/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي، لَأَخْبَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب العبد إذا أحسن.. الخ) ١٢٧/٥، ومسلم في الإيمان (باب ثواب العبد وأجره) (١٦٦٥).

لغة الحديث: المصلح: المحسن لعبادة ربه القائم بنصح سيده. لولا الجهاد: أي لولا فضل القيام بهذه الأعمال وأن الرق يمنع منها لأن الرقيق محبوس لخدمة سيده. وأنا مملوك: أي لأنال الأجر مضاعفاً.

١٣٦٥/٣ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَالنَّصِيحَةِ، وَالطَّاعَةِ، لَهُ أَجْرَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في العتق (باب كراهية التطاول على الرقيق) ١٢٨/٥.

لغة الحديث: الذي عليه: ما وجب عليه. الطاعة: أي في غير معصية الله عز وجل.

١٣٦٦/٤ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العلم (باب تعليم الرجل أمته وأهله) ١٧٠/١، ١٧١، ومسلم في الإيمان (باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ) (١٥٤).

لغة الحديث: أهل الكتاب: اليهود والنصارى. مواليه: جمع مولى وهو المالك للعبد. أمة: امرأة مملوكة. فادبها: ربأها على الأخلاق الإسلامية. علمها: أي ما تحتاج إليه في حياتها وأخراها. فتزوجها: أي بالشروط المشروعة ومنها إعطاء المهر.

أَفَادَتِ الْإِحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ: ● فضل العبد المملوك الصالح الناصح ومضاعفة أجره عند الله تعالى لتحمله ما يدخل عليه من المشقة في قيامه بعبادة ربه واشتغاله بخدمة سيده ● مواساة الضعفاء كالعبيد ومن في معانهم وتطبيب خاطرهم وحثهم على الصبر على ما امتحنوا به وأن يحتسبوا ذلك عند ربهم تبارك وتعالى ● حث المسلمين على العناية بمن في أيديهم من المماليك وإحسان تربيتهم وتعليمهم ما ينفعهم وذلك بالتزويج ثم تحريرهم وتطبيب خاطرهم وخاصة النساء منهم أو تزويجهن ● وأفاد حديث أبي هريرة رضي الله عنه فضل الجهاد والحج والحث على بر الوالدين وخاصة الأم ● وأفاد الحديث الرابع: حث أهل الكتاب على الدخول في الإسلام ليكون لهم فضل الإيمان بنبيهم وفضل الإيمان برسالة محمد ﷺ فيكون أجرهم مضاعفاً.

٢٣٩ - بَابُ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرَجِ وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٧ / ١ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب فضل العبادة في الهرج) (٢٩٤٨).

لغة الحديث: الهرج: قال في النهاية: أصله الكثرة في الشيء والانساع، وفسره النووي باختلاط الأمور وكثرة الفتن ونحوها من الإرجافات. كهجرة إلي: لها مثل ثواب من هاجر إلى مدينة النبي ﷺ حين كانت الهجرة إليها واجبة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الحث على العبادة والإقبال على الله تعالى أيام الفتن واضطراب الأمور لأن الناس يغفلون في هذه الأحوال عنها إلا القليل ● الهجرة نوعان: هجرة ظاهرة وهي لغة: الانتقال من بلد إلى بلد، وشرعاً: ما ذكر في معنى الهرج، وهجرة معنوية: وهي ترك ما حرم الله عز وجل إلى فعل ما أمر به، ولذا كان من فر بدينه من الفتن معتصماً بعبادة ربه عز وجل مهاجراً إلى الله تعالى ورسوله ﷺ ● الحث على التزام السنة والتمسك بشرع الله عز وجل تحصناً من الفتن وحفظاً من الفساد.

٢٤٠ - بَابُ فَضْلِ السَّمَاةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَحَسَنِ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِي وإِرْجَاحِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَالنَّهْيِ عَنِ التَّطْفِيفِ وَفَضْلِ إِنْظَارِ الْمَوْسِرِ الْمُعْسَرِ وَالْوَضْعِ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾^(٢).
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ. وَإِذَا
كَالَوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ. أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ. لِيَوْمٍ عَظِيمٍ. يَوْمَ
يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ آلْعَالَمِينَ﴾^(٣).

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٥. والمراد: أي عمل ير تقومون به مهما قل أو كثر،
فعلم الله تعالى محيط به ويشيكم عليه.

(٢) سورة هود: الآية ٨٥. ويقوم: هم قوم شعيب عليه السلام والكلام حكاية عنه. أوفوا:
أعطوه حقه. المكيال والميزان: اسم آلة من الكيل والوزن. بالقسط: بالعدل. لا تبخسوا:
لا تقصوا. أشياءهم: التي تكيلون منها لهم أو تزنونها عند كيلها أو وزنها.

(٣) سورة المطففين: الآية ١ - ٦. ويل: هلاك وعذاب شديد. المطففين: جمع
مطفف من طفف إذا كال أو وزن ولم يوف. اكتالوا: أي طلبوا كيل حقهم. يستوفون:
يأخذونها كاملة. كالوهم: كالو لهم. وزنوهم: وزنوا لهم. يخسرون: ينقصون. يظن:
يعتقد ويعلم. يوم عظيم: لعظيم ما فيه من الهول وهو يوم القيامة.

١٣٦٨/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ
يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ
لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا». ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِنًا مِثْلَ سِنِّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

لَا نَجِدُ إِلَّا أُمْتَلَ مِنْ سِنِهِ. قَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنْ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الوكالة (باب الوكالة في قضاء الديون) ٣٩٤/٤، ومسلم في البيوع (باب من استلف شيئاً ففقد خيراً منه) (١٦٠١).

لغة الحديث: رجلاً: قيل هو زيد بن شعبة الكناني وأسلم فيما بعد. يتقاضاه: يطلب منه أداء ما له عليه. فأغلظ: قسى بمطالبته. فهم أصحابه به: أي أراد أصحاب النبي ﷺ أن ينالوا منه جزاء غلظته. مقالاً: سلطاناً في القول. أعطوه: المخاطب بذلك أبو رافع مولى النبي ﷺ. سنأ مثل سنه: جملاً عمره مثل عمر جملة. أمثل: أكبر في السن وأفضل. قضاء: وفاء للحق الذي عليه.

ألفاظ الحديث: ● الحث على حسن المعاملة واللطف في القول ولو كان الإنسان صاحب حق، ويجوز لمن له حق أن يقسو بطلبه ضمن حدود الشرع ولا يؤدب على ذلك ● يستحب لمن كان عليه دين أن يعطي الدائن زيادة على حقه عند وفائه لكن دون أن يشترط له ذلك وإلا كان ربا ● التنفير من الدين لأنه يوقع في ذل المطالبة.

١٣٦٩/٢ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب السهولة في البيع والشراء) ٢٦٠/٤.

لغة الحديث: سمحاً: سهلاً صفة مشبهة من سمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء. اقتضى: طلب قضاء حقه.

ألفاظ الحديث: ● استحباب المسامحة في البيع والشراء وذلك بأن يترك كل من البائع والمشتري ما يسبب ضجر الآخر وإزعاجه وأما مطلق المماكسة وهي المفاصلة فلا مانع منها، ولعله من المسامحة أن يزيد المشتري في الثمن وأن يزيد البائع في السلعة ● الحث على اللبونة في طلب قضاء الحقوق واستحباب التنازل عن شيء منها.

١٣٧٠/٣ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيهَ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْفَسْ عَنْ مُعِيرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) (١٥٦٣).

لغة الحديث: سره: أفرحه وهو بمعنى المضارع. ينجي: يخلصه. كرب: جمع كربة وهي غم تضيق به النفس لشدة. فليفس عن معسر: أي يؤخر مطالبة من عليه دين حل أجله ولم يتيسر له وفاؤه، أو يفرج عنه بأن يعطيه مالاً ليوفي دينه. يضع عنه: يحط عنه الدين كلاً أو بعضاً.

١٣٧١/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يَذَابِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ، فَتَجَاوَزَ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب من أنظر معسراً) ٢٦٢/٤، ومسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) (١٥٦٢).

لغة الحديث: كان رجل: أي من الأمم السابقة. يذابين: يكثر من التعامل معهم بالدين. فتاه: أجيره. أتيت معسراً: أي لمطالبته بما عليه. فتجاوز عنه: تساهل معه ويدخل في ذلك حسن المطالبة والحط من الدين والتأخير في الأجل. أن يتجاوز عنا: يعفو عن ذنوبنا لأن الجزاء من جنس العمل. فلقى الله: كناية عن الموت.

١٣٧٢/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَلْبَدَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِراً، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنْ الْمُعْسِرِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ؛ تَجَاوَزُوا عَنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في البيوع (باب فضل إنظار المعسر) (١٥٦١).

لغة الحديث: حوسب: إخبار عما سيكون يوم القيامة. يخالط الناس: يعاملهم ويذاينهم. موسراً: غنياً من اليسار وهو الغنى. غلماناه: عبيده أو أجراءه جمع غلام. أحق بذلك: أولى بالتجاوز والعفو. تجاوزوا عنه: الخطأ للملائكة.

١٣٧٣/٦ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى اللَّهَ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهَ مَالاً، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ

حَدِيثًا - قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكَنتَ ابَايَعَ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خَلْقِي
الْجَوَازُ، فَكَنتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوَسِّرِ، وَأَنْظُرُ الْمُعْسِرَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَحَقُّ
بِذَا مِنْكَ. تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي». فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في البيوع (فضل إنظار المعسر) (١٥٦٠)، (٢٩).

لغة الحديث: أتى: إخبار عن المستقبل. آتاه: أعطاه. قال: أي حذيفة ولا
يكتُمون الله حديثاً: أي لا يستطيعون أن يخفوا شيئاً عنه. أبايع: أتعامل معهم بالبيع.
خلقي: الخلق حالة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة. الجواز: التسامح. أتيسر: أقبل
ما فيه نقص قليل أو عيب يسير. أنظر: أمهل. من في: من فم. هكذا سمعناه: أي
الحديث عن حذيفة موقوفاً وهما رفعاه، والموقوف في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأي.

١٣٧٤/٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا
ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في البيوع (باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به)
(١٣٠٦).

لغة الحديث: أظله الله: حماه الله من حر الشمس التي تدنو من رؤوس العباد
حتى يلجمهم العرق يوم القيامة.

أفادت الأحاديث السابقة: ● الحث على التسامح مع المدين إما بتأخير أجل وفاء
الدين وإما بإبرائه من الدين كلاً أو بعضاً، والإبراء أفضل إن كان لا يضيق على الدائن
● فضل الدائن المتسامح وما يناله من عظيم الأجر ويجنيه من حسن العاقبة إذ يكون تجاوزه
عن المدين طريق تجاوز الله تعالى عن ذنوبه ودخوله الجنة. ● الجزء من جنس العمل
فكما أن الدائن خلص المدين من ضيق النفس في الدنيا ونفس عن كربه بتسامحه معه
وحماه من لفحات هم الدين وغمه، كذلك يخلصه الله تعالى من كرب يوم القيامة ويحييه
من لظى الشمس المحرقة فيها ● التسامح في التعامل حتى مع الموسرين ● الحث على
مخالطة الناس والتعامل معهم إن كان ذلك يحصل لهم منفعة ويدفع عنهم مضرة ● فضل
تيسير مصالح الناس ومد يد العون لهم، وجواز التعامل بالدين، وصحة تبرع الوكيل إذا كان
بإذن الموكل.

١٣٧٥/٨ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا فَوَزَنَ لَهُ فَأَرْجَحَ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب شراء الدواب والحمير) ٢٦٩/٤ ، ومسلم في البيوع (باب من استلف شيئاً ففضى خيراً منه) (٧١٥)، (١١٥).

لغة الحديث: فوزن له فأرجح : أي أمر أن يوزن له الثمن ذهباً أو فضة وأن يزداد له في وزنه على القدر الذي اتفق عليه ، وجاء أنه زاده قيراطاً وهو وزن معين من الذهب .

١٣٧٦/٩ وَعَنْ أَبِي صَفْوَانَ، سُؤِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَزَانُ يَزْنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَانِ: «زِنْ وَأَرْجَحْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في البيوع (باب في الرجحان) (٣٣٣٦)، والترمذي في البيوع (باب ما جاء في الرجحان في الوزن) (١٣٠٥).

لغة الحديث: بَزًّا: ثياباً. هجر: اسم بلد قريبة من البحرين. فساومنا: أي سألنا عن ثمنها من المساومة، قال في النهاية: المساومة هي المجادلة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها. سراويل: يطلق على المفرد والجمع، وهو لفظ أعجمي معرب وهو ما يلبس من الوسط وأسفل وله أكمام مثل البنطال ونحوه. زن وأرجح: زن قدر الثمن المتفق عليه وزد شيئاً عليه.

ألفاظ الحديث: ● جواز المفاصلة شريطة ألا يكون في ذلك ما يضجر البائع، ويستحب للمشتري أن يتسامح مع البائع ويزيد له شيئاً على الثمن المتراضى عليه، وكذلك يستحب للبائع أن يتنازل عن شيء من الثمن أو يزيد شيئاً في السلعة بعد الرضى بها ● بيان ما كان عليه النبي ﷺ من تسامح وحسن معاملة وكريم خلق.

كِتَابُ الْعِلْمِ

٢٤١ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٤).

(١) سورة طه: الآية ١١٤. والآية أمر للنبي ﷺ أن يطلب المزيد من العلم، وهو دليل على شرف العلم إذ لم يؤمر بطلب الزيادة إلا منه.
(٢) سورة الزمر: الآية ٩. هل يستوي: أي لا استواء بينهم، وهو استفهام إنكاري بمعنى النفي.

(٣) سورة المجادلة: الآية ١١. درجات: منازل في الجنة، والمعنى يرفع المؤمنين ويخص العلماء منهم بمنازل لما حصلوا من علم فنفعوا وانتفعوا.
(٤) سورة فاطر: الآية ٢٨. والمعنى: الإيمان الصحيح والخشية الحقة من الله تعالى يكون لدى العلماء؛ لما يدلهم عليه علمهم من عظيم قدرة الله تعالى وكثير فضله.

١٣٧٧/١ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العلم (باب من يرد الله به خيراً) ١٥٠/١، ١٥١ و ١٥٢/٦، ومسلم في الزكاة (باب النهي عن المسألة) (١٠٣٧).

لغة الحديث: يفقهه في الدين: يجعله على معرفة في أحكامه وتعاليمه، والفقه في اللغة: الفهم.

ألفاظ الحديث: ● فضل العلم وأنه جماع الخير وعنوان توفيق الله عز وجل

ورضاه.

١٣٧٨/٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَاسْلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ،
 وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
 وَالْمُرَادُ بِالْحَسَدِ الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

الحديث رواه البخاري في العلم (باب الاغتياب في العلم والحكمة) ١٥٢/١،
 ١٥٣، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه) (٨١٦).
 لغة الحديث: اثنتان: أي من الخصال. آتاه: أعطاه. فسلطه على هلكته في
 الحق: أنفقه فيما يحق له إنفاقه فيه من وجوه القرب وأعمال البر. الحكمة: العلم النافع.
 يقضي: يفصل بين المتنازعين ويفتي المستفتين بما عنده من علم صحيح.

ألفاظ الحديث: ● الحث على طلب العلم، ووجوب العمل بالعلم وتعليمه
 الناس واستخدامه فيما يقضي مصالحهم ● استحباب تحصيل المال لإنفاقه في وجوه
 الخير، وجواز تمنى فعل الخير ● النهي عن تمنى مثل ما لدى غيره إلا فيما ذكر.

١٣٧٩/٣ وَعَنِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ مَا
 بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ الْهَدْيِ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا: فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ
 طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَانْتَبَتِ الْكَلَّا، وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أُمْسَكَتْ
 الْمَاءَ فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا
 أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ: لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي
 دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ؛ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا؛ وَلَمْ
 يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث: تقدم في باب الأمر بالمحافظة على السنة رقم: ١٦٣/٧.

لغة الحديث: غيث: مطر. طائفة: بقعة. طيبة: جيدة التربة. الكلا: المرعى
 رطباً كان أم يابساً. العشب: الكلا ما دام رطباً. أجادب: صلبة لا تشرب الماء سريعاً
 فيستقر عليها. قيعان: جمع قاع، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا نبات فيها. من لم
 يرفع بذلك رأساً: كناية عن شدة إعراضه وجهه.

ألفاظ الحديث: هنا: ● الحث على الاجتهاد في طلب العلم وتعليمه ليكون

النفع أعم وأشمل • الناس بالنسبة للعلم ثلاثة أصناف: منهم من يحفظ العلم فيعمل به ويعلمه غيره، فينفع نفسه وغيره، وهذا أفضل الأحوال والأصناف، ومنهم من يحفظ العلم وينقله لغيره ممن يستفيد منه دون أن يكون له اجتهاد في العمل بمقتضاه، وهذا أقل رتبة ممن سبق، ومنهم من يعرض عن العلم، فلا يسمعه لينتفع به، ولا يحفظه لينقله لغيره، وهذا الصنف من أسوأ الناس.

١٣٨٠/٤ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَوْلَ اللَّهِ، لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاجِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في المغازي (باب غزوة خيبر) ٥٨/٧، ومسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (٢٤٠٦).

لغة الحديث: • حمر النعم: جمع أحمر. والنعم: الإبل، وهو مثل، يضرب لكل نفيس، والأصل أن الإبل الحمراء كانت أنفس الأموال عند العرب.

أفاد الحديث: فضل الدعوة إلى الله عز وجل، والحث على هداية الخلق إلى الحق، وذلك لا يحصل إلا بالعلم.

١٣٨١/٥ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (باب ما ذكر عن بني إسرائيل) ١٤١/١، ١٤١/٢ و ٢٧٥/٣ و ١٨١/٣، ٣٦٦، ٤١٦٦.

لغة الحديث: ولو آية: أي ولو كان المبلغ آية من آيات القرآن، والأمر بتبليغ القرآن الذي تكفل الله بحفظه تنويه بتبليغ الحديث الذي ترك حفظه للناس من باب أولى. ولا حرج: ولا إثم ولا ذنب. فليتبوا مقعده من النار: فليتخذ لنفسه منزلاً فيها، والتبوء اتخاذ المباءة وهي المنزل والمسكن.

أفاد الحديث: • وجوب طلب العلم، ليتمكن من تبليغ شريعة الله عز وجل، وهو من الفروض الكفائية التي إذا قام بها بعض المسلمين سقط الوجوب عن الباقين، وإذا لم يقم بها أحد أثم الجميع • جواز التحديث عما جرى لبني إسرائيل، لأخذ العبرة والعظة

شريطة أن لا يكون الحديث مما ثبت كذبه ويتحرى ما كان ثابتاً وأقرب إلى الشرع الإسلامي • الكذب في دين الله عز وجل وعلى لسان رسوله ﷺ من أكبر الكبائر التي تؤدي بفاعلها إلى النار • الحث على تحري الصدق في الكلام والحيطة في الحديث حتى لا يقع في الكذب، وخاصة في شرع الله عز وجل، وهذا يحتاج إلى العلم الصحيح والدقيق.

١٣٨٢/٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب قضاء حوائج المسلمين رقم: ٢٤٧/٢.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: هنا: • فضل طلب العلم، وأنه طريق دخول الجنة، لأنه يجعل المسلم على بينة من أمره، ويرشده إلى أعمال البر، ويجعل في قلبه نوراً يميز به الحق من الباطل ويعرف به العمل الصحيح من الفاسد.

١٣٨٣/٧ وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

انظر الحديث في باب الدلالة على خير رقم: ١٧٦/١.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: دعا إلى هدى: نادى إلى فعل الحق وحث عليه ببيانه أو فعله.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: هنا: • مضاعفة أجر من تعلم العلم وعلمه الناس ودعا إلى تعلمه، لعموم فضله وكثرة نفعه.

١٣٨٤/٨ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الوصية (باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته) (١٦٣١).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: انقطع عمله: أي الإثابة على عمله، لأن العمل يتوقف بالموت فيتوقف الثواب المترتب عليه. ثلاث: أي خصال، فإن ثوابها لا ينقطع بموت فاعلها با

يستمر باستمرار أثرها. صدقة جارية: كالوقوف من مسجد ومشفى وغير ذلك. علم ينتفع به: كتعليم غيره أو تأليف كتب في العلم.

أفاد الحديث: ● فضل طلب العلم وتعليمه، والحث على ذلك، ليحصل على تنمية الأجر والثواب بعد موته ● فضل الصدقات الجارية التي يستمر نفعها، والحث على تربية الأولاد تربية إسلامية صالحة، ليستفيد الوالد من صالح عمل ولده كاستغفاره له ودعائه.

١٣٨٥/٩ وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.
قَوْلُهُ «وَمَا وَالَاهُ»: أَي طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى.

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب فضل الزهد في الدنيا رقم: ٤٧٨/٢٢.
أفاد الحديث: هنا: ● الحث على تعلم العلم وتعليمه، ليحصل على القرب من الله تعالى وينجو من الطرد من رحمته ● طلب العلم ليس من الدنيا المذمومة ولو كان مما يتعلق بشؤونها إذا أخلص في النية، وصدق الله تعالى في قصد مصلحة العباد.

١٣٨٦/١٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب العلم (باب فضل طلب العلم) (٢٦٤٩).
لغة الحديث: في سبيل الله: أي متلبس في طاعته. يرجع: أي لمكانه الذي خرج منه.

أفاد الحديث: ● أن طلب العلم جهاد في سبيل الله، ولطالب العلم أجر المجاهد في ميادين القتال، لأن كلاً منهما يقوم بما يحبي الدين ويحميه ● ومن مات وهو يطلب العلم كان له مثل أجر الشهيد، ويجوز إعطاء طالب العلم الزكاة إن كان فقيراً، ويحسب من سهم في سبيل الله.

١٣٨٧/١١ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَنْ يَشَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) (٢٦٨٧).

لغة الحديث: يشع: يقنع. خير: كل ما يقرب من الله تعالى. منتهاه: مآله ونهايته، أي لا يكف عن الخير حتى تأتية منيته وهو يفعله، فيكون ما اكتسبه من عمل صالح سبب دخوله الجنة.

أفاد الحديث: ● الحث على أعمال البر والاستمرار عليها ومن أشرفها العلم تعلماً وتعليماً، لأنه يضبط العمل ويكون حاكماً عليه.

١٣٨٨/١٢ وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحَوْتَ، لِيَصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) (٢٦٨٦).

لغة الحديث: العالم: أي الذي يعرف العلم النافع ويصرف وقته في طلبه وتعليمه بعد قيامه بفرائض العبادات. العابد: الذي يقضي وقته بالعبادة بعد تعلمه ما وجب عليه معرفته من أحكام. أدناكم: أقل المسلمين رتبة في الفضل. النملة: بيان لما كان غاية في الصغر من حيوانات البر. جحرها: ثقبها الذي تسكنه. الحوت: المراد حيوانات البحر، وذكر النملة والحوت للمبالغة، وليجمع بين حيوانات البر والبحر. ليصلُّوا: المراد بالصلاة هنا حسب من تصدر عنه، فهي من الله سبحانه رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الأدميين والحيوانات تضرع ودعاء. معلمي الناس الخير: أي العلماء.

أفاد الحديث: ● الحث على فعل ما يعم نفعه الفاعل وغيره ● طلب العلم الزائد عن الواجب أفضل من العبادات النافلة، لأن العبادات يقتصر نفعها على فاعلها، والعلم يعم نفعه الفاعل وغيره ● الحث على توقير العلماء وطلاب العلم والدعاء لهم.

١٣٨٩/١٣ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ. وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ. رَضِيَ بِمَا صَنَعَ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجِثَانُ فِي الْمَاءِ! وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً، وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

الحديث رواه أبو داود في أول العلم (باب الحث على طلب العلم) (٣٦٤١)،
(٣٦٤٢)، والترمذي في العلم (باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة) (٢٦٨٣).

لغة الحديث: تضع أجنتها: مجاز عن التواضع له وتوقيره، أو أنها تعينه على سعيه وتيسر له أسبابه، وقيل: المراد أنها تكف أجنتها عن الطيران وتنزل لتحضر مجالس العلم. ليستغفر له: الاستغفار من كل على حسبه، والله تعالى يعلم لغة الجميع، قال تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾. فضل العالم: أي من حيث عموم نفعه لغيره. كفضل القمر: من حيث عموم ضيائه لغيره. ورثة الأنبياء: خلفاء عنهم في العلم والعمل وهداية الناس. بحط: بنصيب. وافر: تام وكامل.

أفاد الحديث: ● الحث على توقير طلاب العلم، والتواضع لهم، والرضى عن صنيعهم، والدعاء والاستغفار لهم ● فضل العلم؛ لما يشعه من نور يضيء للناس طرق الخير والحق ● العلم أعظم ثروة وأشرافها، ينبغي لمن حازها أن يحترمها ويكرمها ● كمال العلم بالعمل والافتداء برسول الله ﷺ في الخلق والسلوك ● إهانة العلماء وإيذاؤهم فسوق وضلال، لأنهم حملة ميراث النبوة.

١٣٩٠/١٤ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، قُرْبُ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في العلم (باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) (٢٦٥٨).

لغة الحديث: نَضَّرَ. نَعَم، من النضارة وهي في الأصل حسن الوجه والبريق،

قال في النهاية: والمراد حسن خلقه وقدره. شيئاً: أي من العلم. كما سمعه: من حيث اللفظ والمعنى، أو أحدهما. فرب مبلغ: كثير من المبلغين. أوعى: أكثر وعياً أي تنبهاً لخفايا المعاني.

أفاد الحديث: ● فضل العلم والحث عليه ● الأمانة في نقل العلم، والاحتياط في حفظه وفهمه.

١٣٩١/١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في العلم (باب كراهية منع العلم) (٣٦٥٨)، والترمذي في العلم (باب ما جاء في كتمان العلم) (٢٦٥١).

لغة الحديث: علم: أي محتاج إليه ويلزمه تعليمه. كتبه: لم يبينه. ألجم: من اللجام، وهو ما يوضع في فم الفرس، والمراد: أن من كتم العلم كأنه ألجم نفسه بلجام، فكان جزاؤه من جنس فعله.

أفاد الحديث: ● وجوب تبليغ العلم إذا كان متعيناً عليه، وخاصة ما يتعلق بأمر الدين ● كتمان العلم من الكبائر التي يستحق عليها الوعيد الشديد والعقاب الاليم.

١٣٩٢/١٦ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - يَعْنِي رِيحَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في العلم (باب طلب العلم لغير الله تعالى) (٣٦٦٤).

لغة الحديث: يبتغى: يطلب ويقصد. ليصيب به عرضاً: لينال بسببه شيئاً من متاع الدنيا من منصب أو جاه. لم يجد عرف الجنة: لم يشم ريحها، وهو كناية عن بعده عنها وعدم دخولها مع الناجين.

أفاد الحديث: ● وجوب الإخلاص في طلب العلم، وأن يكون القصد منه إرضاء الله عز وجل ● من طلب العلم لله تعالى وجاءته الدنيا تبعاً جاز له أخذها ولم يضره ذلك.

١٣٩٣/١٧ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَتَّزِعُهُ مِنَ
 النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ. حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ
 النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا؛ فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العلم (باب كيف يقبض العلم) ١٧٤/١٠، ١٧٥،
 ومسلم في العلم (باب رفع العلم وقبضه) (٢٦٧٣).

لغة الحديث: لا يقبض العلم: أي لا يرفعه، والمراد في آخر الزمان. انتزاعاً:
 من التزع وهو الجذب والقلع. يقبض العلماء: بموتهم. رؤوساً: جمع رأس، وفي رواية
 «رؤساء» جمع رئيس.

أفاد الحديث: ● أن العلماء أمان للناس في الأرض وينابيع فضل وخير
 ● بشارة العلماء في إتمام فضل الله عز وجل عليهم بعدم سلبهم ما أنعم به عليهم من العلم
 ● الحث على طلب العلم، ليعثر العلماء وينعم الناس بهم بالاستفادة والتبصر في أمور
 دينهم. ● من ادعى العلم وأفتى الناس على جهل؛ أضر بنفسه في الإفتاء على الله تعالى
 بالكذب، وأضر بالناس لتلبس الحق عليهم ● التحذير من استفتاء الجاهلين أو الفتوى بغير
 علم. ● قلة العلم بالدين من علامات قرب القيامة.

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢ - باب فضل الحمد والشكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ، وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(١).

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٢. فاذكروني: أي بالطاعة أو حال الرخاء. أذكركم:
 بالمغفرة أو حال الشدة. واشكروا لي: أي اشكروني على نعمي، والشكر يكون بالاعتقاد
 والقول والفعل، وهو صرف العبد لجميع ما أنعم الله به عليه لما خلق من أجله. تكفرون:
 أي بنكران النعم وعدم شكرها، من كفر النعمة إذا جحدتها.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَجِرْ دَعْوَاهُمْ: أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

(١) سورة إبراهيم: الآية ٧. لأزيدنكم: أي في النعمة.

(٢) سورة الإسراء: الآية ١١١.

(٣) سورة يونس: الآية ١٠. آخر دعواهم: أي كلما تمتع أهل الجنة بنعمة قالوا: الحمد لله رب العالمين، والحمد لغة: الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم، وعرفاً: فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعماً على الحامد أو غيره.

١٣٩٤/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، فَأَخَذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ. لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أَمَّتُكَ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب الإسراء برسول الله ﷺ) (١٦٨).

لغة الحديث: أسري به: أي إلى بيت المقدس ثم عرج به إلى السماء، وسرى وأسرى: مشى في الليل. بقدرين من خمر ولبن: أحدهما مملوء خمراً والآخر لبناً. هداك: أرشدك وألهمك أن تختار علامة الفطرة، والمراد بها هنا الاستقامة والتوحيد وسلامة العاقبة، وجعل اللبن علامة عليها، لكونه سهلاً طيباً طاهراً سائغاً للشاربين يفيد البدن ولا يؤذي. لو أخذت الخمر غوت أمتك: أي انهكمت في الجهل والضلال، لأن الخمر أم الخباثات ومجلبة الشرور.

أفهام الحديث: • أن الإسلام دين الفطرة الذي تتقبله النفس السليمة، وتدرکه الأفهام القويمة • الحث على حمد الله تعالى على ما يوفق إليه من خير وفضل • حمد الله تعالى على ما يكون من نعم عامة على الأمة • استحباب التفاضل بالبشائر الحسنة والأمارات السارة • الخمر أم الخباثات، وتعاطي الأمة لها عنوان الجهل وانحراف الفهم، ونذير الدمار والهلاك.

١٣٩٥/٢ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهَوَ أَقْطَعُ». حَدِيثٌ حَسَنٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب الهدي في الكلام) (٤٨٤٠) وغيره كابن ماجه في النكاح (باب خطبة النكاح) (١٨٩٤).

لغة الحديث: أمر: شأن من شؤون الدنيا أو الآخرة. ذي بال: أهمية، والبال في الأصل القلب والخطر. بالحمد لله: أي بهذه الصيغة، أو بأي صيغة فيها معنى الحمد. أقطع: ناقص وقليل البركة والخير.

ألفاظ الحديث: ● من آداب المسلم أن يبدأ قوله أو فعله بحمد الله تعالى، والأفضل الجمع بين البسملة والحمد لله ● تستحب البداءة بالبسملة والحمد إذا كان الفعل أو القول مباحاً أو مندوباً أو واجباً، ويكره إن كان مكروهاً، ويحرم إن كان حراماً.

١٣٩٦/٣ وعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدٌ أَلْعَبِدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَعَ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في الجنائز (باب فضل المصيبة إذا احتسب) (١٠٢١).

لغة الحديث: قبضتم...؟: الاستفهام للتنبيه على عظم المقام. ولد عبدي: الولد يطلق للصغير والكبير. ثمرة فؤاده: كناية عن الولد لشدة تعلق القلب به، فصار كأنه ثمرته المقصودة. استرجع: أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ألفاظ الحديث: ● فضل الصبر عند المصيبة، وحمد الله تعالى على قضائه، وكلما كانت المصيبة أكبر كان الأجر أعظم ● العبد مبتلى، والمؤمن يرضى بقضاء الله ويحتسب المصاب عنده ● الحث على حمد الله تعالى في كل حال ● مراعاة الإسلام للفترة وتقريره لتعلق الوالد بولده.

١٣٩٧/٤ وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُ عَلَيْهَا. وَهُوَ مُسْلِمٌ».

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم: ١٤٠/٢٤.

ألفاظ الحديث: هنا: ● فضل حمد الله تعالى وعظيم أجره، والحث عليه مهما قلَّ المحمود عليه أم كثر ● فضل الله عز وجل وسعة رحمته.

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣ - باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦. وقد علمت أن الصلاة من الله تعالى معناها الرحمة وزيادة الإحسان، ومن الملائكة الاستغفار، ومن البشر الدعاء. ويستفيد الرسول ﷺ من الصلاة عليه رفع الدرجات والترقي في مراتب الكمال، والسنة أن يجمع بين الصلاة والسلام.

١٣٩٨/١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في أبواب الصلاة (باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ) (٣٨٤).

لغة الحديث: صلاة: صلى مرة واحدة بأي صيغة. بها: أي بدلاً عنها أو بسببها.

أفاد الحديث: • فضل الصلاة على النبي ﷺ والحث عليها.

١٣٩٩/٢ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ) (٤٨٤).

لغة الحديث: أولى الناس بي: أخصهم بي، وأقربهم مني، وأحقهم بشفاعتي. أكثرهم علي صلاة: أي في الدنيا.

أفاد الحديث: ● الحث على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، وعلو منزلة المكثّر منها يوم القيامة.

١٤٠٠/٣ وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَكَثِّرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أُرْمَتْ؟ (قَالَ: يَقُولُ: بَلَيْتَ) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة) (١٠٤٧).

لغة الحديث: معروضة عليّ: أي يعرضها ملائكة موكلون بذلك. إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء: أي منعها من أن تبلي أجسادهم.

أفاد الحديث: ● فضل يوم الجمعة، وفضل الصلاة فيه على النبي ﷺ ● الحث على الإكثار من الأعمال الصالحة، ومنها الصلاة على النبي ﷺ، لأنها تعرض عليه ﷺ، فيسر بها ويطلب من الله سبحانه مزيد الرضا عن قائلها ● أجساد الأنبياء لا تفنى، وهي على حالها حين يموتون، وسيأتي أنه تعاد إليه ﷺ روحه حين تعرض عليه الصلاة والأعمال.

١٤٠١/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل) (٣٥٣٩).

لغة الحديث: رغم أنف: أي لصق بالتراب، والجملة كناية عن الذل والحقارة والخسران. ذكرت عنده: أي سمع ذكر اسمي.

أفاد الحديث: ● نذب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر كتابه أو صوتاً، ويندب ذلك للذاكر وغيره، وذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك.

١٤٠٢/٥ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في آخر المناسك (باب زيارة القبور) (٢٠٤٢).

لغة الحديث: لا تجعلوا قبري عيداً: أي لا تجتمعوا لزيارتي كما تجتمعون في أيام العيد. تبلغني: أي تعرض علي وتأتيني ثمرتها.

أفاد الحديث: ● النهي عن فعل ما يخل بالأدب عند زيارته ﷺ من لهو وزينة مما رخص به في العيد، لأن هذا ربما أدى إلى شيء من الوثنية كما حصل للأمم السابقة، ومنه يعلم أن ما يفعله الجهلة من عوام المسلمين عند زيارتهم لقبور بعض الصالحين من بهرجة وزغردة وحركات تشبه الرقص ويرتفع عنها حجاب الحشمة، إنما هو سوء أدب وجهل في الدين، وإخلال في التوحيد وتشويه لنقاوة الإسلام وجماله وجوهره الأصيل ● تستحب الزيارة إلى مسجد النبي ﷺ والسلام على النبي ﷺ أمام قبره الشريف بأدب، من غير إخلال أو مخالفة لسته وهديه ﷺ ● الحث على الصلاة على النبي ﷺ حيثما ذكر فإن الصلاة عليه ﷺ تبلغه.

١٤٠٣/٦ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في آخر المناسك (باب زيارة القبور) (٢٠٤١).

لغة الحديث: رد الله علي روعي: أي التي تستلزم النطق غالباً.

أفاد الحديث: ● أن النبي ﷺ حي في قبره يرد السلام على كل من يسلم عليه ● حياة النبي ﷺ في قبره في حقيقتها الله أعلم بها، وهي تختلف عن حياتنا ● الحث على الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، حتى يحظى المسلم بشرف رد السلام من أكرم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه.

١٤٠٤/٧ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب قول رسول الله ﷺ رغم أنف رجل) (٣٥٤٠).

لغة الحديث: البخل: كامل البخل، وأصل البخل: منع الشيء عن مستحقه. ذكرت عنده: سمع ذكرى.

أفاد الحديث: • أنه ﷺ يستحق الصلاة عليه كلما ذكر، لما له على الأمة من فضل، لأنه كان سبب سعادتهم في دنياهم وآخرتهم • إن ترك الصلاة على النبي ﷺ عنوان الشح ودليل خبث النفس وسوء الطوية؛ لأنه ترك لما يعود عليه بالنفع العظيم ولا يكلفه فعله جهداً ولا ينقصه شيئاً، ولما فيه من ترك امتثال أمر الله سبحانه تعالى.

١٤٠٥/٨ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلَ هَذَا». ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لغيره -: «إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب في ثواب التسبيح) (١٤٨١)، والترمذي في الدعوات (باب ادع تجب) (٣٤٧٥).

لغة الحديث: في صلاته: الظاهر أنه عقب الانتهاء من الصلاة. عجل: أي استعجل فلم يحمد الله تعالى، أو لم يصل على نبيه ﷺ في دعائه. صلى أحداً: أي أراد أن يدعو. الثناء عليه: أي بذكر صفاته الذاتية وتنزيهه عما لا يليق به.

أفاد الحديث: • استحباب بدء الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي ﷺ كما يستحب أن يختم دعاءه بذلك، ولكن يجعل الحمد آخراً.

١٤٠٦/٩ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التفسير (باب قوله تعالى ﴿إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى

النبي .. الآية) ٤٠٩/٨، ٤١٠، ١٢٨/١١، ١٣٨، ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) (٤٠٦).

لغة الحديث: علمنا كيف نسلم عليك: وقد علمهم ﷺ أن يقولوا في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. صلّ على محمد: ارحمه رحمة مقرونة بتعظيم لائق بمقامه الذي لا يعلمه إلا أنت. آل محمد: هم ذوو القربى من بني هاشم وبني عبدالمطلب أو المراد كل من اتبع هديه ﷺ من الأمة. كما صليت: كصلاتك. حميد مجيد: صيغتا مبالغة من الحمد والمجد، أي لأنك أهل الشاء، والمجد والعظمة مستحقة لذاتك. بارك: من البركة وهي الزيادة والنماء.

أفاد الحديث: ● استحباب الصلاة على النبي ﷺ بالصيغة المذكورة وبها تحصل فضيلة الصلاة على النبي ﷺ، وفضل الاتباع والافتداء والتزام ما أمر به ﷺ، ولا شك أن الاتباع خير من الابتداع، وفي السنة غنية عن غيرها.

١٤٠٧/١٠ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَنَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) (٤٠٥).

لغة الحديث: بشير بن سعد: هو ابن سعد بن ثعلبة، وليس ابن سعد بن عبادة. حتى تمنينا: أي لكثرة ما أطال سكوته شفقة عليه، وسكوته ﷺ لاحتمال انتظار الوحي أو الاجتهاد. كما قد علمتم: أي في التشهد.

أفاد الحديث: ● مثل ما أفاد الذي قبله، ومن مجموع الحديثين يتبين؛ أنه يقرن الصلاة على النبي ﷺ مع الصلاة على إبراهيم عليه السلام وعلى آله ● على المسلم أن يسأل أهل العلم عما أشكل وخفي عليه من أحكام الدين، ولا يبتدع بنفسه من غير علم ولا سؤال أهل العلم.

١٤٠٨/١١ وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (باب يزفون: النسلان في المشي) وفي الدعوات (هلى يصلى على غير النبي ﷺ) ٢٩٢/٦ و ١٤٦/١١، ١٤٧، ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد) (٤٠٧).

لغة الحديث: أزواجه: جمع زوج، واللفظ يطلق على الأنثى كما يطلق على الذكر، وأزواجه ﷺ إحدى عشرة، توفي منهن اثنتان في حياته، ومات عن تسع منهن. ذريته: هي جميع أولاده وبناته ﷺ وذريتهن، ولم يبق أحد من ذريته ﷺ بعد وفاته إلا فاطمة وذريتها رضي الله عنهم أجمعين.

أما الحديث: بالإضافة إلى ما سبق: ● استحباب الصلاة والتبريك على أزواجه وذريته ﷺ، ولا يكون ذلك إلا تبعاً، ويكره أفراد أحد غير الأنبياء بالصلاة عليه.

كتاب الأذكار

٢٤٤ - بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٥. أكبر: أفضل من كل شيء.

أَذْكُرْكُمْ^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ^(٢)﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ^(٣)﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا^(٤)﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا^(٥)﴾ آيَةً. وَالْآيَاتُ فِي آلِبَابِ كَثِيرَةٍ مَعْلُومَةٌ.

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٢. فاذكروني: الذكر شرعاً: قيل هو قول سيق لثناء أو دعاء، وقد يستعمل لكل قول يثاب قائله، وقال الحافظ في الفتح: يطلق الذكر ويراد به المواظبة على العمل أوجبه الله أو ندب إليه، ويكون باللسان: كالتسبيح والتحميد، وبالقلب كالتفكير في أدلة الذات والصفات، والجوارح؛ كالاشتغال بالطاعات من صلاة وزكاة وحج. أذكركم: أرحمكم وأغفر لكم.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠٥. في نفسك: أي سرّاً. تضرعاً: تذليلاً. خيفة: خوفاً. دون الجهر: أقل من الجهر، قال ابن عباس: أن تسمع نفسك دون غيرك. بالغدو: أول النهار. الآصال: آخره وخصاً بطلب الذكر فيهما؛ لفضلهما، ولأن بدء اليوم وختمه بالبر والعمل الصالح مفضل لغفران ما يقع بينهما من المخالفات.

(٣) سورة الجمعة: الآية ١٠.

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٥.

(٥) سورة الأحزاب: الآية ٤١ - ٤٢. سبّحوه: نزهوه عما لا يليق به بكرة: أول النهار. أصيلاً: آخر النهار.

١٤٠٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب إذا قال والله لا أتكلم اليوم) والدعوات (باب

فضل التسييح) والتوحيد ١١/١٧٥، ومسلم في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسييح) (٢٦٩٤).

لغة الحديث: كلمتان: المراد بالكلمة هنا المعنى اللغوي وهو الجملة المفيدة. خفيفتان: سهلتان. قال الطيبي: والخفة هنا مستعارة للسهولة، شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخفف حمله على الحامل من بعض المحمولات. ثقيلتان: قيل الثقل بهما على حقيقته، لأن الأعمال تتجسم عند الميزان كالأعيان ويكون لها ثقل يوزن، وقيل-توزن صحف الأعمال. في الميزان: قيل الأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله أعلم. حبيبتان إلى الرحمن: محبة الله تعني الرضا عن قائلهما. سبحان الله وبحمده: أي أنزهه متلبساً بحمده والثناء عليه، فالأول: من باب التخلية له سبحانه عما لا يليق به، والثاني: من باب التحلية بالثناء عليه بكمال الصفات.

١٤١٠/٢ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ؛ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسييح والدعاء) (٢٦٩٥).

ألفاظ الحديث: والذي قبله: ● الحث على ذكر الله تعالى بتزييه وحمده وتعظيمه وتوحيده وتكبيره، وإنما كانت هذه الأذكار خيراً من الدنيا، لأنها من أعمال الآخرة، وهي الباقيات الصالحات، وثوابها لا يبيد، وأجرها لا ينقطع، بينما الدنيا صائرة إلى زوال وآيلة إلى فناء، قال تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

١٤١١/٣ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَذَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِثَّةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتْ عَنْهُ مِثَّةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ جِزْأٌ مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ». وَقَالَ مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث الأول رواه البخاري في الدعوات (باب فضل التهليل) وفي بدء الخلق (باب

صفة إبليس) والحديث الثاني في الدعوات (باب فضل التسبيح) ١١/١٦٨، ١٦٩، ومسلم رواهما في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) (٢٦٩١).

لغة الحديث: له الملك: أي له السلطنة والقهر دون سواه. عدل عشر رقاب: أي ما يساوي ثواب إعتاق عشر رقاب. جزأً: جفطاً. عمل أكثر منه: أي زاد على المائة. زبد البحر: رغوته وما يطفو على وجهه.

١٤١٢/٤ وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ أَلْمَلُكُ، وَلَهُ أَلْحَمْدُ، وَوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل التهليل) ١١/١٧٠، ومسلم في الذكر (باب فضل التسبيح والتهليل والدعاء) (٢٦٩٣).

١٤١٣/٥ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ أَلْكَلامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ أَلْكَلامٍ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل سبحان الله وبحمده) (٢٧٣١) (٨٥).

ألفاظ الحديث: وما قبله: ● عظيم ثواب هذه الأذكار في رفع الدرجات وتكفير السيئات، والحفظ من غوايات الشيطان، وذلك لاشتغالها على التقديس والتزينة والثناء بأنواع الجميل، وقد قيل إن ما تمحوه هذه الأذكار من السيئات إنما هو الصغائر، وأما الكبائر، فلا بد لها من التوبة ● انشغال المسلم بمثل هذه الأذكار الماثورة عن رسول الله ﷺ تجعله دائم الصلة بالله تعالى وتصرفه عن وساوس الشيطان وفضول الكلام.

١٤١٤/٦ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ أَلْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الطهارة (باب فضل الوضوء) (٢٢٣).

لغة الحديث: الطهور: بضم الطاء فعل الطهارة، ويفتحها ما يتطهر به. شطر الإيمان: أصل الشطر النصف، وقيل معناه: شطر الصلاة، فالإيمان يطلق على الصلاة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ يعني صلاتكم. وقيل: المراد بالإيمان: الإيمان المعروف شرعاً، وهو التصديق القلبي بما جاء به النبي ﷺ، ومعنى كون الطهارة شطره؛ أنها أهم أمره، وذلك كقول الرسول ﷺ: «الحج عرفة»، أي الوقوف بعرفة أهم أركان الحج.

ألفاظ الحديث: ● الحث على الطهارة الحسية والمعنوية، وعظيم ثواب هذه الأذكار، بحيث لو كانت هذه الكلمات أجساماً لملاّت الميزان، وملأت ما بين السماء والأرض ● بيان سعة فضل الله سبحانه وعظيم رحمته.

١٤١٥/٧ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ. قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التسيح والتهليل والدعاء) (٢٦٩٦).

ألفاظ الحديث: ● استحباب الإكثار من هذه الأذكار؛ إذ هي أطيب الكلام وأحب إلى الله تعالى، ولأن فيها الثناء عليه مع إثبات الوجدانية له دون غيره، وتنزيهه سبحانه عما لا يليق به ● يستحب أن يدعو الإنسان لنفسه بأطيب الدعاء وبما كان ماثوراً مما فيه جوامع خير الدين والدنيا، فأهم أمر الدين الهداية الموصلة إلى مرضاة الله تعالى، وأهم أمر الدنيا الرزق الذي به قوام البدن وسر الوجه عن ذل السؤال.

١٤١٦/٨ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ، كَيْفَ الْإِسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته) (٥٩١).

لغة الحديث: السلام: ذو السلامة من كل ما لا يليق بجلاله تعالى، والسلام: اسم من أسماء الله تعالى. ومنك السلام: أي يرجى منك السلامة. تباركت: كثرت خيراتك. يا ذا الجلال: يا صاحب العظمة والغلبة والقهر. استغفر الله: أسأله المغفرة للذنوبي.

١٤١٧/٩ وَعَنِ الْمُغْبِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب الذكر بعد الصلاة) ٢٧٥/٢ وكذلك روي في كتاب القدر والاعتصام، ومسلم في كتاب المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) (٥٩٣).

لغة الحديث: الجَدُّ: الحظ والغنى، أي لا يتنفع الغني من غناه، ولا يجديه منه إلا ما قدمه من عمل صالح.

١٤١٨/١٠ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النُّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». قَالَ آبَنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) (٥٩٤).

لغة الحديث: دبر كل صلاة: خلفها وبعد الفراغ منها. لا حول: أي لا قوة. النعمة: الأمر المستلذ المحمود العاقبة. الفضل: الكمال المطلق. الثناء: المدح والذكر الحسن الجميل.

أقادات الأحاديث: ● استحباب المحافظة على هذه الأذكار الجامعة لنعوت الكمالات الإلهية بعد كل صلاة مكتوبة ● التوجه إلى الاعتماد على الله تعالى والتسليم لحكمه.

١٤١٩/١١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ؛ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ: يُحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَذَرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتُحَمِّدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ». قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّتِهِ قَالَ: «يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ». «الدُّثُورُ» جَمْعُ دُثْرٍ - يَفْتَحُ الدَّالِ وَإِسْكَانِ النَّاءِ الْمَثَلَّةِ - وَهُوَ أَلْمَالُ الْكَثِيرُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب الذكر بعد الصلاة) ٢٧٠/٢، ٢٧٢، ومسلم في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) وفي المساجد (٥٩٥).

انظر شرحه في باب بيان كثرة طرق الخير رقم: ١٢٠/٤.

وقد أقاد هنا: ● قال في فتح الإله: ما بينه أبو صالح من أن الإتيان بهما مختلطات لا بكل نوع على حدته غير معمول به بالنسبة للأكمل إذ هو أن يأتي بكل عدد على حدته. قال القاضي عياض: وهو أولى من تأويل أبي صالح ● ثم هل يأتي بكل واحدة ثلاثاً وثلاثين؟ أم يكون مجموعهن ثلاثاً وثلاثين؟ فقد دلت الروايات على هذا وهذا، والأكمل أن يأتي بكل واحدة منها ثلاثاً وثلاثين على حدة كما يدل على ذلك الحديث الآتي.

١٤٢٠/١٢ وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ

تَمَامَ الْيَمَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التسييح والتهليل) (٥٩٧).
لغة الحديث: زبد البحر: كناية عن الكثرة.

١٤٢١/١٣ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ: دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة...) (٥٩٦).
لغة الحديث: معقبات: تسيحات تقال أعقاب الصلاة، أي بعدها.

١٤٢٢/١٤ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَالْبَخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ من البخل) وفي الجهاد (باب ما يتعوذ من الجبن) ١٥٢/١١.

لغة الحديث: أعوذ: ألتجئ. الجبن: الخوف ضد الشجاعة، وهو ضعف القلب. البخل: وهو شرعاً منع الواجب ومنع السائل مما يفضل عنه. أَرْدَلُ الْعُمُرِ: أَرْدُوهُ وَأَخْسَهُ وَهُوَ الْهَرَمُ. فِتْنَةُ الدُّنْيَا: الانشغال بها عن الآخرة. فِتْنَةُ الْقَبْرِ: سؤال الملكين.

ألفاظ الحديث: ● استحباب المواظبة على هذا الذكر في دبر الصلوات، والجمع بينه وبين الأذكار السابقة أفضل ● وقيل: هذه الكلمات كان النبي ﷺ يقولها في آخر الصلاة قبل السلام، والتسيحات السابقة كان يقولها دبر الصلاة بعد السلام.

١٤٢٣/١٥ وَعَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجِبُكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ

صَلَاةً، تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الوتر (باب الاستغفار) (١٥٢٢).

ألفاظ الحديث: • بيان فضل معاذ بن جبل رضي الله عنه، ومحبة النبي ﷺ له
• ذكر الله تعالى يسوق المؤمن إلى شكره سبحانه، والشكر يسوقه إلى العبودية الصادقة

١٤٢٤/١٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر الفتن) (٥٨٨).

لغة الحديث: فتنة المحيا: أي من جميع البلايا والمحن الواقعة في الحياة مما يضر بدن أو دين. الممات: أي من الابتلاء الذي يتعرض له الإنسان عند الاحتضار قبيل الممات. المسيح: الممسوح إحدى عينيه. الدجال: الكذاب، والمسيح الدجال رجل كذاب يظهر قرب يوم القيامة، يدعي الألوهية ويفتن به كثير من الناس.

ألفاظ الحديث: • استحباب التعوذ بالله من هذه الأمور التي ذكرت في الحديث، وبيان فتنة القبر والسؤال فيه، وظهور الدجال، وهو من علامات دنو يوم القيامة.

١٤٢٥/١٧ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ أَلَمَقْدَمُ، وَأَنْتَ أَلْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه) (٧٧١).

لغة الحديث: أسررت: أخفيت. أعلنت: أظهرت. أسرفت: أكثرت.

ألفاظ الحديث: • كمال خضوعه ﷺ لربه، وأداؤه لحق مقام العبودية له
• الحث على الاستغفار واستشعار الخضوع لمقام الربوبية • وإذا كان الرسول الذي

عصمه الله من الذنوب يأتي بهذا الكلام فمن دونه من الناس غير المعصومين أولى بالإكثار من هذا الذكر المبارك.

١٤٢٦/١٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في صفة الصلاة (باب التسبيح والدعاء في السجود) و (باب الدعاء في الركوع) ٢/٢٤٧، ومسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٨٤).

١٤٢٧/١٩ وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٨٧).

لغة الحديث: سبح قدوس: اسمان من أسماء الله تعالى يدلان على المبالغة في النزاهة والطهارة عند كل ما لا يليق بجلاله تعالى وكبريائه وعظمته. الروح: جبريل عليه السلام. **أفاد الحديث:** ● استحباب أن يقول المصلي ذلك في ركوعه وسجوده، اقتداء برسول الله ﷺ.

١٤٢٨/٢٠ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ. وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِينَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٧٩).
لغة الحديث: قَمِينَ: أي جدير.

١٤٢٩/٢١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ: فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٨٢).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: والذي قبله: ● استحباب التسييح في الركوع، وأفضله: سبحان ربي العظيم وبحمده. وأقل السنة مرة، وأقل الكمال ثلاث، والأكمل إحدى عشرة مرة. ويستحب في السجود أن يكثر من الدعاء مع التسييح، لكمال تواضع الإنسان لربه في تلك الحالة وهو واضع رأسه على الأرض امتثالاً لأمر الله، ولذلك كان وهو في هذه الحال أقرب ما يكون من ربه، وهو قرب معنوي ينبيء عن رضى الله على عبده واستجابته لطلبه.

١٤٣٠/٢٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّةً وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يذكر في الركوع والسجود) (٤٨٣).
لغة الحديث: دِقَّةً: صغيره. جِلَّةً: كبيره. علانيته: المعلن عنه.

١٤٣١/٢٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَفْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّسْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». وَفِي رِوَايَةٍ: فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٨٦).

لغة الحديث: افتقدت: أي فقدته ولم أعثر عليه. فتحسست: طلبته وبحث عنه. في المسجد: في السجود. سخطك: غضبك وانتقامك. بمعافاتك: بعفوك. أعوذ بك منك: ألتجئ برحمتك من عذابك فلا يجير من عذابك إلا أنت إذ لا يملك أحد معك شيئاً. لا أحصي: لا أطيع أن أحصر أو أعدد أوصافك الحسنة الجميلة وأفضالك الكثيرة، ثناء عليك: ذكراً بالجميل.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: والذي قبله: ● استحباب ذكر الله تعالى في السجود بهذه الأذكار التي جمعت بين صفات التنزيه والتقديس لله تعالى ما هو أهل له ● مهما بالغ الإنسان في تقديس الله تعالى والثناء عليه، فإنه لا يبلغ مدى عظمة الله تعالى، وما أثنى هو به على نفسه سبحانه وتعالى في كثير من آيات كتابه العزيز.

١٤٣٢/٢٤ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: كَذَا هُوَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: «أَوْ يُحِطُّ». قَالَ الْبَرْقَانِيُّ: وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مِنْ جِهَتِهِ، فَقَالُوا: «وَيُحِطُّ» بِغَيْرِ أَلْفٍ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) (٢٦٩٨).

لغة الحديث: يُحِطُّ: أي يوضع عنه فلا يؤاخذ به.

أفاد الحديث: • مضاعفة الحسنات إلى عشر أمثالها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وهذا أقل التضعيف، وإلا فقد ورد إلى سبعمائة ضعف. وقيل (أو) في الحديث بمعنى (الواو)، أي ويمحي عنه ألف معصية، وقيل للتنويع: فمن التسبيح ما يكتب له به حسنات، ومنه ما يمحي به عنه من السيئات.

١٤٣٣/٢٥ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى...) وفي الزكاة (٧٢٠).

وانظر شرحه في باب كثرة طرق الخير رقم: ١١٨/٢.

أفاد الحديث: هنا: • تأكيد فضل صلاة الضحى إذ قامت بأداء شكر عافية الأعضاء وسلامتها من الأدواء • بيان فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. وأنها صدقات عن سلامي الإنسان.

١٤٣٤/٢٦ وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرَضَى نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التسييح أول النهار وعند النوم) والترمذي في أبواب الدعوات (باب من أدعية المغفرة) (٣٥٥٠).

لغة الحديث: في مسجدنا: موضع صلاتها في بيتها. أضحى: دخل في وقت الضحى، أي بعد أن ارتفعت الشمس. الحال التي فارقتك عليها: أي من التوجه للذكر. وزنت: قوبلت. لوزنتهن: لساوتهن في الأجر والفضل. رضا نفسه: رضا ذاته العلية. زنة عرشه: أي مقدار ما يزن عرشه، والعرش السرير، وعرش الرحمن مخلوق الله أعلم به. مداد كلماته: كثرة كلماته، وكلمات الله قيل: هي كلامه القديم المنزه عن أوصاف الكلام الحادث، وقيل: علمه وكلامه، أو علمه لا يحد إن يحد، ولا يعد إن يعد.

ألفاظ الحديث: ● شرف هذا الذكر بأي صيغة من صيغة المذكورة، في هذه الأحاديث ● أن الله تعالى يثيب على العمل القليل بالأجر الجزيل.

١٤٣٥/٢٧ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ». رَوَاهُ

أَبْخَارِي، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ: «مَثَلُ أَلْبَيْتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل ذكر الله عز وجل) ١١/١٧٥،
١١٧، ومسلم في صلاة المسافرين (باب استحباب صلاة النافلة في بيته) (٧٧٩).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن ترك الذكر يشبه الموت إذ أن تركه يورث الغفلة المبعدة عن فعل الخير فيقل النفع أو ينعدم، وهذا يشبه الميت في عدم الانتفاع به.

١٤٣٦/٢٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التوحيد (باب ذكر النبي ﷺ) وروايته عن ربه (١٣/١٢٥)،
٣٢٦، ومسلم في الذكر والدعاء (باب الحث على ذكر الله) (٢٦٧٥).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: عند ظن عبدي بي: أي أنا عند اعتقاد عبدي بي وتيقنه من الوثوق بوعدي والرهبة من وعيدي. ذكرني في نفسه: أي سراً. ذكرته في ملأ: في جماعة من الذاكرين. خير من ملئه: وهم الملائكة الكرام، وتفضيل ملئهم إنما هو بسبب أن الله تعالى في جانبهم.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • وجوب حسن الظن بالله تعالى، فلا يظن به إلا خيراً، فهو يقبل التوب ويغسل الحوب ويجبر المضطر ويكشف السوء، لذلك كان اليأس من رحمته كفراً • الله تعالى مع عبده يسمع ذكره ويعلم سره ويقبل طاعته ويثيبه عليها. • قال العلماء: إن خواص البشر من الأنبياء أفضل من خواص الملائكة كجبريل، وخواص الملائكة أفضل من عوام البشر، وعوام البشر وهم المطيعون أفضل من عوام الملائكة، وعوام الملائكة أفضل من عصاة البشر.

١٤٣٧/٢٩ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمَفْرَدُونَ»، قَالُوا: وَمَا الْمَفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَرُوي: «الْمَفْرَدُونَ» بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا، وَالْمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجَمْهُورُ: التَّشْدِيدُ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب الحث على ذكر الله تعالى) (٢٦٧٦).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● استحباب الذكر والانشغال به عن اتباع الشهوات وإتيان اللذات، فإن السبق في الآخرة إنما يكون بكثرة الطاعات والإخلاص في العبادات.

١٤٣٨/٣٠ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة) (٣٣٨٠).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● إن كلمة التوحيد أفضل الكلام، لأنها إثبات للوحدانية ونفي للشركاء، وهي أفضل ما قاله الأنبياء، ومن أجلها بُعثوا، وتحت رايها قاتلوا، وفي سبيلها استشهدوا، وهي مفتاح الجنة والخلاص من النار.

١٤٣٩/٣١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبُّثُ بِهِ. قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب فضل الذكر) (٣٣٧٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: شرائع الإسلام: أحكامه من الواجبات والمندوبات التي شرعها الله لعباده. أَتَشَبُّثُ: أتعلق به وأعتصم، ليكون مغنياً عن كثرة النوافل التي غلبتني وعجزت عن استقصائها. رَطْبًا: قال الطيبي: رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه، وهذا كناية عن المداومة على الذكر.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● عجز الإنسان عن استقصاء الطاعات لكثرتها، فإذا أراد أن يعوض عن استقصائها ثواباً؛ فليكن لسانه مع قلبه مشغولين بذكر الله تعالى وتسيحه وهذا سهل يسير على الإنسان ● سعة فضل الله تعالى فيعطي الثواب الجزيل على العمل القليل.

١٤٤٠/٣٢ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب فضل سبحان الله) (٣٤٦٠).

ألفاظ الحديث: • أن جنة الله واسعة، ويحتمل أن يكون الغرس على حقيقته فضلاً من الله تعالى على تسبيح العبد ربه، ويحتمل أن يكون المراد مجازاً عن تثبيت الأجر وزيادة الثواب.

١٤٤١/٣٣ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لَيْلَةً أُسْرِي بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرَى أُمْتِكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنْهَا قِيَعَانُ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب غراس الجنة سبحان الله ..) (٣٤٥٨).

لغة الحديث: قيعان: جمع قاع، وهو المكان الواسع المستوي من الأرض.
ألفاظ الحديث: • أن ذكر الله بهذه الألفاظ يزيد من نعيم الجنة وأشجارها وبهائتها، فليحرص المسلم على مثل ذلك، فإنه من فضل الله سبحانه على عباده ومن واسع رحمته.

١٤٤٢/٣٤ وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذَكَرُ اللَّهُ تَعَالَى». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب خير الأعمال) (٣٣٧٤) والحاكم ٤٩٦/١.

لغة الحديث: أزكاها: أطهرها وأكثرها ثواباً. ملككم: مالكم. أرفعها: أعلاها وأزيدها.

ألفاظ الحديث: • أن المداومة على ذكر الله ظاهراً وباطناً من أعظم القرب

وأنفعها عند الله تعالى ، لأنها تشغل الوقت كله والعمر كله ، فهو نوع من الجهاد الذي يحمل الناس على التقوى ، ويبعدهم عن الفتن وشهوات النفس الأمارة بالسوء ، فيكون المؤمن على صلة دائمة بربه .

١٤٤٣/٣٥ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقَالَ : «أَخْبِرْكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا ، أَوْ أَفْضَلُ؟» فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ» . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة) (٣٥٦٣) .

لغة الحديث: نوى: جمع نواة وهي بذرة التمر .

أفاد الحديث: • أن الإتيان بهذه الألفاظ على نحو ما ورد في الحديث أفضل من استعمال الحصى أو السبحة ، لأن قوله عدد ما خلق وما ذكر بعد يكتب له به ثواب يعدد المذكورات ، وما تعدد بالحصى أو النوى قليل بالنسبة لذلك الكثير الذي لا يعلم كنهه وعدده إلا الله تعالى .

١٤٤٤/٣٦ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) وفي المغازي والقدر ١١/١٥٩ ، وسلم في الدعاء والذكر (باب استحباب خفض الصوت بالذكر) (٢٧٠٤) .

لغة الحديث: كثر: الكثر المال المدفون ، والمراد به ذخائر الجنة ونفائسها .

أفاد الحديث: • استحباب الإكثار من الحوقلة، لأنها تعني الاستسلام والتفويض لله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً وليس له حيلة في دفع شر ولا في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى.

٢٤٥ - بابُ ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومُخِداً وجُنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ، قِيَاماً، وَقُعُوداً، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾^(١).

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩٠ - ١٩١. لآيات: لدلالات على وجود الله ووحدانيته وعلمه وقدرته. أولي الألباب: أصحاب العقول النيرة.

أفادت الآية: • بيان أن ذكر الله تعالى يكون من العبد في جميع أحواله وهي: حالة كونه قائماً - سواء كان واقفاً أو ماشياً - وحالة كونه قاعداً، وحالة كونه على جنب - أي مضطجع - وليس للعبد حالة غيرها. ويكون الذكر بما هو مشروع ومأثور عن الرسول ﷺ وليس المراد أن يتصنع العبد القيام والعقود والميلان بقصد الذكر وإنما المراد أن يذكر العبد ربه في جميع أحواله.

١٤٤٥/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الحيض (باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة) (٢٠٧٣).

لغة الحديث: على كل أحيانه: أي في كل أوقاته وأحواله، سواء كان متطهراً من الحدثين أو كان به أحدهما.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • مشروعية الذكر واستجابته في كل وقت وعلى كل حال به.

١٤٤٦/٢ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة إبليس) والنكاح (باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله) والدعوات (باب ما يقول إذا أتى أهله) والتوحيد (باب السؤال بأسماء الله تعالى) ١١/١٦١، ومسلم في كتاب النكاح (باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع) (١٤٣٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: جنبنا الشيطان: أبعدنا. عنا. فقضي: فقدر.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • استجاب أن يقول الإنسان هذا الذكر قبل الشروع في الجماع. أما في حين الجماع فإنه يكره الكلام • حفظ المولود من مس الشيطان وأذاه ببركة هذا الذكر فيما إذا حملت المرأة من ذلك الجماع.

٢٤٦ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَاسْتِيقَاضِهِ

١٤٤٧/١ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب ما يقوله إذا نام) وفي التوحيد (باب السؤال بأسماء الله تعالى) ١١/٩٦، ٩٧، ١١١.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أحيانا: أيقظنا. أماتنا: أنامنا. النشور: الحياة بعد الموت.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • استجاب هذا الذكر عند النوم وعند اليقظة، ليظل هذا الذكر حاملاً المرء على التيقظ، للإقبال على مولاه يقظة ونوماً، ويستقبل ليله ونهاره بذكر الله تعالى، فلا يكون غافلاً عن ربه.

٢٤٧ - بَابُ فَضْلِ حِلَقِ الذِّكْرِ

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(١).

(١) سورة الكهف: الآية ٢٨. واصبر نفسك: احسبها وثبتها. ولا تعد عينك: لا تنصرف عينك عنهم إلى غيرهم من ذوي الغنى والجاه.

١٤٤٨/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُحَمِّدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فِمِمَّ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ أَلْجَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». مُتَّفَقٌ

عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضْلاً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَخَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنَحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ: قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي، قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ. فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: يَقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ. فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب فضل ذكر الله عز وجل) ١٧٧/١١،
١٧٩، ومسلم في الدعوات (باب فضل مجالس الذكر) (٢٦٨٩).

لغة الحديث: يلتزمون: ييحثون. أهل الذكر: أصحاب الذكر، والذكر يشمل الصلاة، وقراءة القرآن، والدعاء بخير الدارين، وطلب العلم، ونحو ذلك. وقال الحافظ في الفتح: الأشبه اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير والتلاوة فحسب. تنادوا: نادى بعضهم بعضاً. هلموا: تعالوا: يحضونهم: يطوفون بهم ويدورون حولهم. يتعذون: يستجيرون ويحتمون. سيرة: سياحين سائرين في الأرض. فضلاً: أي زائدين على الحفلة، فهم سيرة لا وظيفة لهم إلا قصد خلق الذكر. يتبعون: ييحثون.

ألفاظ الحديث: ● فضل الذكر والذاكرين، وفضل الاجتماع على ذلك، وأن جلس الذاكرين يندرج معهم في جميع ما يتفضل عليهم ربهم إكراماً لهم وإن لم يشاركهم في أصل الذكر ● محبة الملائكة للذاكرين من بني آدم واعتناؤهم بهم ● أن السؤال قد يصدر ممن هو أعلم بالمسؤول عنه من المسؤول، للتنويه بقدر المسؤول عنه، وإعلان شرف منزلته.

١٤٤٩/٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) (٢٧٠٠).

لغة الحديث: حفتهم: أحاطت بهم. غشيتهم الرحمة: نزلت عليهم آثارها من الفضل الإلهي. السكينة: الطمأنينة وأصل السكينة الوقار.

أفاد الحديث: • فضل الذكر، وبيان شرف الذاكرين عند الله تعالى.

١٤٥٠/٣ وَعَنْ أَبِي وَقِيدٍ الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَّفا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلَقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفْرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ؛ وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في العلم (باب من قعد حيث ينتهي به المجلس) ١٤٣/١، ١٤٤، ومسلم في السلام (باب من أتى مجلساً فوجد فرجة فجلس فيها، وإلا وراهم) (٢١٧٦).

لغة الحديث: ثلاثة نفر: ثلاثة رجال. فرجة: مكاناً فارغاً حلقة: بإسكان اللام، رجال جالسين مستديرين بين يديه ﷺ كالحلقة، والحلقة كل مستدير خالي الوسط. فادبر: رجع وانصرف. أوى: نزل في مكان الفرجة يستمع ذكر الله فأكرمه الله بفضيلة ذلك المجلس المبارك. فاستحيا: أي امتنع من المزاحمة لما فيها من التضييق فجلس خلف الحلقة. فاستحيا الله منه: المراد إكرام الله له وعدم إهانته.

أفاد الحديث: • استحباب الجلوس في مجالس العلم والجلوس في المكان الفارغ • بيان فضيلة الحياء وعدم مضايقة الناس • ذم الإعراض عن مجلس العلم بغير عذر، وأن من أعرض عن ذلك فقد تعرض لسخط الله تعالى.

١٤٥١/٤ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: اللَّهُ، مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَمْنُرُنِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلَ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: «اللَّهُ، مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟»، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن على الذكر) (٢٧٠١).

لغة الحديث: تهمة لكم: شكاً في صدقكم، يباهي: يفاخر.

أفاد الحديث: ● فضل مجالس الذكر، وكرامة الذاكرين على الله تعالى.

٢٤٨ - بَابُ الذِّكْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(١). قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: «الْأَصَالُ» جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ.

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٠٥. في نفسك: أي سرّاً. تضرعاً: تذلاً وخضوعاً.

خيفة: خوفاً. دون الجهر: أقل من الجهر، قال ابن عباس: أن تسمع نفسك دون غيرك.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾^(٢). قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: «الْعِشِيُّ» مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣). الْآيَةُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^(٤).

(١) سورة طه: الآية ١٣٠.

(٢) سورة غافر: الآية ٥٥. الإبكار: أول النهار.

(٣) سورة النور: الآية ٣٦-٣٧. أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ: أي أمر أن تطهر ويعظم قدرها.

(٤) سورة ص: الآية ١٨. سَخَرْنَا: ذَلَّلْنَا. مَعَهُ: أي مع داود عليه السلام.

الإشراق: أي وقت شروق الشمس.

١٤٥٢/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ جِئْتُ يُضْبِحُ وَجِئْتُ يُمِيسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِئَةً مَرَّةً، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب فضل التهليل والتسبيح) (٢٦٩٢).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: • أن الاستكثار من هذا الذكر محبوب إلى الله تعالى، وأنه ليس له حد لا يتجاوز عنه، وحكمة تخصيص الصباح والمساء بالذكر؛ ليكون البدء والختم بعمل ديني وطاعة فيكون كفارة لما يكون في باقي النهار.

١٤٥٣/٢ وَعَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنْ عَقَرٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ! قَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ جِئْتُ أُمْسِيتُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره) (٢٧٠٩).

لغة الحديث: ما لقيت: أي شيء عظيم لقيته. أعوذ: ألتجىء. كلمات الله: كلام الله وأفضيته وشؤونه وقدرته. التامات: المنزهات عن كل نقص.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الاستعاذة بالله من سائر المؤذيات، وحفظ الله لمن استعاذ به.

١٤٥٤/٣ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أُمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما يقول إذا أصبح) (٥٠٦٨)، والترمذي في الدعوات (باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) (٣٣٨٨).

لغة الحديث: بك أصبحنا: بقدرتك دخلنا في الصباح. النشور: الرجوع.

١٤٥٥/٤ وَعَنْهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أُمْسَيْتُ. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ». قَالَ: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما يقول إذا أصبح) (٥٠٦٧)، والترمذي في الدعوات (باب ما يقال في الصباح والمساء) (٣٣٨٩).

لغة الحديث: فاطر: خالق على غير مثال سبق. الغيب والشهادة: ما غاب وما يشاهد فلا يغرب عن علمه شيء. ملكه: مالكة. وشركه: أي ما يدعو إليه من الإشراك بالله.

١٤٥٦/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أُمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ. قَالَ الرَّاوي: أَرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا. رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل) (٢٧٢٣).

لغة الحديث: قال فيهن: أي قال معهن. سوء الكبر: المرض والهزم.

أفادت الأحاديث السابقة: • استحباب المواظبة على هذه الأذكار في الصباح والمساء وعند النوم واليقظة، ليظل الإنسان حاضر الذهن مع حضرة ربه، راجياً منه الحفاظ والهداية والنجاة والسلامة من شر مؤذيات الدنيا والآخرة، مقرأً له بالربوبية، معترفاً له بالالوهية.

١٤٥٧/٦ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ «بِضْمِ الْأَخَاءِ الْمُعْجَمَةِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ، حِينَ تُنْمِي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما يقول إذا أصبح) (٥٠٨٢)، والترمذي في الدعوات (باب دعاء يقال عند النوم) (٣٥٧٠).

لغة الحديث: المعوذتين: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس. تكفيك: أي من غيرها من الأذكار، لتحصيل الثواب والوقاية من سائر المؤذيات.

أفادت الحديث: • استحباب قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء، وقد كان النبي ﷺ يقرؤها إذا أخذ مضجعه، ويمسح بها من جسمه ما وصلت إليه يده.

١٤٥٨/٧ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما يقول إذا أصبح) (٥٠٨٨)، والترمذي في الدعوات (باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى) (٣٣٨٥).

لغة الحديث: باسم الله: أي أحتمي باسمه العزيز الذي يُحتمى به من كل سوء من جماد أو دابة أو جن أو شيطان أو حيوان عاقل أو غير عاقل، فهو العليم بأحوال الكائنات، القدير على تصرفها حيث يشاء فلا يقع منها شيء إلا بقدر أزمي.

أفاد الحديث: • تأكيد الإتيان بهذا الذكر، ليتقي الإنسان بقدرة الله تعالى من جميع البأس والضرر • الاعتماد على الله تعالى وحده في طلب النجاة والسلامة والعافية من جميع النوائب والمصائب والنوازل، فإنه سبحانه هو الواقي والحافظ للإنسان، وبقدرته يصرف كل أذى وبلاء.

٢٤٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا، وَقُعُودًا، وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) آيَاتٍ.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٩٠ - ١٩١. لأولي الأبواب: لأصحاب العقول: الآيات: إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ الْمِيعَادَ﴾. انظر الباب رقم ٢٤٥، وما أفادته الآية الكريمة.

١٤٥٩/١ وَعَنْ حُذَيْفَةَ، وَأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

انظر تخريج الحديث في باب آداب النوم رقم: ١٤٤٧/١.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● استحباب أن يقول المسلم هذه الكلمات قبل النوم، تأسيساً برسول الله ﷺ ● يندب أن يكون الإنسان المسلم مستحضراً للموت في كل حال.

١٤٦٠/٢ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا - أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا - فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في النفقات (باب عمل المرأة في بيت زوجها) وفي الدعوات (باب التكبير والتسبيح عند المنام) ٥٩/٧، ومسلم في الذكر والدعاء (باب التسبيح أول النهار وعند النوم) (٢٧٢٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أويتما إلى فراشكما: اتجهتما إلى الفراش لإرادة النوم. مضاجعكما: جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع والرقود وجملة «أو أخذتما مضاجعكما» شك من الراوي. وفي رواية: «التسبيح أربعا وثلاثين». وفي رواية: «التكبير أربعا وثلاثين». وفي رواية عند النسائي: «التحميد أربعا وثلاثين». وفي رواية للطبراني والنسائي: «إحدهما أي التسبيح أو التحميد، أو التكبير أربعا وثلاثين» وهذه الزيادة ليجتمع من ثلاثها مئة مرة.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● الحث على ذكر الله تعالى بهذه الصيغ، والمداومة على ذلك قبل النوم، وفي حال الاضطجاع.

١٤٦١/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا خَلْفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِأَسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَأَرْحَمَهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ والقراءة عند المنام) وفي التوحيد (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) ١٠٨، ١٠٧/١١، ومسلم في الذكر والدعاء (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) (٢٧١٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: بداخلة إزاره: أي بالطرف الذي يلي الجسد منه. أمسكت نفسي: كناية عن الموت. أرسلتها: كناية عن الإبقاء في الدنيا.

ألفاظ الحديث: • استحباب نفض الفراش قبل الدخول فيه، لتنظيفه مما وقع عليه من تراب أو أقذار أو حشرات مؤذية • الحث على الدعاء الوارد في هذا الحديث، لأن فيه التضيؤ التام لله والحصول على الهدوء النفسي والطمانينة الفكرية مما قُدِّر له.

١٤٦٢/٤ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ؛ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ لَهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفْبَيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ: يَتَذَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: «النَّفَثُ» نَفَخَ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ.

الحديث الأول رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ والقراءة عند المنام) والحديث الثاني في فضائل القرآن (باب فضل المعوذتين) ١٠٠/٨ و ٥٦/٩، ومسلم في السلام (باب رقية المريض بالمعوذات والنفث) (٢١٩٢).

لغة الحديث: بالمعوذات: أي «قل هو الله أحد» والمعوذتين: «قل أعوذ برب الفلق» و«أعوذ برب الناس» وأطلق على الثلاثة اسم المعوذات من باب التغليب.

ألفاظ الحديث: • يعلمنا النبي ﷺ في هذا الحديث بالقول والعمل ما نقوله ونفعله إذا أردنا النوم، ولا ريب أن في ذلك اللجوء التام لله تعالى والنجاة من كل ضرر.

١٤٦٣/٥ وَعَنْ أَلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلْتُ. فَإِنْ مِتُّ مِتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب اليقين والتوكل رقم: ٨٠/٧.

لغة الحديث: أسلمت نفسي إليك: جعلتها منقاداً لحكمك. وجهت وجهي إليك: الوجه كناية عن الذات، أي جعلت ذاتي ونفسي متجهة إليك وحدك. ألجأت ظهري إليك: اعتمدت عليك في أموري كلها. رهبة ورغبة إليك: أي خوفاً من عقابك وطمعاً في ثوابك. الفطرة: دين التوحيد الخالي من أي شرك.

ألفاظ الحديث: هنا: ● استحباب التوجه إلى النوم على طهارة، والدعاء بهذا الدعاء، الذي يظهر صدق العبودية والانقياد لله تعالى.

١٤٦٤/٦ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَّأَنَا وَآوَانَا، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع) (٢٧١٥).

لغة الحديث: كفانا: من الكفاية: آوانا: جعل لنا مسكناً ناوي إليه. لا كافي ولا مؤوي: أي لا راحم ولا عاطف عليه. وقيل: لا وطن له ولا سكن يأوي إليه.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الدعاء قبل النوم، وفيه تعداد العبد للنعم التي أنعم الله بها عليه، والنظر إلى من جعلهم الله دونه في المظاهر الدنيوية، ليعظم ما عنده ويزداد له شكراً ● الكافي والمؤوي هو الله سبحانه، فهو يكفي الناس رزقهم ويسر لهم المأوى.

١٤٦٥/٧ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

الحديث رواه الترمذي في الدعوات (باب من الأدعية عند النوم) (٣٣٩٥)، وأبو داود في الأدب (باب ما يقوله عند النوم) (٥٠٤٥).

لغة الحديث: قني. احفظني.

ألفاظ الحديث: ● فضل هذا الدعاء، وبيان خضوع النبي ﷺ لمولاه، وأداؤه لحقه في دوام التذكر والإجلال ● تنبيه النبي للأمة أن لا يأمنوا عذاب الله، أو يتجاهلوا تقصيرهم نحوه، أو يغفلوا عن الشيطان ووسوسته لهم بالشر.

كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٣). آيَةٌ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾^(٤). آيَةٌ.

(١) سورة غافر: الآية ٦٠. ادعوني: المراد بالدعاء في الآية العبادة، وقيل: السؤال.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٥ تضرعاً: مظهرين الضراعة والذلة والاستكانة. وخفية: سرّاً في قلوبكم.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٦.

(٤) سورة النمل: الآية ٦٢.

١/١٤٦٦ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الدعاء) (١٤٧٩)، والترمذي في الدعوات (باب الدعاء مخ العبادة) (٢٩٧٣).

لغة الحديث: الدعاء هو العبادة: قال القاضي عياض: أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة، للدلالة على الإقبال على الله تعالى والإعراض عما سواه.

أفاد الحديث: ● مفهوم العبادة في الإسلام شامل لكل طاعة وتضرع وانقياد لله تعالى. ولكن ليس معنى ذلك أن الدعاء يغني عن العبادات المفروضة من صلاة وصوم وزكاة وحج، وإنما أفاد الحديث أن الدعاء داخل في شمول العبادة، وإظهار للعبودية لله تعالى.

١٤٦٧/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الدعاء) (١٤٨٢).

لغة الحديث: يستحب: أي يحب، وصيغة الافتعال للمبالغة. الجوامع من الدعاء: أي الأدعية القليلة الألفاظ الجامعة للمعاني الكثيرة. يدع: يترك.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الاثنان باللفظ اليسير في الدعاء، وأن يكون الدعاء جامعاً، ليصل الداعي إلى مطلوبه بأسهل طريق.

١٤٦٨/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب قول النبي ربنا آتنا في الدنيا حسنة) ١٤٠/٨ و ١٦١/١١، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا) (٢٦٩٠).

لغة الحديث: وقنا عذاب النار: أي احفظنا من عذاب النار.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الدعاء بهذا الدعاء الوارد في القرآن والجامع لخيري الدنيا والآخرة، والذي كان يداوم النبي ﷺ عليه ● حرص الصحابة على الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله.

١٤٦٩/٤ وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل) (٢٧٢١).

لغة الحديث: الهدى: الهداية للخير والتوفيق له وهو ضد الضلالة. التقى: ملازمة

التقوى، وهي فعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهى الله عنه. العفاف: الكف عن المعاصي. الغنى: أي الاستغناء عن الحاجة إلى الناس.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • كلمات قليلة إن تحققت للمسلم فاز في دنياه وآخرته كان يدعو بها النبي ﷺ.

١٤٧٠/٥ وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ طَارِقٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة..). (٢٦٩٧).

لغة الحديث: تجمع لك دنياك وآخرتك: أي تجمع لك مطالبهما، فإن الرزق والعافية والرحمة نعم الدنيا والآخرة، والمغفرة تخص الآخرة.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • الاهتمام بالصلاة لأنها دعامة الإسلام • الحث على هذا الدعاء الوارد في الحديث، لأنه يجمع مطالب الإنسان في الدنيا والآخرة.

١٤٧١/٦ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب القدر (باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء). (٢٦٥٤).

لغة الحديث: مصرف القلوب: أي مغيرها من حال إلى حال ومن شأن إلى شأن. صرف قلوبنا على طاعتك: أي صرف على طاعتك قلوبنا فلا تزغها بعد الهدى.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • استحباب هذا الدعاء، لأن فيه طلب الهداية إلى الطاعة والمداومة عليها.

١٤٧٢/٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا.

الحديث رواه البخاري في كتاب القدر (باب من تعوذ بالله من من درك الشقاء وسوء القضاء) ٤٤٩/١١، ومسلم في الذكر والدعاء (باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء).. بلفظ (كان يتعوذ) (٢٧٠٧).

لغة الحديث: جهد البلاء: الجهد المشقة، وكل ما أصاب الإنسان من شدة المشقة. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن «جهد البلاء» فقال: قلة المال وكثرة العيال. درك الشقاء: الإدراك واللحاق بالشدة والعسر، ويطلق على الهلاك. شماتة الأعداء: الشماتة هي الفرح بحزن العدو. سوء القضاء: يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة.

ألفاظ الحديث: • أن النبي ﷺ إنما طلب أن ندعو بهذا الدعاء، لأنه دعاء جامع يدفع وقوع المكروه في الحياة الدنيا والآخرة.

١٤٧٣/٨ وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ لِي الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ لِي الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل..). (٢٧٢٠).

لغة الحديث: عصمة أمري: ما اعتصم به في جميع أموري، والعصمة المنع والحفظ. التي فيها معاشي: أي فيها مكان عيشي وزمان حياتي. التي فيها معادي: أي مكان عودي أو زمان إعادتي. واجعل الحياة: أي طول عمري. واجعل الموت: أي تعجيله.

ألفاظ الحديث: • أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء، تعليماً لأمته، وخلاصته: اللهم اجعل عمري مصروفاً فيما تحب وجنبي ما تكره.

١٤٧٤/٩ وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلِ
اللَّهُمَّ أَهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي». وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل..). (٢٧٢٥).
لغة الحديث: سددني: وفقني. الهدى: الرشاد. السداد: الاستقامة والقصد.
ألفاظ الحديث: ● استحباب الدعاء بهذه الكلمات الجامعة للتوفيق والرشاد
● على الداعي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة.

١٤٧٥/١٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْهَرَمِ، وَالْبَخْلِ؛
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؛ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». وَفِي
رِوَايَةٍ: «وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من العجز والكسل) (٢٧٠٦)،
والبخاري ١٠٢/١١.

لغة الحديث: العجز عدم القدرة على الخير. الكسل: قال النووي: هو عدم
انبعاث النفس بخير، وقلة الرغبة فيه مع إمكانه. الجبن: الخوف وضعف القلب، ضد
الشجاعة. الهرم: كبر السن. البخل: منع أداء ما يطلب أداؤه. ضلع الدين: ثقل الدين
وشدته. غلبة الرجال: المراد به الاستعانة من أن يكون ظالماً أو مظلوماً.

ألفاظ الحديث: ● اللجوء إلى الله تعالى، طلباً للنجاة من هذه الشرور،
والتحذير من الوقوع فيها.

١٤٧٦/١١ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمْنِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي
ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ
عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «وَفِي
بَيْتِي». وَرُويَ «ظُلْمًا كَثِيرًا» وَرُويَ «كَبِيرًا» بِالثَّاءِ الْمَثْلثةِ وَبِالْأَلْبَاءِ الْمُوَحَّدةِ؛
فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَيَقَالَ: «كَثِيرًا كَبِيرًا».

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب الدعاء في الصلاة) والأذان (باب الدعاء قبل السلام) ٢/٢٦٥، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب استحباب خفض الصوت بالذكر) (٢٧٠٥).

لغة الحديث: وفي بيتي: أي بعد قوله: صلاتي.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الدعاء بهذه الكلمات التي علمها النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، والمداومة عليها في البيت والصلاة.

١٤٧٧/١٢ وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي؛ وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب قول النبي اللهم اغفر لي ما قدمت) ١١/١٦٥، ١٦٦، ومسلم في الذكر والدعاء (باب التعوذ من سوء ما عمل) (٢٧١٩).

لغة الحديث: إسرافي: أي تجاوزي عن الحد. وكل ذلك عندي: أي كل ما ذكر من الأمور موجود عندي ويمكن الوقوع من نفسي، والنبي ﷺ قال ذلك تعليماً لأمته وتواضعاً منه لخالفه. ما قدمت وما أخرت: أي ما وقع مني وما سيقع. وما أسررت: أي ما فعلته خفية عن أعين الناس. وما أعلنت: أي ما أظهرت. أنت المقدم: أي تقدم من تشاء إلى الجنة. وأنت المؤخر: تؤخر من تريد إلى النار بالخذلان.

ألفاظ الحديث: ● تعليم النبي ﷺ لأمته جوامع الدعاء، وتواضعه بالقول والعمل لله عز وجل ● الدعاء وطلب المغفرة من كل الذنوب في كل الأحوال والأوقات.

١٤٧٨/١٣ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل..). (٢٧١٦).

لغة الحديث: أعوذ: ألتجئ.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● الاستعاذة بالله من شر ما وقع من الذنوب ومن شر ما يمكن أن يقع لأن في ذلك صدق العبودية لله وترك العجب والتكبر.

١٤٧٩/١٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الرقاق (باب أكثر أهل الجنة الفقراء...) (٢٧٣٩).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: زوال نعمتك: أي زوال ما أعطيتني من النعم الدينية أو الدنيوية. تحول عافيتك: أي تبدل ما وهبتني من الصحة إلى الضعف والمرض. فجاءة نِقْمَتِكَ: أي مباغتني بالعقوبة. جميع سخطك: أي أسباب غضبك.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● استحباب الاستعاذة بالله من زوال النعم، وتبدل العافية، والمباغطة بالعقوبة، ومن جميع أسباب غضبه سبحانه ● استعمال النعم والعافية فيما يرضي الله تعالى، ليكون سبباً في حفظها.

١٤٨٠/١٥ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ: اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيَّهَا وَمَوْلَاهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب التعوذ من شر ما عمل...) (٢٧٢٢).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: آت نفسي تقواها: أي أعطها القوة لامتنال أوامرك، والابتعاد عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور، زكَّاهَا: طهرها من الرذائل. أنت وليها: ناصرها. مولاهَا: مالِكها وسيدها. من علم لا ينفع: أي علم لا نفع فيه، وقيل: هو الذي لا يعمل به. لا يخشع: لا يخضع لجلال الله تعالى، وهو القلب القاسي. لا تشبع: أي للحرص الباعث لها على ذلك، ومعناه النهم وعدم الشبع.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● استحباب الاستعاذة من هذه الأمور المذكورة في الحديث.

● الحث. على التقوى ونشر العلم والعمل به ● على المؤمن أن يلتزم التقوى وينهض بالطاعة وأداء الواجب ويجعل من نفسه ما تصفو بالخير، ويعتمد على الله تعالى في نصره وتوفيقه في العمل ● يجب طلب العلم النافع لدينه ودنياه، وأن يهجر ما لا فائدة فيه وأن يرضى بالقناعة.

١٤٨١/١٦ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ: وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ! فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ أَلَمَقَدَّمُ وَأَنْتَ أَلَمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التهجد (الحديث الأول) والدعوات (باب الدعاء إذا انتبه من الليل) ٢/٣، ٤، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع) (٧٦٩).

لغة الحديث: إليك أنبت: أي رجعت إليك وحدك. بك خاصمت: أي في سببك عادت وبك انتصرت عليهم. إليك حاكمت: أي حكمت، والمفاعلة للمبالغة.

ألفاظ الحديث: ● بيان كمال الرجوع إلى الله تعالى والركون إليه في الأحوال كلها، والاعتصام بحبله المتين، واللجوء إليه دون غيره.

١٤٨٢/١٧ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستعاذة) (١٥٤٣)، والترمذي في الدعوات (باب الاستعاذة من عذاب القبر والذجال) (٣٤٨٩) وكذلك رواه البخاري في الدعوات (باب التعوذ من فتنه الفقر) ١١/١٥١.

لغة الحديث: من فتنه النار: أي من الابتلاء بها. من شر الغنى والفقر: وفي رواية الترمذي «ومن شر فتنه الغنى»، ومن شر فتنه الفقر؛ لأن الغنى يورث الشره في

جمع المال من الحلال والحرام، ويصل بالإنسان إلى الشح والكبر والترف، ولأن الفقر قد يوقع الإنسان في اليأس والضرر والتبرم من القدر.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الخوف من النار والابتعاد عن اقتراف ما يسبب دخولها من المعاصي والمخالفات ● إن في الغنى والفقر خيراً لمن أحسن استغلالهما ● التحذير من فتنه الغنى والفقر.

١٤٨٣/١٨ وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ، وَهُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب من دعاء داود ﷺ) (٣٥٨٥).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: قطبة بن مالك: الثعلبي صحابي سكن الكوفة وروي له عن رسول الله ﷺ حديثان. منكرات الأخلاق: كالعجب والكبر والخيلاء والفخر والحسد والتطاول والبغي. منكرات الأعمال: كالزنى وشرب الخمر وسائر المحرمات. منكرات الأهواء: كالاقتادات الفاسدة، والمقاصد الباطلة، والأفكار الهدامة، والعادات الدنيئة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الاحتراز من المنكرات والدعوة إلى التمسك بالأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة.

١٤٨٤/١٩ وَعَنْ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي دُعَاءً. قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِّي. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستعاذة) (١٥٥١)، والترمذي في أبواب الدعوات (باب الاستعاذة من شر السمع...) (٣٤٨٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: شر سمعي: أي بأن أسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر ما حرم الله سمعه، أو أن لا أسمع الحق. شر بصري: وذلك بالنظر إلى عورات الناس، أو إلى ما حرم الله، أو أهمل النظر في مخلوقات الله عز وجل. شر قلبي: بأن أشغله بغير ذكر الله تعالى. شر منِّي: المنى ما يخرج من الرجل من ماء بشهوة ولذة، والمراد هنا الفرج كما ورد في الترمذي، ويكون شره إذا وضعه في غير محله المشروع.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● الحث على حفظ السمع والبصر واللسان والقلب والفرج وذلك باستعمالها فيما يرضي الله تعالى ● التنويه بمسؤولية الإنسان عن حواسه كما أخبر سبحانه بقوله: ﴿إِن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ سورة الإسراء: الآية ٣٦.

١٤٨٥/٢٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الاستعاذة) (١٥٥٤).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: البرص: مرض يحدث بالجلد بياضاً قبيحاً. الجنون: زوال العقل. الجذام: قال في القاموس: علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيتها، وربما انتهى إلى تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرح. سيئ الأسقام: أي قبيح الأمراض كالفالج والعمى.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● الاستعاذة من الأمراض القبيحة المهلكة، التي قد تذهب بصير الإنسان، فلا تبقي له شيئاً من الأجر.

١٤٨٦/٢١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَنْسُبُ الْبِطَانَةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستعاذة) (١٥٤٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: الضجيع: المصاحب. البطانة: الخصلة الباطنة.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: ● التحذير من الجوع الشديد، ومن اعتياد الخيانة، والاستعاذة بالله منها.

١٤٨٧/٢٢ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ

عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب رقم ١٢١) (٣٥٥٨).

لغة الحديث: مكاتباً: أي عبداً كاتبه سيده على مبلغ من المال ليؤديه مقابل تحريره واعتاقه. كتابتي: أي الدين اللازم لي بها.

أفاد الحديث: • الدعاء بهذه الكلمات، لأن بركتها تظهر في وفاء الدين، والاستغناء بالله عن الناس.

١٤٨٨/٢٣ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا: «اللَّهُمَّ الْهَمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب رقم ٧٠) (٣٤٧٩).

لغة الحديث: الهمني رشدي: أي الهمني الهدى بالتوفيق للأعمال المرضية. أعزني: أجنني واعصمني. من شر نفسي: من شرور نفسي وأهوائها، المؤدية إلى الهلاك في الدنيا والطرده من رحمة الله في الآخرة.

أفاد الحديث: • التحذير من شرور النفس، وطلب الهداية والاستقامة والسداد في جميع الأمور.

١٤٨٩/٢٤ وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى. قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ». فَمَكَّنْتُ أَيَّاماً، ثُمَّ جِئْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى. قَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب أي الدعاء أفضل) (٣٥٠٩).

لغة الحديث: العافية: اسم مصدر من عافاه الله، أي أبعد عنه ما يؤذيه.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● الحث على طلب العافية من الله تعالى في الدنيا والآخرة، لأن فيها السلامة من الأسقام والأثام.

١٤٩٠/٢٥ وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في الدعوات (باب يا مقلب القلوب ثبت قلبي) (٣٥١٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يا مقلب القلوب: يا مصرف القلوب ومحولها من الضلال إلى الهدى.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● خضوع النبي ﷺ لله تعالى وتواضعه له، وتعليمه هذا الدعاء لأمته ● الإشارة إلى أهمية الاستقامة والثبات وأن العبرة بالخاتمة.

١٤٩١/٢٦ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُتْلَغُنِي حُبَّكَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمَنْ أَلَمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات (باب من دعاء داود ﷺ) (٣٤٨٥).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ومن الماء البارد: خص الماء البارد بالذكر، لشدة ميل النفس إليه زمن الحر، فهو أحب المستلذات إليها.

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● الحفز على طلب محبة الله والسعي إليها بالعمل الصالح، واتباع رسول الله ﷺ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ ● مجاهدة النفس وتقديم طاعة الله وطاعة رسوله على نفسه وأهله وكل ما تهوى نفسه وتشتهيه.

١٤٩٢/٢٧ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْظُّرَا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ رِبِيعَةَ بْنِ

عَامِرِ الصَّحَابِيِّ. قَالَ الْحَاكِمُ: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. «الْطَّوَاءُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةِ، مَعْنَاهُ: أَلْزَمُوا هَذِهِ الدَّعْوَةَ، وَأَكْثَرُوا مِنْهَا.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب رقم ٩٩) (٣٥٢٣)، والنسائي في السنن الكبرى، والحاكم في المستدرک ١/٤٩٨، ٤٩٩.

لغة الحديث: الجلال والإكرام: صفتان لله تعالى تجمعان الصفات المعبرة في الألوهية. وقيل: الجلال والإكرام: اسم الله الأعظم، وهو أحد ما قيل في تعيين الاسم الأعظم.

أفاد الحديث: ● الحث على الإكثار من الدعاء، وبدئه بهذه الكلمات الواردة في الحديث؛ لما فيها من الثناء التام لله تعالى ووضفه بصفات الكمال.

١٤٩٣/٢٨ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا؛ فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاءُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات (باب اللهم إنا نسألك بما سألك به نبيك ﷺ) (٣٥١٦).

لغة الحديث: المستعان: المطلوب منه الإعانة. عليك البلاغ: أي الكفاية أو ما يبلغ الكفاية من خير الدنيا والآخرة.

أفاد الحديث: ● المداومة على الدعاء بهذا الدعاء الجامع لكل أدعية النبي ﷺ وتظهر فائدة هذا الحديث خاصة لمن لا يحفظ من أدعية النبي ﷺ، وهذا من يسر الإسلام وسعة رحمة الله تعالى بعباده.

١٤٩٤/٢٩ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ،

وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَرَجَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ . رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

الحديث رواه الحاكم في المستدرک ج ١/ ٥٢٥ .

لغة الحديث: موجبات رحمتك: أي ما يوجبها. عزائم مغفرتك: الأمور التي تقتضي غفرانك. السلامة من كل إثم: أي معصية. الغنيمة من كل بر: أي الإكثار من كل خير.

ألفاظ الحديث: ● السعي في أعمال البر والطاعات، والبعد عن الشر والمعاصي ● في ختم الإمام النووي رحمه الله تعالى لهذا الباب بهذا الحديث إشارة إلى أن المطلوب من الأدعية كغيرها من الأعمال بعد أداء العبودية لحق الله تعالى، طلب النجاة من النار ودخول الجنة بسلام، فإن مدار القبول إلى هذا المقصد العظيم، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾.

٢٥١ - بَابُ فَضْلِ الدَّعَاءِ بظَهِرِ الْغَيْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: إِخْبَاراً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ، يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(٣).

(١) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٢) سورة محمد: الآية ١٩.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٤١.

١٤٩٥/١ وَعَنْ أَبِي الدُّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) (٢٧٣٢).

لغة الحديث: لأخيه: أي الذي أخاه في الإسلام. بظهر الغيب: أي في غيبة المدعو له. ولك بمثل: أي لك مثل ما دعوت له وعديله.

ألفاظ الحديث: • فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، وتحصل الفضيلة بالدعاء لجماعة من المسلمين؛ أو لجميع المسلمين.

١٤٩٦/٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ: عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) (٢٧٣٣).

لغة الحديث: ملك موكل: أي ملك مأمور بهذا العمل خاصة. آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب.

ألفاظ الحديث: • استحباب أن يدعو المسلم لنفسه ولأخيه المسلم، لتستجاب دعوته ويحصل له مثلها.

٢٥٢ - بَابُ فِي مَسَائِلِ مِنَ الدَّعَاءِ

١٤٩٧/١ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشَّيْءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في المُتَشَبِّع بما لم يُعطه) (٢٠٣٦).

لغة الحديث: أبلغ في الشاء: أي بالغ في ثنائه على فاعله، وجازى المحسن إليه بأحسن مما أسداه إليه.

ألفاظ الحديث: ● قبول الدعاء من المؤمن، وعدم المن بالإحسان، والاعتراف بالجميل لأهله.

١٤٩٨/٢ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُوَفِّقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في أواخر كتاب الزهد والبرائق (باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر) (٩٢٠).

ألفاظ الحديث: ● النهي عن الدعاء على النفس أو الأولاد أو المال بشيء من الضرر، لئلا يصادف هذا الدعاء القبول ● إن للأزمة خواصاً يتقبل الله فيها الدعاء، فليتخير المؤمن الساعات المباركة بالدعاء، وليكن دعاء خير ورحمة وعافية، لا دعاء عذاب وهلاك ● وأرجى الأوقات في الإجابة في جوف الليل ودبر الصلوات المفروضة كما سيأتي.

١٤٩٩/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) (٤٨٢).

لغة الحديث: أقرب ما يكون العبد من ربه: أي قرباً معنوياً قرب مكانة ومنزلة.

ألفاظ الحديث: ● فضل الدعاء في حالة السجود؛ حيث يكون المصلي أقرب ما يكون من ربه وخالفه.

١٥٠٠/٤ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ، مَا لَمْ

يَسْتَعِجِلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي، فَيَسْتَجِيرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ».

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب يستجاب للعبد ما لم يعجل) ١١٩/١١، ومسلم في الذكر والدعاء (باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل) (٢٧٣٥).

لغة الحديث: بإثم: بمعصية. فيستحسر: فيعسى، أي يتعب من الاستعجال.
ألفاظ الحديث: ● أن يدعو المسلم ربه، وأن يكون دعاؤه بخير، وأنه يستجاب ما لم يدع بإثم أو يستعجل ● أن الاستعجال المانع من الإجابة هو الذي يؤدي إلى ترك الدعاء.

١٥٠١/٥ وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبَرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب العزم في المسألة) (٣٤٩٤).
لغة الحديث: جوف الليل: وسطه. دبر الصلوات المكتوبات: أي عقب الصلوات الخمس المفروضة.
ألفاظ الحديث: ● بيان أرجى الأوقات لإجابة الدعاء، وعلى المسلم أن يكثر من الدعاء فيها.

١٥٠٢/٦ وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ» مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَنْ نَكْثِرُ. قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدْخُلُهُ مِنَ الْآجْرِ مِثْلَهَا».

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب استجابة الدعاء في غير قطيعة رحم) (٣٦٠٢). والحاكم ج ١/٤٩٣.

لغة الحديث: إذا نكث: أي إذا كانت الدعوة بغير إثم مستجابة فنحن نكث من الدعاء. الله أكثر: أي أكثر إحساناً ونوالاً مما تطلبون. صَرَف: منع.

ألفاظ الحديث: • أن الدعاء لا يضيع، فهو إما أن يستجاب ويحصل المطلوب، أو يمنع الله به من السوء بقدره، أو يدخر له من النفع مثله • أن ما عند الله من الخير أكثر مما يطلب الناس ويسألون.

١٥٠٣/٧ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب الدعاء عند الكرب) (١٢٣/١١)، ومسلم في كتاب الذكر (باب دعاء الكرب) (٢٧٣٠).

لغة الحديث: الكرب: الشدة.

ألفاظ الحديث: • أن الدواء عند الشدائد والأزمات هو توحيد الله عز وجل وعدم النظر إلى سواه بعد تعاظم الأسباب، والإكثار من الدعاء وذكر الله سبحانه.

٢٥٣ - بابُ كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا، وَكَانُوا يَتَّقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ، لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ

(١) سورة يونس: الآية ٦٢ - ٦٤. أولياء الله: جمع ولي، وهو المؤمن المطيع لمولاه، لأنه والى الله باتباع مرضاته.

يَجْذَعِ النَّخْلَةَ تُسَاقِطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا. فَكُلِي وَاشْرَبِي ﴿١﴾ الْآيَةَ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ: يَا مَرْيَمُ، أَنَّى لَكَ هَذَا؟ قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ، فَاتَّوَا بِرِ الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا. وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ (٣) الْآيَةَ.

(١) سورة مريم: الآية ٢٥ - ٢٦. رطبا جنيا: أي رطبا غضا صالحا للاجتماع، أو رطبا طريا.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٧. المحراب: الغرفة التي تعبد الله فيها في بيت المقدس، وكان زكريا عليه السلام قد بناها لها فيه. أنى لك هذا؟: كيف، أو من أين لك هذا؟.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٦ - ١٧. ينشر: ييسط. مرفقا: ما تنتفعون به في عيشكم. تزاور: تميل وتعدل. تقرضهم: تعدل عنهم وتبتعد.

١٥٠٤/١ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَتَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ، أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشِيَّتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ. فَقَالَ: يَا غَثَرَا فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَيْنًا، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا. قَالَ: وَآيَمُ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ

لُقْمَةً إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ؛ فَظَنَرُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الْأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا أَتْنِي عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ: لَا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ: لَا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ - أَوْ الْأَصْيَافُ - أَلَّا يَطْعَمَهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَذَعَا بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَزْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةَ عَيْنِي، إِنَّهَا الْآنَ لَأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَصْيَافَكَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَفْرُغْ مِنْ قِرَائِهِمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَاَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمُ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ: أَطْعَمُوا؟ فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنَزِلِنَا؟ قَالَ: أَطْعَمُوا؛ قَالُوا: مَا نَحْنُ بِأَكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنَزِلِنَا. قَالَ: أَقْبِلُوا عَنَّا قِرَائَكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ، فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ. فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُ، فَقَالَ: يَا غَثَرُ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ! فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ: سَلْ أَصْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَنَا بِه. فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَظَرُ تَمُونِي، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ. فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ، مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَائَكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، الْأَوَّلَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ «عُنْثَرُ» بَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ نُونٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ، وَهُوَ:
الْغَيْيُ الْجَاهِلُ. وَقَوْلُهُ «فَجَدْعٌ» أَيُّ شَتَمَةٍ، وَالْجَدْعُ الْقَطْعُ. قَوْلُهُ «يَجِدُ عَلَيَّ»
هُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ: أَيُّ يَغْضَبُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (باب السمر مع الأهل) وكتاب
المناقب ٤٣٦/٦، ٤٤٢ و ٤٣٤/١٠، ومسلم في كتاب الأشربة (باب إكرام الضيف وفضل
إيثاره) (٢٠٥٧).

لغة الحديث: الصفة: الظلة التي جعلها رسول الله ﷺ في مؤخرة المسجد،
ليأوي إليها من لا أهل له من فقراء الصحابة. بسادس: أي ويسادس: لبث: بقي عند
النبي ﷺ لأمر اقتضاه ذلك. وقد عرضوا: أي الخدم، أو الأهل، وفي رواية البخاري.
«وقد عرضنا عليهم فامتنعوا». فجَدْعُ: أي دعا بالجدع، وهو القلع من الأذن أو الأنف أو
الشفة. ربا: زاد. يا أخت بني فراس: بنو فراس قبيلة من كنانة، والمراد يا أخت القوم
المتهمين إلى بني فراس. وقرة عيني: الواو واو القسم، وقرة العين: كناية عن المسرة
ورؤية ما يحبه الإنسان. فحلفت المرأة: أي زوجة أبو بكر. هذه من الشيطان: أي اليمين،
بأن لا يأكل من الشيطان، أو الحالة من الغضب الناشئ عنها اليمين. دونك أضيافك: أي
خذ أضيافك وتوجه إلى خدمتهم. فافرغ من قراهم: أي انته من ضيافتهم وإكرامهم. رب
منزلنا: صاحبه. تنحيت: أي ابتعدت واختبأت خوفاً من غضبه. لما جئت: جواب القسم،
أي حلفت عليك أن تجيء. ويلكم: الويل الهلاك، وهذه الكلمة تقال على سبيل الدعاء.
الأولى من الشيطان: أي اليمين الأولى التي أقسم فيها أن لا يأكل.

ألفاظ الحديث: • تكثير الطعام كرامة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه • كرم
أبي بكر وزوجته وولده، وتكدر نفوسهم بسبب امتناع الضيوف عن الطعام • جواز الحنث
باليمين والتكفير عنها إذا كان المحلوف عليه ترك خير، لحديث الصحيحين: «إني لا
أحلف يميناً فأرى غيرها خيراً منها، إلا كفرت عن يميني، وفعلت الذي هو خير».

١٥٠٥/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ
عُمَرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ. وَفِي رِوَايَتَيْهِمَا قَالَ ابْنُ
وَهْبٍ: «مُحَدِّثُونَ» لَيْ مَلْهُمُونَ.

الحديث رواه البخاري في فضائل الصحابة (باب مناقب عمر) وفي كتاب الأنبياء ٤٠/٧، ٤١، ومسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل عمر رضي الله عنه) (٢٣٩٨).

أفاد الحديث: • بيان فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٥٠٦/٣ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال: شكا أهل الكوفة سعداً يعني ابن أبي وقاص رضي الله عنه، إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعزله، واستعمل عليهم عماراً، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي: فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي، فقال: أما أنا والله فإنني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ لا أحرِمُ عنها، أصلي صلاتي العشاء فأركد في الأولتين، وأخف في الآخرتين. قال: ذلك الظن بك يا أبا إسحاق، وأرسل معه رجلاً - أو رجلاً - إلى الكوفة يسأل عنه أهل الكوفة، فلم يدع مسجداً إلا سأل عنه، ويثنون معروفاً، حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم، يقال له أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة، فقال: أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضيّة. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً، قام رياءً وسُمعةً، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه للفتن. وكان بعد ذلك إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتنني دعوة سعد. قال عبد المليك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرقي فيغمرهن. متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب وجوب القراءة للإمام) ١٩٦/٢، ١٩٨، ومسلم في كتاب الصلاة (باب القراءة في الظهر والعصر) (٤٥٣).

لغة الحديث: واستعمل: أي ولى عاملاً. عماراً: أي عمار بن ياسر وانظر ترجمته في باب التراجم. يا أبا إسحاق: كنية سعد بن أبي وقاص وتجد ترجمته كاملة في باب التراجم في نهاية الكتاب. لا أحرِم: لا أنقص. فأركد. أي أقوم طويلاً من الركود. نشدتنا: أي طلبت منا القول. لا يسير بالسرية: لا يخرج مع القطعة من الجيش ولا يسير

معه. لا يقسم بالسوية: أي لا يعطي المال بالعدل والمساواة، وإنما يؤثر به من يشاء لغرض. ولا يعدل في القضية: أي لا يعدل في الحكم والقضاء بين المتنازعين. رياء وسمعة: أي ليراه الناس ويسمعوه، فيكون له بذلك ذكر وشهرة.

أحد الحديث: ● فضل سعد بن أبي وقاص، وأنه مستجاب الدعوة، وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم عن سعد أن النبي ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك» ● أن من سعي به من الولاة، يُسأل في موضع عمله أهل الفضل منهم، لأن عمر سأل أهل المساجد الملازمين للصلاة فيها ● جواز عزل الإمام للوالي الذي يُشتكى منه، وإن كُذب عليه إذا وجد مصلحة في هذا العزل، لثلا يبقى عليهم أميراً وفيهم من يكرهه.

١٥٠٧/٤ وعن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَأَدْعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ». فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّهُ رَأَاهَا غَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ! وَأَنَّهُا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمَتْهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، وَكَانَتْ قَبْرَهَا!.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب ما جاء في سبع أرضين) ورواه في كتاب المظالم ٢١١/٦، ومسلم في المساقاة (باب تحريم الظلم وغصب الأرض) (١٦١٠) (١٣٨، ١٣٩).

لغة الحديث: سعد بن زيد: الصحابي أحد العشرة المبشرين بالجنة، انظر ترجمته في باب التراجم. مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، ولي الخلافة، وكانت الشكرى إليه وهو وال على المدينة. إلى سبع أرضين: أي يعاقب على كل شبر أخذه في الدنيا ظلماً بالخسف إلى سبع أرضين، فيكون كل أرض في هذه الحالة

طوقاً في عنقه. بينة: أي حجة ودليلاً. تلمس الجدر: أي تتحسس الجدر باللمس لتعرف الطرق بسبب عماها.

أفاد الحديث: ● فضل سعيد بن زيد رضي الله عنه، وكرامته في استجابة دعوته، ومعرفته بحدود الله تعالى ● التحذير من إيذاء الصالحين، وأن العقوبة قد تقع في الدنيا.

١٥٠٨/٥ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَأَقْضِ، وَأَسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا. فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ؛ وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخَرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمَ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْنِهِ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب هل يخرج الميت من القبر) ١٧٣، ١٧٢/٣.

لغة الحديث: حضرت أحد: أي حضرت وقعتها. ما أُراني: ما أظنني. فاقض: أي رد الدين إلى أصحابه. لم تطب نفسي: لم تجد الراحة والاطمئنان. فاستخرجته: أي أخرجته من قبره، ولعل جابراً قد اجتهد فرأى تجويز فتح القبر قبل اندراس الميت، وعند الشافعية: لا يجوز فتح القبر قبل غلبة الظن باندراس من فيه، وذهب آثره على حدة: أي دفنته في قبر منفرداً وحده.

أفاد الحديث: ● كرامة عبدالله أبي جابر رضي الله عنهما بعدم تفسخ جسده بعد موته مدة طويلة، وإحساسه بدنو أجله، وطلبه للشهادة بصدق من الله تعالى ● مدى محبة الصحابة للنبي ﷺ، وتفضيلهم له على النفس والأهل والولد.

١٥٠٩/٦ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا. فَلَمَّا أَفْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ

طُرُق، وفي بعضها: أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ إِسْهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (في الباب التاسع والسبعين قبيل باب الخوخة والممر في المسجد) ومناقب الأنصار (باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) ٩٥/٧.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● كرامة هذين الصحابيين، ومعجزة النبي ﷺ، لأن ما ظهر بين أيديهما من النور إنما كان من نور النبوة ● إعانة الله تعالى لمن خرج لأداء الفرائض، والقيام بحق الله سبحانه.

١٥١٠/٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَذَاةِ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَفَرَّوْا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِثْرَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَأَقْتَصَوْا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَوْا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فَقَالُوا: أَنْزِلُوا، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَلَّا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا. فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ. اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ؛ فَرَمَوْهُمْ بِالْأَنْبِلِ، فَفَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدِّثْنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَيْسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهِؤَلَاءِ أَسْوَةَ (يُرِيدُ الْقَتْلَى)، فَجَرُّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَفَقَتَلُوهُ وَأَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدِّثْنَةِ، حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَفْعَةِ بَذْرِ؛ فَأَبْتَا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ تَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَذْرِ. فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنْيُ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ،

فَفَزَعَتْ فَرْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوتُوٌّ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: «إِنَّهُ لِرِزْقٍ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا! فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكَوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرِذْتُ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَأَقْتُلْهُمْ بِدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَقَالَ:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَيْرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ، أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظَّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَوْلُهُ «الْهَدَاةُ»: مَوْضِعُ. وَالظَّلَّةُ: السَّحَابُ. وَالِدَّبْرُ: النَّحْلُ. وَقَوْلُهُ: «أَقْتُلْهُمْ بِدَدًا» بِكَسْرِ أَلْبَاءِ وَفَتْحِهَا، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ: هُوَ جَمْعُ بَدَّةٍ، بِكَسْرِ أَلْبَاءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَمَعْنَاهُ: أَقْتُلْهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ؛ وَمَنْ فَتَحَ قَالَ: مَعْنَاهُ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب المغازي (باب غزوة الرجيع) وكتاب الجهاد (باب هل يستأسر الرجل) ٢٤٠/٧، ٢٩١، ٢٩٥.

لغة الحديث: رهط: جماعة من الرجال. عينا: أي عينا على العدو، ليأتوا بأخباره وأسراره. بالهداة: موضع يقع على سبعة أميال من عسفان. ففروا لهم: أي خرجوا لهم بسرعة محاربين. فأعطوا بأيديكم: أي استسلموا فالجملة كناية عن الدخول في الطاعة والأسر. ورجل آخر: هو عبدالله بن طارق. استمكنوا منهم: أي قدروا عليهم.

أوتار قسيهم: أي أوتار أقواسهم. يستحد: يحلق شعر عاتته. فدرج بني: أي دب طفل على رجليه ويديه. قطفاً: عنقوداً. لموتو بالحديد: مشدود بالأغلال في الحديد. في الحل: أي أخرجوه إلى التنعيم، مبتعدين به عن أرض الحرم. جزع: خوف من الموت. مصرعي: موتي. أوصال: أعضاء. شلو: جسد. ممزع: مقطع.

أفاد الحديث: ● فضل هذا الرهط من أصحاب النبي ﷺ، وبيان شجاعتهم وصبرهم ● كرامة خبيب وعاصم، وبيان مدى صبرهما على إيذاء المشركين، وحماية الله تعالى لهما بعد موتهما ● على المؤمن أن لا يلين مع أعدائه، وعليه أن يتمسك بمبادئه وأخلاقه في الأسر والتعذيب من قبل أعدائه ● ندب صلاة ركعتين عند الاستشهاد، لأن خبيباً فعلهما وأقر ذلك النبي ﷺ.

وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة سبقت في مواضعها من هذا الكتاب: منها حديث الغلام الذي كان يأتي الرَّاهِبَ والسَّاجِرَ، ومنها حديث جُرَيْجٍ، وحديث أصحاب الغار الذين أُطِيقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ، وحديث الرجل الذي سَمِعَ صَوْتاً فِي السَّحَابِ يَقُولُ: أَسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. والدلائل في الباب كثيرة مشهورة، وبالله التوفيق.

١٥١١/٨ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما سمعتُ عمرَ رضي الله عنه يقولُ لشيءٍ قطُّ: إِنِّي لأظنُّه كذا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رواه البخاري.

الحديث رواه البخاري في مناقب الأنصار (باب إسلام عمر) ١٣٥/٧.

أفاد الحديث: ● فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصدق حدسه وقوة ذكائه، فضل الله تعالى عليه، فإن الله عز وجل يمنح عبده الصالح الصادق مثل ذلك.

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٥٤ - بابُ تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ

لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟ فَكَرِهْتُمُوهُ! وَاتَّقُوا اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾. وقال تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ، وَالْبَصَرَ، وَالْفُؤَادَ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٢﴾. وقال تعالى : ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿٣﴾.

-
- (١) سورة الحجرات: الآية ١٢. لا يغتب: الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره، وفي الآية تمثيل لما ينال من عرض أخيه على أفحش وجه.
 (٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦. لا تقف: لا تتبع.
 (٣) سورة ق: الآية ١٨. رقيب عتيد: ملك حافظ لأقواله معد حاضر.

أَعْلَمَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ إِلَّا كَلَامًا ظَهَرَتْ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ، وَمَتَى اسْتَوَى الْكَلَامُ وَتَرَكَّهُ فِي الْمَصْلَحَةِ فَالْسُّنَةُ الْإِنْسَاكُ عَنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ يَنْجُرُ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي الْعَادَةِ، وَالسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥١٢/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي إِلَّا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ خَيْرًا، وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، وَمَتَى شَكَّ فِي ظُهُورِ الْمَصْلَحَةِ فَلَا يَتَكَلَّمَ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب والرفاق ٢٦٥/١١، ومسلم في كتاب اللقطة (باب الضيافة ونحوها) (٤٨).

لغة الحديث: من كان يؤمن: أي إيماناً كاملاً. ليصمت: ليسكت عن الكلام عن إرادة وقصد.

أما الحديث: • أن من كمال الإيمان بالله تعالى أن يتكلم خيراً، أو يكف لسانه عن ذلك الكلام الذي لا فائدة فيه.

١٥١٣/٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ أَلْسَانُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدُهُ». مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ..

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب أي الإسلام أفضل) والرقاق
٥١/١، ٥٢، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان تفاضل الإسلام) (٤٢).
لغة الحديث: سليم: أمين. من لسانه ويده: خص اللسان واليد لكثرة صدور
الأذى عنهما.
أفاد الحديث: ● النهي عن إيذاء الناس، وأن أفضل المسلمين من لم يصدر
منه أي إيذاء.

١٥١٤/٣ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ
لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب حفظ اللسان) ١١/٢٦٤، ٢٦٥ ولم
نجدّه في مسلم.

لغة الحديث: يضمن: أي يلتزم بالحفظ. ما بين لحييه: اللحيان هما العظامان
اللذان تثبت عليهما الأسنان علواً وسفلاً، وما بين لحييه هو اللسان، وأبرزه في صورة
التمثيل، ليكون التأكيد بليغاً. ما بين رجليه: كناية عن الفرج، فلا يزني، ولا يأتي حراماً.
أفاد الحديث: ● حفظ اللسان والفرج من الوقوع في الحرام، سبيلٌ لدخول
الجنة والنجاة من النار.

١٥١٥/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ
أَلْبَدْتُ لَيْتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ومعنى: «يَتَّبِعُنَّ» يَتَفَكَّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا.

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب حفظ اللسان) ١١/٢٦٥، ٢٦٦، ومسلم في
كتاب الزهد (باب حفظ اللسان) (٢٩٨٨).

لغة الحديث: يزُل: يقع في الزلل ويسقط.

أفاد الحديث: ● على المرء أن يحفظ لسانه، ولا يطلقه بالكلام، فرب كلمة أودت به إلى النار، وهو لا يقيم لها بالاً، ولذلك يجب أن يوزن الكلام قبل إلقائه ومعرفة عواقبه.

١٥١٦/٥ وعنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَلْفِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب حفظ اللسان) ٢٦٦/١١، ٢٦٧.

لغة الحديث: ما يلقي لها بالاً: أي لا يهتم ولا يكثر بها. سخط الله: غضب الله. يهوي: ينزل.

أفاد الحديث: ● الوعد برفع الدرجات في الجنة على التكلم بالخير، والوعيد بالهوي في النار على التكلم بالشر.

١٥١٧/٦ وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ». رَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه مالك في الموطأ كتاب الجامع (باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام) ٩٨٥/٢، والتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الزُّهْدِ (باب قلة الكلام) (٢٣٢٠).

أفاد الحديث: ● قال ابن عبد البر: لا أعلم خلافاً في قوله ﷺ في هذا الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمة، أنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم؛ ليرضيه بها، فيسخط الله عز وجل، ويزين له باطلاً يريد؛ من إراقة دم أو ظلم مسلم ونحوه مما ينحط به في جبل هواه، فيبعد من الله وينال سخطه، وكذا الكلمة التي يرضي بها الله عز وجل عند السلطان، ليصرفه عن هواه، ويكفه عن معصيته التي يريد، يبلغ بها أيضاً رضواناً من الله لا يحاسبه.

١٥١٨/٧ وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الزهد (باب ما جاء في حفظ اللسان) (٢٤١٢).
لغة الحديث: اعتصم: أتمسك به وأنجو. قل ربي الله: أي آمنت بالله أولاً، لأن الإيمان هو الأساس لجميع الأعمال الصالحة. ثم استقم: أي داوم على فعل الأوامر واجتناب النواهي.

أفاد الحديث: ● الأمر بتحقيق وجود الإيمان أولاً ثم إتباعه بالأعمال الصالحة، لتدل عليه وترسخه ● التنبيه إلى عظم شأن اللسان والتحذير من شروره، لأنه سريع الانزلاق والتردي في الهلاك، قال ابن علان: قال العاقولي: أسند الخوف إلى اللسان، لأنه زمام الإنسان، فإذا أطلقه لزم منه ما لا يرضي صاحبه شاء أو أبى، وليس هذا الوصف في عضو آخر من الأعضاء سواه.

١٥١٩/٨ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا أَلْكَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ: فَإِنَّ كَثْرَةَ أَلْكَامٍ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ! وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسَ مِنَ اللَّهِ أَلْقَلْبُ الْقَاسِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب أبعد الناس من الله القلب القاسي) (٢٤١٣).

لغة الحديث: قسوة القلب: غلظه وعدم تأثره بالمواعظ.
أفاد الحديث: ● أن كثرة الكلام فيما لا فائدة فيه سبب لقسوة القلب والبعد عن رحمة الله تعالى.

١٥٢٠/٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ما جاء في حفظ اللسان) (٢٤١٠).

لغة الحديث: وقاه الله: حماه وحفظه. ما بين لحييه: لسانه. ما بين رجليه: فرجه.

أفاد الحديث: • التأكيد على المحافظة في ضبط اللسان بعدم إطلاقه بما لا يرضي الله تعالى، والمحافظة على الفرج من الوقوع في الحرام.

١٥٢١/١٠ وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا النِّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعَكَ بَيْتُكَ، وَأَبْلِكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ما جاء في حفظ اللسان) (٢٤٠٨).

لغة الحديث: ما النجاة؟ أي ما سبب الوصول إلى النجاة. وليسعك بيتك: الأمر للبيت في الظاهر ولصاحبه في الحقيقة، أي اشتغل بما هو سبب في لزوم البيت من طاعة الله تعالى.

أفاد الحديث: • الحث على حفظ اللسان وانشغال الإنسان بنفسه إذا عجز عن نفع غيره، أو خاف الضرر على دينه ونفسه إذا خالط الناس.

١٥٢٢/١١ وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: أَتَى اللَّهَ فِينَا، فَأِنَّمَا نَحْنُ بِكَ: فَإِنْ أَسْتَقَمَّتْ أَسْتَقَمْنَا، وَإِنْ أَعْوَجَجَتْ أَعْوَجَجْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

مَعْنَى «تُكْفِّرُ اللِّسَانَ»: أَي تَذِلُّ وَتَخْضَعُ.

الحديث رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب ما جاء في حفظ اللسان) (٢٤٠٩).

لغة الحديث: إذا أصبح: أي دخل في الصباح: نحن بك: أي مجازون بما يصدر عنك.

أفاد الحديث: • أهمية حفظ اللسان في سلامة الإنسان، وذلك لأنه خليفة القلب وترجمانه، والإنسان بأصغريه لسانه وفؤاده • إن الأعضاء تتأثر بخطأ العضو ووقوعه في المعصية.

١٥٢٣/١٢ وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعَبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ إِنْ أَسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُدْلِكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» حَتَّى بَلَغَ «يَعْمَلُونَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ قَبْلِ هَذَا.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الإيمان (باب ما جاء في حرمة الصلاة) (٢٦١٩)، ولم يسبق له ذكر فيما تقدم.

لغة الحديث: جنة: وقاية من النار. الصدقة تطفيء الخطيئة: أي تطفيء أثر الخطيئة فلا يبقى لها أثر. جوف الليل: وسطه. تتجافى: ترتفع وتبتعد. عن المضاجع: عن الفرش والمرقد. حتى بلغ يعلمون: أي قرأ الآيتين رقم: ١٦ و ١٧ من سورة السجدة. ذروة سنامه: كناية عن أعلاه. بملاك ذلك: بقوامه، أي ما يقوم به كله. ثكلتك: فقدتك. يكب: يقلبهم في النار.

أفاد الحديث: • بيان أهمية كل ركن من أركان الإسلام • بيان خطر اللسان، وأنه إذا لم يحفظ من الشرور كان سبباً في كب صاحبه في النار.

١٥٢٤/١٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَذَرُونَ مَا أَلْغَيْتُمُ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ».

قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ
أَعْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم الغيبة) (٢٥٨٩).

لغة الحديث: أَرَأَيْتَ: أخبرني. بهته: افترت عليه الكذب.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● تحديد معنى الغيبة والبهتان بما لا يدع مجالاً في أمرهما،
وأنهما من آفات اللسان.

١٥٢٥/١٤ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فِي
خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ يَمْنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ،
وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ
هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب العلم (باب ليلغ منكم الشاهد) وفي كتاب الحج
(باب الخطبة أيام منى) وفي غيرهما ١٤٥/١، ١٤٦، ومسلم في كتاب الحج (باب حجة
النبي ﷺ) (١٦٧٩).

لغة الحديث: يوم النحر: يوم ذبح الأصاحي. يومكم: يوم النحر. في شهركم
هذا: شهر ذي الحجة. بلدكم هذا: مكة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● تحريم التعرض لدم المسلم أو ماله أو عرضه بما لم يأذن به
الشرع، وكذا تحريم الاعتداء عليه بالغيبة.

١٥٢٦/١٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ:
حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَغْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ
قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ! قَالَتْ. وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا، فَقَالَ: «مَا
أُجِبْتُ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ:
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَمَعْنَى: «مَزَجَتْهُ» خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا

وَقُبْحَهَا. وَهَذَا مِنْ أُبْلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغَيْبَةِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب الغيبة) (٤٨٧٥)، والترمذي في أبواب صفة القيامة (باب تحريم الغيبة) (٢٥٠٤ و ٢٥٠٥).

لغة الحديث: حسبك من صفة: كافيك منها. صفة: أم المؤمنين بنت حبي بن أخطب من بني النضير. الآية ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ...﴾: الآية من سورة النجم: ٣ - ٤.

أفاد الحديث: • ما ذكره الإمام النووي في نهاية الحديث من أنه: «من أبلغ الزواجر عن الغيبة، فليحذر المسلم مثل ذلك».

١٥٢٧/١٦ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ!». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب الغيبة) (٤٨٧٨).

لغة الحديث: عُرج بي: أي صعد بي إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج. يخمشون وجوههم: يجرحونها. يأكلون لحوم الناس: أي يفتابون الناس، وشبهت الغيبة بأكَل اللحم بجامع التلذذ في كل. ويقعون في أعراضهم: أي يتناولون أعراضهم بالكلام القبيح، والعرض: هو موضع المدح والذم من الإنسان.

أفاد الحديث: • التحذير الشديد من الغيبة وتشبيه المغتاب بأكَل لحوم البشر والساقط في المهوي السحيقة.

١٥٢٨/١٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم ظلم المسلم) (٢٥٦٤).

لغة الحديث: حرام: أي محرم. عرضه: هو النفس والحسب.

أفاد الحديث: • حرص الإسلام على صيانة الدماء والأعراض والأموال، وحفظ كرامة الناس.

٢٥٥ - بابُ تحريم سماع الغيبة

وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها
فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى :
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ
يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؛ وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

(١) سورة القصص: الآية ٥٥. اللغو: القبيح من القول كالسب والشتم.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٣.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٦٨. يخوضون: يأخذون في الطعن والاستهزاء. فأعرض

عنهم: اترك مجالستهم.

١٥٢٩/١ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ رَدَّ
عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في الذب عن عرض

المسلم) (١٩٣٢).

لغة الحديث: من رد عن عرض أخيه: أي دافع عن أخيه في الإيمان والإسلام

أمام من يغباه.

أفاد الحديث: • أن الدفاع عن المسلم في الدنيا سبيل إلى النجاة من عذاب

النار يوم القيامة.

١٥٣٠/٢ وَعَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ
 الْمَشْهُورِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ، قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَقَالَ: «أَيْنَ
 مَالِكُ بْنُ الدُّخَشْمِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ. فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ. أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ يُرِيدُ بِذَلِكَ
 وَجْهَ اللَّهِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَنْتَغِي بِذَلِكَ
 وَجْهَ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«وعِثْبَانُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحُكِيَ ضَمُّهَا، وَبَعْدَهَا تَاءٌ مُثَنَّةٌ
 مِنْ فَوْقِ ثَمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ. وَ«الدُّخَشْمُ» بِضَمِّ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْخَاءِ وَضَمِّ الشَّيْنِ
 الْمُعْجَمَتَيْنِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب المساجد في البيوت) ٤٩/٣، ٥٠،
 ومسلم في كتاب المساجد (باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر) (٣٣) و٤٥٥/١
 رقم (٢٦٣).

لغة الحديث: حرم على النار: أي على سبل الخلود المؤبد، فقد يعذب
 المؤمن على معاصيه إذا لم يعف عنه.

أحكام الحديث: ● النهي عن الغيبة الوارد في هذا الحديث للتحريم، ويكون
 النهي عن الغيبة، إما لمنع من يريد اغتيال المسلم عنها، وذلك بزجره وردعه عنها، وإما
 برد ما قاله عليه ● أن العمل الصالح لا ينفع منه إلا ما أريد به وجه الله تعالى وأداء عبوديته
 والتقرب به إليه، وانظر شرح الحديث في باب الرجاء رقم: ٤١٨/٦.

١٥٣١/٣ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي
 قِصَّةِ تَوْبَتِهِ، - وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي
 الْقَوْمِ يَتَّبِعُكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ: بِشَسِّ مَا قُلْتَ. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«عِطْفَاهُ»: جَانِبَاهُ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ.

انظر شرح الحديث وتخرجه في باب التوبة رقم: ٢١/٩.

لغة الحديث: حسبه برداه: أي منعه من حضور المعركة. برداه: أي ثوباه كناية عن ترفه. معاذ بن جبل: الصحابي المشهور وانظر ترجمته في باب التراجم.

أفاد الحديث هنا: • إقرار النبي ﷺ لمعاذ بن جبل في الدفاع عن أخيه كعب بن مالك رضي الله عنهما، والتوجيه لمثل هذا العمل النبيل في حفظ غيبة المسلمين.

٢٥٦ - بَابُ مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيْبَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْغِيْبَةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا، وَهُوَ بِسَبَبِ:

الْأَوَّلُ: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَّظَلَّمَ^(١) إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا، يَمُنُّ لَهُ وَلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فَيَقُولُ: ظَلَمَنِي فَلَانُ بِكَذَا.

الثَّانِي: الْإِسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فَلَانُ يَعْمَلُ كَذَا، فَأَزْجُرُهُ عَنْهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ. فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا.

الثَّالِثُ: الْإِسْتِفْتَاءُ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبِي، أَوْ أُخِي، أَوْ زَوْجِي، أَوْ فَلَانُ بِكَذَا، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الْخَلَاصِ مِنْهُ، وَتَحْصِيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ؟ فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، وَلَكِنْ الْأَخْوَطُ وَالْأَفْضَلُ أَنْ

(١) يتظلم: يرفع ظلامته.

يَقُولُ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَالتَّعْيِينُ جَائِزٌ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثٍ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ: مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ^(١)، وَالشُّهُودِ^(٢)، وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ. وَمِنْهَا الْمُشَاوَرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ، أَوْ مُشَارَكَتِهِ، أَوْ إِيدَاعِهِ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ.

وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَاوِرِ أَلَّا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِي الَّتِي فِيهِ بَيْنَهُ النَّصِيحَةِ. وَمِنْهَا إِذَا رَأَى مُتَّفَقًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمُ، وَخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَّفَقُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بَيَانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ. وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسَدَ، وَيُلَبِّسُ^(٣) الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ، فَلْيَتَفَقَّنْ لِدَلِيلِهِ. وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا: «إِمَّا بِأَلَّا يَكُونَ صَالِحًا لَهَا، وَإِمَّا بِأَنْ يَكُونَ فَاسِقًا، أَوْ مُغْفَلًا، وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّي مَنْ يَصْلُحُ، أَوْ يَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِهِ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحْتَهُ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

الْخَامِسُ: أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِذَعْتِهِ، كَالْمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،

(١) الرواة: رجال السند في الحديث.

(٢) الشهود: الذين يشهدون عند التنازع في القضاء.

(٣) يلبس: يخلط.

وَمُضَادَرَةُ النَّاسِ ، وَأَخَذَ الْمَكْسَ (١) ، وَجِبَايَةُ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا ، وَتَوَلَّى الْأُمُورَ
الْبَاطِلَةَ ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ ، إِلَّا أَنْ
يَكُونَ لِحَوَازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

السَّادِسُ : التَّعْرِيفُ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ ، كَالْأَعْمَشِ
وَالْأَعْرَجِ ، وَالْأَصَمِّ ، وَالْأَعْمَى (٢) ، وَالْأَخُولِ ، وَغَيْرِهِمْ ، جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذَلِكَ ،
وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِصِ ، وَلَوْ أُمِكنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَى .
فَهَذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ ، وَأَكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَدَلَالُهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ
الصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ . فَمِنْ ذَلِكَ :

(١) أَخَذَ الْمَكْسَ : قَالَ فِي الْقَامُوسِ : مَكْسٌ فِي الْبَيْعِ يَمَكْسُ إِذَا جَبَى مَالًا ،
وَالْمَكْسُ : النِّقْصُ أَوْ الظُّلْمُ وَهُوَ دَارُهُمْ كَانَتْ تَأْخُذُ مِنْ بَائِعِي السِّلَعِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ دَرَاهِمُ
كَانَ يَأْخُذُهَا الْمَصْدُوقُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَفِي الْمَصْبَاحِ : الْمَكْسُ : الْجِبَايَةُ ، وَقَدْ غَلَبَ
اسْتِعْمَالُ الْمَكْسِ فِيمَا يَأْخُذُهُ أَعْوَانُ السُّلْطَانِ ظُلْمًا .

(٢) الْأَعْمَشُ : الَّذِي ضَعْفَ بَصَرُهُ مَعَ سَيْلَانِ دَمْعٍ عَيْنِهِ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ .

١٥٣٢/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ : « أَتَذْنُونَا لَهُ . بِشَسْ أَخُو الْعَشِيرَةِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . اَحْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي
جَوَازِ غِيْبَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرَّيْبِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد)
٣٩٣/١٠ ، ومسلم في البر (باب مداراة من يتقى فحشه) (٢٥٩١) .

لغة الحديث: أخو العشيرة: أخو القبيلة، أي بش وهو منهم.

أفاد الحديث: • ما نص عليه الإمام النووي في جواز غيبة أهل الفساد
والريب، تحذيراً من الاغترار بظواهرهم.

١٥٣٣/٢ وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قَالَ: قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ رَوَاةِ هَذَا الْحَدِيثِ: هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب ما يكون من الظن) ٤٠٥/١٠.
 لغة الحديث: ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً: أي ليسوا على شيء من الإسلام حقيقة.
 ألفاظ الحديث: ● جواز غيبة أهل النفاق حتى لا يلتبس ظاهراً حالهم على من يجهل أمرهم.

١٥٣٤/٣ وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا الْجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطْبَانِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ أَلْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضَرَابٌ لِلنِّسَاءِ». وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِرِوَايَةٍ: «لَا يَضَعُ أَلْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ». وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: كَثِيرُ الْأَسْفَارِ.

الحديث لم نره في البخاري وقد ذكر صاحب متقى الأخبار أنه رواه الجماعة إلا البخاري، ومسلم في كتاب الطلاق (باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها) (١٤٨٠).
 لغة الحديث: صعلوك: فقير. عاتقة: ما بين منكبه وعنقه.

ألفاظ الحديث: ● جواز التوضيح للمخاطب أو المخطوبة وبلا مواربة في ذكر المساوىء، ولا يعتبر ذلك من الغيبة.

١٥٣٥/٤ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا، وَقَالَ: لَيْتَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ. فَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾. ثُمَّ دَعَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوْا رُؤُوسَهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير (تفسير سورة المنافقون) ٤٩٤/٨، ٤٩٥، ومسلم في أول كتاب صفات المنافقين (٢٧٧٢).

لغة الحديث: عبدالله بن أبي سلول: زعيم المنافقين في المدينة. ينفضوا: يتفرقوا. فاجتهد يمينه: أي حلف وأكد الأيمان بتكراره. شدة: كرب. ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ...﴾ الآية رقم: ١ من سورة المنافقون. لووا رؤوسهم: أي أمالوا رؤوسهم إعراضاً ورغبة عن الاستغفار.

ألفاظ الحديث: ● جواز إفشاء أسرار المنافقين والخائنين، ولا يعتبر ذلك من الغيبة.

١٥٣٦/٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَتْ هِنْدُ أَمْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ. قَالَ: «جُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب النفقات (باب نفقة المرأة إذا غاب زوجها) والبيوع (باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون) وغيرهما ٤٤٤/٩، ٤٤٥، ومسلم في كتاب الأفضية (باب قضية هند) (١٧١٤).

لغة الحديث: هند: هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية وهي أم معاوية، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها بليلة، وبايعت رسول الله ﷺ. شحيح: بخيل حريص. بالمعروف: أي من غير سرف ولا تقتير.

ألفاظ الحديث: ● جواز غيبة أحد الزوجين الآخر عند الاستفتاء، لما يترتب عليه من أحكام شرعية ● يجوز للمرأة أن تأخذ حقها من مال زوجها بغير إذنه إذا كان يمنعها من ذلك من غير حق.

٢٥٧ - بابُ تحريمِ النّيمة

وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

(١) سورة ن: الآية ١١. همّاز: عيّاب، أو مغتاب للناس. مشاء بنميم: كثير المشي بالسعاية والإفساد بين الناس.
(٢) سورة ق: الآية ١٨.

١٥٣٧/١ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب ما يكره من النيمة) ٣٩٤/١٠، ومسلم في كتاب الإيمان (باب غلط تحريم النيمة) (١٠٥).

لغة الحديث: نَمَامٌ: كثير النم، وفي القاموس، النم التوريش والإغراء، ورفع الحديث إشاعة له وإفساداً، وتزيين الكلام بالكذب.

أُفَادَ الْحَدِيثُ: • أن النمام الذي يستحل النيمة وهو يعلم أنه مجمع على تحريمها لا يدخل الجنة مطلقاً، وإن نَمَّ عاصياً فلا يدخل الجنة ابتداء مع الفائزين الأولين.

١٥٣٨/٢ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ! بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ إِحْدَى رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ. قَالَ أَلْعَلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» أَيِ كَبِيرٍ فِي رُغْمِهِمَا، وَقِيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

الحديث رواه البخاري في الوضوء (الباب الذي بعد باب ما جاء في غسل البول) والجنائز (باب عذاب القبر من البغية والبول) و (باب الجريد على القبر) وغيرهما ٢٧٣/١، ٢٧٦، ومسلم في كتاب الطهارة (باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه) (٢٩٢).

لغة الحديث: لا يستبرأ من بوله: أي لا يستتر عن أعين الناس، أو لا يتوقى عن بوله. وفي رواية: «لا يستبرأ من بوله» أي لا يطلب البراءة منه ويصطبر حتى ينقضي ما في مجرى البول.

ألفاظ الحديث: • تحريم النيمية، وأنها من الكبائر التي تسبب لصاحبها العذاب في القبر • وجوب الاستتار عند البول، ووجوب الاستبراء منه • إثبات عذاب القبر، وأن من أسبابه النيمية وعدم التوقي من البول أو الاستتار عنده.

١٥٣٩/٣ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتَبِّحُكُمْ مَا أَلْعَضُّهُ؟ هِيَ النِّيمَةُ: أَلْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«أَلْعَضُّهُ» يَفْتَحُ أَلْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَإِسْكَانَ الضَّادِ الْمُعْجَمَةَ، وَيَأْتِي عَلَى وَزْنِ أَلْوَجْهِ، وَرَوِي «أَلْعَضُّهُ» بِكَسْرِ أَلْعَيْنِ وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةَ عَلَى وَزْنِ أَلْعِدَّةِ، وَهِيَ أَلْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ. وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى: أَلْعَضُّهُ مَضْدَرٌ، يُقَالُ: عَضَّهُ عَضْهًا: أَي رَمَاهُ بِأَلْعَضِّهِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم النيمية) (٢٦٠٦).

ألفاظ الحديث: • التحذير من النيمية، وأنها سبب في التفرقة والخصومة.

٢٥٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَقْلِ الْحَدِيثِ وَكَلَامِ النَّاسِ

إِلَى وَلَاةِ الْأُمُورِ إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ

حَاجَةٌ كَخَوْفِ مَفْسَدَةٍ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).

(١) سورة المائدة: الآية ٢. الإثم: المعاصي. العدوان: الظلم.

وفي البابِ الأحاديثُ السابقةُ في البابِ قبله.

١٥٤٠/١ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أُجِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب رفع الحديث من المجلس) (٤٨٦٠)،

والترمذي في أبواب المناقب (باب فضل أزواج النبي ﷺ) (٣٨٩٣).

لغة الحديث: لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد: أي مما أكرهه له أو يعود

عليه بضرر.

ألفاظ الحديث: ● الحث على السر، وإقالة عشرات الهيئات، وبيان حرص

النبي ﷺ على سلامة المجتمع الإسلامي وقوته وترابطه.

٢٥٩ - بَابُ دَمَ ذِي الْوَجْهَيْنِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ

مَعَهُمْ، إِذْ يَبْنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ، وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾^(١) الْآيَتَيْنِ.

(١) سورة النساء: الآية ١٠٨ - ١٠٩. يستخفون: يستترون. يبيتون: يدبرون وأصله

أن يكون بالليل.

١٥٤١/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا،

وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا
الْوَجْهِينِ: الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَا يَبْجِهْ وَهُوَ لَا يَبْجِهْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أول باب المناقب ٦/٣٨٤، ٣٨٥ و ١٠/٣٩٥، ومسلم
في كتاب فضائل الصحابة (باب خيار الناس) (٢٥٢٦).

لغة الحديث: تجدون الناس معادن: أي ذوي أصول ينسبون إليها ويتفاخرون
بها. فقهوا: بضم القاف، وروي بكسرها، علموا الأحكام الشرعية. في هذا الشأن: أي
في الإمامة والخلافة.

ألفاظ الحديث: • أن أصحاب الأصول الحسنة في الجاهلية يزدون بدخولهم
في الإسلام أصالة وشرفاً، إذا علموا أحكام الشرع • أن خير الناس لتوليته منصب الحكم
الزاهد في ذلك، لأنه إن ولي وقف عند حدود الله وكان حريصاً على تنفيذها • المراد من
ذو الوجهين الذي يأتي كل طائفة ويظهر لهم أنه منهم ومخالف للآخرين، فهو من شر
الناس، وأما من أتى كل طائفة وحاول الإصلاح فهذا محمود.

١٥٤٢/٢ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِحَدِّثِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلَاطِينِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا
خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأحكام (باب ما يكره من ثناء السلطان)
١٤٩/١٣، ١٥٠.

لغة الحديث: سلاطيننا: أي أصحاب الولاية علينا. نقول لهم بخلاف ما نتكلم
إذا خرجنا من عندهم: أي نثني عليهم بحضورهم، ونذمهم إذا خرجنا. كنا نعد هذا نفاقاً:
أي نفاقاً في العمل.

ألفاظ الحديث: • الصديق في الحضرة والغيبة شأن المؤمنين الصادقين، أما
المدح عند الحضور والذم بعد الخروج فهو شأن الجبناء المنافقين • المسلم يبذل النصيحة
للحاكم، ولا يبذل له لقاء منفعة زائلة.

٢٦٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْكَذْبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٦. ولا تقف: ولا تتبع.

(٢) سورة ق: الآية ١٨.

١٥٤٣/١ وَعَنِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾) ٤٢٣/١٠، ومسلم في كتاب البر (باب قبح الكذب وحسن الصدق) (٢٦٠٧).

لغة الحديث: الصدق: هو الإخبار على وفق الواقع وهو ضد الكذب. البر: اسم جامع لكل خير. صديقاً: الصديق هو من تعود الصدق. الكذب: هو الإخبار بخلاف الواقع. الفجور: هو الفسق والانغماس في المعاصي والمجاهرة بها، وهو اسم جامع لكل شر.

ألفاظ الحديث: ● الحث على تحري الصدق والاعتناء به، فإنه إذا اعتنى به أكثر منه وعرف به ● التحذير من الكذب والتساهل فيه، والكذب أشد الأشياء ضرراً، والصدق أشدها نفعاً ● الصدق يدل على الشجاعة في مواجهة الواقع والكذب يدل على الجبن والتردد وعدم الثقة في مواجهة الواقع ● الاعتقاد على أمر وملازمته يصبح سجية في المرء يعرف بها.

١٥٤٤/٢ وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ

مِنْهُمْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَّعَهَا: إِذَا أَتَيْتُمْ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَنْخُوهُ فِي (بَابِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ).

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب علامات المنافق) ٨٤/١، ومسلم في كتاب الإيمان (باب لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) (٥٨) وقد تقدم الحديث في باب الوفاء بالعهد رقم: ٦٩٠/٢.

لغة الحديث: أربع: أي أربع من الخصال. يدعها: يتركها. فجر: بالغ في الخصومة والإيمان الكاذبة.

ألفاظ الحديث: هنا: ● وجوب الابتعاد عن هذه الخصال لأنها من خصال المنافقين ● هذه الخصال الأربع إذا اجتمعت في إنسان كان منافقاً تام النفاق.

١٥٤٥/٣ وَعَنِ آدِينَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُفْلٌ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ أَسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَذَبَ وَكُفِّلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

«تَحَلَّمَ»: أَي قَالَ: إِنَّهُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ كَاذِبٌ. وَ«الْأَنْكُ» بِالْمَدِّ وَضَمُّ النُّونِ، وَتَخْفِيفُ الْكَافِ: وَهُوَ الرِّصَاصُ الْمَذَابُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب التعبير (باب من كذب في حلمه) ٣٧٤/١٢، ٣٧٥.

لغة الحديث: يحلم: الحلم في هذا الحديث: المنام، خيراً كان أو شراً، والأصل فيه أن يكون في الشر، لقول النبي ﷺ: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان». أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل: قال ابن حجر في الفتح: وذلك ليطول عذابه في النار، لأن عقده بين طرفي الشعيرة غير ممكن. صُبَّ: سكب.

ألفاظ الحديث: ● الوعيد الشديد لمن يكذب في المنام، لأن ذلك كذب على الله تعالى وعلى الناس ● الترهيب من التجسس واستراق السمع، لمعرفة ما يتحدث به الناس ● الجزاء من جنس العمل ● الوعيد الشديد للمصورين، لأنهم ينازعون الخالق في قدرته.

١٥٤٦/٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَرَى
الْفَرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرِيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَمَعْنَاهُ يَقُولُ: «رَأَيْتُ»
فِيمَا لَمْ يَرَهُ.

الحديث رواه البخاري في التعبير (باب من كذب في حلمه) ٣٧٦/١٢، ٣٧٧.

لغة الحديث: أفرى: أكذب. الفرى: جمع فرية: الكذبة.

أما الحديث: • التحذير من اختلاق الصور الكاذبة في القطة أو المنام.

١٥٤٧/٥ وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟»
فَيَقْصُصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ أَنْ يَقْصُصَ؛ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ
آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: أَنْطَلِقْ، وَإِنِّي أَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ
مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَنْلَعُ
رَأْسَهُ، فَيَتَذَهَّدُ الْحَجَرُ هَهُنَا، فَيَتَّبِعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى
يَصِحُّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى!».

(قَالَ): قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ،
فَأَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ،
وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقْيَيْ وَجْهِهِ فَيَشْرِشُرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ،
وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ؛ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ
الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ؛ ثُمَّ
يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى!».

(قَالَ): قُلْتُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِ،
فَأَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ». فَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ، وَأَصْوَاتٌ،
فَأَطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ،
فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوءًا».

قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي، فَاَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ-
حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَحْمَرٌ، مِثْلُ الدَّمِ»- وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ،
وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ؛ وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ
يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ، فَيَلْقِمُهُ
حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَّ لَهُ فَاهُ فَالْقَمَهُ حَجَرًا.

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي، فَاَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى
رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةَ- أَوْ كَاكْرَهُ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا مَرَأًى. فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا
وَيَسْعَى حَوْلَهَا.

قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي، فَاَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ
مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرِّبْعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ
أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنَ أَكْثَرِ وَلَدَانِ رَأْيُهُمْ قَطًّا!

قُلْتُ: مَا هَذَا؟ وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لِي: أَنْطَلِقِ أَنْطَلِقِي، فَاَنْطَلَقْنَا فَاتَيْنَا إِلَى
دَوْخَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرْ دَوْخَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ! قَالَ لِي: أَرَقْ فِيهَا،
فَارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ، فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ،
فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ، شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا
أَنْتَ رَأَيْ! وَشَطَرٌ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْ! قَالَ لَهُمَا: أَذْهَبُوا فَقَعُوا
فِي ذَلِكَ النَّهْرِ؛ وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ،
فَذْهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ. ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ. (قَالَ) قَالَ لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَذْنٌ، وَهَذَاكَ مِثْرُوكٌ؛ فَسَمَا بَصْرِي
صُعْدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ. قَالَ لِي: هَذَاكَ مِثْرُوكٌ؟ قُلْتُ لَهُمَا:
بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، فَذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ. قَالَ: أَمَّا الْآنَ فَلَا، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ!

قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا؟ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَ لِي:
أَمَّا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ: أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَثْلُغُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ

الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَسِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمِنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْأَفَاقَ. وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الرُّنَاءُ وَالزَّوَانِي، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبُحُ فِي النَّهْرِ، وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرَّبَا، وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرَاةُ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ، يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، فَإِنَّهُ مَالِكُ خَاوِزُ جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرُّوضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ: «وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ»، فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ». وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا، شَطَرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ، وَشَطَرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ»، ثُمَّ ذَكَرَهُ، وَقَالَ: فَأَنْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التَّنُورِ، أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ؛ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا أَرْتَفَعَتْ أَرْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ.

وَفِيهَا: «حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ»، وَلَمْ يَشْكُ «فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ».

وَفِيهَا: «فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَقَطُ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شَبُوحٌ وَشَبَابٌ».

وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشُقُّ شِدْقَهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وفيها: «الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيَفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَالذَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلَتْ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الذَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَ: ذَاكَ مَنَزْلُكَ. قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلُ مَنَزِلِي، قَالَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ! فَلَوْ أَتَيْتَ مَنَزْلَكَ!». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَوْلُهُ: «يُثْلَغُ رَأْسُهُ» هُوَ بِالثَّاءِ الْمُثْلَثَةِ وَالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ: أَيُّ يَشْدَخُهُ وَيَشْقُهُ. قَوْلُهُ: «يَتَذَهَّدُ» أَيُّ يَتَذَخَّرُ. وَ«الْكَلُوبُ» يَفْتَحُ الْكَافِ، وَضَمُّ اللَّامِ الْمُشْدَدَّةِ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ. قَوْلُهُ: «فَيَشْرُشُرُ» أَيُّ يَقْطَعُ. قَوْلُهُ: «ضَوْضُوا» وَهُوَ بِضَادَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ: أَيُّ صَاحُوا. قَوْلُهُ: «فَيَفْغَرُ» هُوَ بِالفَاءِ وَالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ: أَيُّ يَفْتَحُ. قَوْلُهُ: «الْمَرَاةُ» هُوَ بِفَتْحِ الِيمِ: أَيُّ الْمَنْظَرُ. قَوْلُهُ: «يَحْشُهَا» هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمُّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ: أَيُّ يُوقِدُهَا. قَوْلُهُ: «رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ» هُوَ بِضَمِّ الِيمِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِ الِيمِ: أَيُّ وَافِيَةِ النَّبَاتِ طَوِيلَتِهِ. قَوْلُهُ: «دَوْحَةٌ» وَهِيَ يَفْتَحُ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قَوْلُهُ: «الْمَحْضُ» هُوَ بِفَتْحِ الِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَهُوَ اللَّبَنُ. قَوْلُهُ: «فَسَمَا بَصَرِي» أَيُّ ارْتَفَعَ. «وَصُعْدَا» بِضَمِّ الضَّادِ وَالْعَيْنِ: أَيُّ مُرْتَفِعًا. وَ«الرَّيَابَةُ» يَفْتَحُ الرَّاءِ، وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مُكَرَّرَةً: وَهِيَ السَّحَابَةُ.

الحديث رواه البخاري في التعبير (باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح)

٢٠١، ٢٠٠/٣.

لغة الحديث: ذات غداة: أي صبح يوم و«ذات» زائدة، من إضافة الشيء إلى نفسه. حتى يصبح رأسه كما كان: أي حتى يرجع صحيحاً، كما كان قبل أن يشدخ. شدقه: جانب فمه. التنور: ما يخبز فيه، ويكون حفيرة في الأرض، أو على وجه الأرض. لفظ: قال في المصباح: هو كلام فيه جلبة واختلاط ولا يتبين. نور الربيع: زهره. شطر: نصف. المحض: الخالص. جنة عدن: من عدن بالمكان إذا أقام، أي جنة خالدة وباقية.

فذراني: أتركاني. يأخذ القرآن: يحفظه. فيرفضه: يهمل تعهده بالمذاكرة فينساه. الأفاق: النواحي والجهات. تجاوز الله عنهم: غفر لهم وعفى عنهم. نقب: خرق.

أفاد الحديث: ● الترهيب من نسيان القرآن بعد حفظه، والتحذير من ترك العمل به ● الوعيد الشديد لمن يتكاسل عن الصلاة المفروضة، والترهيب من الكذب وبيان عذابه الشديد، والتحذير من الزنى وأكل الربا ● بيان مكانة الرسول ﷺ، وبيان فضل الشهداء ومنزلتهم عند الله تعالى ● بيان أن العذاب في النار والنعيم في الجنة حق لا ريب فيه ● وأفاد الحديث أن النبي ﷺ شاهد أكثر أمور الآخرة.

٢٦١ - بَابُ بَيَانِ مَا يَجُوزُ مِنَ الْكَذِبِ

أَعْلَمُ أَنَّ الْكَذِبَ، وَإِنْ كَانَ أَضْلُهُ مُحَرَّمًا، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي كِتَابِ «الْأَذْكَارِ»^(١)، وَمُخْتَصَرُ ذَلِكَ: أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمَكِّنُ تَحْصِيلَهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ. وَإِنْ لَمْ يُمَكِّنْ تَحْصِيلَهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ الْكَذِبُ^(٢).

ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا: فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخَذَ مَالَهُ، وَأَخْفَى مَالَهُ، وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ، وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ؛ وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ، وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا. وَالْأَخْوَطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنَّ يُونُسَ. وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ. وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ.

(١) انظر باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه من كتاب الأذكار للإمام النووي.

(٢) جاز الكذب: أي لا يمتنع، وليس المراد به الجواز بمعنى الإباحة.

وَأَسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِجَوَازِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثٍ:

١٥٤٨/١ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: «قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَغْيِي الْحَرْبِ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلح (باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس) ٢٢٠/٥، ومسلم في البر (باب تحريم الكذب وبيان المباح منه) (٢٦٠٥).

لَفْظُ الْحَدِيثِ: أُمُّ كُلْثُومٍ: بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيَّةِ، انظرها في باب التراجم. ليس الكذاب: ليس المذموم شرعاً. فينمي: فيبلغ. حديث الرجل امرأته: أي وعده لها بما يسرها ويفرحها.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● أَنَّ مِنَ الْكَذْبِ مَا هُوَ جَائِزٌ شَرْعاً، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِيهِ.

٢٦٢ - بَابُ الْحَثِّ عَلَى التَّثْبِتِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيَحْكِيهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٢).

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٢) سورة ق: الآية ١٨.

١٥٤٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المقدمة (باب النهي عن الحديث بكل ما سمع) ١٠/١ رقم (٥).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • الثبوت في الأخبار، وعدم تصديق كل ما يقال • قال ابن علان: معنى الحديث والآثار المذكورة في الباب: الزجر عن التحدث بكل ما سمع، فإنه يسمع الصدق والكذب، فإن حَدَّثَ بكل ما سمع فقد كذب، لإخباره بما لم يكن.

١٥٥٠/٢ وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المقدمة (باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكاذبين) ٩/١.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: فهو أحد الكاذبين: بالجمع وفي رواية: «أحد الكاذبين» بالثنية.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • الثبوت من الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ، والتأكد من صحتها قبل روايتها • إن صفة الكذاب تطلق على كل من اخترع الكذب وعلى من قام بنقله ونشره بين الناس.

١٥٥١/٣ وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورًا!» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الْمُتَشَبِّعُ» هُوَ الَّذِي يُظْهِرُ الشَّبْعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ. وَمَعْنَاهُ هُنَا أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «وَلَابَسَ ثَوْبِي زُورًا»: أَيُّ ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ: بِأَنْ يَتَزَيَّأَ بِزِيِّ أَهْلِ الرَّهْدِ أَوْ الْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ لِيُغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب المتشبع بما لم ينل) ٢٧٨/٩، ٢٧٩، ومسلم في اللباس والزينة (باب النهي عن التزوير في اللباس) (٢١٣٠).

لغة الحديث: ضَرَّة: بفتح الضاد وتشديد الراء، امرأة الزوج، والجمع ضرات وضرائر. جُنَاح: إثم.

أَفَادَ الحديث: • أن تظاهر الإنسان بما ليس فيه يجعله من الكذابين المزورين • على المسلم أن يلتزم بحقيقة أمره من غير تدليس أو تزوير أو تغيير لمعالم شخصيته وما يتظاهر به بعض الناس في غير ما هم فيه هو من الكذب والزور.

٢٦٣ - بَابُ بَيَانِ غُلْظِ تَحْرِيمِ شَهَادَةِ الزُّورِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَمْرَصَادٌ﴾^(٤). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(٥).

(١) سورة الحج: الآية ٣٠. قول الزور: قول الباطل والكذب.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٣) سورة ق: الآية ١٨.

(٤) سورة الفجر: الآية ١٤. لبالمرصاد: أي يرقب أعمالهم ويجازيهم عليها.

(٥) سورة الفرقان: الآية ٧٢. لا يشهدون الزور: أي لا يشهدون الشهادة الباطلة.

١٥٥٢/١ وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ! وشهادة الزور!» فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الشهادات (باب ما قيل في شهادة الزور) ١٩٣/٥، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان الكبائر وأكبرها) (٨٧).

لغة الحديث: أنبئكم: أخبركم وأعلمكم. الإشراك بالله: الكفر بأنواعه. عقوق الوالدين: إيذاؤهما وعدم طاعتهما. وكان متكئاً فجلس: لينبه على أهمية ما سيقوله.

أفاد الحديث: ● كما أفاد في باب تحريم عقوق الوالدين: التحذير الشديد من قول الزور وشهادة الزور. وإن تكراره ﷺ لقوله: «ألا وشهادة الزور» لبيان عظيم خطرها على الأمة، وشدة عذاب صاحبها يوم القيامة ● أن أبغض الذنوب إلى الله تعالى الإشراك بالله، ثم عقوق الوالدين، ثم قول الزور وشهادة الزور، وفي إدراجها مع الإشراك بالله ما يدل على مدى ما فيها من قبح وتنفير، لما يترتب عليها من مفساد وأضرار جسيمة في المجتمع.

٢٦٤ - بابُ تحريم لَعْنِ إنسان بَعينه أو دابة

١٥٥٣/١ عَنْ أَبِي زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتَةِ الرُّضْوَانِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمَلَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما جاء في قاتل النفس) والأدب (باب ما ينهى من السباب واللعن) والأيمان (باب من حلف بملة سوى الإسلام) مع اختلاف في بعض الألفاظ ٣٨٩/١٠، ومسلم في الإيمان (باب غلط تحريم قتل الإنسان نفسه) (١١٠).

لغة الحديث: بيعة الرضوان: كانت بالحديبية سنة ست من الهجرة، وقد نزل فيها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾. من حلف على يمين بملة غير الإسلام: كأن قال: والله إن فعلت كذا فهو يهودي أو نصراني. فهو كما قال: أي إذا أراد التدين بذلك والعزم عليه إن فعل ذلك فيصير كافراً حالاً، لأن العزم على الكفر كفر، أما إذا أراد المبالغة في منع نفسه من ذلك، وألا يفعل البتة من غير عزم على ذلك المحلوف به البتة، فمعصية يستغفر الله منها.

أفاد الحديث: ● التحذير من الحلف بغير الله تعالى، وتحريم قتل النفس، وأن المتحرف يعذب يوم القيامة بتكرار قتل نفسه، ليكون الجزاء من جنس العمل ● لا يجب الوفاء بنذر شيء لا يملكه ● تعظيم اللعن للمسلم، وأن الإثم المرتب عليه كالمرتب على قتله.

١٥٥٤/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) (٢٥٩٧).

أفاد الحديث: ● أن كثرة اللعن تتنافى مع كمال التصديق والإيمان.

١٥٥٥/٣ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) (٢٥٩٨).

أفاد الحديث: ● أن من يعتاد لعن الناس في الدنيا فاسق، لا تقبل شهادته ولا شفاعته يوم القيامة.

١٥٥٦/٤ وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب في اللعن) (٤٩٠٦) والترمذي في البر (باب

ما جاء في اللعنة) (١٩٧٧).

لغة الحديث: لا تلعنوا: أي لا يلعن بعضكم بعضاً.

أفاد الحديث: ● النهي عن الدعاء بلعنة الله أو غضبه أو النار، لعظم شأن ذلك كله.

١٥٥٧/٥ وَعَنْ آبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيٍّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في البر (باب ما جاء في اللعنة) (١٩٧٨).

لغة الحديث: ليس المؤمن: أي الكامل الإيمان. بالطعنان: الذي يقع في أعراض الناس بالذم والغيبة. اللعنان: كثير اللعن. الفاحش: ذو الفحش في كلامه وفعله، يشتم الناس ويطعن في أنسابهم، واللعن هو الطرد من رحمة الله. البذي: السفیه. الفاحش في منطقہ، وإن كان كلامه صدقاً.

أفاد الحديث: • ذم هذه الصفات، لأنها تنقص من إيمان المؤمن، حتى تكاد تخرجه عن الإيمان.

١٥٥٨/٦ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاعًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لَعَنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب في اللعن) (٤٩٠٥).

لغة الحديث: مَسَاعًا: أي مدخلًا وطريقاً.

أفاد الحديث: • أن اللعن إن لم يوجه إلى أصحاب المعاصي غير المعينين من المسلمين فإن ضرره يعود على قائله.

١٥٥٩/٧ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ آلِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَأَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ، فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) (٢٥٩٥).

لغة الحديث: ضجرت: أي اغتمت تلك المرأة من معالجة الناقة وصعوبتها. خذوا ما عليها: أي من الرحل والأمتعة.

أفاد الحديث: • الزجر عن اللعن حتى على الحيوانات • الصبر على الحيوان والإحسان في معاملته.

١٥٦٠/٨ وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ
بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ أَلْعَنُهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ
عَلَيْهَا لَعْنَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قَوْلُهُ: «حَلْ» يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُهِمْلَةَ وَإِسْكَانِ اللَّامِ: وَهِيَ كَلِمَةٌ لِيَزْجُرَ
الْإِبِلَ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، بَلِ الْمُرَادُ
النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي
غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، بَلِ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ،
إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا، لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلُّهَا كَانَتْ جَائِزَةً، فَمُنِعَ
بَعْضُ مِنْهَا، فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ..

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) (٢٥٩٦).

لغة الحديث: جارية: امرأة شابة.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● التحذير من اللعن وتجنب مصاحبة المبتدعين والفاسقين،
لأنهم محل اللعنات ● ليس في الحديث ما يدل على تسييب الناقة، لأنه لا سائبة في
الإسلام، وقد أوضح النووي رحمه الله تعالى ذلك.

٢٦٥ - بَابُ جَوَازِ لَعْنِ أَصْحَابِ الْمَعَاصِي غَيْرِ الْمَعْيِنِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذْ
مُؤَذَّنُكُمْ عَنْ لَعْنَةِ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

(١) سورة هود: الآية ١٨.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٤٤. أذن مؤذن: نادى منادٍ.

وَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ
وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»^(١)، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ أَكِلَ الرِّبَا»، وَأَنَّهُ: «لَعَنَ الْمَصُورِينَ»،
وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» أَيْ حُدُودَهَا، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ
السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ»، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ»، «وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»، وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا»^(٢)، فَعَلَيْهِ
لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»، وَأَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَلْعَن رِغْلًا، وَذَكَوَانًا،
وَعُصِيَّةً: عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، وَهَذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَنَّهُ قَالَ:
«لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، وَأَنَّهُ «لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ
الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ».

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ فِي الصَّحِيحِ: بَعْضُهَا فِي صَحِيحِي الْأُبْخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ، وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الْإِخْتِصَارَ بِإِلْشَارَةِ إِلَيْهِمَا،
وَسَأَذْكُرُ مُعْظَمَهَا فِي أَبْوَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) الواصلة والمستوصلة: الواصلة: هي التي تصل شعرها بشعر آدمي،
والمستوصلة: هي التي تطلب أن يوصل شعرها، ووصل الشعر من الكبائر للعن فاعله، ولا
فرق في حرمة بين الزوجة وغيرها، والحكمة من تحريم الوصل أنه تغيير لخلق الله تعالى،
وإظهار المرأة نفسها على غير حقيقتها للتغريب بالزوج، فيحصل من ذلك مفساد لا تحمد عقباها.
(٢) من أحدث فيها: أي في المدينة. محدثاً: مبتدعاً في الدين مما ليس منه، أو
زنديقاً عدواً للإسلام والمسلمين.

٢٦٦ - بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا،
فَقَدْ آخَضْنَاكُمْ يُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨. بهتاناً: فعلاً شنيعاً، أو كذباً فظيعاً. مبيناً: ظاهراً.

١٥٦١/١ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب ما ينهى من السباب واللعن) وفي الإيمان والفتن ٣٨٧/١٠، ومسلم في الإيمان (باب قول النبي ﷺ: سباب المسلم فسوق) (٦٤).

لغة الحديث: سباب المسلم: أي شتمه والتكلم في عرضه بما يعيبه. فسوق: خروج عن طاعة الله تعالى. قتاله كفر: أي قتله كالكفر في الإثم والتحريم، ويجوز أن يراد من المقاتلة المشادة والمدافعة. وفي نسخة «سباب المسلم كقتاله» وهو للشيخين أيضاً.

أفاد الحديث: ● الزجر من لعن المسلم وقاتله، لما في ذلك من كفران النعمة وعدم أداء حق أخوة الإيمان، قال الطبري: وجه التشبيه بين اللعن والقتل أن اللعن هو الإبعاد من رحمة الله والقتل إبعاد من الحياة.

١٥٦٢/٢ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفِسْقِ أَوْ الْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب ما ينهى من السباب واللعن) ٣٨٨/١٠.

لغة الحديث: ارتدت: رجعت.

أفاد الحديث: قال ابن علان: فيه تفسيق من رمى غير الفاسق بالفسق، أي خروجه عن الطاعة، ويحتمل صيرورته فاسقاً بذلك إن أصر عليه ● تكفير من رمى المؤمن بالكفر، أي إن قصد به ظاهره واستحل ذلك.

١٥٦٣/٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُتَسَابِّانِ، مَا قَالَا فَعَلَى آلِبَادِي مِنْهُمَا، حَتَّى يَعْتَدِيَ الْمَظْلُومُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن السباب) (٢٥٨٧).

لغة الحديث: المتساببان: اللذان يسب كل منهما الآخر. ما قالا: أي إثم ما قالا من السب. يعتدي المظلوم: أي يتجاوز حد الإنتصار.

أفاد الحديث: ● قال النووي: معناه إن إثم السباب الواقع بينهما يختص

بالبادي منهما كله، إلا أن يجاوز الثاني قدر الانتصار، فيؤذي الظالم بأكثر مما قاله • جواز الانتصار، ولكن الصبر والعفو أفضل، قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنَ عِزِّ الْأُمُورِ﴾.

١٥٦٤/٤ وَعَنْهُ قَالَ: أَتَيْ النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قَالَ: «أَضْرِبُوهُ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ؛ قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الحدود (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) ٥٧/١٢.

لغة الحديث: قد شرب: أي الخمر. أخزأك الله: أهانك الله وأذلّك. لا تعينوا عليه الشيطان: قال ابن علان: وجه عونهم الشيطان بذلك، أن الشيطان يريد بتزيينه له المعصية حصول الخزي، فإذا دعوا عليه به فكانهم قد حصلوا مقصود الشيطان.

ألفاظ الحديث: • جواز إقامة حد الخمر بالضرب بغير السوط، وقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال: أصحها الجلد بالسوط، ويجوز الاقتصار على الضرب بالأيدي والثياب. • عدم الدعاء على العصاة بما يبعدهم عن الله ويساعد عليهم الشيطان • الحدود في الإسلام تأديب لا تعذيب.

١٥٦٥/٥ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزَّنى يُقَامُ عَلَيْهِ أَلْحَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الحدود (باب قذف العبيد) ١٦٣/١٢، ١٦٤، ومسلم في الإيمان (باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى) (١٦٦٠).

لغة الحديث: قذف: رمى. الحد: العقوبة المحددة في الشرع للقاذف وهو الذي يتهم غيره بالزنى.

ألفاظ الحديث: • أن ظلم العبيد والخدم، ولو بالكلام، يجلب عذاب الله للظالم يوم القيامة، إظهاراً لكمال عدل الله تعالى.

٢٦٧ - بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ الْأَمْوَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ

وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْإِقْتِدَاءِ بِهِ فِي بَذْعِهِ، وَفَسْقِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَفِيهِ الْآيَةُ وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٥٦٦/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما ينهى من سب الأموات) وفي الرقاق (باب سكرات الموت) ٢٠٦/٣.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: أَفْضَلُوا: أَيِ وَصَلُوا. مَا قَدَّمُوا: أَيِ مَا عَمَلُوا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

أَفَادَ الْحَدِيثِ: ● النَّهْيُ عَنْ سَبِّ أَمْوَاتِ الْمُسْلِمِينَ، أَمَّا أَمْوَاتُ الْكُفَّارِ فَيَجُوزُ سَبُّهُمْ عَمُومًا، وَأَمَّا الْمَعِينُ مِنْهُمْ فَلَا يَجُوزُ سَبُّهُ، لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ مَاتَ مُسْلِمًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ نَصَّ الشَّارِعَ عَلَى مَوْتِهِ كَافِرًا كَأَبِي لَهَبٍ وَأَبِي جَهْلٍ.

٢٦٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْإِيْذَاءِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

١٥٦٧/١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب المسلم من سلم المسلمون)
١/٥٠، ٥١، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان تفاضل الإسلام) (٤٠) وفي رواية مسلم
زيادة: «والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم».

لغة الحديث: المسلم: من دخل في الإسلام ونطق بالشهادتين، والمراد به
هنا: المسلم الكامل. ويده: تشتمل اليد الحقيقية، واليد المعنوية وهي السلطة. المهاجر:
من فارق أهله ووطنه إلى مكان آخر، جهاداً في سبيل الله، والمراد به في الحديث المهاجر
الكامل الهجرة. من هجر: أي ترك المعاصي، امتثالاً لأمر الله تعالى.

أفاد الحديث: ● الابتعاد عن كل ما يلحق الضرر بالمسلمين ● من كمال
الإسلام تطهير النفس من الآثام، ومن كمال الهجرة هجر المعاصي والتحلي بالطاعة.

١٥٦٨/٢ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ
النَّارِ، وَيَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى
النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثِ طَوِيلٍ سَبَقَ
فِي (بَابِ طَاعَةِ وُلاَةِ الْأُمُورِ).

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمامة (باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء في حديث
طويل) (١٨٤٤)، وسبق تخريجه برقم: ٦٦٨/٦.

لغة الحديث: يزحزح: يُبعد.

أفاد الحديث: ● الأمر بالمداومة والثبات على الإيمان وصالح الأعمال، حتى
يأتي الموت، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ● دعوة المسلم إلى معاملة
الناس بمثل ما يحب أن يعاملوه به.

٢٦٩ - بابُ النهي عن التباغض والتقاطع والتدابير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٣).

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٤. أدلة على المؤمنين: عاطفين عليهم رحماء بينهم. أعزة على الكافرين: أشداء عليهم غلظة.

(٣) سورة الفتح: الآية ٢٩. أشداء على الكفار: غلاظ عليهم. رحماء بينهم يتراحمون ويتعاطفون بينهم.

١٥٦٩/١ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب ما ينهى عن التحاسد) ٤٠١/١٠، ٤٠٣، ومسلم في البر (باب النهي عن التحاسد) (٢٥٥٩).

لغة الحديث: لا تباغضوا: أي لا تفعلوا ما يؤدي إلى البغض بالقلوب. لا تحاسدوا: لا يمتن بعضكم زوال نعمة أخيه. لا تدابروا: التدابير يكون بالأجساد أي يولي الرجل أخاه إذا لقيه ظهره، إعراضاً عنه، والمقصود هنا الإعراض والتقاطع. لا تقاطعوا: التقاطع ترك التواصل المؤدي إلى البغضاء والنفرة أن يهجر: أن يترك.

أفاد الحديث: • النهي عن هذه الأمور التي تؤدي إلى الفرقة والشتات والضعف بين المسلمين • تحريم هجر المسلم بترك السلام عليه والإعراض عنه أكثر من ثلاثة أيام.

١٥٧٠/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ». وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن الفحشاء والتهاجر) (٢٥٦٥).

لغة الحديث: شحناء: عداوة وبغضاء. أنظروا: أخروا، وفي رواية «اتركوا» وهما بمعنى واحد.

أفاد الحديث: ● النهي عن التقاطع لغير سبب يسمح به الشرع، وبيان أن عداوة المسلم ومقاطعته تمنع من دخول الجنة في الآخرة.

٢٧٠ - بَابُ تَحْرِيمِ الْحَسَدِ وهو تمنّي زوال النعمة عن صاحبها، سواء كانت نعمة دين أو دنيا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١).

(١) سورة النساء: الآية ٥٤.

وَفِيهِ حَدِيثُ أَنَسٍ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٥٧١/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ: فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»، أَوْ قَالَ: الْعُشْبَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب الحسد) (٤٩٠٣).

لغة الحديث: إياكم والحسد: أي احذروا الحسد، وهو تمني زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا. يأكل الحسنات: يذهبها. العشب: الكلا، أي الحشيش.

أفاد الحديث: • النهي عن الحسد، وهو من الكبائر، لأنه يذهب الحسنات ويبطلها بسرعة، كما تقضي النار على الحطب والعشب اليابس.

٢٧١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ

والتَّسْمُعُ لِكَلَامٍ مِنْ يَكْرَهُ اسْتِمَاعُهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(٢).

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢. لا تجسسوا: أي لا تتبعوا عورات المسلمين وعبوبهم.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

١٥٧٢/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هُنَا، التَّقْوَى هُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ «يَحْسِبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِزُّهُ، وَمَالُهُ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

وفي رواية: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا». وفي رواية: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»، وفي رواية: «وَلَا تَهَاجَرُوا، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم ظلم المسلم وخذله) (٢٥٦٣) و (٢٥٦٤)، والبخاري روى أكثره في أبواب متفرقة كالنكاح والوصايا والإكراه والمظالم ٤٠٤/١٠.

لغة الحديث: إياكم والظن: أي احذروا الظن، قال القرطبي: أي التهمة التي لا سبب لها، كمن يتهم بفاحشة من غير ظهور مقتضيها. وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ليس المراد به ترك العمل بالظن الذي تناط به الأحكام، بل المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالمظنون به، وكذا ما يقع في القلب من غير دليل. ولا تجسسوا ولا تحسسوا: كل منهما يحذف إحدى التاءين تخفيفاً، وأصلهما ولا تتجسسوا ولا تحسسوا، وكذا في كل المنهيات بعدهما، والتحسس: تتبع العيوب والعورات، ويكون غالباً باليد فهو أخص من التجسس. ولا تنافسوا: أي لا ترغبوا في الانفراد بحق غيركم وتتزاحموا في تحصيله. ولا يخذله: أي يترك نصرته وإعانتة. ولا يحقره: أي يهينه ويهمل شأنه. بحسب: كافي. ولا تهاجروا: أي لا يهجر بعضكم بعضاً. ولا تناجشوا: من النجش وهو الزيادة في السلعة لا بقصد الشراء، وإنما ليغر غيره ويخدعه، وهو من أسباب البغضاء.

أفاد الحديث: ● الأمر بصون عرض المسلم، وعدم الخوض فيه بالظن أو تتبع عوراته ● الجفاف على الأخوة الإسلامية، ومراعاة آثارها العملية، وهي عدم الظلم وعدم الخذلان وعدم الاحتقار والاستكبار، وحرمة الدم والمال والعرض ● تحريم المزادة في السلعة بقصد الإضرار ● العبرة بالحقائق لا بالمظاهر ● تحريم البيع على البيع لما يؤدي إليه من التنافر والتباغض ● مسؤولية المسلم عن المسلمين، وبيان الطريق القويم لعزة وقوة الإسلام والمسلمين.

١٥٧٣/٢ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنْ أَتَبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب النهي عن التجسس) (٤٨٨٨).

لغة الحديث: اتبعت عورات المسلمين: أي تتبعها بالتجسس عنها واكتشاف ما يخفونه منها. أو كدت: قاربت.

أفاد الحديث: النهي عن التجسس على المسلمين وتبع عوراتهم، لأن ذلك يؤدي إلى وقوعهم في الفساد وإصرارهم عليه.

١٥٧٤/٣ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فَلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْرًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ نُهِنَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذُ بِهِ. حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب في النهي عن التجسس) (٤٨٩٠).

لغة الحديث: نهينا عن التجسس: يحتمل أن يكون مراده النهي الوارد في القرآن والسنة. نأخذ به: نعامله بمقتضاه من حد أو تعزير.

أفاد الحديث: ● حرص الصحابة على الالتزام بأوامر الإسلام ونواهيهِ ● عدم إقامة الحد بالشبهة والتأكد قبل إقامته من وقوع موجه.

٢٧٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ سُوءِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ، إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾^(١).

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢. كثيراً من الظن: هو ظن السوء بأهل الخير. إثم: ذنب.

١٥٧٥/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث تقدم تخريجه في الباب السابق رقم: ١٥٧٢/١.

أفاد الحديث: هنا: • التحذير من سوء الظن، لما فيه من الاتهام الكاذب للمسلمين • تجري الأحكام الشرعية والعقوبات على اليقين لا على الظن • العدالة هي الأساس في الاعتبار في المسلمين، إلا إذا تحقق خلافها.

٢٧٣ - بَابُ تَحْرِيمِ احْتِقَارِ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ، عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ، بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾^(٢).

(١) سورة الحجرات: الآية ١١. لا يسخر: لا يهزأ. لا تلمزوا أنفسكم: لا يعيب بعضكم بعضاً. لا تنابزوا بالألقاب: لا تداعوا بالألقاب المستكرهة.
(٢) سورة الهمزة: الآية ١. همزة لمزة: طعان عياب للناس.

١٥٧٦/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَحْسَبُ أَمْرِي مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً بِطَوِيلِهِ.

انظر شرح الحديث وتخرجه في (باب النهي عن التجسس) رقم: ١٥٧٢/١.

أفاد الحديث: • التنفير من احتقار المسلم لأخيه المسلم لما ينشأ عن ذلك من سوء علاقة وقطيعة • على المسلم أن يحترم أخاه المسلم ويشعره بالمحبة والمودة والنصرة له.

١٥٧٧/٢ وَعَنْ آبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ!». فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ. الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَمَعْنَى «بَطْرُ الْحَقِّ»: دَفْعُهُ. «وَغَمْطُهُمْ»: اخْتِقَارُهُمْ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبَرِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب تحريم الكبر وبيانه) (٩١).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● الكبر المذموم من كبائر الذنوب، وقليله يحرم من دخول الجنة، وضابطه أنه احتقار الناس وعدم الانصياع للحق. وقد تقدم شرح الحديث في باب تحريم الكبر والإعجاب رقم: ٦١٢/١.

١٥٧٨/٣ وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ، لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ إِلَّا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟! إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأُحْبِطُ عَمَلَكَ!». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله) (٢٦٢١).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: يتألى: يحلف. أحبطت عملك: أي أبطلت ثوابه.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● سعة رحمة الله ومغفرته لعباده ● الترهيب من احتقار أحد من المسلمين ● عدم الجزم بحكم مما يختص الله عز وجل به، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى.

٢٧٤ - بابُ النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢).

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢) سورة النور: الآية ١٩. أن تشيع الفاحشة: أن تغشو الفاحشة وتنتشر.

١٥٧٩/١ وَعَنْ وَاثِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَظْهَرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ، فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب صفة القيامة (باب لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك) (٢٥٠٨).

لغة الحديث: الشماتة: الفرح بمصائب الآخرين.

أفاد الحديث: ● النهي عن الفرح بمصيبة أخيه المسلم، وعقوبة من يفعل ذلك في الحياة الدنيا ● المؤمن الحق يتألم بما يتألم منه أخوه ويفرح بما يفرح به.

وفي أبواب حديث أبي هريرة السابق في باب التجسس: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ» الحديث.

٢٧٥ - بَابُ تَحْرِيمِ الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

١٥٨٠/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب إطلاق اسم الكفر على الطعن) (٦٧).
لغة الحديث: اثنتان: أي خصلتان. هما بهم كفر: أي إن استحلا مع العلم بالتحريم والإجماع عليه، لأنهما من أعمال الجاهلية. النياحة: رفع الصوت بالبكاء، قال النووي: فيه أقوال أصحها أن معناهما أنهما من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية.
ألفاظ الحديث: ● تغليظ تحريم النياحة والطعن في النسب حتى جعلنا من الكفر.

٢٧٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْغَشِّ وَالْخِدَاعِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

١٥٨١/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (في بابي من حمل علينا السلاح ومن غشنا) (١٠١) و (١٠٢).

لغة الحديث: حمل علينا السلاح: كناية عن البغي والخروج على جماعة المسلمين. فليس منا: أي ليس على هدينا ومن أهل طريقتنا. غشنا: للغش أنواع متعددة، فقد يكون غشاً معنوياً وهو أن تلبس الباطل ثوب الحق، وقد يكون غشاً مادياً كإخفاء العيب في السلعة وخلط الجيد بالردى، وزيادة السلعة بما ليس منها ليزيد في وزنها. صبرة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن كالحبوب. أصابته السماء: هطلت عليه المطر.

أفاد الحديث: ● تحريم شهر السلاح في وجه المسلم، وتحريم الغش في التعامل بين الناس، ويجب على البائع أن يبين للمشتري العيب في السلعة إن كانت معيبة ● الحاكم مسؤول عن مراقبة الأسواق، ومعاينة الغشاشين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ● تعتمد الغش إضراراً بالمسلمين يجعل مرتكبه من أعداء الأمة والخارجين عليها.

١٥٨٢/٢ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنَاجَشُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

تقدم الحديث في الباب ٢٧١ رقم: ١٥٧٢/١.

لغة الحديث: لا تناجشوا: النجش: هو الزيادة في ثمن السلعة لا بقصد الشراء وإنما لإغراء غيره بالشراء.

أفاد الحديث: هنا: ● تحريم النجش لما فيه من الغش والخداع.

١٥٨٣/٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع (باب النجش) ٢٩٨/٤، ومسلم في البيوع (باب النهي عن النجش) (١٥١٦).

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: • التحذير من هذا التعامل لما فيه من التفرير.

١٥٨٤/٤ وَعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخَدَعُ فِي الْبَيْعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
«الْخِلَابَةُ» بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ، وَهِيَ الْخَدِيعَةُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع (باب ما يكره من الخداع) ٢٨٣/٤، ومسلم في البيوع (باب من يخدع في البيع) (١٥٣٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ذكر رجل: هو حبان بن منقذ. يُخدع: يغبن.

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: • ثبوت الخيار للمشتري وحقه في رد السلعة إذا خدع فيها إذا اشترط ذلك.

١٥٨٥/٥ وَعَنْ أَبِي مُرَيْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَبَبَ زَوْجَةً أَمْرِيٍّ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ خَبَّبَ: بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ مُكَرَّرَةٍ: أَيِ أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب من خبب مملوكاً على مولاة) (٥١٧٠).

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: • تحريم إفساد النساء أو الخدم أو إيقاع الشقاق بينهم وبين أزواجهن وأسيادهم • شأن المؤمن دائماً قائم على التعاون والتناصر.

٢٧٧ - بَابُ تَحْرِيمِ الْغَدْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ، إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٢).

(١) سورة المائدة: الآية ١. العقود: العهود المؤكدة الوثيقة.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٣٤. العهد: ما تعاهدون عليه الناس في جميع العقود، أو ما عهد الله إليكم من التكاليف الشرعية. مسؤولاً: مطلوباً من المعاهد، ويسأل عنه في الدنيا والآخرة.

١٥٨٦/١ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَزْبَعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

تقدم تخريج الحديث وشرحه في باب تحريم الكذب رقم: ١٥٤٤/٢.

لغة الحديث: منافقاً: النفاق لغة: مخالفة الظاهر للباطن، وشرعاً هو قسман: نفاق اعتقاد: وهو إظهار الإسلام وإضمار الكفر، ونفاق عمل: وهو أن يفعل أفعال المنافقين وهو المراد هنا. خصلة: هي الصفة المتأصلة في النفس. فجر: بالغ في الخصومة.

ألفاظ الحديث: هنا: ● أن هذه الصفات من حقها أن تكون قائمة بالمنافق، فينبغي للمؤمن أن يبتعد ويتنزه عنها ● الأخلاق الفاضلة وثيقة الصلة بالإيمان القوي، توجد حيث وجد، وتُفقد حيث افتقد ● النفاق خِسة في الطبع وضرر ينعكس على المجتمع.

١٥٨٧/٢ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ، وَأَبْنِ عُمَرَ، وَأَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب إثم الغادر) ٤٦٤/١٠، ومسلم في الجهاد (باب تحريم الغدر) (١٧٣٥).

لغة الحديث: غادر: من ينقض ما عاهد عليه. لواء: راية عظيمة. غدره: مصدر مرة من الغدر.

ألفاظ الحديث: ● أن للغادر لواء ينشر يوم القيامة زيادة في فضيحته وشناعة أمره، ويعرف غدره في ذلك الملاء العام.

١٥٨٨/٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ آسَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أُمَيْرٍ عَامَّةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجهاد (باب تحريم الغدر) (١٧٣٨) رقم (١٦).

لغة الحديث: أسته: بهمة وصل وسكون السنين: أي دبره، والمراد من ذكر هذا اللفظ الزيادة في تحقيره وإزدراؤه. أمير عامة: صاحب ولاية عامة، والمراد به هنا الرئيس الأول، أو من ينوب عنه في الحكم.

ألفاظ الحديث: ● بيان غلظ تحريم الغدر، ولا سيما من الإمام أو الحاكم، لانه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء، ولأن غدره يتعدى ضرره إلى المجتمع بكامله.

١٥٨٩/٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكَل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». رواه البخاري.

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع (باب إثم من باع حراً) ٣٤٦/٤، ٣٤٧.

لغة الحديث: ثلاثة: أي ثلاثة أصناف من المكلفين. خصمهم: الخصم المنازع والمغال، ويقع على المفرد وغيره، والمذكر والمؤنث بلفظ واحد. يوم القيامة: التقيد بهذا الوقت مع أنه تعالى خصم لهم في جميع الأوقات، لأنه وقت الجزاء. أعطى بي: أي أعطى أخاه العهد حال كونه متلبساً باسمي. ثم غدر: أي نقض العهد ولم يف به ذاكراً مختاراً.

ألفاظ الحديث: ● الحث على الوفاء بالعقود، ومنع بيع الحر، وإعطاء الأجير أجره. ● التحذير لهؤلاء الثلاثة وإنذارهم بالعذاب الشديد. أما الأول: فقد غدر بعباد الله وهتك حرمة اسم الله تعالى، وأما الثاني: فليس المراد منه نفس البيع وأخذ الثمن، بل المراد الاستيلاء على الحر مطلقاً سواء باعه وأخذ ثمنه أم لا، ويشهد لذلك ما رواه أبو داود: «ورجل اعتبد محرراً»، وإنما خصم الله من استولى على الحر لأن المسلمين أكفاء في الحرية والذمة، وأما الثالث: فهو داخل في بيع الحر لأنه استخدم بغير عوض، وهذا عين الظلم.

٢٧٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ وَنَحْوِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾^(٢).

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦٤. لا تبطلوا صدقاتكم: أي لا تبطلوا ثوابها. بالمن هو تعداد النعمة على المنعم عليه.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٢.

١٥٩٠/١ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «الْمُسْبِلُ إِزَارُهُ» يَعْنِي الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ وَثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ لِلْخِيَلَاءِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن) (١٠٦).

لغة الحديث: لا يكلمهم الله: أي لا يكلمهم بما يسرهم، كناية عن الغضب. ولا ينظر إليهم: نظرة رحمة ومغفرة. المسبل: المرخي ثوبه خيلاء. المنان: الذي يكفر المن بذكر تعدد نعمه على الناس. سلعته: متاعه.

ألفاظ الحديث: ● تحريم المن لما فيه من الإيذاء والإذلال للمنعم عليه ● تحريم إسبال الثياب إن كان للخيلاء، فإن لم يكن للخيلاء فمكروه تنزيهاً ● تحريم الحلف الكاذب من أجل البيع، لأن ذلك كما جاء في الحديث عند البخاري: «منفقة للسلة ممحقة للبركة».

٢٧٩ - بابُ النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾^(١). وَقَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ، أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

(١) سورة النجم: الآية ٣٢. فلا تزكوا أنفسكم: لا تمدحوها بحسن الأعمال.

(٢) سورة الشورى: الآية ٤٢. إنما السبيل: أي بالمعاقبة. يبغون في الأرض: يفسدون أو يتجبرون فيها.

١٥٩١/١ وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ
عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْبَغْيُ التَّعَدِّي وَالْإِسْطِطَالَةُ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة) (٢٨٧٥) رقم (٦٤).

لغة الحديث: أوحى إلي أن تواضعوا: أي أمرني وإياكم بالتواضع والمبالغة فيه. يبغي: يستطيل ويبالغ في الظلم.

أفاد الحديث: ● النهي عن الافتخار والبغي، والتحذير من الاغترار بالمال أو الجاه، أو أي شيء من متاع هذه الدنيا الفانية.

١٥٩٢/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا
قَالَ الرَّجُلُ: هَلْكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلُكُهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ:
«أَهْلُكُهُمْ» بَرَفَعِ الْكَافِ؛ وَرُؤْيَى بِنَصْبِهَا.

وَذَلِكَ النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذَلِكَ عُجْبًا بِنَفْسِهِ، وَتَصَاغُرًا لِلنَّاسِ، وَارْتِفَاعًا عَلَيْهِمْ: فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ. وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، وَقَالَهُ تَحَزُّنًا عَلَيْهِمْ، وَعَلَى الدِّينِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ: هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَصَّلُوهُ. وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالْخَطَّابِيُّ، وَالْحَمِيدِيُّ، وَآخَرُونَ، وَقَدْ أَوْضَحْتُهُ فِي كِتَابِ: «الْأَذْكَارِ».

الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة (باب النهي عن قول هلك الناس) (٢٦٢٣).

لغة الحديث: أهلكهم: أشدهم هلاكاً، وروي بنصبها، قال ابن علان: أي بفتحها لأن هذه فتحة بناء، أما لقب الرفع والنصب فهما من ألقاب الإعراب.
أفاد الحديث: ● النهي عن الإعجاب بالنفس وازدراء الآخرين، وعدم الأمن من مكر الله تعالى.

٢٨٠ - باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نجو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٢).

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(٢) سورة المائدة: ٢. ولا تعاونوا على الإثم والعدوان: أي لا تتعاونوا على فعل الشر والاعتداء، ومنه قطيعة المسلم وهجرانه بلا سبب شرعي كما سيتضح من الأحاديث.

١٥٩٣/١ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب ما نهى من التحاسد والباب الذي بعده) وفي (باب الهجرة) ٤٠١/١٠، ٤٠٣، ومسلم في البر (باب النهي عن التحاسد) (٢٥٥٩) وقد تقدم تحت رقم:

لغة الحديث: لا تقاطعوا: بحذف إحدى التائين، أي لا تقاطعوا، والمعنى لا يهجر ويعتزل بعضكم بعضاً. ولا تدابروا: لا يدبر بعضكم عن بعض إعراضاً عنه وهجراناً له. وكونوا عباد الله إخواناً: أي متواصلين متراحمين؛ لأن ذلك مقتضى الأخوة.

أفاد الحديث: ● النهي عن هذه الأمور، لأنها تتنافى وتتناقض مع الأخوة الإسلامية، ومنها الهجر من غير سبب شرعي.

١٥٩٤/٢ وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ فَيَعْرِضُ هَذَا، وَيَعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب الهجرة) وفي الاستئذان ٤١٣/١٠، ومسلم في كتاب البر (باب تحريم الهجر فوق ثلاث) (٢٥٦٠).

لغة الحديث: لا يحل: لا يجوز. يهجر أخاه: أي يعتزل أخاه المسلم ويقاطعه دون عذر. يعرض هذا: أي يتنحي ويصرف وجهه عنه.

أفاد الحديث: ● التعبير في الحديث بالأخوة إشارة واضحة إلى الحث على التواصل والتحذير من الهجران والتقاطع ● خير المتقاطعين الذي يبدأ أخاه بالسلام والكلام ويواصل الأخوة ويزيل أسباب التقاطع ● تحريم الهجران بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام، والحكمة من تحديد هذه المدة أنها كافية لإحلال التفكير وإبعاد العاطفة وتناسي الأخطاء ودفن الأحقاد ● المسلم يتناسى الأحقاد ويسرع إلى الصلح ليفوز بالفضل، والسلام في الإسلام رمز المحبة والإخاء.

١٥٩٥/٣ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ أَثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَمْرٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ: أَتْرَكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في البر والصلة (باب النهي عن الشحناء والتهاجر) (٢٥٦٥) و (٣٦).

لغة الحديث: شحناه: عداوة وبغضاء بسبب أمر دنيوي.

أفاد الحديث: • أن الشحناه سبب في عدم حصول المغفرة للمتخاصمين حتى يصلحا ما بينهما من عداوة ونفور.

١٥٩٦/٤ وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَيْسُ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ». رواه مسلم.

«التحريض»: الإفساد، وتغيير قلوبهم، وتقاطعهم.

الحديث رواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (باب تحريش الشيطان) (٢٨١٢).

لغة الحديث: يش: من اليأس وفي نسخة «أيس». المصلون: المسلمون.

أفاد الحديث: • من فوائد الصلاة في الإسلام أنها تحفظ المودة بين المسلمين، وتقوي روابط الأخوة بينهم • أن الشيطان يسعى في إيقاع الخصومات والشحناه والحروب والفتن ونحوها بين المسلمين، ولذلك يجب على المسلم أن يجاهد نفسه ويحملها على الابتعاد عن ذلك واللجوء إلى الله والاستعاذة به • هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ، لأنه أخبر عن مغيب فكان كما أخبر.

١٥٩٧/٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ». رواه أبو داود بإسنادٍ على شرط البخاري.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب فيمن يهجر أخاه المسلم) (٤٩١٤).

لغة الحديث: فوق ثلاث: أي ثلاث ليال مع أيامها، يلتقيان خلالها، فلا يسلم أحدهما على صاحبه ولا يكلمه.

أفاد الحديث: • أن من هجر أخاه المسلم فوق ثلاث ليالٍ ومات وهو مصر على الهجر والقطيعة؛ دخل النار ليعذبه الله فيها مع عصاة الموحدين.

١٥٩٨/٦ وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حَدَرْدِ بْنِ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسْلَمِيِّ - وَيُقَالُ السُّلَمِيِّ - الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكَ دَمِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب من هجر أخاه سنة) (٤٩١٥).

لغة الحديث: كسفك دمه: أي فكأنما أراق دمه عدواناً.

أفاد الحديث: • الترهيب من الهجران والمقاطعة، لأنها قتل معنوي لا يقل سوءاً عن القتل المادي المحسوس.

١٥٩٩/٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُلُ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ فَلْيَلْقَهُ وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: إِذَا كَانَتِ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب فيمن يهجر أخاه المسلم) (٤٩١٢).

لغة الحديث: باء بالإثم: رجع بالذنب والسيئات. المسلم: بضم الميم وتشديد اللام، اسم فاعل أي البادئ بالسلام.

أفاد الحديث: • النهي تحريماً عن هجر المؤمن بغير سبب شرعي فوق ثلاثة أيام، قال الخطابي: هذا في هجر الرجل أخاه لعبت فرخص له في مدة الثلاث، فأما هجران الوالد الولد، والزوج الزوجة ومن كان في معناهما؛ فلا يضيق عليهما، فلهما الهجران أكثر من ثلاث، وقد هجر ﷺ نساءه شهراً • يتم إنهاء التهاجر باللقاء السلام، فإن رده الآخر اشتركا في الأجر، وإن لم يرد انفرد بالوزر وتخلص البادئ بالسلام من وعيد الهجران • الوعيد في الحديث لا يتناول من هجر مؤمناً لله بأن ارتكب المهجور بدعة، أو جاهر بمعصية، بل الهجران في هذه الحالة مندوب إليه.

٢٨١ - بَابُ التَّهْيِ عَنْ تَنَاجِيِ اثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ

بغير إذنه إلا لحاجةٍ وهو أن يتحدّثا سرّاً

بحيث لا يسمعهما وفي معناه

ما إذا تحدّث اثنان بلسان لا يفهمه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(١).

(١) سورة المجادلة: الآية ١٠. النجوى: الكلام في السر.

١٦٠٠/١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ؛ وَزَادَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ. وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْخِرَا شَيْئًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لا يتناجى اثنان دون الثالث) ٦٨/١١، ٦٩، ومسلم في كتاب السلام (باب تحريم مناجاة الاثنین دون الثالث) (٢١٨٣)، وأبو داود في كتاب الأدب (باب التناجي) (٤٨٥٢)، ومالك في الموطأ كتاب الكلام (باب ما جاء في مناجاة اثنين) ٩٨٨/٢.

لغة الحديث: فلا يتناجى: الجملة خبر لفظاً نهى معنى، أي: لا يتكلما سرّاً. عبد الله بن دينار: تابعي جليل، مولى ابن عمر، ثقة، من أوساط التابعين مات سنة ١٢٧ هـ. استأخرا شيئاً: أي تأخرا بعض التأخر، وذلك ليبلغ المناجي مراده.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● شمول الإسلام بتوجيهاته وتنظيماته كل جوانب الحياة، وفي

هذا الحديث يعلمنا النبي ﷺ آداب المجلس • النهي عن تناجي اثنين دون الثالث أو تناجي ثلاثة دون الرابع . . . وهذا إذا كان التناجي في الخير، أما التناجي في الشر فحرام وإن لم يكن معهما ثالث؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ • الحكمة من هذا الأدب العظيم أن ترك الواحد بعيداً عن سماع الكلام أو فهمه يحزنه ويظهر الشك فيه، أما إن كان معه غيره، فلا إثم عليه، ولا محذور من التناجي.

١٦٠١/٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخِرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الاستئذان (باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس) ٦٩/١١، ٧٠، ومسلم في كتاب السلام (باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث) (٢١٨٤).
لغة الحديث: حتى تختلطوا: أي حتى يختلط الثلاثة بالناس.

أفاد الحديث: • النهي على سبيل التحريم عن تناجي اثنين دون الثالث، والدليل أن ذلك يحزنه ويؤذيه، والله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾.

٢٨٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ الْعَبْدِ وَالذَّابَةِ وَالْمَرْأَةِ وَالْوَلَدِ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ أَوْ زَائِدٍ عَلَى قَدْرِ الْأَدَبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَبِذِي الْقُرْبَى، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى، وَالْجَارِ الْجُنُبِ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(١).

(١) سورة النساء: الآية ٣٦. وبوالدين إحساناً: أي أحسنوا إحساناً، والمراد بالإحسان إليهما: برهما ولين الجانب معهما. وبذي القربى: صاحب القرابة. والجار ذي القربى: الجار القريب منك في الجوار، أو في القرابة. والجار الجنب: البعيد. والصاحب بالجنب أي الرفيق الملاصق في سفر أو مهنة، وقيل الزوجة. وابن السبيل: المنقطع في سفره. وما ملكت أيمانكم: الأرقاء. مختالاً: متكبراً.

١٦٠٢/١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
 «عَذَّبَتْ أَمْرَأَةً فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا، حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ
 أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«خَشَاشُ الْأَرْضِ» يَفْتَحُ الْخَاءُ الْمُعْجَمَةُ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةُ الْمُكَرَّرَةُ،
 وَهِيَ هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا.

الحديث رواه البخاري في أواخر كتاب الأنبياء، ٢٥٤/٦، ومسلم في كتاب السلام
 (باب تحريم قتل الهرة) (٢٢٤٢).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● الحث على الرفق بالحيوان، وتحريم حبسه وإجاعته ● جواز
 إمساك ما يقتنى من الحيوان بشرط القيام بكفائته.

١٦٠٣/٢ وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ،
 وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ تَبْلِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا،
 فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:
 «لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الْغَرَضُ» يَفْتَحُ الْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ وَالرَّاءُ، وَهُوَ الْهَدَفُ وَالشَّيْءُ الَّذِي
 يَرْمَى إِلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الذبائح (باب ما يكره من المثلة) ٥٥٤/٩، ومسلم
 في كتاب الصيد (باب النهي عن صيد البهائم) (١٩٥٨).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: نصبوا طيراً: أي جعلوه هدفاً وغرضاً. كل خاطئة: كل نبلة لم
 تصب الرمي.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: النهي تحريماً عن اتخاذ كل ذي روح هدفاً، لما فيه من تعذيب
 الحيوان من غير سبب شرعي يقتضيه، والحديث مصرح أن ذلك من الكبائر، لما فيه من
 لعن فاعل ذلك.

١٦٠٤/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصَبَّرَ
الْبَهَائِمُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَمَعْنَاهُ: تُحْبَسَ لِلْقَتْلِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الذبائح (باب ما يكره من المثلة) ٥٥٣/٩، ٥٥٤،
ومسلم في كتاب الصيد (باب النهي عن صبر البهائم) (١٩٥٦).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● النهي عن قتل الحيوان صبراً، قال العلقمي: هو أن يمسك
الحي ثم يرمى بشيء حتى يموت.

١٦٠٥/٤ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي
سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ مُقْرَنٍ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَنْ نُغَيِّقَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: «سَابِعَ إِخْوَةَ لِي».

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب صحبة المماليك) (١٦٥٨)، (٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: سابع سبعة: أي أحد سبعة: وهم سبعة إخوة كلهم صحابة
مهاجرون لم يشاركهم أحد في مجموع ذلك. لطمها: ضربها ببطن كفه.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● غلظ تعذيب المملوك والاعتداء عليه، وندب إعتاقه، ليكون
كفارة عن ضربه أو تعذيبه.

١٦٠٦/٥ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ
غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «أَعْلَمَ، أبا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمْ
الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ. فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ:
«أَعْلَمَ، أبا مَسْعُودٍ، أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ»، فَقُلْتُ: لَا
أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا؛ وَفِي رِوَايَةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ. وَفِي
رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ
لَلْفَحْتِكَ النَّارَ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب صحبة المماليك) (١٦٥٩).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: فلم أفهم الصوت: أي لم أفهم ما اشتمل عليه من الكلام. دنا:

قرب. أبا مسعود: أي يا أبا مسعود، وحذف حرف النداء اختصاراً. للفتحك النار: أحرقتك.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● الفرق بالممالك والخدم إذا لم يذنبوا، أما إذا أذنبوا فقد رخص الإسلام في تأديبهم بقدر إنهم ● هيبة النبي ﷺ في نفوس أصحابه وإسراعهم إلى الالتزام بإرشاداته وتوجيهاته.

١٦٠٧/٦ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ، حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب صفة الممالك وكفارة من لطم عبده) (١٦٥٧).

لغة الحديث: حدًا: مفعول لأجله، أي من أجل الحد، وهو العقوبة المقدرة في الشرع. لم يأت: أي لم يفعل ما يقتضي ذلك الحد. كفارته: أي مكفر إنم ذلك عنه.
أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● قال القاضي عياض: أجمعوا على أن الإعتاق غير واجب، وإنما هو مندوب، لكن أجر هذا الإعتاق لا يبلغ أجر الإعتاق ابتداء من غير سبب.

١٦٠٨/٧ وَعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ، وَقَدْ أَقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الرِّثْيُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ. وَفِي رِوَايَةٍ حُسُّوا فِي الْجَزْيَةِ. فَقَالَ هِشَامُ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»، فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ، فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْأَنْبَاطُ»: الْفَلَاحُونَ مِنَ الْعَجَمِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق) (٢٦١٣)، (١١٨).

لغة الحديث: يعذبون في الخراج: أي من أجله وبسببه، والخراج: الضريبة الموضوعة على ما يخرج من الأرض. أشهد لسمعت: أي أشهد لقد سمعت، فالكلام

جواب قسم مقدر أو جواب أشهد، لتزيله منزلة القسم لتحقيقه. فخلوا: أي تركوا من العذاب.

أفاد الحديث: • الترهيب من تعذيب الضعفاء والمساكين بغير حق • تمسك أصحاب رسول الله ﷺ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • تحذير الظالمين من الظلم.

١٦٠٩/٨ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِمَاراً مُوسُومَ الْوَجْهِ، فَانْكَرَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَسِمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ الْوَجْهِ»، وَأَمَرَ بِجِمَارِهِ فَكُويَ فِي جَاغِرَتَيْهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوِيَ الْجَاغِرَتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْجَاغِرَتَانِ»: نَاجِيَةُ الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه) (٢١١٨).

لغة الحديث: موسوم الوجه: أي مكوي الوجه، لتعليمه وتمييزه من غيره.

أفاد الحديث: • النهي عن وسم الحيوان في وجهه • فضل ابن عباس رضي الله عنهما وطاعته لنهي رسول الله ﷺ عن وسم وجه الحيوان.

١٦١٠/٩ وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ جِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَيْضاً: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوُسْمِ فِي الْوَجْهِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن ضرب الحيوان في الوجه ووسمه فيه) (٢١١٧).

أفاد الحديث: • النهي عن الوسم في الوجه، وعن الضرب في الوجه، لأن الوجه لطيف يجمع المحاسن والحواس، ووسمه أو ضربه يؤدي إلى تعطيل الحواس وتشويه الوجه • النهي عن الضرب عام يشمل اجتناب ضرب وجه الإنسان من ولد وخادم وزوجة للتأديب، وكذلك الوشم لأن تأثيره أشد.

٢٨٣ - بَابُ تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بِالنَّارِ

فِي كُلِّ حَيَوَانٍ حَتَّى النَّمْلَةِ وَنَحْوَهَا

١٦١١/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا - فَأَخْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا أَرْضَنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فَلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب لا يعذب بمعذاب الله)

١٠٥، ١٠٤/٦.

لغة الحديث: في بعث: أي في جيش مبعوث به.

أفاد الحديث: ● النهي عن الإحراق بالنار، والاكتفاء بالقتل كأقصى درجات التأديب والعقوبة حتى للأعداء.

١٦١٢/٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَعَلَتِ الْحُمْرَةُ تَعْرِشُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدَيْهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا». وَرَأَى قَرْيَةً نَمْلٌ قَدْ حَرَّقْنَاهَا. فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قوله: «قَرْيَةً نَمْلٌ» معناه موضع النمل مع النمل.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجهاد (باب كراهية حرق العدو بالنار) (٢٦٧٥).

لغة الحديث: حُمْرَة: طائر صغير كالعصفور. تعرش: قال ابن الأثير في

النهاية: التعريش: أن ترتفع وتظل بجناحيها من تحتها. من فجع؟: من رزا هذه وأصابها بفقد ولدها. قرية نمل: مسكن النمل.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن تعذيب الطيور وأخذ أولادها، والنهي عن إحراق النمل والحتشرات بالنار، أما إحراق بيت النمل الخالي من النمل فغير منهي عنه ● من قتل إنساناً بالنار فإنه يقتل بها قصاصاً إن شاء ولي المقتول ذلك، وإن شاء اقتص بالسيف.

٢٨٤ - بابُ تحريم مطل الغني بحقّ طلبه صاحبه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١).
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾^(٢).

(١) سورة النساء: الآية ٥٨. الأمانات: تشمل جميع حقوق الله تعالى وحقوق العباد.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٣. أمن بعضكم بعضاً: من غير رهن ولا إشهاد.

١٦١٣/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. مَعْنَى «أُتْبِعَ»: أُجِيلَ.

الحديث رواه البخاري في أول الحوالات ٣٨١/٤، ومسلم في كتاب البيوع (باب تحريم مطل الغني) (١٥٦٤).

لغة الحديث: مطل الغني: من إضافة المصدر للفاعل، والمراد بالمطل تأخير ما استحق أدائه مع التمكن منه، والغني: هو القادر على وفاء الدين. ظلم: قال السبكي: تسمية المطل ظلم يشعر بكونه كبيرة. على مليء: أي غني. فليتبّع: أي فليحتل.

ألفاظ الحديث: ● تحريم تأجيل الغني دفع ما استحق عليه من دين ونحوه من غير عذر ● الأمر بقبول الحوالة، قال الرافي: إذا كان مطل الغني ظلماً فليقبل من يحال بدينه عليه، فإن المؤمن من شأنه أن يحترز عن الظلم فلا يطل ● الدعوة إلى حسن التعامل بين الناس.

٢٨٥ - بَابُ كَرَاهَةِ عَوْدِ الْإِنْسَانِ فِي هِبَةٍ لَمْ يُسَلِّمَهَا
إِلَى الْمُوْهَبِ لَهُ وَفِي هِبَةٍ وَهَبَهَا لَوْلَاهُ وَسَلَّمَهَا أَوْ لَمْ يَسَلِّمَهَا
وَكَرَاهَةِ شِرَائِهِ شَيْئاً تَصَدَّقَ بِهِ مِنَ الَّذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ
أَوْ أَخْرَجَهُ عَنْ زَكَاةٍ أَوْ كَفَّارَةٍ وَنَحْوِهَا
وَلَا بِأَسْ بِشِرَائِهِ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَيْهِ

١٦١٤/١ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
«الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «مَثَلُ
الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ فَيَأْكُلُهُ». وَفِي
رِوَايَةٍ: «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ».

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة في أبواب متعددة ١٦٠/٥، ومسلم في كتاب
اليبوع (باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة) (١٦٢٢).

لغة الحديث: يعود في هبته: يرجع.

أفراد الحديث: • قال النووي: والحديث ظاهر في التحريم وهو محمول على
هبته لأجنبي، أما إذا وهب لولده وإن سفل فله الرجوع أي بشرطه • قال ابن دقيق العيد:
وقع التشديد في التشبيه من وجهين: أحدهما تشبيه الرجوع بالكلب، والثاني تشبيه
المرجوع به بالقيء.

١٦١٥/٢ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى
فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَصَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ
يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تُشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ
أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنْ أَلْعَائِدُ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» مَعْنَاهُ: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى
بَعْضِ الْمَجَاهِدِينَ.

التحديث رواه البخاري في الزكاة (باب هل يشتري صدقته) والهيئة (باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته) ١٧٣/٥ ، ١٧٤ ، ومسلم في الهبات (باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه) (١٦٢٠).

لغة الحديث: فأضاعه الذي كان عنده: أي لم يكرمه بالإطعام ولم يعتن به. برخص: أي في السعر لضعفه وهزاله. فإن العائد في صدقته: أي ولو بشرائها من المتصدق بها عليه.

أفاد الحديث: • النهي عن الرجوع في الصدقة ولو عن طريق الشراء.

٢٨٦ - بَابُ تَأْكِيدِ تَحْرِيمِ مَالِ الْيَتِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى، قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾^(٣).

(١) سورة النساء: الآية ١٠. يأخذونها بغير وجه مشروع، وعبر بالأكل لأنه الغالب. ظلماً: ظالمين بأكلها. في بطونهم ناراً: أي يأكلون ملء بطونهم ما يجر إلى النار. سيصلون سعيراً: أي يدخلون ناراً.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٥٢. إلا بالتي هي أحسن: أي بطريقة هي أحسن الطرق؛ كحفظ المال وتشميره.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٢٠. وإن تخالطوهم: أي تخلطوا طعامكم بطعامهم، وقيل: إن تصيبوا من أموالهم أجرة على قيامكم بأمرهم. والله يعلم المفسد من المصلح: أي يعلم من قصده الإفساد أو الإصلاح، فيجازه حسب قصده.

١٦١٦/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَجْتَنَّبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ،

وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ
الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». مُتَّفَقٌ
عَلَيْهِ.

«الْمُوبِقَاتُ»: الْمُهْلِكَاتُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الوصايا في (باب قوله الله تعالى: ﴿إِنْ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾) ورواه في (باب الحدود والمحاريب) ٢٩٤/٥، ومسلم في
كتاب الإيمان (باب بيان أكبر الكبائر) (٨٩).

لغة الحديث: الشرك بالله: أن يجعل مع الله تعالى نداً في عبادته أو اللجوء
إليه. التولي يوم الزحف: الهرب من المعركة عند لقاء العدو. قذف المحصنات: أي رمي
المؤمنات الغافلات بالزنى.

ألفاظ الحديث: • قال النووي: هذا الحديث فيه أن أكبر المعاصي الشرك بالله
وهو ظاهر لاختفاء به • إرشاد المؤمنين إلى طرق الخير والبعد عن القبائح والشرور • بعض
المعاصي أكبر في الإثم عند الله من بعض • ما نهى الشارع عن شيء إلا وفيه ضرر
وإفساد، وهذه الأمور فيها من الأضرار بالامة ما لا يتسع المجال لتعدادها، وفي اجتنابها
تطهير للمجتمع والامة من أسباب الضلال والانحراف.

٢٨٧ - بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الرِّبَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ؛ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا، وَأَحَلَّ اللَّهُ
الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا، فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ، فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ، وَأَمْرُهُ
إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا

وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ﴿ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ، وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(١) آيَةً .

(١) سورة البقرة: الآية ٢٧٥-٢٧٨. الربا: لغة الزيادة، وشرعاً: عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة الفقد، أو مع تأخير في البدلين أو أحدهما. لا يقومون: أي من قبورهم. يتخبطه: يصصره ويضرب به الأرض. من المس: من الجنون والخبل. يمحق الله الربا: يهلك المال الذي يدخل فيه. يربي الصدقات: ينمي المال الذي أخرجت منه. ذروا ما بقي من الربا: اتركوا مالكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال.

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ. مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي آلِبابٍ قَبْلَهُ.

١٦١٧/١ وَعَنِ آبِنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. زَادَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ: «وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتِبُهُ».

الحديث رواه مسلم في كتاب المساقاة (باب لعن أكل الربا) (١٥٩٧)، والترمذي في أبواب البيوع (باب ما جاء في أكل الربا) (١٢٠٦).

لغة الحديث: أكل الربا: أخذه وإن لم يأكله. موكله: معطيه وإن لم يطعمه.

ألفاظ الحديث: ● تحريم الربا والتغليظ الشديد في ذلك، لأنه إذا لعن الكاتب والشاهدان مع أنهما لا يصيبهما منه شيء، فلأن يلعن المباشر له من أخذ أو معط بالأولى ● التحذير الشديد على هذا النوع من التعامل، وكذا كل من يساعد عليه أو يرغب فيه أو يدل عليه، فالإسلام نظام قائم على التعاون والقرض الحسن لا على الاستغلال والأنانية.

● ونضع بين يدي القارئ الكريم موجزاً لأحكام الربا ليقف على ما يجب عليه أن يعرفه ليتحاشى الوقوع في الشبهات التي يدخلها الربا في المعاملات المالية:

الربا: لغة الزيادة. وشرعاً: زيادة في أحد العوضين المتماثلين المتبادلين بالبيع أو القرض.

وهو قسمان:

أ- ربا الفضل: وهو الزيادة في أحد العوضين على نظيره المتبادل به.

ب- ربا النسيئة: وهو الزيادة في أحد العوضين على نظيره المتبادل به لقاء أجل لاستيفائه.

ولمعرفة أحكام الربا لا بد من معرفة أنواع الأموال من حيث أوصافها العامة وهو (الجنس) وأوصافها الخاصة وهو (الصنف).

فلكل مال وصف عام ويطلق عليه (الجنس)، ووصف خاص ويطلق عليه (الصنف).
ولإيضاح ذلك ترى:

١ - ما كان من جنس المطعومات:

يدخل تحته أصناف عديدة: كالقمح والشعير والزبيب والملح والأقط، ويقاس عليها كل مطعوم - سواء كان مكبلاً أو موزوناً - كالرز والعدس والسكر و...

٢ - ما كان من جنس الأثمان:

ويدخل تحته أصناف: كالذهب والفضة، ويقاس عليهما: النقود المتداولة - معدنية أو ورقية أو شيكات أو أسهم.

وهذان الجنسان ورد فيهما نصوص حديثة. وقد توسع بعض الفقهاء في تنويع أجناس الأموال قياساً على ما سبق. فجعلوا:

١ - جنساً للموزون (ويدخل فيه أصناف المعادن وكل ما يتبادل بالوزن عادة).

٢ - جنساً للمكيل (ويدخل فيه أصناف الحبوب والسوائل وكل ما يتبادل بالكيل عادة).

٣ - جنساً للمدخر من المطعومات (ويدخل فيه أصناف من المدخرات كالدقيق وكل ما يدخر للطعام).

وخلاصة حكم الربا في الأموال ما يلي:

١ - إذا اتحد العوضان (جنساً وصنفاً). حرم فيه التفاضل - أي الزيادة - وحرم النساء - أي الأجل لاستيفائه - مثاله: بيع ذهب بذهب أو قمح بقمح أو دينار بدينار، فلا يجوز في هذا البيع التفاضل بين العوضين ولا بد من التقابض حالاً - من غير تأجيل - في مجلس العقد.

٢ - إذا اتحد العوضان (جنساً) واختلفا (صنفاً). جاز فيهما التفاضل. وحرم النساء. مثاله: كبيع كيلو فضة بغرام ذهب، وكبيع كيلو شعير بنصف كيلو قمح وكبيع دينار بثلاثة ريالات.

٣ - إذا اختلف العوضان (جنساً وصنفاً). جاز التفاضل والنساء. مثاله: كبيع كيلو قمح بغرام من ذهب، وكبيع كيلو تمر بأوقية من فضة. جاز في هذا البيع التفاضل بين

العوضين المتبادلين كما يجوز تأجل استيفاء أحدهما بعد زمن مجلس العقد.

هذا موجز لأحكام الربا مما يجب على كل مسلم أن يتحرى الكسب الحلال وأن يتعد عن الكسب الحرام.

٢٨٨ - بابُ تحريم الرِّياء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^(١) الْآيَةُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾^(٢) الْآيَةُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرَاؤُونَ النَّاسَ. وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

-
- (١) سورة البينة: الآية ٥. حنفاء: مائلين إلى الإسلام عن كل ما سواه.
(٢) سورة البقرة: الآية ٢٦٤. المن: أي بتعداد النعمة على المحسن إليه. رثاء الناس: مراعاة للناس وسمعة.
(٣) سورة النساء: الآية ١٤٢. يراؤون الناس: أي يفعلون الطاعات ليراهم الناس ويشنوا عليهم.

١٦١٨/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الزهد (باب من أشرك في عمله غير الله) (٢٩٨٥).
لغة الحديث: أشرك فيه معي غيري: أي قصد مراعاة غير الله أو تسميعة، لعله يستفيد منه مالاً أو جاهاً أو ثناء. تركته وشركه: كناية عن إحباط ثوابه وحرمانه من أجره.
أما الحديث: قال ابن علان: إطلاق الشرك على الرياء وهو شرك خفي وهو إن كان لا يقذح في أصل الإيمان لكن يبطل ثواب أصل الأعمال المصحوبة به.

١٦١٩/٢ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ! فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ أَلِفًا وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ أَلِفًا وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ! وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: قَارِءٌ! فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ! فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«جَرِيءٌ» بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ: أَيُّ شَجَاعٌ حَازِقٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمامة (باب من قاتل للرياء والسמعة استحق النار) (١٩٠٥).

لغة الحديث: يقضى يوم القيامة عليه: أي يحكم عليه ويفصل في أمره. فعرّفه نعمته: أي عرف الله العبد نعمته التي كانت عليه في الدنيا. قاتلت فيك: أي لأجلك ولنصر دينك. فقد قيل: أي حصل لك في الدنيا ما أردت. فسحب: أي جر. هو جواد: أي كثير الجود، وهو من يعطي ما ينبغي لمن ينبغي.

ألفاظ الحديث: ● التحذير من الرياء، وأن أول ما يقضى فيه يوم القيامة أعمال الرياء بإظهارها وتأنيب أصحابها وفضحهم ● لا يكفي العمل الظاهر للنجاة في الآخرة، بل لا بد من الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى.

١٦٢٠/٣ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلَاطِينِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ ابْنُ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

تقدم تخريج الحديث وشرحه في (باب ذم ذي الوجهين) رقم: ١٥٤٢/٢،
أَفَادَ الْحَدِيثُ: هنا: • التحذير من التملق والكذب أمام الحكام لأن ذلك من
خصال النفاق.

١٦٢١/٤ وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأْيَ اللَّهِ بِهِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ
مُسْلِمٌ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
سَمِعَ بِتَشْدِيدِ الْيَمِيمِ، وَمَعْنَاهُ: أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً. «سَمِعَ اللَّهُ بِهِ»:
أَيُّ فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَعْنَى: «مَنْ رَأَى»: أَيُّ مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَلْعَمَلَ الصَّالِحِ لِيَعْظُمَ
عِنْدَهُمْ. «رَأَى اللَّهُ بِهِ» أَيُّ أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب الرياء والسمة) ٢٨٨/١١، ومسلم
في الزهد (باب تحريم الرياء) (٢٩٨٧) و(٢٩٨٦).
أَفَادَ الْحَدِيثُ: • التحذير من المراءاة والسمة وأن الله تعالى يفضح من يقصد
ذلك.

١٦٢٢/٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يَتَنَغَى بِهِ وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً
مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». يَعْنِي: رِيحَهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

وَالْأَحَادِيثُ فِي أَلْبَابِ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب العلم (باب في طلب العلم لغير الله) (٢٦٦٤).

لغة الحديث: عرضاً: قال في النهاية: العرض هو متاع الدنيا وحطامها.

أفاد الحديث: ● التحذير من ترك الإخلاص لله تعالى في طلب العلم الشرعي، وأن تحصيل الدنيا بالدين سبب إلى الحرمان من نعيم الجنة يوم القيامة، ولكن لا يلزم من المنع من وجدان ريح الجنة المنع من دخولها إما بعد التعذيب أو قبله، بل يجوز ذلك، ويكون كمنع شارب الخمر في الدنيا من شرب خمر الجنة، ولا بس الحرير في الدنيا من لبسه فيها ● الحكمة في منع طالب العلم لتحصيل متاع الدنيا من ريح الجنة؛ أنه قصر طلبه على الحقير الفاني، واستبدل الأدنى بالذي هو خير، فناسب أن يُمنع ما أعد لمن علت همته زيادة في تشريفه.

٢٨٩ - باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

١٦٢٣/١ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايت الرجل الذي يعمل العمل من الخير، ويحمله الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب إذا أثنى على الصالح) (٢٦٤٢).

لغة الحديث: أرايت: أخبرني. عاجل بشرى المؤمن: أي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾.

أفاد الحديث: ● أن الإخلاص لله تعالى وقصد التقرب إليه لا يعكره ثناء الناس ومدحهم، بل إن إطلاق الله تعالى لالسنة الناس بالثناء عليه، دليل على القبول، وشهادة صادقة، وبشرى عاجلة بالفوز والفلاح.

٢٩٠ - باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية

والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(١). وقال تعالى:

(١) سورة النور: ٣٠. يغضوا من أبصارهم: يكفوا من نظرهم إلى المحرمات.

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ، كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(٢). وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ﴾^(٣).

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٦. الفؤاد: القلب. كان عنه مسؤولاً: أي يسأل الله صاحبه ماذا فعل به.

(٢) سورة غافر: الآية ١٩. خائنة الأعين: هي النظرة الخائنة إلى ما لا يحل.

(٣) سورة الفجر: الآية ١٤. لبالمرصاد: يرقب أعمال العباد ويجازيهم عليها.

١٦٢٤/١ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبُهُ مِنَ الزَّنى، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ: أَلْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاها الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاها الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَرِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ.

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب زنى الجوارح) ٢٢/١١، ومسلم في كتاب القدر (باب قدر على ابن آدم حظه من الزنى) (٢٦٥٧)، (٢١).

لغة الحديث: كتب: قدر. مدرك: محصل. زناهما النظر: أي بما لا يحل النظر إليه. الاستماع: أي للكلام المحرم استماعه. الكلام: أي بما لا يحل التكلم به. البطش: هو الأخذ القوي الشديد عدواناً وظلماً. الخطأ: أي المشي إلى فعل الحرام. القلب يهوى: أي يهوى وقوع ما تحبه النفس من الشهوة.

أفاد الحديث: • التوجيه إلى ترك الزنى ودواعيه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنى﴾ إنه كان فاحشة وساء سبيلاً ﴿ قال ابن بطال نقلاً عن بعضهم: أطلق على كل مما ذكر زنى لكونه من دواعيه، فهو من إطلاق المسبب على السبب مجازاً. وقال: وذلك من اللطم الذي تفضل الله بغفره إذا لم يكن للفرج تصديق بها، فإذا صدق الفرج كان ذلك كبيرة. وقال السيوطي: معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنى، فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج، ومنهم من يكون مجازياً بالنظر المحرم ونحوه من المذكورات، فكلها أنواع من الزنى المجازي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه، أي إما يحقق بالفرج، أي بأن يحصل الإيلاج أو لا بأن لا يحصل ذلك • إن جريمة الفاحشة لا ترتكب

إلا بعد أن يسبقها مقدمات كالنظر والكلام. وكما قيل: نظرة، فابتسامة، فسلام، فكلام، فموعد، فلقاء. فليحذر المسلم مواضع الشبه ليسلم وتسلم جوارحه.

١٦٢٥/٢ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أُبْتِئْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب أفنية الدور والجلوس على الصعدات) وفي أوائل كتاب الاستئذان ٨١/٥ و ٩/١١، ومسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن الجلوس في الطرقات) (٢١٢١).

لغة الحديث: إياكم: احذروا وابتعدوا، ما لنا من مجالسنا بد: لا نستطيع الاستغناء عن الجلوس فيها. غض البصر: كف البصر عن المحرمات. كف الأذى: رد الأذى ومنع وقوعه. المعروف: كل خير. المنكر: كل شر.

أفاد الحديث: ● التحذير من الجلوس على حافات الطرق، لأنها مظنة الوقوع في الخطايا والذنوب ● المرافق العامة ملك المجتمع، فلا يحق للفرد أن يستأثر بها، وعلى المسلم أن يكون دائم العمل لنشر الخير والدعوة إليه، ولا يجوز تضيق الطريق على المارين.

١٦٢٦/٣ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟» اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعْدَاتِ. فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَأْسٍ: قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ، وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ: «إِنَّمَا لَا قَادُوا حَقَّهَا: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «الصُّعْدَاتِ» بِضَمِّ الصَّادِ وَالْعَيْنِ: أَيِ الطَّرَقَاتِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب السلام (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام) (٢١٦١).

لغة الحديث: الأنية: جمع فناء، وهو المكان المتسع أمام البيت. فقام علينا: أي وقف علينا. نذاكر: أي في مسائل العلم.

أقوال الحديث: • إباحة الجلوس على حافات الطرق، بشرط أداء حق الطريق والتأدب بالآداب الإسلامية، وقد ذكر منها في هذا الحديث والذي قبله: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وحسن الكلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٦٢٧/٤ وعن جرير رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجأة، فقال: «أصرف بصرَكَ». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في كتاب الآداب (باب نظر الفجأة) (٢١٥٩).

لغة الحديث: الفجأة: أي البغطة من غير قصد لها.

أقوال الحديث: • التحذير من إدامة النظر لما يحرم النظر إليه إذا وقع عليه البصر بغطة ومن غير قصد.

١٦٢٨/٥ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ، وعنده ميمونة، فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال النبي ﷺ: «احتجبا منه». فقلنا: يا رسول الله، أليس هو أعمى، لا يبصرنا، ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: «أفعميا وإن أئتما؟ أئستما تبصرا؟» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

الحديث رواه أبو داود في اللباس (باب في قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يفضضن من أبصارهن﴾) (٤١١٢)، والترمذي في أبواب الأدب (باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال) (٢٧٧٩).

لغة الحديث: ميمونة: هي بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ. ابن أم مكتوم: هو عمرو بن قيس مؤذن رسول الله ﷺ وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها. أفعميا وإن أئتما؟ تشبه عمياء.

أقوال الحديث: • أمر النبي ﷺ زوجته بالاحتجاب من الأعمى لكرام مقامهن رضي الله عنهن، أما غيرهن من النساء فلا يجب عليهن الاحتجاب لحضور الأعمى، وإنما حرم عليهن النظر إليه إذا كان أجنبياً منهن لما يترتب على ذلك من الفتنة • تحريم نظر

المرأة إلى الرجل الأجنبي وقد ذهب جمع من العلماء إلى جواز ذلك إذا لم يترتب على ذلك مفسدة محتجين بأدلة أخرى.

١٦٢٩/٦ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الحيض (باب تحريم النظر إلى العورات) (٣٣٨).

لغة الحديث: الرجل المراد الذكر، فيشمل الكبير والصغير. لا يفضي: الإفضاء: الانتهاء والوصول. في ثوب واحد: أي لا يضطجعا متجردين تحت ثوب واحد.

أفاد الحديث: ● النهي عن النظر إلى العورات ولو مع اتحاد الجنس فضلاً عن اختلافه ● حرص الإسلام على طهارة المجتمع وقفل باب الزنى ● تحريم النظر إلى عورة الرجل من سرته إلى تحت ركبته، وكذلك عورة الأمة (الرقيقة)، وكذا عورة المرأة (الحرّة) بالنسبة إلى المرأة ومحارمها، وأما بالنسبة للرجل الأجنبي فجميع بدنّها عورة إلا الوجه والكفين إذا أمنت الفتنة ● قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: ويحرم النظر إلى الأمر إذا كان حسن الصورة أمنت الفتنة أم لا.

٢٩١ - بابُ تحريم الخلوة بالأجنبية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٣. متاعاً: أي حاجة. حجاب: أي ستر.

١٦٣٠/١ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ!» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ أَلْحَمُو؟ قَالَ: «أَلْحَمُوا أَلْمُوتُ!» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«أَلْحَمُوا قَرِيبُ الزَّوْجِ: كَأَخِيهِ وَأَبْنِ أَخِيهِ وَأَبْنِ عَمِّهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب لا يخلون رجل بامرأة) ٢٨٩/٩، ٢٩٠، ومسلم في كتاب السلام (باب تحريم الخلوة بالأجنبية) (٢١٧٢).

لغة الحديث: إياكم: احذروا. الدخول على النساء: الأجنبية على وجه الخلوة بهن، أو من مكشوفات.

أفاد الحديث: ● حرص الإسلام على سلامة المجتمع الإسلامي، وسد باب الشر ومنع وقوع الزنى ودواعيه ● منع ما عدا المحارم من أقارب الزوج من الخلوة بالمرأة، قال النووي: أي إن الخوف منه - أي القريب - أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر، لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة من غير نكير بخلاف الأجنبي. وقال القاضي عياض: معناه: الخلوة بالأحماء مؤدية إلى الفتنة والهلاك فجعل كهلاك الموت، فورد الكلام مورد التغليظ.

١٦٣١/٢ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب لا يخلون رجل بامرأة) ٢٩٠/٩، ومسلم في كتاب الحج (باب سفر المرأة مع محرم) (١٣٤١).

لغة الحديث: بامرأة: أي امرأة أجنبية عنه. إلا مع ذي محرم: أي محرم لها لتتفي الخلوة.

أفاد الحديث: ● تحرم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، لأن ذلك من بواعث الشر والوقوع في الفاحشة.

١٦٣٢/٣ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ! مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيَخُونَهُ فِيهِمْ، إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى. ثُمَّ أَلْتَقَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة (باب حرمة نساء المجاهدين) (١٨٩٧).

لغة الحديث: يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله: أي يقوم عنه بحوائجهم.

ألفاظ الحديث: ● الحَضُّ على التكافل بين المسلمين وحرص كل منهم على سلامة الآخرين ● التحذير من خيانة المجاهدين في سبيل الله؛ لأن المجاهدين يقومون بنصرة الدين ويدافعون عن القاعد، فلا يجوز لقاعد أن يتعرض لنسائهم بوجه من وجوه الريب مستغلاً غياب الزوج ● يَجْرِدُ المَعْتَدِي على نساء المجاهدين من حسناته يوم القيامة وكان من الهالكين الخاسزين ● حرص الإسلام على أمن وسلامة أهل المجاهدين والغائبين عن أهليهم.

٢٩٢ - بَابُ تَحْرِيمِ تَشْبِهِ الرَّجَالِ بِالنِّسَاءِ

وتشبه النساء بالرجال في لباسٍ وحركة وغير ذلك

١/١٦٣٣ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخْتَبِينَ مِنَ الرُّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرُّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرُّجَالِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب المتشبهين بالنساء) والحدود (باب نفي أهل المعاصي والمختبين) ١٠/٢٨٠.

لغة الحديث: المختبين: جمع مخنث، اسم مفعول من الخنث وهو اللين والتكسر والانشاء، والمراد من يشابه النساء في أمورهن الخاصة بهن. المترجلات: أي النساء اللواتي يشابهن الرجال في أمورهن الخاصة بهم.

ألفاظ الحديث: • أنه يحرم على الرجال أن يتشبهوا بالنساء في الحركات ولين الكلام والزينة واللباس وغير ذلك من الأمور الخاصة بهن عادة أو طبعاً، ويحرم على النساء أيضاً أن يتشبهن بالرجال في مثل ذلك • قال العلماء: اللعن في الحديث يدل على أن التشبه من الكبائر، والحكمة من التحريم أن المتشبه والمتشبهة كل منهما يخرج نفسه عن الفطرة والطبيعة التي وضعها أحكم الحكماء رب العالمين سبحانه • وما نراه اليوم من إطالة شعور الرجال ولبس الضيق من الألبسة، وتقليد النساء في زينتهن وأحذيتهن وكلامهن، وما يجري في النساء من تقصير شعورهن وتقليد الرجال في ألبستهم تخت وتشبه ينذر بالخطر ويهدد كيان الأمة، لأنه خروج عن سنن الفطرة، وتعطيل للجنسين عن الواجبات المؤهلة لهما، وما هو إلا التقليد الأعمى الذي أضربا متنا وشبابنا وفتياتنا. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١٦٣٤/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في اللباس (باب لباس النساء) (٤٠٩٨).

لغة الحديث: لبسة المرأة ولبسة الرجل: أي اللباس الخاص بكل منهما.

ألفاظ الحديث: • يحرم على الرجل أن يلبس ما هو خاص بالنساء من اللباس، كما يحرم على المرأة أن تلبس من اللباس ما هو خاص بالرجال • محاكاة الرجل المرأة في لباسها، ومحاكاة المرأة الرجل في لباسه، انحراف عن سنن الفطرة وإهدار لكرامة الجنسين، وإمعة جرياً وراء التقاليد، وعدم تحكيم الفطرة، فضلاً عن الخروج على هدي الإسلام وسنة النبي ﷺ.

١٦٣٥/٣ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرُهما: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُبِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

معنى «كاسيات»: أي من نعمة الله «عاريات» من شكرها. وقيل: معناه: تستر بعض بدنهن، وتكشِف بعضهن، إظهاراً لجمالها ونحوه. وقيل:

تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُ لَوْنُ بَدَنِهَا. وَمَعْنَى «مَائِلَاتٌ»: قِيلَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ، «مُمِيلَاتٌ»: أَيُّ يَعْلَمْنَ غَيْرَهُنَّ فَعَلَهُنَّ الْمَذْمُومَ. وَقِيلَ: «مَائِلَاتٌ»: يَمُشِينَ مُتَبَخِّرَاتٍ، «مُمِيلَاتٌ» لِإِكْتَاْفِهِنَّ. وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ يَمْتَشِطْنَ الْمَشْطَةَ الْمَمِيلَاءَ: وَهِيَ مَشْطَةُ الْبَغَايَا، «وَمُمِيلَاتٌ» يَمْتَشِطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمَشْطَةَ. «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ»: أَيُّ يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا بِلَفٍّ عِمَامَةٍ أَوْ عَصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة (باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات) (٢١٢٨).

لغة الحديث: من أهل النار: أي ممن يعذبون في النار، يمكثون فيها أمدًا طويلًا أو يخلدون. لم أرهما: أي لم يوجد في عهده ﷺ. سياط: جمع سوط وهو ما يضرب به من عصا ونحوها. كأذنان البقر: تشبه أذنان البقر. يضربون بها الناس: أي ظلمًا وعدوانًا لا حدًّا أو قصاصًا. كاسيات عاريات: يضاف إلى ما ذكره المصنف أن يلبسن الضيق من الثياب الذي يصف حجم العورة، ومثله الصفيق اللين الذي يحجم العورة أثناء السير أو عند هبوب الريح، أو المزركش البراق الذي يلفت النظر ويجلب الانتباه ويجعل المارقين من الرجال يتخيلون المرأة مجردة من كل ساتر. مائلات مميلات: بالإضافة إلى ما ذكر: مائلات إلى الرجال ومميلات لهم إليهن مما يبيدنه من زيتتهن ومفاتنهن. كأسنمة البخت: يضاف إلى ما ذكره المصنف: حشو الشعر ووصله بغيره ليظهر كثيرًا، أو وضع الشعر المستعار، والبخت: نوع من الإبل طويلة الأعناق. لا يدخلن الجنة: أي مع الفاترين إن اعتقدت حرمة ذلك. ومطلقًا إن اعتقدت حله: لا يجدن ريحها: لا يشمن ريحها وهو كناية عن المبالغة في البعد. كذا وكذا: كناية عن مسافة معينة، وجاء في بعض الروايات أنها مسيرة خمسمائة عام. البغايا جمع بغى وهي الزانية وجعلت تلك المشطة خاصة بها لتدل عليها.

أحكام الحديث: ● تحريم ضرب الناس وإيذائهم دون إثم فعلوه أو ذنب اقترفوه، وأن أولئك الذين يأخذون الناس بالثبم ويجلدونهم جلد الرقيق ويذيقونهم ألوان التعذيب ظلمًا وعدوانًا هم قوم كفرة فجرة مارقون من الدين ومجردون عن كل خلق كريم، وأن جزاءهم الهوان في الدنيا والخلود في النار يوم القيامة ● التحذير والتنفير من التهتك والخروج عن الحشمة وسلخ الحجاب الذي أمر الله تعالى به المرأة المسلمة وجعله عنوان شرفها ورمز كرامتها وسياج حفظها وصيانتها ● حث المرأة المسلمة على التزام أمر الله عز

وجل، والبعد عن كل ما يسخطه ويجعلها تستحق العذاب الأليم والجحيم المقيم يوم القيامة • إنذار ووعيد للامة التي وقعت فيما أخبر عنه رسول الله ﷺ من عري وكشف في نساءها، ومياعة وتخث في رجالها، وكل ذلك يجعلها على شفا جرف يوشك أن يوقعها فيما وقع فيه غيرها من انتشار الفساد وكثرة دور اللقطاء، وإنذار ووعيد أيضاً لما وقعت فيه من ظلم واعتداء على الحرمات والحقوق والنفوس البريئة وقتل للنفوس وسلب للأموال بغير حق.

٢٩٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّشْبِيهِ بِالشَّيْطَانِ وَالْكَفَّارِ

١٦٣٦/١ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الأشربة (باب آداب الطعام والشراب وأحكامها) (٢٠١٩).

١٦٣٧/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الأشربة (باب آداب الطعام والشراب وأحكامها) (٢٠٢٠)، (١٠٦).

أفاد الحديثان: • كراهة الأكل والشرب باليد اليسرى، لأنه من عادة الشيطان، ومن فعله فقد تشبه به • يقاس على الأكل والشرب كل عمل كريم، فيسن فيه التيامن ويكره فيه استعمال الشمال، وبالعكس كل فعل خسيس يسن فيه استعمال الشمال ويكره استعمال اليمين فيه، والشيطان يعكس ذلك لخسته وقذاراته • الحث على ترك كل ما ورد أنه من فعل الشيطان وشأنه أو يدعو إليه • بيان آداب الإسلام وكمال توجيهاته، وحرصه على كل شيء يتعلق بمصالح البشرية.

١٦٣٨/٣ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الْمُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ؛ وَأَمَّا السَّوَادُ فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي أَلْبَابِ بَعْدِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الحديث رواه البخاري في اللباس باب (الخضاب) ٢٩٩/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب مخالفة اليهود في الصبغ) (٢١٠٣).

لغة الحديث: الخضاب: هو الحناء ونحوه، وهو مصدر أيضاً وخضب وصبغ بمعنى واحد، وقيل: يقال: خضب إذا استعمل الحناء فإذا استعمل غيره قيل صبغ.

ألفاظ الحديث: ● استحباب صبغ الشيب بالحناء وغيره سواء كان في اللحية أم غيرها ● الحث على مخالفة اليهود والنصارى في عوائدهم وما كان من شأنهم في مظهر ولباس وغير ذلك ● للمسلم شخصية متميزة عن غيره في ملبسه وهندامه وسلوكه، فليحرص كل مسلم على التزام السنة النبوية المطهرة، ولا يليق به محاكاة غير المسلمين في تقاليدهم وعاداتهم.

٢٩٤ - بَابُ نَهْيِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَنْ خِضَابِ شَعْرِهِمَا بِسَوَادٍ

١٦٣٩/١ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثُّغَامَةِ بَيَاضاً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة (باب صبغ الشعر وتغيير الشيب) (٢١٠٢)، (٧٩).

لغة الحديث: أبو قحافة: هو عثمان بن عامر جاء به أبو بكر رضي الله عنهما يوم فتح مكة فأسلم، ومات في خلافة عمر رضي الله عنهما. الثغامة: واحدة الثغام وهو نبت يكون بالجبال غالباً إذا ييس أبيض كأنه الثلج فيشبه به الشيب، وقيل: هو شجر أبيض الزهر والثمر. غيروا هذا: أي الشيب.

ألفاظ الحديث: ● كراهة ترك الشيب على حاله، واستحباب تغيير لونه بالصبغ ويحرم استعمال السواد لصبغ الشعر، لما في ذلك من الخداع ومشابهة خلق الله تعالى، ويباح في الجهاد لإرهاب العدو.

٢٩٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ

وهو حلق بعض الرأس دون بعض
وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٤٠/١ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَزَعِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب القزع) ٣٠٦/١٠، ٣٠٧، ومسلم في اللباس والزينة (باب كراهة القزع) (٢١٢٠).

لغة الحديث: القزع: معناه ما ذكر في صدر الباب، وهو تشبيه بقزع السحاب، أي قطعه المتفرقة، والواحدة قزعة.

١٦٤١/٢ وَعَنْهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضَ شَعْرِ رَأْسِهِ، وَتَرَكَ بَعْضَهُ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: «أَخْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ أَتْرَكُوهُ كُلَّهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الترجل (باب الذؤابة) (٤١٩٥).

ألفاظ الحديث: والذي سبقه: ● النهي عن حلق شعر بعض الرأس دون بعض، والنهي هنا للكراهة الشديدة، والحكمة منه أنه تشويه للخليفة مع ما فيه من التشبه بأهل الكتاب، لأنه من عادة بعض أحوارهم ورهبانهم، وكذلك هو من عادة أهل الشر والفسوق، ويجوز ذلك للتداوي، أو لعذر يقتضي ذلك ● جواز حلق شعر الرأس كله، وجواز تركه وتمعهه بالنظافة بشرط عدم التشبه بالنساء.

١٦٤٢/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَيَّ أُخِي بَعْدَ الْيَوْمِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَدْعُوا لِي بَنِي أُخِي». فَجِيءَ بِنَا كَاتَا أَفْرَحَ، فَقَالَ: «أَدْعُوا لِي الْحَلَّاقَ».

فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ
وَمُسْلِمٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الترجل (باب حلق الرأس) (٤١٩٢).

لغة الحديث: أخي: أي ابن عمه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين جاء نبأ استشاده في غزوة مؤتة. بني أخي: هو محمد وعبد الله وعوف رضي الله عنهم. أفرخ: جمع فرخ، وهو ولد الطائر، وشبهوا بذلك لما اعتراهم من الحزن على فقد والدهم. فحلقت رؤوسنا: أي جميع شعرها كما يدل عليه ظاهر اللفظ.

ألفاظ الحديث: ● جواز حلق جميع شعر الرأس وخاصة بالنسبة للصبيان ● استحباب مواساة أهل الميت، وخاصة أهل من استشهد في سبيل الله تعالى، وأن يدعوهم إلى فعل ما يتفاءل به لإزالة الحزن وتفريج الكرب ● جواز البكاء على الميت من غير فعل محرم كشق الجيوب ولطم الخدود، والحداد عليه لمدة ثلاثة أيام، ولا يجوز الحداد لغير الزوجة بعد ذلك ● يجوز البكاء بعد الثلاث والنهي فيه للكرهية التزيهية.

١٦٤٣/٤ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَحْلِقَ
الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

الحديث رواه النسائي في كتاب الزينة (باب النهي عن حلق المرأة رأسها) ١٣٠/٨.

ألفاظ الحديث: ● كراهة حلق المرأة شعر رأسها، لأنه نوع من المثلة، وإن دعت الحاجة لحلقه كالتداوي مثلاً فهو جائز مطلقاً.

٢٩٦ - بَابُ تَحْرِيمِ وَصْلِ الشَّعْرِ وَالْوَشْمِ وَالْوَشْرِ وَهُوَ تَحْدِيدُ الْأَسْنَانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا، وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا. لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ: لَا تَخِذْنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا. وَلَاضِلُّهُمْ،

وَلَا مَنِيَّتُهُمْ، وَلَا مَرْنَتُهُمْ فَلْيَتَكُنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ، وَلَا مَرْنَتُهُمْ فَلْيَغَيِّرُنْ خَلْقَ اللَّهِ»^(١)
الآية.

(١) سورة النساء: الآية ١١٧ - ١١٩. إن: نافية بمعنى ما. يدعون: يعبدون. إناثاً: أصناماً، لأنه كان لكل حي صنم يسمونه أنثى بني فلان، ومنها ما هو مؤنث اللفظ كالعزى وإساف ونائلة وغيرها. شيطناً مريداً: مارداً خارجاً عن طاعة الله تعالى كلية، وهو الذي أمرهم بعبادة الأصنام، فهو المعبود حقيقة لا الأصنام. لاتخذن: لأجلنهم أتباعاً لي. نصيباً مفروضاً: حظاً معيناً. لأمينهم: أوسوس لهم بالأماني وأنهم سيدركون بغيتهم رغم معاصيهم، ويتداركون الأعمال بطول حياتهم فأمرهم بالتسوية وأشككهم في الجنة والنار. فليتكُنْ أذانُ الأنعام: يشقونها، إشارة إلى تحريم ركوبها كما كانوا يفعلون في الجاهلية ويسمونها بحائثر. فليغيرن خلق الله: يغيرون أصل الخلقة التي خلقهم الله تعالى عليها بفعل أمور منها ما سيذكر في الأحاديث التالية.

١٦٤٤/١ وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ أَمْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبْتَنِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا،
أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ:
«الْوَاصِلَةُ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ».

قَوْلُهَا «فَتَمَرَّقَ»: هُوَ بِالرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: انْتَشَرَ وَسَقَطَ. وَالْوَاصِلَةُ: الَّتِي تَصِلُ
شَعْرَهَا أَوْ شَعَرَ غَيْرِهَا بِشَعْرِ آخَرَ. «وَالْمَوْصُولَةُ» الَّتِي يُوصَلُ شَعْرُهَا.
«وَالْمُسْتَوْصِلَةُ»: الَّتِي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ لَهَا ذَلِكَ.
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَحْوُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب الموصولة الشعر) ٣١٦/١٠، ٣١٧، ومسلم
في اللباس والزينة (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة.. الخ) (٢١٢٢)، (٢١٢٣).

لغة الحديث: الحصبة: بثور تخرج في الجسد، وقيل هي الجدري. وإني
زوجتها: بيان للسبب الداعي لسؤالها عن الوصل، وهو تجميلها لزوجها.

١٦٤٥/٢ وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَامَ حَجٍّ، عَلَى الْمَنْبَرِ، وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيِّ، فَقَالَ: يَا
أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟! سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ:
«إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُوا إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب وصل الشعر) ٣١٥/١٠، ومسلم في اللباس
والزينة (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة) (٢١٢٧).

لغة الحديث: حميد بن عبد الرحمن بن عوف: تابعي كبير ثقة مات
سنة ١٠٥ هـ. عام حج: سنة ٥١ هـ. على المنبر: النبوي. قصة: خصلة من الشعر، وقيل
هي شعر الناصية، وهي ما يسمى (بالغرة). حرسى: شرطي، وهو غلام الأمير. أين
علماؤكم: السؤال للإنكار عليهم بغضهم عن هذا وعدم إنكاره. اتخذها نساؤهم: أي ولم
ينكر عليهم ذلك أحبارهم.

ألفاظ الحديث: والذي قبله: ● النهي عن وصل الشعر بغيره أو وضع شعر كامل
غيره، وهو ما يسمى بالباروكة الآن، وذهب بعض العلماء إلى تحريم ذلك مطلقاً، وفصل
بعضهم فقال: إن كان الوصل بشعر طبيعي فهو حرام مطلقاً، وإن كان بشعر اصطناعي
فيجوز للمتزوجة بإذن زوجها، ولا يجوز لغيرها فعله مطلقاً، ووضح مما ذكر من تفصيل
تحريم ذلك على الرجال مطلقاً ● وأفاد حديث معاوية رضي الله عنه: وجوب اهتمام ولاية
الأمر بإنكار المنكرات، والحث على إزالتها، وتأنيب من قصر في إنكارها ممن هو أهل
لذلك ● شيوع المنكرات في عامة الناس وعدم إنكارها من الخاصة سبب لاستحقاق الهلاك
وعوم العقاب من الله عز وجل ● التحذير الشديد للامة الإسلامية لما وقعت فيه من
المعاصي وشيوع المخالفات، وخاصة تكشف النساء وتبرجهن وارتكابهن ما هو أشنع من
الوصل وغيره، وعامة المسلمين ساكتون عن هذا ولا ينبهون الناس إلى ذلك ولا حول ولا
قوة إلا بالله.

١٦٤٦/٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ
وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب المستوشمة) ٣١٧/١٠، ومسلم في اللباس
والزينة (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة) (٢١٢٤).

لغة الحديث: الواشمة: فاعلة الوشم، وهو أن يغرز في الجلد شيئاً ليخرج الدم

ثم يذر على الموضع كحل أو نيل فيخضر به. المستوشمة: هي التي تطلب أن تفعل بغيرها، أو التي يفعل بها الوشم.

أما الحديث: ● تحريم الوصل على ما سبق وهو حرام وكبيرة باتفاق العلماء، وتجب التوبة منه، وتحريم الوشم على الرجال والنساء سواء. وقال الشافعية: محل الوشم نجس تجب إزالته إذا أمكن ذلك بدون ضرر فاحش، وتأخير إزالته معصية إلا إذا تعذر أو ترتب عليه ضرر فاحش فلا تجب.

١٦٤٧/٤ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ. فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«الْمُتَمَلِّجَةُ»: هي التي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِتَبَاعَدَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلًا، وَتُحَسِّنُهَا، وَهُوَ الْوَشْرُ. «وَالنَّامِصَةُ»: الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا وَتُرَفِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا. «وَالْمُتَمَنِّصَةُ»: الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب المتفلجات للحسن) ٣١٣/١٠، ٣١٤، ومسلم في اللباس والزينة (باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة) (٢١٢٥).

لغة الحديث: فقالت له امرأة في ذلك: هي أم يعقوب، والمراد أنها لامته في لعنهن. وهو: أي اللعن. في كتاب الله: أي لأن الله تعالى أمر بالانتفاء عما نهى عنه رسول الله ﷺ.

أما الحديث: ● لا يجوز تغيير شيء من الخلقة عن الصفة التي خلق الله تعالى عليها الإنسان سواء كان التغيير بزيادة أو نقص، للتجميل أو غيره، إلا إذا كانت هناك ضرورة طبية فيجوز النزاع أو الزيادة، وهذا في التغيير الذي يبقى، ومنه ما ذكر في الأحاديث من الوشم والتفلج. وأما الذي لا يبقى كالصبغ بالحناء فقد أجازاه العلماء إذا لم يطلع عليه أجنبي بالنسبة للنساء ● تحريم أخذ شعر الوجه من حاجب ووجهه وغيرهما، ويشند التحريم بالتلف بالخيطة وغيره، ويستوي في ذلك الرجل والمرأة، وذكر النساء خاصة في الأحاديث لأنه يغلب فعل هذه الأمور منهن، ويجوز للمرأة أن تزيل ما ينبت في وجهها

من شعر اللحية والشوارب • تحريم التفليج وهو غالباً ما تفعله المجائر إظهاراً للحسن وإيهاماً بالصغر، ومثله لو كان لها سن زائدة أو مستطيلة فلا يجوز نزعها أو قطع شيء منها إلا إذا كان بقاء ذلك يؤدي إلى إيذاء وضرر فيجوز.

٢٩٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ

من اللحية والرأس وغيرهما

وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٨/١ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَيْفُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الترجل (باب نتف الشيب) (٤٢٠٢)، والترمذي في أبواب الأدب (٢٨٢٢)، والنسائي في الزينة (باب النهي عن نتف الشيب) ١٣٦/٨.

لغة الحديث: نور المسلم: بهازه وجمال فطرته الإسلامية، وضياء وجهه.

أما الحديث: • النهي عن نتف الشيب من بين الشعر حيث كان، لأنه علامة طول العمر والشيخوخة، ولأنه النذير إلى الدار الآخرة، وورد أن الله تعالى يستحي أن يعذب ذا الشيبة في الإسلام.

١٦٤٩/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الأقضية (باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) (١٧١٨)، (١٨).

لغة الحديث: ليس عليه أمرنا: أي لا يدل عليه دليل من ديننا، ولا يشهد له أصل من أصول شريعتنا. فهو رد: مردود وغير مقبول.

أفاد الحديث: • أن كل محدث ومبتدع إذا كان على خلاف الشريعة وأصولها مرفوض ولا يعتد به وغير مقبول من فاعله بل يؤخذ عليه، ومن ذلك ما ابتدعه الناس من خلق لحالهم ونتف شعر الوجه، وكذلك الشيب والصبغ بالسواد وغير ذلك من المبتدعات المنافية لتوجيهات الإسلام وأحكامه وآدابه.

٢٩٨ - باب كراهة الاستنجاء باليمين ومسّ الفرج باليمين من غير عذر

١٦٥٠/١ وعن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره بيمينه، ولا يستنج بيمينه، ولا يتنفس في الإناء». متفق عليه. وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة.

الحديث رواه البخاري في الوضوء (باب لا يمسك ذكره بيمينه إذا بال) ٢٢١/١، ٢٢٢ و ٨٠/١٠، ومسلم في الطهارة (باب النهي عن الاستنجاء باليمين) (٢٦٧).
لغة الحديث: لا يأخذن. لا يمسكن. يستنجي: يزيل أثر النجاسة من بول أو غائط.

أفاد الحديث: • كراهة الاستنجاء ومسّ الذكر باليمين، ومثلهما كل مستقذر، تكريماً لليمين، ولأنه يأكل بها • كراهة التنفس في الإناء أثناء الشرب • يجوز استعمال اليمين لإزالة المستقذرات عند الضرورة إذا كان في اليد اليسرى علة • حرص الإسلام على كمال النظافة، والبعد عن القاذورات، وتخصيص اليد اليمنى للأمور الكريمة من أكل وشرب وكتابة ومصافحة، وجعل اليد اليسرى لما سوى ذلك من الأمور المستكرهة.

٢٩٩ - بَابُ كَرَاهَةِ الْمَشْيِ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ أَوْ خَفٍّ وَاحِدٍ

لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٥١/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلَهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَخْلَعَهُمَا جَمِيعاً». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا جَمِيعاً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب لا يمشي في نعل واحدة) ٢٦١/١٠، ٢٦٢، ومسلم في اللباس والزينة (باب إذا انتعل فليبدأ باليمين) (٢٠٩٧).

لغة الحديث: لينعلهما جميعاً: أي يلبس النعلين في كلتا رجله. ليخلعهما: أي ينزع رجله من النعلين، ومثله ليخفهما من الحفاء، وهو المشي بغير نعل.

١٦٥٢/٢ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَنْقَطَعَ شِئْءٌ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْآخَرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة (باب إذا انتعل فليبدأ باليمين) (٢٠٩٨).
لغة الحديث: الشئ: السير الذي يمسك النعل بالقدم، ويكون على ظهرها. يصلحها: أي ويلبس النعلين في القدمين.

ألفاظ الحديث: والذي قبله: ● كراهة المشي وإحدى الرجلين متعلقة والآخرى حافية، لأن في هذا تشويهاً وإخلالاً بالوقار، وقد يكون سبباً للسخرية والاستهزاء، كما أنه يجعل المشي عسيراً وقد يكون سبب تعثره وسقوطه على الأرض، فإن كان هناك عذر يمنع من لبس النعل في إحدى الرجلين فلا كراهة.

١٦٥٣/٣ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَّعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه أبو داود في اللباس (باب الانتعال) (٤١٣٥).

لغة الحديث: يتنعل: يدخل رجله في النعل.

أفاد الحديث: • كراهة لبس النعل حال القيام، واستحباب القعود حين الانتعال، وذلك إذا كان يحتاج للاستعانة بيده في لبسه، وحتى لا ينحني ويظهر على هيئة قبيحة، وقد يقع على الأرض أيضاً، فإذا لم يحتاج للاستعانة بيده فلا كراهة • اهتمام الإسلام بالآداب حتى في كيفية لبس النعل، ليبذو المسلم على أحسن حال.

٣٠٠ - باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٤/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لا تترك النار في البيت عند النوم) ٧١/١١، ومسلم في الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء.. الخ) (٢٠١٥).

١٦٥٥/٢ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَخْتَرَقَ بَيْتٌ بِأَلَمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَانِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الاستئذان (باب لا تترك النار في البيت.. الخ) ٧١/١١، ومسلم في الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء.. الخ) (٢٠١٦).

لغة الحديث: من الليل: في جزء منه. بشانهم: بما جرى لهم. إن هذه النار عدو لكم: أي هي كالعدو لما فيها من معنى الإيذاء بإتلاف المال وإهلاك الأبدان.

١٦٥٦/٣ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكِثُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاجَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرُضَ

عَلَى إِنَائِهِ عُوداً، وَيَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ: فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ
الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْفَوَيْسِقَةُ»: الْفَارَةُ، «وَتُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

الحديث رواه مسلم في الأشربة (باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء.. الخ)

(٢٠١٢).

لغة الحديث: أوكتوا: اربطوا من الوكاء، وهو ما يربط به من خيط أو غيره.
السقاء: وعاء من جلد يكون للماء. لا يحل سقاء: لا يحل وكاءه. يعرض: يضعه عليه
بالعرض. تضرم: تشعل، أي تكون سبباً لذلك؛ بأن تجر الفتيلة إلى الأمتعة فتشتعل النار فيها.

أفادت الأحاديث الثلاثة: ● كراهة ترك شيء مشتعل حال النوم، لأن ذلك ربما أدى
إلى إحراق المكان بمن فيه وما فيه، وسواء كانت النار للإضاءة كالمصباح والشمعة والسراج
أم للاستدفاء كالمدفأة والموقد وغيرها، وتنتفي الكراهة إذا كانت العاقبة مأمونة، وإن كان
الأفضل إطفاءها مطلقاً، ويكره الاشتغال بأمر يلهي عن مراقبتها وغير ذلك ● تغطية أوعية
الطعام وسد أفواه أوعية الماء أو تغطيتها أيضاً، وذلك صوتاً لها من الحشرات والأوساخ وكل
ما يؤدي ويستقذر ● إغلاق أبواب البيوت والغرف عند النوم احتياطاً من الفساق واللصوص
وكل خطر يتوقع، وليحصل اطمئنان النفس وارتياحها وتهدأ في نومها ● الشيطان يعبث
بشؤون الناس حين غفلتهم، ويغري هوام الأرض بالإيذاء، ولذا يجب الأخذ بالحيلة
والحذر من كل شر متوقع ● استحباب التسمية عند وضع الأشياء واستعمالها.

٣٠١ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ التَّكْلِيفِ

وهو فعلٌ وقولٌ ما لا مصلحة فيه بمشقة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^(١).

(١) سورة ص: الآية ٨٦. ومعنى الآية: لا أطلب منكم أجراً دنيوياً على دعوتي
لكم، لأنني لست ممن يتحملون المشاق من أجل ما لا قيمة له من الدنيا، ونفي التكلف
عن النبي ﷺ إيماء إلى أن التكلف مذموم.

١٦٥٧/١ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نُهِنَا عَنِ التَّكْلِيفِ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الاعتصام (باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا
يعنيه) ٢٢٩/١٣.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن التكلف، والحث على البعد عنه سواء في الأمور
المادية أو المعنوية.

١٦٥٨/٢ وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ
أَعْلَمُ، فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في التفسير تفسير سورة ص: (باب قوله تعالى: ﴿وما أنا من
المتكلفين﴾) ٤٢٠/٨.

ألفاظ الحديث: ● عدم التكلف في المسائل العلمية؛ كأن يسأل عن شيء غير
واضح بالنسبة إليه فيتمحل جواباً له، وربما أبعد عن الحقيقة في بيانه ● ألا يقول في العلم
ولا يجرؤ على الفتوى إلا إذا كان على ثقة من معرفته وتمكن من علم ما يقوله ● لا ينقص
من قدر العالم أن يجهل بعض الأمور ويعلن عدم معرفته بها ● الحث على الاقتداء
برسول الله ﷺ في عدم التكلف مطلقاً.

٣٠٢ - بابُ تحريم النياحة على الميت

ولطم الخد وشقَّ الجيب

ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والشبور

١٦٥٩/١ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما يكره في النياحة على الميت) ١٣٠/٣، ومسلم في الجنائز (باب الميت يعذب ببكاء أهله) (٩٢٧)، (١٧).

لغة الحديث: بما نيح: أي بسبب النياحة. ما نيح: أي مدة النياحة، والنياحة البكاء مع ارتفاع الصوت وذكر صفات الميت وما شابه ذلك.

أفاد الحديث: • النهي عن النياحة على الميت، وأن الميت يناله شيء من العذاب في القبر بسبب نياحة أهله، واختلف العلماء في الميت الذي يناله هذا العذاب، قال الجمهور: هو من أوصى بالنواح عليه ونفذت وصيته لأنه منسوب إليه، وقال آخرون: هو من لم يوص بعدم النواح عليه لأن الوصية بذلك واجبة عند هؤلاء. وقال بعضهم: المراد بعذابه تألمه عليهم رقة وشفقة حين يسمع بكاءهم ونواحهم.

١٦٦٠/٢ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ليس منا من شق الجيوب) ١٣٣/٣، ومسلم في الإيمان (باب تحريم ضرب الخدود... الخ) (١٠٣).

لغة الحديث: ليس منا: أي ليس على هدينا وطريقنا. الجيوب: جمع جيب، وهو فتحة الثوب من ناحية العنق، والتعبير به لأن الغالب أن يشق الثوب من هنا. دعوى الجاهلية: مثل قولهم: واسنداه، ياميتم الأولاد، يامرمل النساء، واسند البيت، وما أشبه هذا من ألفاظ.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن فعل ما ذكر، وأنها من الكبائر التي ربما أخرجت صاحبها عن الإسلام؛ لما فيها من ظاهر السخط والاعتراض على الله سبحانه وتعالى، والتبرم من القضاء الإلهي.

١٦٦١/٣ وعن أبي بردة قال: وجع أبو موسى، فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فأقبلت تصيح برئته، فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً. فلما أفاق قال: أنا بريء ممن بريء منه رسول الله ﷺ: إن رسول الله ﷺ بريء من الصالحة، والخالقة، والشاقة! متفق عليه.

«الصالحة» التي ترفع صوتها بالنياحة والندب، «والخالقة»: التي تخلق رأسها عند المصيبة، «والشاقة»: التي تشق ثوبها.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة) ١٣٢/٣ تعليقاً، ومسلم في الإيمان (باب تحريم ضرب الخدود.. الخ) (١٠٤).

لغة الحديث: أبو بردة: هو ابن أبي موسى الأشعري، اسمه عامر وقيل الحارث انظره في باب التراجم. حجر: حضن. امرأة: هي زوجته أم عبدالله صفية بنت أبي دومة. فأقبلت: جعلت. الرنة: الصيحة والصوت العالي. أفاق: صحا من إغمائه. الصالحة: من الصلق وهو الصوت الشديد. الندب: تعداد أوصاف الميت. الخالقة: تشمل شد الشعر وتقطيعه.

ألفاظ الحديث: ● التنفير الشديد من هذه الأمور، وهي: رفع الصوت بالنياحة والندب على الميت، وحلق أو شد الشعر أو تقطيعه أو شق الثياب، أو ما يفعله بعض الجهلاء من إطالة الشعور وغير ذلك بدعوى الحزن على الميت ● والتعبير بأن رسول الله ﷺ بريء من هذه الأمور يدل على شدة تحريمها، وأنها تتنافى مع كمال الإيمان والرضى بقضاء الله تعالى وقدره.

١٦٦٢/٤ وعن أنس بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نبح عليه فإنه يُعَذَّبُ بما نبح عليه يوم القيامة». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما يكره من النياحة) ١٣٠/٣، ومسلم في الجنائز (باب الميت يعذب ببكاء أهله) (٩٣٣).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن الميت يعذب بسبب نياحة أهله يوم القيامة، وهو محمول على من أوصى بالنياحة عليه بعد موته.

١٦٦٣/٥ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ «بَضَمَ النُّونَ وَفَتَحَهَا» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَلَّا نُنُوحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب ما ينهى عن النوح والبكاء) ١٤١/٣، ومسلم في الجنائز (باب التشديد في النياحة) (٩٣٦).

لغة الحديث: عند البيعة: أي حين بايع النساء، أو هجرته ﷺ إلى المدينة.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • أن النواح من أخلاق الجاهلية التي ينبغي للمسلم أن يتخلى عنها، وقد عاهد على ذلك الصحابيَات رسول الله ﷺ.

١٦٦٤/٦ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ تَبْكِي وَتَقُولُ: وَاجِبَلَاهُ، وَكَذًّا، وَكَذًّا: تُعَدُّ عَلَيْهِ. فَقَالَ جِئَ أَفَاقُ: مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في المغازي (باب غزوة مؤتة من أرض الشام) ٣٩٧/٧، ٣٩٨.

لغة الحديث: أخته: هي عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير رضي الله عنهم. تعدد عليه: تذكر شمائله على طريقة أهل الجاهلية. شيئاً: أي من الصفات التي ذكرتها. قيل لي. الظاهر أن القائل الملائكة. أنت كذلك؟: أي أنت كذلك كما يصفون؟ وهو استفهام إنكاري للتقريع والتبكي.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • النهي عن الذنب للميت وغيره، وخاصة إذا كان بصفات ليست في المندوب، وهو إساءة له، لأنه يقرع على ذلك ويلام عليه.

١٦٦٥/٧ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَشْتَكِي سَعْدُ بْنَ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فَلَمَّا دَخَلَ

عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ، فَقَالَ: «أَقْضَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ. فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا. قَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ «أَوْ يَرْحَمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب البكاء عند المريض) ١٤٠/٣، ١٤١، ومسلم في الجنائز (باب البكاء على الميت) (٩٢٤).

لغة الحديث: شكوى: مرضاً يشتكى منه. يعود: يزوره. غشية: اسم مرة من الغشي، أي في حالة إغماء. قضى: مات. ألا: أداة تنبيه واستفتاح. يعذب بهذا: أي بسببه إن أوقع به محرماً من نياحة أو ندب. أو يرحم: إن أتى به بمطلوب شرعاً من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. وقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

أفاد الحديث: ● أن بكاء العين وحزن القلب عند المصائب جائز لا عقاب عليه، كما أنه لا ثواب فيه لأنه أمر جبلي وفطري، وأما العقاب والثواب فمرتبطان بما يدل على السخط والضجر أو الرضى والتفويض ● استحباب عيادة المريض والسؤال عنه، وهي من حق المسلم على أخيه المسلم ● كمال فضله ﷺ وتواضعه، ومدى شفقه على أصحابه وحسن تفقده لهم، وتعليمه الناس أحكام الشريعة في المناسبات، وتجلية الأمور لهم، وخاصة مما شكوا فيه أو التبس عليهم ● حسن أسلوبه ﷺ في تعليمه وإثارة انتباه السامعين لما يليق به من إرشاد وتوجيه.

١٦٦٦/٨ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّيْحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبَقْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب التشديد في النياحة) (٩٣٤).

لغة الحديث: سربال: قميص. قطران: سائل أسود متن من شأنه أنه يسرع في شعل النار. درع: هو مثل القميص أيضاً. جرب: داء يصيب الجلد ويترك فيه تجاويف.

أفاد الحديث: ● الزجر عن النياحة، والحث على التوبة من فعلها ● بيان العقوبة الشديدة للنائحات، وأن دموعها في النياحة تسعر النار بها يوم القيامة، وثبائها التي شققها تكون داء وبلاء عليها.

١٦٦٧/٩ وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ التَّائِبِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ،
قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَلَّا نَقْصِيَهُ
فِيهِ: أَلَّا نَخْمِشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُو وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَنْبًا، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعْرًا.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الحديث رواه أبو داود في الجنائز (باب في النوح) (٣١٣١).

لغة الحديث: أسيد: هو من صغار التابعين - انظره في التراجم - . المبايعات:
أي اللواتي بايعن النبي ﷺ. الأ نخمش: ألا نجرح من الخمش، وهو أن يجرح ظاهر
البشرة بالظفر، ويطلق على الأثر. لا ندعو ويلاً: لا نقول يا ويلاه وما شابهه، وهو الندب
والنياحة. نشر شعراً: نشر ونفش ونمزق، وهو من فعل النساء غالباً عند المصائب.

أفاد الحديث: • أن هذه الفعال من خصال الجاهلية، وأنها من النياحة المنهي
عنها، وعلى المسلمة وكل مسلم أن يتجنبها.

١٦٦٨/١٠ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا
مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بَاكِيهُمْ، فَيَقُولُ: وَاجِبِلَاهُ، وَاسِيدَاهُ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، إِلَّا
وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِيهِ: أَهْكَذَا كُنْتُ؟!» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«اللَّهُزَّ»: الدَّفْعُ بِجُمْعٍ أَلِيدٍ فِي الصَّدْرِ.

الحديث رواه الترمذي في الجنائز (باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت) (١٠٠٣).

لغة الحديث: ما من ميت: أي كل ميت، و(من) حرف جر زائد لتأكيد النفي
واستغراقه. واسيداه: الهاء ساكنة هاء السكت تلحق آخر المندوب. وا: أداة ندب،
والسيد، المراد به هنا السند والملجأ، والألف: ألف الندبة. نحو ذلك: أي من عبارات
النياحة والندب. أهكذا أنت؟: استفهام إنكاري للتفريع والتوبيخ.

أفاد الحديث: • النهي عن الندب على الميت وأن ذلك مما يسبب له الأذى والعذاب.

١٦٦٩/١١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«أَتْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطُّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى
الْمَيِّتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

انظر تخريج الحديث وشرحه في (باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة)
رقم: ١٥٨٠/١.

ألفاظ الحديث: هنا: • أن الطعن في النسب الثابت شرعاً والنياحة على الميت
كل منهما من الكبائر التي قد تخرج مقترفها عن الإسلام، وتكون سبب خلوده في النار
• التحذير من هاتين الخصلتين اللتين كثيراً ما يقع فيهما المسلمون دون اكتراث ولا
ارعواء.

٣٠٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْكُهَّانِ وَالْمَنْجَمِينَ وَالْعُرَافِ وَأَصْحَابِ الرَّمْلِ وَالطَّوَارِقِ بِالْحَصَى وَبِالشَّعِيرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

١٦٧٠/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَسُ
عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا
أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ أَلْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ
يَخْطِفُهَا الْجَنِيُّ فَيَقْرُهَا فِي أُذُنٍ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِثَّةَ كَذِبَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ،
وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ: «إِنَّ أَلْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي أَلْعَنَانِ» وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ فُقِضِي فِي
السَّمَاءِ، فَيَسْتَرْقِي الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُهُ فَيُوجِّهُهُ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا
مِثَّةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

قَوْلُهُ: «فَيَقْرُهَا» هُوَ يَفْتَحُ أَلْيَاءَ وَضَمَّ أَلْقَافٍ وَالرَّاءُ: أَيْ يُلْقِيهَا.
«وَالْعَنَانِ» يَفْتَحُ أَلْعَيْنِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب ذكر الملائكة) ١٨٥/١٠، ١٨٦،
ومسلم في كتاب السلام (باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان) (٢٢٢٨)، والرواية الثانية
للبخاري رواها في (باب الملائكة).

لغة الحديث: عن الكهان: أي قولهم وتحديثهم عما يكون وغيره، والكهان: جمع كاهن، وهو من يخبر عما يكون في المستقبل أو يجري في أماكن بعيدة أو قرية من الأرض مما خفي عنه. ليسوا بشيء: أي من الحق والصدق. يحدثونا: المشهور يحدثونا بإثبات نون الرفع في الأفعال الخمسة ولكنه يستعمل بحذفها وهو لغة صحيحة. حقاً: أي فيقع على وفق قولهم. تلك الكلمة: كلامهم الذي وافق الواقع. يخطفها: يأخذها بسرعة. وليه: الذي يستخدمه من الكهان. فتذكر الأمر: يخبر بعضهم بعضاً به. يسترق السمع: يسمع مستخفياً. فيوحيه: يقوله أو يلقيه.

أفاد الحديث: ● النهي عن تصديق الكهان، وأن ما يقولونه كذب واختلاق، وإن صدق في بعض الأحيان ● ما يصدق من قول الكهان هو من استراق الجن للسمع، وقد كانوا قبل بعثة النبي ﷺ يقعدون مقاعد دون السماء الدنيا يستمعون ما يجري في الملا الأعلى، فبطل ذلك ومنعوا منه ببعثة النبي ﷺ، فأصبحوا يسترقون السمع استراقاً فيقذفون بالشهب، وهذا ما أخبر به القرآن الكريم.

١٦٧١/٢ وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرُافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقَبَّلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب السلام (باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان) (٢٢٣٠).

لغة الحديث: صفية بنت أبي عبيد: زوج ابن عمر وأبوها أبو عبيد: هو ابن مسعود الثقفي، انظر ترجمتها في باب التراجم. عن بعض أزواج النبي ﷺ: في رواية عند مسلم: عن حفصة بنت عمر رضي الله عنهما. عرافاً: هو الذي يدعي معرفة مكان المسروق وأمثاله بأسباب ومقدمات يدعي معرفة الأمور بها، وقد يسمى فعله كهانة لأنه شبيه بها. لم تقبل له صلاة: أي لا يكون له فيها ثواب وإن أسقطت عنه الواجب.

أفاد الحديث: ● النهي عن تعاطي العرافة واستخدامها ● النهي عن الاستعانة بالعرافين والكهان لمعرفة أمر من الأمور ● تصديق العرافين يبطل ثواب العمل الصالح ومنه الصلاة، لأنه نوع شرك وارتداد عن الإسلام، لما في قولهم من ادعاء علم الغيب واختلاق وكذب.

١٦٧٢/٣ وَعَنْ قَيْصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيفَةُ، وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ، مِنَ الْجَبْتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

بِإِسْنَادٍ حَسَنِ، وَقَالَ: الطَّرْقُ هُوَ الرَّجْرُ: أَيْ زَجْرُ الطَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيْرَانِهِ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ تَيَمَّنَ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ «وَالْعِيَافَةُ»: الْخَطُّ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصُّحَا ح: أَلْجِبْتُ كَلِمَةً تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ وَالسَّاجِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الطب (باب في الخط وزجر الطير) (٣٩٠٧).

لغة الحديث: العيافة: الخط، وتفسير الخط هذا كما جاء في حديث معاوية الآتي من هذا الباب، وجاء في النهاية: قال ابن عباس: الخط هو الذي يخطه الحازي، وهو علم قد تركه الناس، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي فيعطيه حلواناً، فيقول له: اقم حتى أخط لك. وبين يدي الحازي غلام له ومعه ميل، ثم يأتي إلى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً كثيرة بالعجلة لثلاث يلحقها العدد، ثم يرجع فيمحو منها على مهل خطين خطين، وغلامه يقول للتفاؤل: ابني عيان أسرعا البيان فإن بقي خطان فهما علامة النجح، وإن بقي خط واحد فهو علامة الخيبة. وقال الحريري: الخط هو أن يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب بشعير أو نوى ويقول: يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة، قلت: الخط المشار إليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة، وهو معمول به إلى الآن، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وأسام وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيراً ما يصيرون فيه: اهـ/ نهاية. وفي النهاية: العيافة زجر الطير، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها، وهو من عادة العرب كثيراً، وهو كثير في أشعارهم يقال: عاف يعيف عيفاً إذا زجر وحدهس وظن، وبنو أسد يذكرون بالعيافة ويوصفون بها، وقول أبي داود: العيافة: الخط سيأتي في الحديث الخامس تفسير الخط ويتبين أنه غير العيافة. الطيرة قال في النهاية: هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير، والظاهر أنها لا تختص بالتشاؤم بالطير بل تشمل التشاؤم بكل شيء. الطرق: قال في النهاية: الضرب بالحصى الذي يفعله النساء، وقيل: هو الخط في الرمل وسيأتي بيان معنى ذلك. الجبت: تطلق على كل ما ذكر، كما تطلق على كل باطل.

أفاد الحديث: ● أن هذه الأمور الثلاثة على ما ذكر في معناها باطلة، وهي من أنواع الكهانة التي كان يتعاطاها أهل الجاهلية، فنفاها الإسلام وأبطلها ونهى عنها، وأخبر أنها ليس لها تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر، وقرر أن تعاطيها والتصديق بها نوع شرك وضلال؛ لما فيها من الظن والتخمين والافتراء مع ما فيها من ادعاء الغيب، والناس في أيامنا كثيراً ما يتعاطون مثل هذه الأمور، ويصدقون بها وينون تصرفاتهم على أساسها، فينبغي أن يتنهوا عن كل ذلك ويلتزموا ما في كتاب الله تعالى، وما ثبت في سنة النبي ﷺ، وفي الهدى النبوي طمأنينة وسلامة وتوكل على الله وفوز برضاه.

١٦٧٣/٤ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»**. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الطب (باب في النجوم) (٣٩٠٥).

لغة الحديث: اقتبس: استفاد. علماً من النجوم: أي يتماعن أموراً على تحركها وذكر ما ينشأ من الحوادث عن مسيرها. شعبة: قطعة وخصلة. السحر: قال في المصباح في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع، وقال: هو إخراج الباطل في صورة الحق. زاد ما زاد: زاد من السحر ما زاد من علم النجوم.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن التنجيم على اختلاف أشكاله وعن تصديق المنجمين، وأن التنجيم نوع من السحر، وهو من الكبائر التي تذكر مع الشرك بالله تعالى ● ليس المراد بعلم النجوم علم الفلك، ونقل ابن علان عن الخطابي قال: علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي تقع وستقع في مستقبل الزمان، كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وتغير السعر وما في معناها، مما يزعمون إدراكه من الكواكب في مجاريها واجتماعها وإفتراقها، ويدعون أن لها تأثيراً في السفليات، وأنها تجري على ذلك، وهذا منهم تحكم على الغيب، وتعاط لعلم قد استأثر الله تعالى به لا يعلم الغيب سواه. وأما علم النجوم الذي يدرك بالمشاهدة والخبر كالذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة، فغير داخل فيما نهى عنه، لأن مدار ذلك على ما يشاهد من الظل في الأول والكواكب في الثاني.

١٦٧٤/٥ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالإِسْلَامِ، وَإِنُّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ»، قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ». قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخْطُونَ، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطُّهُ فَذَآكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب الوعظ والاقتصاد رقم: ٧٠١/٣.

لغة الحديث: يأتون الكهان: أي يسألونهم عن أمور مغيبات. ذلك شيء

يجدونه في صدورهم: أي أمر خلقي بحسب الطبع لا يكلفون برفعه. فلا يصدهم: لا يعيقهم عن فعل ما عزموا عليه، فهم مكلفون ألا يعملوا بمقتضاه.

أقوال الحديث: هنا: • بالإضافة إلى ما سبق: أن ما يطرأ على المسلم من تشاؤم لأول وهلة لا يؤاخذ عليه، وإنما عليه أن يدفعه ولا يستسلم له أو يعمل بمقتضاه • هناك نوع من الخط لا يحرم والظاهر أنه ما ليس فيه ادعاء غيب، بل هو معرفة أمور بناء على مقدمات وأسباب معلومة.

١٦٧٥/٦ وعن أبي مسعود البذري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن. متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب ثمن الكلب) ١٨٥/١٠، ومسلم في البيوع (باب تحريم ثمن الكلب.. الخ) (١٥٦٧).

لغة الحديث: ثمن الكلب: أي يبعه وأخذ ثمنه. مهر البغي: ما يعطى للزانية على زناها وسمي مهرًا، لأنه مال تأخذه مقابل التمكين من نفسها فهو على صورة المهر. حلوان الكاهن: ما يعطى للكاهن على كهنته.

أقوال الحديث: • تحريم بيع الكلب أو شرائه وأنه لا ضمان على متلفه في جميع الأحوال لأنه نجس العين • ثمن الكلب وما تأخذه الزانية على زناها والكاهن على كهنته كسب خبيث لا يتملك ولا يحل أكله، ومثله كل مال محرم أو قيمة محرم • لا يجوز إعطاء ثمن الكلب أو أجره الكاهن وأمثاله، لأن ما حرم أخذه حرم إعطاؤه.

٣٠٤ - باب النهي عن التطير

فيه الأحاديث السابقة في أبواب قبله.

١٦٧٦/١ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طِيرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَالُ». قالوا: وَمَا الْفَالُ؟ قال: «كَلِمَةُ طَيِّبَةٍ». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الطب (باب الفأل) ١٨١/١٠، ومسلم في السلام (باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشوم) (٢٢٢٤).

لغة الحديث: لا عدوى: نفي لانتقال المرض إلى الصحيح، أو هو نهى عن تسبب ذلك. لا طيرة: نهى بصيغة النفي أي لا تشاءموا بالطير وغيره. الفأل: هو أن تسمع كلاماً حسناً فتستبشر به كأن يكون مريضاً فيسمع: يا سالم يا معافى، فيقع في ظنه أنه يبرأ من علته. وما الفأل؟ استفهام عن الفأل الذي يعجبه حتى يتبعوه في الاستبشار به. كلمة طيبة: كلام حسن يبعث في النفس التفاؤل والطمأنينة.

أفاد الحديث: ● النهي عن اعتقاد تأثير المرض بالصحيح رأساً بسبب مخالطة المريض وأنه لا أثر لشيء في شيء آخر إلا بتقدير الله عز وجل ● النهي عن التسبب بنقل المرض ومنه اختلاط الأصحاء بالمرضى لا سيما إذا ثبت أن الجرثوم يسري من شخص إلى آخر ● النهي عن التشاؤم والحث على التفاؤل واستحبابه لما فيه من حسن الظن بالله عز وجل، لذلك كان يعجبه ﷺ ● استحباب التكلم بما يبعث في النفس البُشرى والأمل والحث على استماعه وكراهة التكلم بما يسوء النفس ويحملها على التشاؤم والتفكير من استماعه.

١٦٧٧/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ. وَإِنْ كَانَ الشُّومُ فِي شَيْءٍ فِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الطب (باب الطيرة) ١٨٠/١٠، ١٨١، ومسلم في السلام (باب الطيرة والفأل... الخ) (٢٢٢٥).
لغة الحديث: الشؤم: الشر، والتشاؤم توقع الشر مثل التطير.

أفاد الحديث: ● أن الشؤم قد يتوقع في الأمور المذكورة، فإذا تشاءم المرء من واحدة منها تركها واستبدل بها غيرها، وقالوا: شؤم المرأة إذا كانت غير ولود، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليها، وشؤم الدار جار السوء. وجاء في حديث رواه الطبراني: «شؤم الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها، وشؤم الدابة منعها ظهرها، وشؤم المرأة عقم رحمها وسوء خلقها». وفي حديث للحاكم: «ثلاث من الشقاء: المرأة تراها تسوءك أو تحمل لسانها عليك، والدابة تكون قطوفاً فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق» ● لا شؤم في غير ما ذكر في زمن أو مكان أو شيء من الأشياء مما يتشاءم منه أحياناً بعض الناس.

١٦٧٨/٣ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الطب (باب في الطيرة) (٣٩٢٠).

ألفاظ الحديث: ● كراهة التطير، والحث على الاقتداء به ﷺ في عدم التطير من أي شيء والتفاؤل في كل شيء.

١٦٧٩/٤ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا أَلْفَالُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا. فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه داود في الطب (باب الطيرة) (٣٩١٩).

لغة الحديث: لا ترد مسلماً: أي لا يجعله التشاؤم من شيء مما لا شوم فيه يرجع عما عزم على فعله، لعلمه أن المؤثر الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى. ما يكره: ما يتطير به الناس عادة. بالحسنات: ما يرضي النفس ويسرها. السيئات: المكروهات للأنفس.

ألفاظ الحديث: ● أن الطيرة تطلق على التفاؤل وعلى التشاؤم، ومن خلق المسلم التفاؤل وعدم التشاؤم ● الاستعانة بالله تعالى والالتجاء إليه لدفع شر ما يتوقع منه الشر، واستحباب الدعاء المذكور عند طرؤه ما يتشاءم منه الناس عادة، أو حصول شيء في النفس.

٣٠٥ - بَابُ تَحْرِيمِ تَصْوِيرِ الْحَيَوَانَ فِي بَسَاطٍ

أَوْ حَجَرٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دَرَاهِمٍ أَوْ مَخْذَةٍ

أَوْ دِينَارٍ أَوْ وَسَادَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَتَحْرِيمِ اتِّخَاذِ الصُّورِ فِي حَائِطٍ

وَسَقْفٍ وَسِتْرِ وَعِمَامَةٍ وَثَوْبٍ وَنَحْوِهَا وَالْأَمْرُ بِإِتْلَافِ الصُّورِ

١٦٨٠/١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب عذاب المصورين) ٣٢٣/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) (٢١٠٨).

لغة الحديث: هذه الصور: أي صور ذات الروح. أحيوا ما خلقتكم: أي اجعلوا روحاً لما صنعتموه مشابهاً لخلق الله تعالى، والطلب للتعجيز.

أفاد الحديث: ● النهي الشديد والتحريم الأكيد لصنع الصور، حيث يعذب فاعلها يوم القيامة وهو يطلب منه جعل الروح فيها، ولا قدرة له على ذلك البتة ● إذا اقتضت الحاجة إلى التصوير في التعليم أو تشخيص المرض فإن في الأمر سعة، ولكن بشرط ألا تتخذ هدفاً وغاية في ذاتها، فإن الضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدر بقدرها، فما جاوزها إلى حد المباهاة والمتعة بالتصوير فذلك حرام.

١٦٨١/٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفرٍ وقد سترت سهوةً لي بقرامٍ فيه تماثيلٌ. فلما رآه رسول الله ﷺ تلون وجهه، وقال: «يا عائشة، أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاؤون بخلق الله!» قالت: فقطعناه، فجعلنا منه وسادةً أو وسادتين. متفق عليه.

«القرام» بكسر القاف هو: الستر. «والسهوة» بفتح السين المهملة، وهي الصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: هي الطاق النافذ في الحائط.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب ما وطئ من التصاوير) ٣٢٥/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة.. الخ) ١٦٦٨/٣ رقم ٩٢، وانظره في باب الغضب إذا انتهكت حرمت الشرع رقم: ٦٥٠/٢.

لغة الحديث: ● تلون وجهه: تغير وهو علامة الغضب. يضاؤون بخلق الله: يشابهون خلق الله تعالى بصنعهم صور خلقه. فقطعناه: أي بحيث زالت الصورة المحرمة، أو زال احترامها.

أفاد الحديث: هنا: ● النهي عن اتخاذ الصور، ويشد النهي إذا كان على حالة فيها تعظيم، كأن تكون في إطار أو معلقة على ستائر وغيرها ● إن التحريم عام في الصورة المجسمة وغيرها، وهذا ما يدل عليه مجموع الأحاديث، ولا دليل على التخصيص ● يجب تنبيه الناس إلى حرمة تعليق الصور وتعظيمها، وخاصة، اتخاذها ووضعها على قبر صاحبها، فإن ذلك من البدع التي يجب إنكارها.

١٦٨٢/٣ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرُهَا

نَفْسٍ، فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب بيع التصاوير) بلفظ غير هذا اللفظ، وكذلك رواه في (باب التصاوير) من كتاب اللباس ٣٤٥/٤، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة.. الخ) (٢١١٠).

لغة الحديث: بكل صورة: أي بسببها أو بدلها. فاصنع: أي صور.

أفاد الحديث: • أن التصوير من الكبائر يعذب فاعله عذاباً شديداً يوم القيامة على قدر ما صنع من صور • من استحل التصوير وهو يعلم تحريمه والإجماع عليه فهو مخلد في النار، ومن لم يكن كذلك كان مكشاً في النار طويلاً • يجوز صنع الصور والتماثيل لشجر أو جبل أو نهر وغير ذلك مما لا روح له.

١٦٨٣/٤ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُفِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ بِنَافِعٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب من صور صورة كلف.. الخ) ٣٣٠/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة.. الخ) (٢١١٠)، (١٠٠).

لغة الحديث: كلف: أي تبيكناً عليه وتعجزاً له. وليس بنافع: لا يستطيع ذلك فيعذب على عدم الإتيان بالمأمور به.

١٦٨٤/٥ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب عذاب المصورين يوم القيامة) ٣٢١/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة.. الخ) (٢١٠٩).

أفاد الحديث: مع الذي قبله: • مثل ما أفادت الأحاديث السابقة من التنفير من التصوير، وبيان عذاب المصورين يوم القيامة.

١٦٨٥/٦ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب نقض الصور) ٣٢٤/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة.. الخ) (٢١١١).

لغة الحديث: من أظلم: أي لا أحد أظلم. يخلق كخلفي: يصنع ما يشابه خلفي. فليخلقوا: أي خلقاً حقيقياً، وهو الإيجاد من العدم. ذرة: نملة حمراء صغيرة، أو الجزء الذي لا يتجزأ.

أفاد الحديث: ● شدة قبح عمل المصورين لأنه اجتراء على مشابهة خلق الله تعالى مع ثبوت العجز لديهم عن ذلك ● إثبات عجز البشرية عن إيجاد شيء يضاهي خلق الله عز وجل من حيوان أو غيره مهما قل شأنه وصغر، وفي ذلك معجزة للنبي ﷺ إذ لم يجزؤ على ذلك أحد رغم ما توصلت إليه المعارف والعلوم.

١٦٨٦/٧ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب التصاوير) ٣٢٨/١٠، ومسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة بيتاً.. الخ) (٢٦٠٦).

لغة الحديث: الملائكة: أي ملائكة الرحمة لا مطلق الملائكة، لأن الحفظة لا يفارقون بسبب ذلك. بيتاً: أي وكل مكان.

١٦٨٧/٨ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَشَكَاَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. «راث» أبطأ، وهو بالثاء المثلثة.

الحديث رواه البخاري في اللباس (باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة) ٣٢٩/١٠.

لغة الحديث: أن يأتيه: أي في وقت معين. اشتد عليه: وجد شدة من تأخره لطول انتظاره، أو ما لحقه من هم لعدم مجيئه. فخرج: من المكان الذي انتظره فيه. فشكا: أي عاتبه على تأخره.

١٦٨٨/٩ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي سَاعَةٍ. فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِ! قَالَتْ:

وكان يديه عصاً، فطرحها من يده، وهو يقول: «ما يخلف الله وعده ولا رسله»، ثم ألقت فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: «متى دخل هذا الكلب؟». فقلت: والله، ما دريت به، فأمر به فأخرج، فجاءه جبريل عليه السلام، فقال رسول الله ﷺ: «وعدتني فجلست لك، ولم تأتيني»، فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة. رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة (باب لا تدخل الملائكة بيتاً.. الخ) (٢١٠٤).

لغة الحديث: ساعة: وقت معين. قالت: أي عائشة رضي الله عنها. رسله: المراد هنا الملائكة. جرو: ولد الكلب والسباع، وقيل: الصغير من كل شيء، وهو بكسر الجيم وقيل بفتحها أفصح. والضم لغة فيه. فجلست لك: انتظرتك.

أفادت الأحاديث الثلاثة السابقة: • أن اتخاذ الصور من الأمور الخبيثة التي تنفر منها الملائكة، ويكون وجودها في المكان سبباً لحرمان الرحمة، ومثلها الكلب • سبب عدم دخول الملائكة استنكارهم لمخالفة أمر الله عز وجل، ولما في الكلب من رائحة كريهة ونجاسة.

١٦٨٩/١٠ وعن أبي الهيثجاج حيان بن حصين قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته. رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب الأمر بتسوية القبور) (٩٦٩).

لغة الحديث: حيان بن حصين: هو تابعي من الثقات. علي: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انظر ترجمته في باب التراجم. طمستها: أزلتها. مشرفاً: مرتفعاً. سويته: أي جعلته مستوياً مع الأرض.

أفادت الحديث: • أن التصوير والصور من المنكرات التي يجب على ولاية الأمور منعها وإزالتها • النهي عن بناء القبور ورفعها عن الأرض، وأن من واجب ولاية الأمور المنع من ذلك.

٣٠٦ - بابُ تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٩٠/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «قِيرَاطٌ».

الحديث رواه البخاري في الذبائح (باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد) ٥٢٥/٩، ومسلم في البيوع (باب الأمر بقتل الكلاب.. الخ) (١٥٧٤).

لغة الحديث: اقتنى: من القنى، هي اتخاذ الشيء للتجارة فيه. الماشية: الإبل والغنم والبقرة، وكلب الماشية ما يتخذ لحراستها. قيراطان: مثني قيراط، وهو جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الشيء.

١٦٩١/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».

الحديث رواه البخاري في المزارعة (باب اقتناء الكلب للحرث) ٥/٤، ٥، ومسلم في البيوع (باب الأمر بقتل الكلاب.. الخ) (١٥٧٥).

لغة الحديث: أمسك: اقتنى. ولا أرض: أي لحراستها، داراً كانت أم مزرعة.

أفاد الحديثان: ● تحريم اقتناء الكلاب لغير حاجة ويجوز اقتناؤها للحاجة كالصيد ولحراسة المواشي والزرع والبيوت إن احتاج لذلك ● اقتناء الكلاب لغير حاجة ينقص الثواب، وقد ذكر العلماء في سبب النقص المذكور هو صعوبة الاحتراز عما تحدثه الكلاب من نجاسة، وربما دخل النقص على عبادته بما ينقص ثوابها، وقيل: لأنها تنبح على الضيف وتروع السائل. وقيل في التوفيق بين رواية القيراط ورواية القيراطين: هو باعتبار كثرة الأقدار باتخاذها وقتلها، أو هو باعتبار المدن والبوادي، فأهل المدن ينقص قيراطان من أجرهم، وأهل البوادي قيراط لأن احتمال الحاجة لديهم أكثر وقيل غير ذلك.

٣٠٧ - بابُ كراهة تعليق الجرس في البعير

وغيره من الدواب

وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٢/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَأِكَةَ رُقْفَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في اللباس والزينة (باب كراهية الكلب والجرس في السفر) وهو في أبي داود (باب تعليق الأجراس) (٢١١٣).

لغة الحديث: لا تصحب: لا ترافق الملائكة غير الحفظة، وهم ملائكة الرحمة والاستغفار والحفظ. رفقاً: الجماعة ترافقهم في سفرك. فيها كلب: معهم كلب غير مأذون باتخاذها. جرس: الذي يعلق على الدواب فيحدث صوتاً إذا تحركت، مأخوذ من الجرس وأصله الكلام الخفي.

١٦٩٣/٢ وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس والزينة (باب كراهية الكلب والجرس في السفر) (٢١١٤).

لغة الحديث: مزامير: جمع مزار وهو آلة الزمر، والزمر الغناء بالقصب ونحوه.

أما الحديثان: ● النهي عن اقتناء الكلاب واستصحابها، وكراهة تعليق الأجراس وما شابهها مما يحدث مثل صوتها حتى لا نفوت بركة حضور الملائكة، وخاصة تعليقها على وسائل الركوب في السفر من دابة وغيرها إذ المسافر أخرج ما يكون إلى صحبة الملائكة وبركتهم وحفظهم، وسبب الكراهة ونفور الملائكة أنه آلة زمر يرغب الشيطان ويأنس به ويستهيوي الناس ● على المسلم أن يحرص على صحبة الملائكة ويتبع عن كل ما من شأنه إبعاد الملائكة عنه.

٣٠٨ - بَابُ كِرَاهَةِ رُكُوبِ الْجَلَّالَةِ وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٤/١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ
الْجَلَّالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَّبَ عَلَيْهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب ركوب الجلالة) (٢٥٥٨).

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● كراهة الركوب على الجلالة، وهي ما ذكره النووي رحمه الله تعالى، وحمل الكراهة إذا اعتادت أكل النجاسات من عذرة وغيرها حتى ظهر عليها ريحها، والعذرة قدر الإنسان وغائطه ● حرص الإسلام على الطهارة والنظافة، والتنفير من القاذورات وما تعافه النفوس من النجاسات وسواها.

٣٠٩ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبَصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار

١٦٩٥/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبَصَاقُ فِي
الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَالْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا وَنَحْوَهُ، فَيُؤَارِيهَا تَحْتَ
تُرَابِهِ. قَالَ أَبُو الْمَحَاسِينِ الرُّومَانِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِهِ «الْبَحْرُ»: وَقِيلَ:
الْمُرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ، أَمَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مَبْلُطًا أَوْ مُحَصَّصًا

فَدَلَّكَهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أَوْ بغيرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَّالِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادَةٌ فِي الْخَطِيئَةِ، وَتَكْثِيرٌ لِلْقَدْرِ فِي الْمَسْجِدِ؛ وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِتَوْبِهِ أَوْ بِيَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَغْسِلَهُ.

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب كفارة البزاق في المسجد) ٤٢٨/١، ومسلم في كتاب المساجد (باب النهي عن البصاق في المسجد) (٥٥٢).

لغة الحديث: البصاق: ومثله البزاق، وهو ما يخرج من الإنسان من لعابه خارج فمه. يوارىها: من المواراة، وهي التغييب. أبو المحاسن الروياني: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد من الأئمة الفضلاء، تفقه على مذهب الشافعي، ولد في ذي الحجة سنة ٤١٥ هـ وتوفي شهيداً بطبرستان في محرم سنة ٥٠٢ هـ، والرويانى نسبة إلى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان. مداسه: ما يلبسه من نعل أو حذاء.

١٦٩٦/٢ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطًا، أَوْ بُزَاقًا، أَوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب حك البزاق باليد) ٤٢٦/١، ومسلم في كتاب المساجد (باب النهي عن البصاق في المسجد) (٥٤٩).

لغة الحديث: النخامة: ما يخرج من الصدر وقد تطلق على ما يخرج من الأنف، أو: هي شك من الراوي فيما كان حكه ﷺ. فحكه: أزاله بالحك، والظاهر أنه كان جافاً.

١٦٩٧/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد) (٢٨٥).

لغة الحديث: لا تصلح: لا يليق بها، وينبغي ألا يفعل فيها. من هذا البول: أي كما فعله ذلك الأعرابي الذي بال في المسجد كما ثبت في الصحيح وهو المخاطب بالحديث. إنما هي لذكر الله: أي أنشئت وهيئت لذلك، وهي لا تصلح إلا له وهو الذي

يليق بها. أو كما قال: يؤتى بها احترازاً من الكذب لو جزم بالنسبة إليه ﷺ فلعله لم يلفظ هذا اللفظ.

أفادت الأحاديث الثلاثة المتقدمة: • تحريم إلقاء الأقدار في المسجد من بصاق وغيره، وإذا كان القدر نجاسة كان التحريم أشد، ومن ألقى قدراً في المسجد أثم ويستمر إثم ما دام القدر موجوداً، وينبغي أن يستغفر الله تعالى عما فعل ويسرع في إزالته • على المسلم إزالة ما يراه من قدر في المسجد، فإن كان القدر نجاسة وجب عليه إزالته، وإن كان غير ذلك ندب إليه • العناية بالمساجد نظافة وعبادة بذكر الله تعالى وقراءة القرآن الكريم وأداء الصلوات والتفقه في أحكام الدين وتعليم العلم النافع.

٣١٠ - باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١/١٦٩٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسْجِدَ لَمْ تُبْنَ لَهُذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب النهي عن نشد الضالة في المسجد) (٥٦٨).
لغة الحديث: ينشد ضالة: يطلبها ويسأل عنها. والضالة: الضائع من كل ما يقتنى من مال أو حيوان أو غير ذلك، يقال: ضل الشيء إذا ضاع.

٢/١٦٩٩ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَتَنَاجَى فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ؛ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البيوع (باب النهي عن البيع في المسجد) (١٣٢١).
لغة الحديث: يتناع يشترى.

١٧٠٠/٣ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَخْمَرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ؛ إِنَّمَا بُنِيتَ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيتَ لَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب النهي عن نشد الضالة في المسجد) (٥٦٩).

لغة الحديث: دعا إلى: تعرف إلى. لما بنيت له: أي من الصلاة والذكر وتعلم العلم.

١٧٠١/٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة) (١٠٧٩)، والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد) (٣٢٢).

لغة الحديث: أن يُنشد فيه شعر: أن يقال فيه شعر مما ليس مشتملاً على علم من العلوم الشرعية والإسلامية.

أفادت الأحاديث الأربعة السابقة: ● النهي عن البيع والشراء ونشد الضالة وقول الشعر وغير ذلك من أمور الدنيا في المسجد، والنهي للكرهية إن لم يحصل منه تشويش على مصل أو قارئ قرآن أو دارس علم ونحوه، فإن حصل من ذلك كان للتحريم ● الدعاء على من فعل شيئاً مما ذكر بعكس مطلوبه، ويندب ذلك لكل من سمعه أو رآه أو علمه ● المساجد أسواق الآخرة وليست أسواق الدنيا، ومن آدابها تزئيبها عن كل ما ليس له علاقة بالآخرة ● لا بأس بالتحدث في المساجد لمصالح المسلمين فيما يخص أحوالهم الدينية والاجتماعية وما له نفع عام للمسلمين.

١٧٠٢/٥ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَحَصَّنِي رَجُلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَذْهَبَ فَأُنْثِي بِهِذَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ

أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ أَلْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَرْفَعَانِ أَصَوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب رفع الصوت في المساجد) ٤٦٥/١.

لغة الحديث: فحصبني: رماني بالحصباء، وهي صغار الحصى. الطائف: بلدة قريبة من مكة المكرمة على ثلاث مراحل منها. في مسجد رسول الله ﷺ: تخصيصه بالذكر لبيان مزيد فضله على ما سواه، ويلحق به باقي المساجد.

أفاد الحديث: ● كراهة رفع الصوت في المسجد ولو كان في ذكر أو قراءة القرآن ويحرم ذلك إن أحدث تشويشاً، وتشتد الكراهة والحرمة إن كان في خصومة وما شابها ● يستحب لمن أراد أن ينه أهدأ إلى شيء في المسجد أن يشير إليه أو يرميه بشيء حتى لا يرفع صوته ● الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المسجد وغيره لأنه من أعظم مقاصد الإسلام، ومنه أمر ونهي من خالف آداب المساجد ● جواز العقوبة البدنية بالضرب وغيره لمن خالف شرع الله عز وجل ● بيوت الله تعالى جعلت للطاعة والعبادة فيجب رعايتها بذلك، قال الله تعالى: ﴿فِي بُيُوتِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذَكَرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ، لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة النور: الآية ٣٦ - ٣٧ - ٣٨.

٣١١ - بَابُ نَهْيٍ مِنْ أَكْلِ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا

أَوْ كُرَّاثًا أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ
قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لِمُضْرُورَةٍ

١٧٠٣/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَسَاجِدُنَا».

الحديث رواه البخاري في أبواب صفة الصلاة (باب ما جاء في الثوم النيء) ٢٨١/٢، ٢٨٢، ومسلم في كتاب المساجد (باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً) (٥٦١).

لغة الحديث: يعني الثوم: هذه الجملة مدرجة في الحديث، والثوم نبات معروف كريه الرائحة.

١٧٠٤/٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبْنَا، وَلَا يُصَلِّينَ مَعَنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أبواب الصلاة (باب ما جاء في الثوم النيء) ٤٨٩/٩، ومسلم في المساجد (باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً) (٥٦٢).

لغة الحديث: هذه الشجرة: أي الثوم، وسكت عنه لوجود ما يعينه من قرينة حالية أو مفالية.

١٧٠٥/٣ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكَرَاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى بِمَا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».

الحديث رواه البخاري في أبواب صفة الصلاة (باب ما جاء في الثوم النيء) ٤٩٨/٩، ومسلم في كتاب المساجد (باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً) (٥٤٦).

لغة الحديث: أو بصلاً: البصل بقل معروف كريه الرائحة، و (أو) في الحديث للتنويع فيقاس على ما ذكر كل ذي ريح كريه، ومثله الفجل لما يتولد عن أكله من الجشاء القبيح. الكراث: بقل يشبه البصل كريه الرائحة مثله.

١٧٠٦/٤ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ: الْبَصَلَ، وَالثُّومَ! لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَمِيتْهُمَا طَبْخًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً) (٥٦٧).

لغة الحديث: ما أراهما: لا أعلمهما. خبيثتين: قال في المصباح ويطلق

الخبث على الحرام كالزنى وعلى الرديء المستكره طعمه أو ريحه كالثوم والبصل ومنه الخبائث التي كانت العرب تستخبثها كالحية والعقرب. البقيع: مقبرة أهل المدينة. فليمتها: أي بإذهاب ريحها.

أُفَادَتِ الْإِحَادِيثُ الْأَوْبَعَةُ السَّابِقَةُ: ● النهي عن أكل البصل والثوم وكل ذي رائحة كريهة لمن أراد المجيء إلى المسجد، والنهي للكرهية التحريمية، وتتنفي الكراهة إذا أكل بعد طبخهما وزالت رائحتهما ● من شأن المسلم أن يكون طيب الرائحة وخاصة عند حضور المجتمعات وأماكن العبادة كي لا يكره الناس مجالسته والدنو منه ● تجب العناية بنظافة المساجد واختيار أطيب الثياب عند ارتيادها ونزع ملابس العمل التي تخرج منها الروائح الكريهة، ويقاس على البصل والثوم الدخان إذا كان مدمنه يؤدي الناس برائحة فمه ● حرص الإسلام على تآلف الناس وإبعاد كل ما من شأنه تنفيرهم أو تفريق جموعهم ● على ولاية الأمور أن يقوموا بمراقبة المساجد ويعتوا بنظافتها ويوجهوا الناس إلى ذلك.

٣١٢ - بَابُ كَرَاهَةِ الْإِحْتِبَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٧/١ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْجُبُونَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الصلاة (باب الاحتباء والإمام يخطب) (١١١٠)، والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء في كراهة الاحتباء والإمام يخطب) (٥١٤).

لغة الحديث: الجبوة: اسم مصدر من الاحتباء، وهو ضم الرجلين إلى البطن باليدين أو بشيء يجمعهما مع الظهر ويربط.

أُفَادَتِ الْحَدِيثُ: ● كراهة الاحتباء أثناء الخطبة، لأنه مظنة جلب النوم فيفوت استماع الخطبة وهو واجب، وقد ينتقض الوضوء الذي هو شرط لصحة الصلاة ● على المسلم أن يكون على هيئة تسترعي انتباهه للخطيب يوم الجمعة ليحصل المقصود من الخطبة وليخرج بفائدة منها.

٣١٣ - بَابُ نَهْيِ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ

وَأَرَادَ أَنْ يَضْحِي عَنْ أَخْذِ شَيْءٍ

مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يَضْحِي

١٧٠٨/١ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَنْبٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهْلٌ هَلَالٌ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يَضْحِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الأضاحي (باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة) (١٩٧٧)، (٤٢).

لغة الحديث: ذبح: أي ما يذبح من الأنعام. فلا يأخذن: لا يقصن.

أما الحديث: ● استحباب ترك قص الشعر والظفر بدخول شهر ذي الحجة لمن أراد أن يضحي وكراهة قصهما، والحكمة في ذلك حتى تشمل المغفرة جميع أجزاء بدنه عند التضحية مثل التضحية بالهدي في الحج، وتزول الكراهة إذا اقتضت الحاجة إلى قص الشعر أو الظفر لمرض أو جرح عارض.

٣١٤ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَلْفِ بِمَخْلُوقٍ

كَالنَّبِيِّ وَالْكَعْبَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالسَّمَاءِ وَالْأَبَاءِ

وَالْحَيَاةِ وَالرُّوحِ وَالرَّأْسِ وَحَيَاةِ السُّلْطَانِ وَنِعْمَةِ السُّلْطَانِ

وَتُرْبَةِ فُلَانٍ وَالْأَمَانَةِ، وَهِيَ مِنْ أَشَدِّهَا نَهْيًا

١٧٠٩/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ

لِيَصُمْتُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ: «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، أَوْ لَيْسَكْتُ».

الحديث رواه البخاري في الأيمان (باب لا تحلفوا بأبائكم وفي الشهادات وغيرها) ٤٦١/١١، ٤٦٢، ومسلم في الأيمان (باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى) والرواية الثانية عند مسلم في الأيمان والنذر (١٦٤٦).

لغة الحديث: تحلفوا: من الحلف وهو القسم واليمين. ليصمت: ليسكت، وقد فسره الرواية الثانية.

أفاد الحديث: • أن اليمين لا تكون إلا بالله تعالى، أو صفة من صفاته كعلم الله وقدرته • تحريم الحلف بالأباء وبغيرهم من سائر المخلوقين، لأن الحلف تعظيم ولا يستحق التعظيم إلا الله تبارك وتعالى.

١٧١٠/٢ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاعِي، وَلَا بِأَبَائِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الطَّوَاعِي»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَةٌ دَوْسٍ»: أَيْ صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ. وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «بِالطَّوَاعِيَّتِ» جَمْعُ طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الأيمان (باب من حلف باللات والعزى) (١٦٤٨).

لغة الحديث: الطواغي: قال في النهاية: ويجوز أن يكون المراد بالطواغي من طغى في الكفر وجاوز القدر في الشر، وهم عظماءهم ورؤساؤهم. الطاغوت: ما ذكر ويطلق على كل باطل.

أفاد الحديث: • تحريم الحلف بالأباء وبالرؤساء والأصنام وما شابهها من كل باطل وهو كفر إن قصد تعظيمها، لا سيما إذا كانت مما يقدر ويعبد من دون الله تعالى.

١٧١١/٣ وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الأيمان والنذر (باب كراهية الحلف بالأمانة) (٣٢٥٣).

لغة الحديث: الأمانة: قال ابن رسلان: أراد بالأمانة الفرائض أي لا تحلفوا بالصلاة والحج والصوم ونحوها. فليس منا: أي من أهل طريقتنا وأتباع سنتنا.

ألفاظ الحديث: ● تحريم الحلف بالأمانة، قال ابن علان: قال السيوطي نقلاً عن الخطابي: سببه أن اليمين لا تنعقد إلا بالله تعالى أو بصفاته وليست منها الأمانة، وإنما هي أمر من أمره وفرض من فروضه فنهوا عنه، لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله تعالى ● قال أبو حنيفة وأصحابه إذا قال: وأمانة الله كان يميناً ولزمته الكفارة فيها، وقال الشافعي: لا يكون ذلك يميناً ولا يكون فيها كفارة.

١٧١٢/٤ وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الأيمان والنذور (باب ما جاء في الحلف بالبراءة) (٣٢٥٨).

لغة الحديث: فقال إني بريء من الإسلام: أي إن لم يكن الأمر كذلك، أو إن لم أفعل كذا، فهو كما قال: أي أنه بريء من الإسلام، لأنه قال ذلك وهو قاصد له. سالماً: أي من خلل في إسلامه.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن الحلف بهذه الصيغة وأشباهاها كأن يقول: هو كافر إن فعل كذا، وهو على دين كذا إن كان كذا، وقال العلماء: إن هو حلف بذلك وقصد العزم على الكفر إن حصل ما علق عليه فهو كافر في الحال، وإن قصد الامتناع من المحلوف عليه أبداً ولم يقصد شيئاً فلا يكفر، ولكنه لفظ شنيع قبيح يجب أن يستغفر الله تعالى من إثمه ويأتي بالشهادتين ندباً لإصلاحاً لما قد أصاب إسلامه من خلل ● قال الشافعي رحمه الله تعالى: هو ليس بيمين فلا ينعقد ولا به كفارة وقائله آثم، وقال آخرون: بأنه كفر، فيجب الاستغفار وتجديد الإسلام.

١٧١٣/٥ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَسَرَ بَعْضُ أَعْلَمَاءِ قَوْلُهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ».

الحديث رواه الترمذي في الأيمان والنذور (باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله) (١٥٣٥).

وحديث «الرياء شرك» لم نجده بهذا اللفظ، وروى الحاكم في المستدرک ٣٢٨/٤ حديث «اليسير من الرياء شرك» وصححه ووافقه الذهبي.

لغة الحديث: كما روي.. الخ: أي إن الرياء معصية لا تخرج عن الإيمان ولكن وصف بأنه شرك للتفجير منه.

أفاد الحديث: ● النهي عن الحلف بغير الله تعالى وصفاته مطلقاً، فيدخل في النهي ما ذكر في الأحاديث وغيره مما ذكر مما يكثر الناس الحلف به كالشرف والأولاد ورحمة أبهم وغير ذلك، كما يدخل في ذلك الحلف بالأماكن المقدسة والأنبياء والصالحين وغيرهم ● من حلف بغير الله تعالى وصفاته واعتقد أو قصد تعظيم المحلوف به كتعظيمه الله تعالى فقد كفر، وعليه يحمل ظاهر الحديث.

٣١٥ - بَابُ تَغْلِيظِ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ عَمْدًا

١٧١٤/١ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(١). إِلَى آخِرِ آيَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) سورة آل عمران: الآية ٧٧. يشترون: يستبدلون.

الحديث رواه البخاري في المساقاة (باب الخصومة في البئر) وكذلك في الأيمان ٤٨٥/١١، ومسلم في الإيمان (باب وعيد من اقتطع حق مسلم) (١٣٨).

لغة الحديث: بغير حقه: أي حلف وهو غير محق ليأخذ مال المسلم بيمينه الكاذبة. غضبان: يريد الانتقام منه. مصداقه: أي ما يصدقه.

١٧١٥/٢ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِبَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ قِضِيّاً مِنْ أَرَاكِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمينه) (١٣٧).

لغة الحديث: أقطع: أخذ. مسلم: أي ومثله كل ذي عهد. بيمينه: أي حنقه الكاذبة وهو يعلم. قضياً: غصناً. أراك: شجر يؤخذ منه عود السواك.

١٧١٦/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ». قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغُمُوسُ». قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغُمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ أَمْرِي مُسْلِمٍ! يَعْني: يَمِينٌ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان والنذور (باب اليمين الغموس) وفي غيره من الكتب ٤٨٢/١١، ٤٨٣.

لغة الحديث: اليمين الغموس: اليمين الكاذبة على عمد، سميت بذلك لأنها تغمس فاعليها في الإنم. قلت: القائل ابن عمر رضي الله عنهما. الذي يقتطع: أي يمين الذي يقتطع.

أفادت الأحاديث الثلاثة السابقة: ● تحريم تعمد الكذب باليمين والتنفير منه، لا سيما إذا كان في ذلك أكل أموال الناس بالباطل، أو إضاعة الحقوق على أصحابها ● اليمين الغموس من الكبائر التي تستوجب العقاب الشديد من الله تعالى وهي في مصاف الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين، لأن كلاً منها ظلم وباطل واعتداء على الحقوق ● واختلف في وجوب الكفارة فيها فقال الشافعية بوجوب الكفارة باليمين الغموس، وقال الحنفية: لا كفارة فيها لأنها كذب، وإنما تلزم صاحبها التوبة ورد الحقوق لأصحابها.

٣١٦ - بَابُ نَدْبٍ مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا

أَن يَفْعَلَ ذَلِكَ الْمَحْلُوفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَكْفُرُ عَنْ يَمِينِهِ

١٧١٧/١ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتَيْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَرْتَ عَنْ يَمِينِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأيمان (باب قول الله: لا يؤاخذكم الله باللغو).
٤٥٢/١١، ومسلم في كتاب الأيمان (باب ندب من حلف يميناً فرأى)، وانظره في باب النهي عن طلب الإمامة رقم: ٦٧٤/١.

لغة الحديث: وإذا حلفت على يمين: أي بالواو ليدل على أنه جزء حديث معطوف على ما قبله، والحلف: هو اليمين وجمع بينهما للتأكيد: وقال ابن ملك: اليمين وهو مجموع المقسم به والمقسم عليه، لكن المراد هنا المقسم عليه ذكراً للكل وإرادة للبعض. غيرها: أي غير البر باليمين وهو فعل المقسم عليه. فأت: فافعل. كفر: أفعّل الكفارة، وهي شرعاً ما سيأتي بيانه، ولغة: من كفر الله عنه الذنب إذا محاه سميت بذلك لأنها تكفر ذنب الحنث باليمين، والحنث باليمين هو عدم تنفيذ المقسم عليه.

١٧١٨/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الأيمان (باب قوله تعالى: لا يؤاخذكم الله باللغو) (١٦٥٠)، (١٢).

١٧١٩/٣ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي - وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأيمان (باب قول الله: لا يؤاخذكم الله باللغو) (١٦٤٩)، ومسلم في كتاب الأيمان (باب قوله تعالى: لا يؤاخذكم الله باللغو) (٤٥٢/١١).

١٧٢٠/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَثَمَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: «يَلْجَأُ» بَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ: أَيُّ يَتِمَادَى فِيهَا وَلَا يُكْفَرُ. وَقَوْلُهُ «أَثَمَ» هُوَ بِالثَّاءِ الْمَثَلَّةِ: أَيُّ أَكْثَرَ إِثْمًا.

الحديث رواه البخاري في فاتحة كتاب الأيمان ٤٥٢/١١، ٤٥٣، ومسلم في الأيمان (باب الإصرار على اليمين) (١٦٥٥).

لغة الحديث: يلجأ: قال العاقولي: معناه أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يحنث ولا يكفر (ابن علان). أن يعطي كفارته التي فرض الله عليه: أي أن يحنث بيمينه ثم يدفع الكفارة التي فرضها الله تعالى على من حنث بيمينه.

أفادت الأحاديث الأربعة السابقة: ● طلب الحنث باليمين، وعدم تنفيذ المقسم عليه إذا كان ذلك أفضل من تنفيذه، ويختلف هذا الطلب حسب المقسم عليه، فإذا حلف على ترك واجب أو فعل محرم كان الحنث واجباً، وإن حلف على ترك مندوب أو فعل مكروه كان الحنث مندوباً، وكذلك إن حلف على ترك مباح هو خير فالحنث مندوب أيضاً ● وإذا حنث بيمينه وجبت عليه الكفارة، وهل يجوز تقديمها على الحنث؟ قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: لا يجوز تقديمها لأن (الوار) في الأحاديث التي ظاهرها تقديم الكفارة على الحنث لا تقتضي الترتيب، والحنث سبب الكفارة فلا يجوز تقديم المسبب على السبب. وقال الجمهور: يجوز تقديم الكفارة على الحنث عملاً بظاهر الأحاديث التي تدل على جواز التقديم، وأيضاً لانعقاد أصل سببها وهو اليمين فلم يكن تقديم المسبب على السبب. واستثنى الشافعي رحمه الله تعالى إذا كان التكفير بالصوم فقال: لا يجوز تقديمها ● الإصرار على اليمين رغم ما في غيرها من فضل عليها نوع من التماذي وزيادة في الإثم ● الحث على الاقتداء بالرسول ﷺ وخاصة في الأمور الشرعية.

٣١٧ - بَابُ الْعَفْوِ عَنْ لُغْوِ الْيَمِينِ

وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان
بغير قصد اليمين كقوله على العادة:
لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ، فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ، أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ؛ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا خَلَقْتُمْ، وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(١).

(١) سورة المائدة: الآية ٨٩. لا يؤاخذكم: لا يعاقبكم ويطالبكم بالكفارة. باللغو في أيمانكم: اللغو في اللغة: ما لا يعتد به من كلام وغيره، واللغو في اليمين أن يحلف على أمر ظاناً صدقه وهو على خلاف ذلك، أو يجري على لسانه لفظ القسم دون قصد منه وإرادة لليمين. عقدتم الأيمان: أي بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد، وهو ما يسمى فقهاً باليمين المنعقدة، وهي أن يحلف على فعل أمر في المستقبل أو تركه. من أوسط ما تطعمون أهليكم: من الطعام الوسط نوعاً وقدرأ، كما تطعمون من تنفقون عليهم في الظروف العادية من غير إسراف ولا تقتير. تحرير رقبة: إعتاق إنسان مملوك. إذا حلفتم: أي وحنثتم. واحفظوا أيمانكم: أي صونوها وذلك بأن لا تحلفوا لكل أمر، وإذا حلفتم أن تبروا فيها ما استطعتم وأن تكفروا عنها إذا حنثتم.

١٧٢١/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في تفسير سورة المائدة (باب: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك) ٤٧٦/١١.

لغة الحديث: لا والله وبلى والله: أي وما شابهه من الألفاظ التي تجري على اللسان من غير قصد.

ألفاظ الحديث: مع الآية الكريمة في صدر الباب • أن اليمين على ثلاثة أنواع: ١ - الغموس وقد مر بيانها وحكمها. ٢ - اللغو: وهي لا إثم فيها ولا كفارة عليها. ٣ - المنعقدة: وهي اليمين التي يقصد صاحبها فعل شيء أو تركه والتي تجب فيها الكفارة إن حنث بها. والكفارة هي أولاً: فعل أحد الأمور الثلاثة: إطعام عشرة مساكين غداء وعشاء على ما ذكر أو كسوتهم أو تحرير رقبة، وهذه الثلاثة على سبيل التخيير لأن كلمة (أو) تفيد التخيير. ثانياً: فإن عجز عن أحد الأمور الثلاثة السابقة صام ثلاثة أيام، وليس له أن يعدل إلى الصوم إلا بعد العجز عن الإطعام أو الكسوة أو التحرير، ولا يشترط التتابع في الصيام عند الجمهور واشترطه الحنفية، وأما مقدار الكسوة فعند الشافعية هو مطلق ما يسمى كسوة كقميص أو سروال، وعند الحنفية ما يطلق كسوة عرفاً، وعند الحنابلة والمالكية يشترط فيها بقدر ما تصح فيه الصلاة.

٣١٨ - بَابُ كَرَاهَةِ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ وَإِنْ كَانَ صَادِقاً

١٧٢٢/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ، مَنْفَقَةٌ لِلْكَسْبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب يمحق الله الربا ويربي الصدقات) ٢٦٦/٤، ومسلم في البيوع (باب النهي عن الحلف في البيع) (١٦٠٦).

لغة الحديث: منفقة للسلعة: أي سبب نفاقها، أي رواجها وكثرة طلبها، والسلعة: البضاعة. محقة للكسب: سبب محقه، أي نقصه وذهاب البركة منه، والكسب: الربح، والبركة: النماء والزيادة.

١٧٢٣/٢ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلْفِ فِي الْبَيْعِ: فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمَحَقُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في البيوع (باب النهي عن الحلف في البيع) (١٦٠٧).

أفاد الحديثان: ● الحث على ترك الحلف في التعامل والتحذير منه، لما فيه من جعل الله تعالى سبباً لترويج البضاعة وجلب الربح والحصول على عرض من الدنيا قليل ● الحلف في التعامل مع الصدق مكروه، وأما مع الكذب فحرام وهو كبيرة ويمين غموس.

٣١٩ - بَابُ كَرَاهَةِ أَنْ يُسْأَلَ الْإِنْسَانُ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ الْجَنَّةِ

وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٤/١ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِرَجْوَةِ اللَّهِ إِلَّا أَلْجَنَّةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الزكاة (باب كراهية المسألة بوجه الله تعالى) (١٦٧١).

لغة الحديث: لا يسأل: لا يطلب. بوجه الله: كأن يقول السائل: أسألك بوجه الله أن تعطيني كذا.

أفاد الحديث: ● كراهة السؤال والتوسل بوجه الله تعالى للوصول إلى عرض من أعراض الدنيا ● جواز السؤال بوجه الله تعالى كل ما كان من نعم الآخرة.

١٧٢٥/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَغْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدِ الصَّحِيحَيْنِ.

الحديث رواه أبو داود في أواخر الزكاة (باب عطية من سأل بالله عز وجل) (١٦٧٢)، والنسائي في الزكاة (باب من سأل بالله عز وجل) ٨٢/٥.

لغة الحديث: استعاذ: سأل بالله أن يجار ويمنع من شيء. فاعيدوه. فأجبروه. صنع: عمل. معروفاً: هو اسم جامع لكل إحسان. كافئوه: قابلوه على إحسانه بإحسان مثله أو خير منه.

أفاد الحديث: ● الحث على إجابة من استعاذ بالله تعالى بأن يجار ويحمي ● السؤال بالله تعالى يختلف حكمه حسب علم السائل بالمسؤول، فإن كان يعلم أن المسؤول إذا سئل بالله تعالى اهتزت مشاعره وأسرع لعطائه واغتنام القرب منه سبحانه جاز له سؤاله، وإن كان الأولى تركه لما فيه من استعمال اسم الله تعالى في غرض دنيوي. وإن كان يعلم أن المسؤول ممن يتلوى ويتضرع ولا يأمن أن يرد السائل حرم عليه سؤاله ● ينبغي لمن سئل بالله تعالى أن لا يمنع ولا يرد السائل وأن يعطيه بطيب نفس وانشرح صدر لوجه الله تعالى دون أن يتوقع منه مكافأة على ذلك ● إجابة الدعوة وقد مر البحث عنها مفصلاً ● من خلق المسلم أن يقابل الإحسان بالإحسان وأن يعترف بالجميل ولو بالدعاء.

٣٢٠ - بابٌ تحريم قول شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٦/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أُخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلُّ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَاقِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الْأَمْلَاقِ» مِثْلُ شَاهِنْشَاهٍ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب أبغض الأسماء إلى الله) ٤٨٦/١٠، ومسلم في كتاب الآداب (باب تحريم التسمي بملك الأملاك) (٢١٤٣).

لغة الحديث: أخنع: أذل، من الخنوع وهو الذل. تسمى: سمي نفسه أو سماء غيره وأقره.

أفاد الحديث: ● تحريم وصف المخلوقات بأوصاف العظمة والتقدیس التي لا تقوم بغيره سبحانه وتعالى والتي تخرج العبد عن وصفه الذاتي وهو الخضوع والعبودية لله عز وجل.

٣٢١ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ مَخَاطَبَةِ الْفَاسِقِ

وَالْمُبْتَدِعِ وَنَحْوَهُمَا بِسَيِّدٍ وَنَحْوِهِ

١٧٢٧/١ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدًا، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب لا يقول المملوك ربي وربتي) (٤٩٧٧).
لغة الحديث: إن يكن سيِّداً: أي مرتفع القدر على من سواه. أسخطتم: أغضبتم.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● تحريم وصف المنافق بأوصاف الاحترام والتقدير، وإن وصفه بذلك يستدعي غضب الله عز وجل لأنه تعظيم لعدوه الخارج عن طاعته المستحق للإهانة والتحقير ● يلحق بالمنافق الفاسق والكافر والمشرِك والملحد والمبتدع المخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ● لا يستحق الاحترام والتقدير إلا من تواضع لله تعالى بطاعته والتزم حدوده.

٣٢٢ - بَابُ كِرَاهَةِ سَبِّ الْحُمَى

١٧٢٨/١ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ - أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ - فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا أُمُّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُزْفَرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا! فَقَالَ: «لَا تُسَبِّ الْحُمَى، فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ خَبَثُ الْحَدِيدِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«تَرْفُفِينَ»: أَي تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ. وَهُوَ بِضَمِّ التَّاءِ
وَبِالزَّيِّ الْمُكْرَّرَةِ، وَالْفَاءِ الْمُكْرَّرَةِ، وَرُويَ أَيْضاً بِالرَّاءِ الْمُكْرَّرَةِ وَالْقَافَيْنِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب (باب ثواب المؤمن فيما يصيبه)
(٢٥٧٥).

لغة الحديث: الحمى: علة يستعر بها الجسم، من الحميم. خطايا: أي
الذنوب الصغيرة المتعلقة بحق الله تعالى. الكير: الآلة التي ينفخ بها الحداد النار. خبث
الحديد: الشوائب الغريبة عن معدنه.

أفاد الحديث: • أن الآلام والأسقام سبب لتكفير الأثام وزيادة الحسنات
• كراهة سب ما يصيب الإنسان من الأمراض لما في ذلك من التبرم والضجر من قدر الله
تعالى رغم ما فيها من خير للإنسان وفائدة له كما ذكر، ولا يعني هذا الاستسلام للأسقام
وعدم التداوي فإنه مأمور به شرعاً.

٣٢٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ وَبَيَانُ مَا يَقَالُ عِنْدَ هُبُوبِهَا

١٧٢٩/١ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتَ بِهِ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَمَرْتَ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في الفتن (باب ما جاء في فضل الفجر) (٢٢٥٣).

لغة الحديث: ما تكرهون: أي من عصفها وشدتها. خير هذه الريح: أي
الناشيء عنها كجمع السحاب الذي يتسبب عنه الغيث. ما فيها: الخير الذي فيها كتسير
السفن ونحو ذلك. ونعوذ: نستجير. شر هذه الريح: لكونها عاصفة أو ريحاً مهلكة. ما
فيها: من تدمير وغيره. ما أمرت به: من إهلاك ما تمر عليه، كريح عاد التي لم تمر على
شيء إلا جعلته كالرميم.

١٧٣٠/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

قَوْلُهُ ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» هُوَ يَفْتَحُ الرَّاءَ: أَيَّ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما يقول إذا هاجت الريح) (٥٠٩٧).

١٧٣١/٣ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في صلاة الاستسقاء (باب التعوذ عند رؤية الريح)

(٨٩٩)، (١٥).

لغة الحديث: عصفت: اشتدت.

أفاد الحديث: ● كراهة سب الرياح وغيرها من ظواهر الكون، لأنها كلها مسخرة بأمر الله تعالى فيما خلقت له ● ظواهر الكون آيات من آيات الله عز وجل ومظاهر من مظاهر قدرته يكون فيها الخير والرحمة لمن أراد الله تعالى رحمته، ويكون فيها الويل والشبور لمن أراد الله تعالى عذابه ● الالتجاء إلى الله تعالى والتضرع إليه عند مشاهدة ما يسيء ويخيف من ظواهر الكون ● الرياح فيها الخير الكثير من صلاح الرزق والبدن، وفيها الشر المستطير من إهلاك الحرث والنسل، فيحسن بالمسلم أن يسأل الله تعالى أن يمتعه بخيرها ويحفظه من شرها ● استحباب الدعاء بما ورد عند هبوب الريح ● ليس من خلق المسلم السب والشتم حتى ولو كان لغير الإنسان.

٣٢٤ - بَابُ كَرَاهَةِ سَبِّ الدِّيكِ

١٧٣٢/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ، فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في الأدب (باب ما جاء في الديك والبهائم) (٥١٠١).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: كراهة سب الديك لأنه يوقظ النائمين وينبههم فيبادرون إلى الصلاة والتهجد • كراهة التضجر من صياح الديك وسماع صوته • من شأن المسلم أن يرغب بكل ما يعينه على طاعة الله تعالى وينبهه إلى ذلك.

٣٢٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ قَوْلِ الْإِنْسَانِ: مُطَرْنَا بَنَوْ كَذَا

١٧٣٣/١ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوَاعِبِ؛ وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بَنَوْ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاعِبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالسَّمَاءُ هُنَا: الْمَطَرُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان (باب يستقبل الإمام الناس إذا سلّم) ورواه في الاستسقاء والمغازي ٤٣٣/٢، ٤٣٤، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء) (٧١).

لغة الحديث: بَنُوْءُ: مصدر ناء النجم ينوء إذا سقط وغاب، وقيل: إذا طلع ونهض. كذا وكذا: كناية عما يضاف إليه النوء من النجوم غالباً.

أفراد الحديث: ● أن الفاعل الحقيقي في الحوادث هو الله سبحانه وتعالى. فينبغي نسبتها إليه ● اعتقاد أن الأسباب موجدة لمسبباتها حقيقة كفر وإشراك بالله عز وجل ● نسبة الحوادث لأسبابها مع اعتقاد أن المؤثر الحقيقي هو الله تعالى جائز، وإن كان مكروهاً لما في ظاهره من كفر لنعمة الله تعالى الموجد لها ● كان أهل الجاهلية إذا نزل مطر عند طلوع نجم أو غروبه نسبوا ذلك المطر إليه، وقد فعل ذلك بعض أصحاب النبي ﷺ قبل علمهم بحقيقة الأمر فنهوا عن ذلك بهذا التهديد الشديد.

٣٢٦ - بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِهِ لِمُسْلِمٍ : يَا كَافِرُ

١٧٣٤/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا؛ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب من كفر أخاه من غير تأويل) ٤٢٨/١٠، ومسلم في الإيمان (باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر) (٦٠).

لغة الحديث: ● الرجل: المكلف رجلاً كان أم امرأة. باء بها: رجع متلبساً بمعناها. فإن كان كما قال: أي فإن كان المقول له كافراً كما قال القائل بأن ارتكب مكفراً فهو من أهلها ولا شيء على القائل. وإلا: أي وإن لم يكن المقول له كافراً. رجعت عليه: أي على القائل.

١٧٣٥/٢ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «حَارَ»: رَجَعَ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب ما ينهى من السباب واللعن) بلفظ مقارب لهذا اللفظ ٣٨٨/١٠، ومسلم في الإيمان (الباب السابق) (٦١).

لغة الحديث: دعا رجلاً بالكفر: ناداه به كقوله: يا كافر، أو وصفه به. ليس كذلك: أي ليس المدعو أو الموصوف كافراً ولا عدواً لله. حار عليه: رجع على المناذي أو الواصف.

أفاد الحديثان: ● تحريم وصف المسلم بالكفر أو بأي وصف فيه معنى الكفر، ومن وصف مسلماً بالكفر واعتقد كفره دون دليل قاطع عليه فقد كفر لجعله الإيمان كفراً.

٣٢٧ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْفَحْشِ وَبِذَاءِ اللِّسَانِ

١٧٣٦/١ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطُّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبِذِيِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في اللعنة) (١٩٧٨).

لغة الحديث: ليس المؤمن: أي الكامل الإيمان. الطعان: صيغة مبالغة من الطعن وهو القدح والعيب في الأنساب وغيرها. اللعان. صيغة مبالغة من اللعن وهو الطرد من رحمة الله تعالى، والمراد أن يحكم على الآخرين باللعن. الفاحش: من الفحش، وهو القول السيء والقبیح. البذيء: من البذاء وهو السفه والفحش في المنطق وإن كان كلامه صدقاً.

أفاد الحديث: ● أن كمال الإيمان بالتخلي عن الأخلاق الذميمة والتحلي بالأخلاق الكريمة ● الحث على البعد عن اللعن والطعن والسب والشتم وبذاء الكلام، وأن فعل ذلك دليل نقص الإيمان.

١٧٣٧/٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في الفحش والتفحش)
(١٩٧٥).

لغة الحديث: ما كان: أي ما وجد. شأنه: من الشين وهو النقص والعيب.
زانه: من الزين وهو عكس الشين.

أفراد الحديث: ● الحث على ترك الفحش، لأن الفاحش يجرؤ على الوقوع في كل معيب وناقص ● الحث على التحلي بالحياء لأنه يحمل على ترك ما يلام على فعله ويبعد من اتصف به عن ملابسة العيب والناقص.

٣٢٨ - باب كراهة التقعير في الكلام

والتشذُّق فيه وتكلف الفصاحة
واستعمال وحشيِّ اللغة ودقائق
الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٨/١ عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ
الْمُتَنَطِّعُونَ»: قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب العلم (باب هلك المتنطعون) (٢٦٧٠).

لغة الحديث: المتنطعون: عن الخطابي هم المتعمقون في الشيء المتكلفون
البحث عنه، الداخلون فيما لا يعنيه، الخائضون فيما لا تبلغه عقولهم. وفي النهاية: هم
المتعمقون المتغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوهم. مأخوذ من النطع وهو الغار
الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولاً وفعلاً. قالها ثلاثاً: أي كرر هذه الجملة
ثلاث مرات للتأكيد في التنفير.

أفراد الحديث: ● التنفير من المغالاة في القول أو الفعل، والحث على ترك
الأمر تجري ببساطة دون تكلف.

١٧٣٩/٢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيعَ مِنَ الرُّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب ما جاء في المتشدد في الكلام) (٥٠٠٥)، والترمذي في أبواب الأدب (باب ما جاء في الفصاحة والبيان) (٢٨٥٧).

لغة الحديث: يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة: قال في النهاية: أي الذي يتشدد بلسانه في الكلام ويلفه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً.

١٧٤٠/٣ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيِّهُونَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في معالي الأخلاق) (٢٠١٩).

لغة الحديث: الثرثارون: جمع ثرثار من الثرثرة وهي كثرة الكلام وترديده تكلفاً. المتشددون: جمع متشدد من التشدد وهو لوي الشدق للتفصح، والشدق جانب الفم ومثله التقعر وهو التشدد والتكلم بأقصى الفم. المتفهيون: جمع متفهي وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه أصله من الفهق وهو الإمتلاء.

أفاد الحديثان: ● الحث على ترك التشدد والتفهي في الكلام والإكثار منه دون جدوى، وظاهر الأحاديث تحريم ذلك، لأنه سبب بغض الله تعالى وخذلانه والبعد عن رسول الله ﷺ يوم القيامة، والبعد عنه إهانة وحرمان، ولا يستحق الإهانة يوم القيامة إلا من ارتكب محرماً ● على المسلم أن يبقى على سجيته وطبيعته في الكلام من غير تقعر وتشدد وتظاهر بالفصاحة والمنطق والبلاغة متكلفاً ذلك، وإنما ينبغي أن يوضح كلامه ويبينه ويستعمل المفهوم من الكلمات ● من كمال خلق المسلم أن يتواضع في كلامه وحديثه.

٣٢٩ - بابُ كراهة قوله : خبثت نفسي

١٧٤١/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى خَبِثْتُ غَشِيْتُ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسْتُ»، وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الْخَبْثِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب لا يقل: خبثت نفسي) ٤٦٥/١٠، ومسلم في كتاب الأدب من الألفاظ (باب كراهة قول الإنسان: خبثت نفسي) (٢٢٥٠).
أُفَاهِدُ الْحَدِيثَ: • يكره للمسلم أن يصف نفسه بالخبث لأن الله تعالى كرمه، والحث على الأدب في النطق واستعمال اللفظ الحسن وهجران الكلام القبيح.

٣٣٠ - بابُ كراهة تسمية العنب كرمًا

١٧٤٢/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «يَقُولُونَ: الْكَرْمُ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب قول النبي ﷺ: إنما الكرم قلب المؤمن) ٤٦٥/١٠، ٤٦٧، ومسلم في كتاب الأدب من الألفاظ (باب كراهة تسمية العنب كرمًا) (٢٢٤٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لا تسموا: أي لا تطلقوا عليها هذا اللفظ. فإن الكرم المسلم: أي إن المستحق للإسم المشتق من الكرم المسلم، ومثله: إنما الكرم قلب المؤمن.

١٧٤٣/٢ وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرْمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنْبُ، وَالْحَبْلَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«الْحَبْلَةُ» يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالْأَلَاءُ، وَيُقَالُ أَيْضاً: بِإِسْكَانِ أَلْبَاءِ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الأدب من الألفاظ (باب كراهية تسمية العنب كرماً) (٢٢٤٨).

لغة الحديث: الحبله: شجر العنب.

ألفاظ الحديثان: ● كراهة إطلاق لفظ الكرم على العنب، وحمل النهي فيهما على الكراهة لأنها تسمى كرماً في اللغة، وإنما هو اسم يعطيها شيئاً من المدح الذي هو من خصائص المسلم النقي، فنهى عن ذلك وأمر بتسميتها بما لا مدح فيه ولا وصف زائد على تعيين المسمى. وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد: إنما نهى عن هذا لأن العرب كانوا يسمونها كرماً لما يدعون من إحداثها في قلوب شاربها من الكرم، فنهى عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها. وعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم.

٣٣١ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ لِرَجُلٍ إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى ذَلِكَ لِفَرْضٍ شَرْعِيٍّ كَنِكَاحِهَا وَنَحْوِهِ

١٧٤٤/١ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب لا تبشر المرأة المرأة) ٢٩٦/٩ ولم نجده في مسلم.

لغة الحديث: لا تبشر: من المباشرة، وهي في الأصل التقاء البشريتين ويكنى بها عن النظر إلى البشرة، والمراد هنا الأصل والكناية، والمعنى: لا تنظر إليها ولا تمس بشرتها ببشرتها فتعرف نعومتها وما فيها من المحاسن الظاهرة والخفية. كأنه ينظر إليها: كأنه يشاهدها لدقة الوصف.

ألفاظ الحديث: ● تحريم وصف المرأة لرجل أجنبي عنها، لأن الوصف في حكم النظر والمشاهدة، ويحرم على الرجل النظر إلى امرأة أجنبية ومشاهدتها، والحكمة من النهي خشية أن يعجب الموصوف له بالموصوفة فيتعلق قلبه بها فيقع في الفتنة، وقد تكون الواصفة زوجته كما في الحديث فربما أدى ذلك إلى تطليقها، وفي ذلك من المفساد ما لا تحمد عقباه ● لا يجوز ذكر الأوصاف المثيرة للفتنة في كلا الجنسين الرجل والمرأة درءاً للمفساد، إلا إذا كان لقصد الزواج ● وعلى النساء المسلمات أن يتورعن فلا يكشفن عن مفاتهن وحسنهن وزيتهن أمام النساء اللواتي لا يتورعن في ذكر محاسنهن للرجال.

٣٣٢ - بَابُ كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ بَلْ يَجْزِمُ بِالطَّلَبِ

١٧٤٥/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ أَرْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مَكْرَهَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ، وَلِيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب ليعزم المسألة) ١١/١١٨، ومسلم في كتاب الدعاء (باب العزم بالدعاء) (٢٦٧٩).

لغة الحديث: ليعزم المسألة: قال العلماء: عزم المسألة: الشدة في طلبها والجزم به من غير ضعف في الطلب وتعليق على مشيئة ونحوها، وقيل: هو حسن الظن بالله في الإجابة، وفي النهاية: ليعزم المسألة: أي يجدد فيها ويقطعها. لا مكره له: تعليل للنهي عن التعليق، والمعنى: أنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا في حق من يتوجه عليه الإكراه فيخفف عنه ويُعلم أنه لا يطلب منه ذلك الشيء إلا برضاه والله تعالى منزّه عن ذلك. ليعزم وليعظم الرغبة: ليشد في طلب ما يريد وليبالغ في مطلوبه. لا يتعاطمه شيء أعطاه: لا يعظم عليه أي مطلوب دنيوياً كان أم آخروياً.

١٧٤٦/٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الدعوات (باب ليعزم المسألة) ١١٨/١١، ومسلم في كتاب الدعاء (باب العزم بالدعاء) (٢٦٧٨).

أفاد الحديثان: ● استحباب العزم في الدعاء والطلب من الله تعالى، وكراهة التعليق على المشيئة، لما في ذلك من إيهام الاستغناء عن حصول المطلوب، وأنه يستوي عنده حصوله وعدمه، وأنه يستغني أيضاً عن المطلوب منه، وأيضاً لما فيه من إيهام التخفيف عليه سبحانه وهو لا مكره له ولا يصعب عليه شيء ● قال ابن عبد البر: لا يجوز لأحد أن يقول: اللهم أعطني إن شئت وغير ذلك من الأمور الدينية والدنيوية، لأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل إلا ما يشاء، والكراهة إذا أتى به على سبيل الاستغناء، أما إذا أتى به على سبيل التبرك فلا كراهة وإن كان الأولى عدمه لما ذكر ● الاجتهاد في الدعاء والالاحاح في الطلب من الله تعالى من خيرى الدنيا والآخرة مع الرجاء في الإجابة، وعدم القنوط من رحمته فإنه كريم لا يخيب من سألته ● من كان يعلم من نفسه تقصيراً في جنب الله تعالى فلا يمنعه ذلك من الدعاء والطلب منه سبحانه لأنه عفو كريم، وليجتهد في تدارك تقصيره.

٣٣٣ - باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٧/١ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ؛ وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الحديث رواه أبو داود في كتاب الأدب (باب لا يقال خبثت نفسي) (٤٩٠٨).

أفاد الحديث: ● كراهة عطف مشيئة الإنسان على مشيئة الله تعالى بالواو، لما يتوهمه ذلك من المشاركة في وقت المشيئة والفارق بينهما كبير، لأن مشيئة الله تعالى أزلية قديمة ومشية العبد حادثة ممكنة ● لا كراهة بالعطف بشم لأنها موضوعة للترتيب أي إن

معطوفها وهو مشيئة الإنسان هنا لا يكون إلا بعد المعطوف عليه وهو مشيئة الله تعالى هنا
 • يجب التنبيه إلى ضرورة تصحيح عبارات الناس من قولهم ليس لنا إلا الله وأنت،
 واعتمدنا على الله عليك، وأمثال هذه العبارات ليؤتى بها (بشم) بدل (الواو).

٣٣٤ - بابُ كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

وَالْمَرَادُ بِهِ الْحَدِيثُ الَّذِي يَكُونُ مُبَاحاً فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ، وَفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ
 سَوَاءٌ. فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمَحْرَمُ أَوْ الْمَكْرُوهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْوَقْتِ فَهُوَ فِي هَذَا
 الْوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيمًا وَكَرَاهَةً. وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ، كَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ
 وَحِكَايَاتِ الصَّالِحِينَ. وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْحَدِيثِ مَعَ الضَّعِيفِ، وَمَعَ طَالِبِ
 حَاجَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ، وَكَذَا الْحَدِيثُ لِعُذْرٍ
 وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَةَ فِيهِ. وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.
 ١٧٤٨/١ عَنْ أَبِي بَرزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ
 قَبْلَ الْعِشَاءِ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (باب ما يكره من النوم قبل العشاء)
 ٤١/٢، ومسلم في كتاب المساجد (باب استحباب التبكير بالصبح) (٦٤٧)، (٢٣٧).

لغة الحديث: قبل العشاء: قبل صلاة العشاء. الحديث: الكلام المباح على ما
 ذكر. بعدها: أي بعد صلاة العشاء في وقتها.

أفاد الحديث: • كراهة النوم قبل أن يصلي العشاء لأنه ربما لا يستيقظ حتى
 يطلع الفجر فتفوت صلاة العشاء في وقتها • استحباب النوم عقب صلاة العشاء وعدم
 التشاغل بالكلام المباح في هذا الوقت، لأنه ربما كان سبباً في عدم الاستيقاظ لصلاة قيام
 الليل أو تضييع فضيلة صلاة الصبح أول وقتها أو خروجها عن وقتها، وأيضاً ليكون خاتمة
 عمل يومه أفضل الأعمال وهو الصلاة فيصلي العشاء وينام • ومثل الكلام في الكراهة كل
 عمل مباح ليس فيه غرض شرعي، وتحريم اللهو والتشاغل الذي يؤدي إلى تفويت الصلاة
 لأنه في حكم من تعمد تأخيرها عن وقتها.

١٧٤٩/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى
الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ
مِئَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب العلم (باب السمر في العلم) ٣٩/٢، ومسلم في
كتاب فضائل الصحابة (باب قوله ﷺ: لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس...) (٢٥٣٧).

لغة الحديث: آخر حياته: أواخر حياته، وورد أنه كان قبل وفاته ﷺ بشهر.
أرأيتم: أي أخبروني، وهو للاستفهام والتعجب. مائة سنة: أي تأتي بعد هذه الليلة.
ممن هو على ظهر الأرض: قيل المراد عامة الإنس، وقيل ممن يروونه ويعرفونه من الناس،
وكان كما أخبر ﷺ فإن آخر من ضبط ممن كان موجوداً أبو الطفيل عامر بن واثلة، وقد
أجمع العلماء على أنه آخر الصحابة موتاً، وغاية ما قيل فيه إنه مات سنة مائة وعشرة،
وذلك رأس مائة سنة من مقالته ﷺ.

١٧٥٠/٣ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ أَنْتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَهُمْ
قَرِيباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ، فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي الْعِشَاءَ - (قَالَ): ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ:
«أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ
الصَّلَاةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري قبل باب مواقيت الصلاة وفضلها (باب السمر في الفقه والخير
بعد العشاء) ٦٠/٢.

لغة الحديث: شطر الليل: نصفه. في صلاة: أي يحصل لهم أجر الصلاة. ما
انتظرت: مدة انتظاركم.

أفاد الحديثان: ● جواز الحديث واستجابته بعد صلاة العشاء إذا كان في خير ويترتب
عليه مصلحة شرعية كتعليم العلم وتعلمه الوارد في الحديثين، ومنه ما ذكره المصنف، ومنه
أيضاً الحديث مع الزوجة ومداعبتها إيناساً وإكراماً لها وتلطفاً بها ● في الحديث الثاني
معجزة الرسول ﷺ حيث أخبر عن مغيب ووقع كما أخبر ● وفي الحديث الثالث الحث
على التذكير إلى المسجد وانتظار الصلاة حتى يحصل على المزيد من الأجر والثواب.

٣٣٥ - بَابُ تَحْرِيمِ امْتِنَاعِ الْمَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِهَا إِذَا دَعَاها وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عَذْرٌ شَرْعِيَّةٌ

١٧٥١/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهَا، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى تَرْجِعَ».

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب إذا قال أحدكم: آمين.. الخ) ٢٢٦/٦، ومسلم في كتاب النكاح (باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها) (١٤٣٦)، (١٢٢).

لغة الحديث: فراشه: أي النوم معه، وقيل: هو كناية عن الجماع. فأبت: امتنعت. لعنتها الملائكة: دعت عليها بالطرود من رحمة الله تعالى، وهو كناية عن استحقاق العقاب. تصبح: ترجع عن امتناعها كما في الرواية الثانية، والتعبير بتصبح محمول على الغالب من كون دعوتها إلى الفراش في الليل.

ألفاظ الحديث: • أن للزوج حقاً على الزوجة يحرم عليها الامتناع من أدائها، ومن واجب الزوجة أن تليي رغبة الزوج إذا دعاها للمعاشرة والمتعة من جماع وغيره، ولا يجوز أن تتلكأ في ذلك إلا إذا كان فيها عذر كمرض، أو متلبسة بحيض أو بعبادة مفروضة كصيام رمضان • إذا امتنعت الزوجة عن رغبة زوجها دون عذر استحققت العقاب ولعن الملائكة لها إلا إذا لبست، وظاهر الحديث من تخصيص الليل إنما هو لتأكيد وجوب الإجابة فيه فإن الرغبة فيه أشد • إذا علمت المرأة أن زوجها لا يغضب من امتناعها ارتفع المحذور عليها، والأولى الاستجابة لدوام العشرة الزوجية وتوثيقاً للمودة والرحمة.

٣٣٦ - بَابُ تَحْرِيمِ صَوْمِ الْمَرْأَةِ تَطَوُّعاً وَزَوْجِهَا حَاضِرَ إِلَّا بِإِذْنِهِ

١٧٥٢/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها) ٢٥٩/٩، ٢٦٠، ومسلم في كتاب الزكاة (باب ما أنفق العبد من مال مولاه) (١٠٢٦).

لغة الحديث: تصوم: صوم تطوع غير واجب. شاهد: حاضر غير مسافر. لا تأذن في بيته: أي بالدخول إلى بيته.

أفاد الحديث: ● يحرم على الزوجة التلبس بشيء من النوافل التي تمنع الزوج من حق التمتع بها إذا كان موجوداً ولم يأذن لها بذلك، لأن حقه مقدم على تطوعها، ولأن في التمتع صونه وحصانته وهو مقدم على النافلة، فإن تطوعت جاز للزوج أن يفسد لها تطوعها ● يحرم على الزوجة أن تدخل أحداً إلى بيت زوجها لا يرضى الزوج بدخوله ولو كان من محارمها إلا إذا أذن لها قولاً أو سكت عن ذلك.

٣٣٧ - بَابُ تَحْرِيمِ رَفْعِ الْمَأْمُومِ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ أَوْ السُّجُودِ قَبْلَ الْإِمَامِ

١٧٥٣/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ جِمَارٍ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أبواب صلاة الجماعة (باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام) ١٥٣/٢، ومسلم في الصلاة (باب النهي عن سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوها) (٤٢٧).

لغة الحديث: أما: أداة استفتاح وتنبيه. يخشى: يخاف خوفاً مقترناً بتعظيم الله تعالى. يجعل: يصير. رأسه رأس حمار أو صورته صورة حمار: قيل هو كناية عن جعله بليداً لا يفهم على صفة الحمار في البلادة، وقيل: يصيره حقيقة جرياً على الظاهر وهو ممكن لا يخالفه عقل ولا يرده نقل، ورجحه بعضهم كالشيخ ابن حجر الهيثمي الذي نقل في معجمه وقوع ذلك لبعضهم والعياذ بالله تعالى.

أفراد الحديث: ● تحريم سبق الإمام بركن عملي كالركوع أو السجود أو القيام منهما، ودليل التحريم أنه توعده عليه بالمسخ وهو أشد العقوبات، وتعتبر الصلاة صحيحة مع الإثم، وقال أحمد بن حنبل: لا تصح ● حرمة من فعل ذلك عامداً عالماً بالحكم ● مراعاة المتابعة للإمام في الصلاة من كمال الصلاة وأقربها قبولاً عند الله تعالى.

٣٣٨ - بَابُ كَرَاهَةِ وَضْعِ الْيَدِ عَلَى الْخَاصِرَةِ فِي الصَّلَاةِ

١٧٥٤/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أبواب العمل في الصلاة (باب الخصر في الصلاة) ٧٠/٣، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (باب كراهة الاختصار في الصلاة) (٥٤٥)، واللفظ للبخاري.

لغة الحديث: الخصر: وسط الإنسان ومثله الخاصرة، والمراد هنا: المصدر وهو وضع اليد على الخاصرة.

أفراد الحديث: ● كراهة التخصر في الصلاة لأنه يدل على الكبر، ولذلك ورد: «الاختصار في الصلاة فعل أهل النار» رواه الطبراني والبيهقي. وتزول الكراهة إذا كان به عذر، كمن وضع يده لوجع في جنبه.

٣٣٩ - بَابُ كَرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ

وَنَفْسُهُ تَتَوَقُّ لَهُ

أَوْ مَعَ مَدَافَعَةِ الْأَخْبِيثِينَ : وَهُمَا الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ

١٧٥٥/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبِيثَانِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المساجد (باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام) (٥٦٠).

لغة الحديث: لا صلاة: نفي بمعنى النهي، أي لا يصلين أحد. بحضرة طعام: بوجود طعام أو قربه أو وجود رائحته مع الرغبة فيه والتوقان إليه. يدافعه الأخبثان: أي بحاجة إلى التبول أو التبرز.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● كراهة الصلاة لمن كان في حالة جوع أو عطش مع وجود الطعام أو الشراب وما في معنى وجودهما حتى يأكل ويشرب، لما في ذلك من ذهاب الخشوع وانشغال القلب بغير الصلاة ● كراهة الصلاة لمن كان بحاجة إلى تبول أو غائط حتى يتفرغ ويستريح ولما في ذلك من تشويش الذهن والنفس المانع من الخشوع في الصلاة ● تحمل الكراهة إذا كان في الوقت سعة، وترتفع الكراهة إذا كان الوقت ضيقاً.

٣٤٠ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

١٧٥٦/١ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟» فَأَشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : «لَيْتَنَّهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخَطَفْنَ أَبْصَارُهُمْ!» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة) ١٩٤، ١٩٣/٢.

لغة الحديث: ما بال: ما شأن. فاشتد قوله في ذلك: أي في الوعيد على رفع البصر إلى السماء إما بتكرير هذا القول وإما بغيره مما يفيد المبالغة في الزجر.

ألفاظ الحديث: ● كراهة رفع البصر إلى السماء أثناء الصلاة، ونقل النووي الإجماع على ذلك، لما فيه من مخالفة الأدب وظاهر عدم الخشوع ● أما خارج الصلاة وأثناء الدعاء أو حال التفكير فمندوب.

٣٤١ - باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٧/١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب الالتفات في الصلاة) ١٩٤/٢.

لغة الحديث: عن الالتفات: أي سأله عن حكمة النهي عنه. اختلاس: هو الأخذ بسرعة على غفلة.

١٧٥٨/٢ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ. فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَبِی التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الصلاة (باب ما ذكر في الالتفات في الصلاة) (٥٨٩).

لغة الحديث: إياك: أحذرك. هلكة: سبب الهلاك. لا بد: أي لا غنى للمصلي عنه. التطوع: النوافل.

أَفْهَامُ الْحَدِيثَانِ: ● كراهة الالتفات في الصلاة لما فيه من دلالة على الغفلة ونقص الخشوع ولذلك كان اختلاصاً من الشيطان، لأنه يغتنم غفلة المصلي، وكان أيضاً سبب الهلاك، لما فيه من الإعراض عن الله عز وجل حال عبادته واتباعاً لوسوسة الشيطان، إلى جانب أن الاستخفاف بالمكروهات والوقوع فيها يؤدي إلى الوقوع في المحرمات والتعرض إلى العقاب ● لم يكن الالتفات بالوجه حراماً لأنه ليس فيه ترك ركن أو شرط ولا فعل مبطل لها أو محرم فيها ● إذا كان الالتفات لعذر فلا كراهة وقد ورد أنه ﷺ أرسل في حنين عيناً في الليل على الأعداء فلما صلى الصبح التفت فيها لأجله ● الالتفات في النوافل أقل كراهة لأن اهتمام الشرع بالفرائض واعتناؤه بها فوق اهتمامه واعتناؤه بالنوافل ● كل ما ذكر إذا كان الالتفات بالوجه أما إذا كان بالصدر فحرام وتبطل به الصلاة، لأنه أخل بشرط من شروط الصلاة وهو استقبال القبلة.

٣٤٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْقُبُورِ

١٧٥٩/١ عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَّا زِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة إليه) (٩٧٢)، (٩٨).

أَفْهَامُ الْحَدِيثِ: ● تحريم الصلاة إلى القبر إن قصد استقباله، ويكره ذلك إن لم يقصده ولم يكن بينه وبينه حاجز، فإن كان حاجز ولم يقصد استقباله فلا كراهة، والحكمة من ذلك مخافة فتنة الوقوع في الشرك وتعظيم غير الله تعالى ● تحريم الجلوس على القبر لما فيه من الإهانة للإنسان الذي كرمه الله تعالى ومثل الجلوس ما في معناه، قال النووي رحمه الله تعالى: قال أصحابنا: تجصيص القبر مكروه والقعود عليه حرام وكذا الاستناد إليه والإنكاء.

٣٤٣ - بَابُ تَحْرِيمِ الْمُرُورِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَصْلِيِّ

١٧٦٠/١ عَنْ أَبِي الْجَهْنَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصُّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمَصْلِيِّ مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ». قَالَ الرَّاوي: لَا أُدْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصلاة (باب إثم المار بين يدي المصلي)
٤٨٣/١، ٤٨٤، ومسلم في الصلاة (باب منع المار بين يدي المصلي) (٥٠٧).

ألفاظ الحديث: • تحريم المرور أمام المصلي، فإن كان في المسجد حرم المرور بينه وبين موضع سجوده وإن كان في غير المسجد، فإن كان يصلي إلى سترة حرم المرور بينه وبينها، وإن كان يصلي من غير سترة لم يحرم المرور من أمامه مطلقاً، والسترة قد تكون شاخصاً من عصا وغيرها، وقد تكون مصلياً أمامه أو خطأ يخطه على الأرض ويشترط أن لا يكون بينه وبين السترة أكثر من ثلاثة أذرع شرعية، أي ما يساوي متراً ونصف المتر، فإن كان بينه وبينها أكثر لم يحرم المرور بينهما، ولا فرق في كل ما سبق بين أن تكون الصلاة فرضاً أم نفلاً.

٣٤٤ - بَابُ كَرَاهَةِ شُرُوعِ الْمَأْمُومِ فِي نَافِلَةٍ

بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة
سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٦١/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن) (٧١٠).

لغة الحديث: أقيمت الصلاة: أقيم لصلاة مفروضة تصلى جماعة. فلا صلاة: أي لا يشرع بأي صلاة. المكتوبة: المفروضة الحاضرة التي أقيم لأدائها.

ألفاظ الحديث: ● كراهة الشروع في صلاة نافلة بعد البدء بإقامة الصلاة المفروضة أو قرب إقامتها، وهذا مطلق في سائر الصلوات لدى الجمهور، وقال أبو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالى: في صلاة الصبح له أن يصلي سنة الصبح بعد الإقامة للفريضة ما لم يخش فوات الركعة الأولى، وحكمة النهي في ذلك: المحافظة على كمال الفريضة، ومنه أن يشرع بها عقب شروع الإمام بحيث لا تفوته تكبيرة الإحرام معه، وحتى لا يكون هناك اختلاف بين ما يشتغل به الأئمة وما يشتغل به غيرهم.

٣٤٥ - باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة

١٧٦٢/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الصيام (باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً) (١١٤٤)، (١٤٨).

لغة الحديث: بقيام: المراد به القيام الشرعي، وهو الصلاة في الليل. إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم: أي إلا أن يوافق يوم الجمعة صوم يوم يصومه لعادة أو نذر، كمن اعتاد أن يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو صيام يوم عاشوراء أو نحو ذلك.

١٧٦٣/٢ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم يوم الجمعة) ٢٠٣/٤، ومسلم في الصيام (باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً) (١١٤٤).

لغة الحديث: إلا يوماً قبله أو بعده: أي إلا أن يصوم معه يوماً قبله وهو الخميس أو يوماً بعده وهو السبت.

١٧٦٤/٣ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ يَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم يوم الجمعة) ٢٠٢/٤، ٢٠٣، ومسلم في الصيام (باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً) (١١٤٣).

لغة الحديث: محمد بن عباد: هو مكّي من بني مخزوم ثقة من أوساط التابعين، خرّج عنه الستة. صوم يوم الجمعة: صوم يوم الجمعة منفرداً.

١٧٦٥/٤ وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُمْتَ أَمْسٍ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «أَفْطِرِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب صوم يوم الجمعة) ٢٠٣/٤، ٢٠٤.

لغة الحديث: أمس: هو اليوم الذي قبل يومه. غداً: اليوم الذي بعد يومه.

أفادت الأحاديث الأربعة: ● كراهة تخصيص يوم الجمعة بالصيام أو ليلتها بالقيام، وذكر العلماء عدة تعليقات للنهي الوارد عن ذلك أظهرها: مخالفة اليهود والنصارى الذين كانوا يخصون السبت والأحد، أن نخالفهم في طريقة عبادتهم وتعظيم أعز أيامه وهو يوم الجمعة، وحمل النهي على الكراهة ولم يحمل على التحريم لعدم وجود سبب الحرمة فيه كالإعراض عن ضيافة الله عز وجل في صومه يوم العيد ● تنتفي كراهة صوم يوم الجمعة في حالتين: ١ - أن يوافق يوم الجمعة سبباً مشروعاً كنذر أو من عشر ذي الحجة أو غير ذلك. ٢ - أن يضم له صوم يوم الخميس قبله أو صوم يوم السبت بعده ● من شرع في صوم يوم الجمعة منفرداً ندب له أن يفطر.

٣٤٦ - بابُ تحريم الوصال في الصّوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٦/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوِصَالِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب الوصال) و(باب التنكيل لمن أكثر من الوصال) ١٧٧/٤، ١٧٩، ومسلم في الصيام (باب النهي عن الوصال في الصوم) (١١٠٣)، (١١٠٥).

١٧٦٧/٢ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ . قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأَسْقَى» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب الوصال) ١٧٧/٤، ومسلم في الصوم (باب النهي عن الوصال في الصوم) (١١٠٢).

لغة الحديث: إنك تواصل: هو استفهام عن حكمة نهيهم مع فعله ﷺ، مع أنهم مأمورون باتباعه فيما يفعل . لست مثلكم: أي من حيث التكليف والقدرة . إني أطعم وأسقى: ذكر العلماء في معناها عدة أقوال أرجحها قول الجمهور: إنه كناية عما يلزم من الطعام والشراب وهو القوة، أي إن الله تعالى يجعل في قوة كائي أطعم وأسقى .

أفاد الحديثان: ● أن الوصال في الصوم حرام على الأمة كما ذهب إليه الجمهور للنبي ﷺ خصوصيات في التكليف، فقد يجب عليه ما لا يجب على الأمة، ويجوز في حقه ما لا يجوز في حقها، ويحرم عليه أحياناً ما يباح لها زيادة في الإبتلاء والتشريف ولا يجوز الاقتداء به ﷺ في مثل ذلك من خصوصياته ● ومن خصوصياته عليه الصلاة والسلام جواز المواصلة في الصوم، فإنه أعطي من القوة والصبر والتحمل ما لا يعطاه غيره من الناس ﷺ .

٣٤٧ - بَابُ تَحْرِيمِ الْجُلُوسِ عَلَى قَبْرِ

١٧٦٨/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب النهي عن الجلوس على القبر والصلاة إليه) (٩٧١).

لغة الحديث: فتخلص: أي تصل أو يصل حرقها. خير له: أي أقل ضرراً عليه.
أفاد الحديث: • تحريم الجلوس على القبر كما في شرح الحديث ١٧٥٩، ورجح بعضهم ومنهم ابن حجر الهيتمي أنه مكروه، وحملوا الوعيد الشديد على من جلس عليه ليبول أو يتغوط، وهو حرام إجماعاً • احترام قبور الموتى بعدم إهانتها والجلوس عليها كما لا يجوز تعظيمها ببنائها وتخصيصها كما سيأتي في الباب التالي.

٣٤٨ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيسِ الْقَبْرِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ

١٧٦٩/١ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الجنائز (باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه) (٩٧٠).

لغة الحديث: يجصص: يبيض بالجص، وهو ما يسمى بالجصين لدى العامة. يبني عليه: أن يجعل عليه قبة ونحوها.

أفاد الحديث: • كراهة تجصيص القبر لما في ذلك من إضاعة المال دون فائدة، وقد يصبح حراماً إذا بلغ حد السرف، كزخرفته وتزيينه وغير ذلك • كراهة البناء على القبر لما فيه من شبهة التعظيم وإضاعة المال • كراهة الجلوس على القبر، وقد مر ذلك في الباب قبله.

٣٤٩ - باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٧٠/١ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ فَقَدْ بَرِثَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب تسمية العبد الأبق كافراً) (٦٩).

لغة الحديث: عبد: رقيق مملوك. أبق: هرب من خدمة مالكه. برثت منه الذمة: أي ذمة الإسلام.

١٧٧١/٢ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَدْ كَفَرَا!».

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب تسمية العبد الأبق كافراً) (٧٠).

لغة الحديث: لم تقبل له صلاة: أي لا ثواب له على فعلها. فقد كفر: أي بنعمة سيده ولم يؤد حقه، أو بالإسلام إن استحل الإباق.

أفاد الحديثان: ● تحريم الإباق لما فيه من نقض العهد وإنكار الجميل، وهذا مما لا وجود له في زماننا بسبب عدم وجود الرقيق ● على من التزم بعمل كخدمة ونحوها الوفاء بما التزم به ● الحث على مقابلة الإحسان بالإحسان.

٣٥٠ - باب تحريم الشفاعة في الحدود

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةً جَلْدَةً، وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١).

(١) سورة النور: الآية ٢. أفادت الآية أن الإيمان يقتضي الصلابة في الدين والاجتهاد في إقامة أحكامه.

١٧٧٢/١ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟» ثُمَّ قَامَ فَأَخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَآيَمُ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَرَقَتْ لَقُطِعَتْ يَدَاهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟». فَقَالَ أُسَامَةُ: أَسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقُطِعَتْ يَدَاهَا.

الحديث رواه البخاري في أواخر كتاب الأنبياء، ورواه أيضاً في الحدود (باب كراهية الشفاعة في الحد) ١٢/٧٧، ٨٥، ومسلم في كتاب الحدود (باب قطع السارق والشريف) (١٦٨٨).

لغة الحديث: أهمهم: جلب لهم الهم. المخزومية: نسبة إلى بني مخزوم، وهي فرع قبيلة من قريش، وقد سرقت هذه المرأة قطيفة وحلياً في غزوة الفتح. يجترئ: يتجاسر. حب: الحب بكسر الحاء وتشديد الباء المحبوب. حد: الحد هو العقوبة المقدرة في الشرع. فاختطب: أي خطب كما في رواية البخاري. الشريف: ذو المكانة الرفيعة. الضعيف: من لا ناصر له. فتلّون: أي تغير غضباً وغيظاً.

ألفاظ الحديث: ● منع الشفاعة في الحدود إذا بلغت السلطان، وقال مالك: إن من عرف بأذى الناس لا يشفع له مطلقاً سواء أبلغ الإمام أم لا ● دخول النساء مع الرجال في حد السرقة وكذا في سائر الحدود ● لا محابة في الإسلام في إقامة الحد على من وجب عليه مهما كان قدره وشأنه في قومه ● لا تقبل الشفاعة في الحدود ولا توسط في تخفيفها، فالحدود المقدرة شرعاً لا تتغير ولا تبدل ● يجب الاعتبار بأحوال من مضى من الأمم ● وفي الحديث فضل أسامة بن زيد ومكانته عند رسول الله ﷺ.

٣٥١ - بابُ النهي عن التغوُّط في طريق الناس

وظلَّهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(١).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

١٧٧٣/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ». قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب النهي عن التخلي في الطرق) (٢٦٩).
لغة الحديث: اتقوا اللاعنين: أي اتقوا الأمرين اللذين يجلبان لعنة الناس.
يتخلّى: يتغوَّط.

أفراد الحديث: ● حمل الجمهور النهي الوارد في الحديث على التنزيه، وقال الشيخ زكريا الأنصاري: وينبغي تحريمه لما فيه من إيذاء المسلمين، والحديث ظاهر في التحريم، ونقل أنه من الكبائر للعن فاعله. ومحل النهي عنه في الظل إذا كان معداً للاجتماع المباح، أما لو كان لاجتماع محرم كميسر أو غيبة وقصد به تفريقهم فلا كراهة، ومثل الظل في الصيف محل الشمس في الشتاء ● حرص الإسلام على تحقيق النظافة والوقاية من الأمراض والأوبئة، ومراعاة شعور الناس واحترام اجتماعهم على الخير.

٣٥٢ - بابُ النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٤/١ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي
أَلْمَاءِ الرَّائِدِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الطهارة (باب النهي عن البول في الماء الراكد)
(٢٨١).

لغة الحديث: الراكد: الدائم الذي لا يجري.

أفاد الحديث: • النهي عن البول في الماء الدائم ولو كان كثيراً، والنهي
محمول على التنزيه إذا كان الماء ملكاً له أو مباحاً، فإن كان مسبلاً أو مملوكاً للغير حرم
به، والكراهة في الغائط أشد وأفحش.

٣٥٣ - بابُ كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده

على بعض في الهبة

١٧٧٥/١ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنِّي نَحَلْتُ أَبْنِي هَذَا غُلَاماً كَانَ لِي، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«فَارْجِعْهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟»
قَالَ: لَا. قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ». فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ
الصَّدَقَةَ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ، أَلَمْ تَكُنْ سَوَى هَذَا؟»
فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَكُلْتُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَلَا تُشْهِدْنِي
إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ». وَفِي

رَوَايَةٍ: «أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي!» ثُمَّ قَالَ: «أَيُّسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَلَا إِذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة (باب الهبة للولد) و (باب الإشهاد في الهبة) ١٥٥/٥، ١٥٧، ومسلم في كتاب الهبات (باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة) (١٦٢٣).

لغة الحديث: إني نحت: أعطيته دون مقابل. فأرجعه: أي ارتجعه. جور: ظلم.

أفاد الحديث: • ضرورة الرجوع في جميع الأمور إلى الإسلام وعلمائه، فقد كان هذا هو شأن صحابة رسول الله ﷺ كلما استشكلوا أمراً أو أرادوا الإقدام على شيء • على الآباء أن يعدلوا في رعاية أولادهم ذكوراً وإناثاً وألا يفضلوا بعضاً على بعض، لما يترتب على ذلك من المفساد التي تقوض كيان الأسرة • إن المساواة في الهبة بين الأولاد لا يلزم التساوي بينهم في النفقة، فقد يحتاج أحد الأولاد إلى نفقة أكثر من غيره كمداواة أو متابعة دراسة أو زواج بشرط عدم الإسراف على حد العرف فلا يدخل هذا في الأمر بالتسوية بين الأولاد • وأما الهبة المطلقة بين الأولاد: فذهب بعض العلماء إلى أن التسوية بين الأولاد - ذكوراً وإناثاً - على حد سواء من غير تفصيل. فتعطى الأنثى مثل الذكر في الهبة، وذهب آخرون، إلى أن الهبة إنما تكون مقيدة بنصيب الميراث فيعطى الذكر ضعف الأنثى لحاجته إلى الإنفاق أكثر من الأنثى • وما يفعله بعض الآباء من تفضيل أحد الأبناء على الآخرين لاعتبارات خاصة كزيادة محبة أو صغر أو عاهة فلا يجوز الجور في الهبة.

٣٥٤ - باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٦/١ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَعَتْ بِطَبِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُقِيَ أَوْ غَيْرُهُ، فَذَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّبِيبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ

أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتُ بِطَيْبٍ، فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب حد المرأة على زوجها) وفي كتاب الطلاق (باب تحد المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشراً) ٤٢٧/٩، ورواه مسلم في كتاب الطلاق (باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة) (١٤٨٦).

لغة الحديث: أم حبيبة: أم المؤمنين، رملة بنت أبي سفيان - صخر بن حرب - الأموية، انظرها في باب التراجم. خلق: ما يتخلق له في الطيب. تجد: أحدث المرأة على زوجها تحد فهي مُجِدَّةٌ وحَدَّتْ تحدُّ وتُحدُّ فهي حَادَّةٌ: إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة. فوق ثلاث: أي زيادة على ثلاث ليال.

ألفاظ الحديث: ● جواز إحداد المرأة على غير الزوج ثلاثة أيام فقط، وما زاد على ذلك فممنهي عنه ● وجوب إحداد المرأة على زوجها مدة العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام لباليها ● الحكمة من إحداد المرأة على زوجها التأكد من نظافة الرحم، ونفي التهمة وسوء الظن عن الزوجة ● اعتراف التشريع بحق الزوج العظيم على زوجته حتى بعد وفاته، وبيان أهمية رابطة الزوجية في الإسلام.

٣٥٥ - بَابُ تَحْرِيمِ بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي وَتَلْقَى الرِّكْبَانِ وَالْبَيْعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَالْخِطْبَةَ عَلَى خِطْبَتِهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ أَوْ يَرَدَّ

١٧٧٧/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب البيوع (باب لا يشتري حاضر لباد بالسمسرة) ٣١٢/٤، ومسلم في البيوع (باب تحريم بيع الحاضر للبادي) (١٥٢٣).

لغة الحديث: الحاضر: هو المقيم في القرى والمدن. البادي: هو الذي يقطن في البادية. أن يبيع حاضر لباد: وهو أن يقدم البدوي بمتاع تهم الحاجة إليه لبيعه بسعر يومه، فيقول له الحضري: دعه عندي لأبيعه لك بالتدريج، فيحرم لما فيه من الإضرار. أما لو قدم بما لا تهم الحاجة إليه من الأمتعة، أو بما تهم لكن لبيعه على التدريج، فقال له الحضري: أنا أتولى لك ذلك، أو قال له: وكُلني في بيعه بالسعر الحاضر فلا حرمة.

أفاد الحديث: ● النهي عن بيع الحضري للبدوي، لما في ذلك من التفرير بالسعر، وكذلك الحكم لو قدم حاضر فتلقيه بادٍ كان الحكم كذلك، والنهي في الحديث للتحريم.

١٧٧٨/٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوْا السَّلَعَ حَتَّى يَهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب النهي عن تلقي الركبان) ٣١٣/٤، ٣١٤، ومسلم في البيوع (باب تحريم تلقي الجلب) (١٥١٨).

لغة الحديث: السلع: الأمتعة المجلوبة للبيع. حتى يهبط بها إلى الأسواق: أي حتى تصل إلى الأسواق ويعلم القادم بها السعر.

أفاد الحديث: ● تحريم تلقي الركبان وهم الذين يأتون بالسلع لبيعوها في أسواق البلد، واشترط في التحريم العلم بالنهي عن التلقي، وأن يشتري المتلقي من الجالب من غير طلب منه وقبل قدومه البلد ومعرفة بالسعر، سواء قصد التلقي أم لا، كأن خرج لنحو صيد فلقى القادم فاشترى منه ● الحكمة من تحريم هذا التصرف في الشرع لما فيه من الإضرار بصاحب السلعة والتفرير به.

١٧٧٩/٣ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ». فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ: مَا لَا يَبِعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: «لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر) وفي الإجارة (باب أجر السمسرة) ٣١١/٤، ومسلم في البيوع (باب تحريم بيع الحاضر للبادي) (١٥٢١).

لغة الحديث: سمساراً: أي دلالاً، وهو الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● النهي تحريماً عن تلقي الركبان وبيع الحاضر للبادي، لما في ذلك من الإضرار بالجالب في الأول والناس في الثاني، وقد تقدم بيان ذلك.

١٧٨٠/٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، «وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَكْفَأَ مَا فِي إِنْائِهَا». وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّي، وَأَنْ يَتَنَعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّصْرِیَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب هل يبيع حاضر لباد...) وفي أبواب متفرقة غيره ٢٩٥/٤ و ٢٣٨/٥، ومسلم في البيوع (باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه) (١٥١٥)، (١٢، ١١).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لا تناجشوا: وأصلها تناجشوا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، والنجش: هو زيادة في ثمن السلعة لا لرغبة في الشراء بل ليخدع غيره. لتكفأ: لتقلب ما في إنائها، كناية عن رغبتها في أن ينكحها أو يصير لها من نفقتها ومعاشرته الحسنة ما كان للمطلقة. التلقي: أي تلقي الركبان. أن يتناع المهاجر: أي الحضري. للأعرابي: أي البدوي القادم بسلعته لبيعها. أن يستام: أي يزيد في ثمن المبيع بعد أن تم الرضى به والإتفاق على ثمنه. التصرية: هي ترك حلب الدابة الحلوب ليجتمع اللبن في ضرعها فيتوهم المشتري كثرة لبنها وتعظم رغبته فيها.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● النهي عن هذه الصور من البيع لما فيها من الإيذاء والخداع والإضرار ● النهي عن كل ما فيه تضيق على الناس وإضرار بهم، والابتعاد عن كل ما يحدث الفرقة والشقاق بين الأسر ويوغر الصدور بالحقد والكراهية.

١٧٨١/٥ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في البيوع (باب لا يبيع حاضر لباد بالسمرة...) وفي أبواب

متفرقة غيره، وفي النكاح (باب لا يخطب على خطبة أخيه) ٣١٣/٤، ومسلم في البيوع (باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه) (١٤١٢).

لغة الحديث: على خطبة أخيه: الخطبة - بكسر الخاء - طلب المرأة من وليها، وأما الخطبة - بضم الخاء - فهي الكلام والقول، والمراد من الأخوة: الأخوة في العهد والحرمة، فتشمل المسلم والذمي، وذكر الأخ في الحديث جرى على الغالب، لأنه ادعى إلى سرعة الامتثال.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن البيع على البيع وقد تقدم بيان ذلك ● النهي عن الخطبة على الخطبة، وصورتها أن يخطب رجل امرأة فتقبل به ويتفقا ويتراضيا، أو تظهر إمارات الرضا ولم يبق إلا العقد فيجئ آخر وهو يعلم بكل هذا فيخطب على خطبة الأول وهذا حرام، لما في ذلك من الإيذاء والتقاطع، ولهذا قيد الحديث بإباحة الخطبة على الخطبة بترك الخاطب الأول أو إذنه للخاطب الثاني، وفي معنى الترك والإذن ما لو طال الزمان بعد إجابته حتى عد معرضاً، أو غاب زمناً يحصل به الضرر، أو رجعوا عن إجابته ● حكم عقد الزواج للخاطب الثاني أنه صحيح ويكون الرجل آثماً وعاصياً لإقدامه على أمر منهي عنه ● تحريم أن تخطب المرأة على خطبة امرأة أخرى إلحاقاً لحكم النساء بحكم الرجال.

١٧٨٢/٦ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَتَنَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَذَرَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب النكاح (باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه) (١٤١٤).

ألفاظ الحديث: ● ما أفادته الأحاديث السابقة من تحريم المساومة في البيع على بيع أخيه وتحريم الخطبة على خطبة أخيه المؤمن ● حرص الإسلام على تألف المسلمين وعدم تفرقتهم والمحافظة على كرامة الآخرين.

٣٥٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ

في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨٣/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا

تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا؛ وَيُكَرَّهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ أَلْمَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ.

تقدم تخريج الحديث في باب تحريم العقوق رقم: ٣٤٢/٥.

لغة الحديث: وأن تعتصموا: أن تمسكوا. بحبل الله: كناية عن التمسك بالدين وبالجماعة. قيل وقال: بالفتح فيهما على الحكاية، والمراد الكلام فيما لا يفيد. كثرة السؤال: أي عما لا تحتاجون إليه على وجه التعنت والجدل. إضاعة المال: تبذيره في الطرق الحرام لأن الله تعالى جعل المال نظام أمر المعاش وقوام الحياة.

ألفاظ الحديث: ● الحضر على إخلاص العبادة لله تعالى وحده دون شريك، والتمسك بأحكام الدين ووحدة جماعة المسلمين ● ترك الكلام فيما لا يفني ولا يفيد، وترك كثرة الأسئلة فيما لا حاجة إليها ولا فائدة منها ● الابتعاد عن تبديد المال وإنفاقه في غير الطرق المشروعة.

١٧٨٤/٢ وعن وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ أَلْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ؛ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَسَبَقَ شَرْحُهُ.

رواه البخاري في الرقاق (باب ما يكره من قيل وقال) ٢٧٥/٢ و ٢٦٣/١١، ومسلم في الأفضية (باب النهي عن كثرة المسائل) ١٣٤١/٣ رقم (١٢).

لغة الحديث: دبر: عقب. ذا الجد: أي صاحب الحظ والغنى. عقوق الأمهات: بأن يفعل معهن ما يتأذين به من كلام أو فعل. وأد البنات: دفن البنات أحياء في التراب، وكان العرب يفعلون ذلك في الجاهلية مخافة الفقر والعار. ومنع: أي من أداء الواجب. وهات: طلب ما لا يستحق، أو الإلحاح في المسألة.

ألفاظ الحديث: ● البدء بتدوين الحديث منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم

أجمعين • النهي عن عقوق الوالدين «وخصص الأمهات في الحديث لضعفهن واحتياجهن، ولأن الغلبة في العقوق فيهن • النهي عن الامتناع عن أداء الواجب، والإلحاح في المسألة في طلب الحقوق وغير الحقوق.

٣٥٧ - بابُ النهي عن الإشارة إلى مُسلمٍ بِسلاحٍ ونحوه

سواء كان جاداً أو مازحاً،
والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٧٨٥/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزِعُ» ضُبِطَ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّيِّ، وَبِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا، وَمَعْنَاهُمَا مُتْقَارِبٌ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ يَرْمِي، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ. وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الفتن (باب قول النبي ﷺ من حمل علينا السلاح فليس منا) ٢٠/٢١، ومسلم في كتاب البر (باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) (٢٦١٧).

لغة الحديث: إلى أخيه: أي المسلم، ومثله الذمي فيحرم ترويعه. بالسلاح: قال في المصباح: هو ما يقاتل به في الحرب ويدافع به. فيقع: أي يسقط السلاح المشهر بسبب ذلك.

ألفاظ الحديث: • حرص الإسلام على سلامة الإنسان وحفظ كرامته • النهي عن ترويع المسلم سواء كان هزلاً أو جدّاً، لأن ترويعه حرام مطلقاً، ولأن السلاح قد

يسبقه، ويظهر أثر تطبيق هذا الحديث العظيم في الوقت الحاضر حيث تكثر أخطار حمل السلاح وشهره.

١٧٨٦/٢ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

الحديث رواه أبو داود في الجهاد (باب النهي أن يتعاطى السيف مسلولاً) (٢٥٨٨)،
والترمذي في أبواب الفتن (باب النهي عن تعاطي السيف مسلولاً) (٢١٦٤).
لغة الحديث: يتعاطى: أي يتناول. مسلولاً: خارجاً من غمده.

أما الحديث: ● كراهة تناول السيف مسلولاً، لأن المتناول قد يخطيء في تناوله فيجرح يده أو شيئاً من جسده فيتأذى بذلك ويحصل الفساد، وفي معنى السيف السكين فلا يرميها والحد من جهته، ومن الأدب في تناولها أن يمسك النصل المحدود في يده من جهة فحاه ويجعل المقبض إلى جهته ليتناولها بالنصال.

٣٥٨ - بَابُ كَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْأَذَانِ إِلَّا لِعَذْرٍ حَتَّى يَصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ

١٧٨٧/١ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِبَصَرِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذُن المؤذن) (٦٥٥).

لغة الحديث: قُعُوداً: جمع قاعد. فاتبعه أبو هريرة بصره: أي لاحقه أبو هريرة ببصره لينظر مراده.

أما الحديث: ● كراهة ترك المسجد بعد الأذان الكائن بعد دخول الوقت وقبل أداء الصلاة المكتوبة من غير عذر، لأن في ذلك عصياناً لنهي النبي ﷺ.

٣٥٩ - بَابُ كَرَاهَةِ رَدِّ الرِّيحَانِ لغير عُذْر

١٧٨٨/١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الألفاظ (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة ردّ الريحان والطيب) (٢٢٥٣).

لغة الحديث: ريحان: نبت له ريع طيب، ومثله الطيب. المحمل: الحمل.

١٧٨٩/٢ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الهبة (باب ما لا يرد من الهدية) ٣١٢/١٠.

أفاد الحديثان: ● استحباب قبول عطية الطيب لأنه لا مؤنة لحمله ولا منة في قبوله.

● استحباب استعمال الطيب وعرضه على إخوانه ولا سيما عند حضور الجمع والجماعات.

● كمال خلق النبي ﷺ في رغبته بالطيب وعدم رده.

٣٦٠ - بَابُ كَرَاهَةِ الْمَدْحِ فِي الْوَجْهِ لِمَنْ خِيفَ عَلَيْهِ

مَفْسَدَةٌ مِنْ إِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ،

وَجَوَازُهُ لِمَنْ أَمِنَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ

١٧٩٠/١ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ - أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«وَالْأَطْرَاءُ»: الْمُبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ.

الحديث رواه البخاري في الشهادات (باب ما يكره من الإطباب في المدح) وفي الأدب (باب ما يكره من التمداح) ٣٩٧/١٠، ومسلم في الزهد (باب النهي عن المدح) (٣٠٠١).

لغة الحديث: المدحة: اسم هيئة. قطعتم ظهر الرجل: كناية عن إيقاعه في الهلكة، لما يحمله ذلك على العجب المهلك لصاحبه.

ألفاظ الحديث: ● النهي عن المدح في الوجه، وهذا محمول على من خيف عليه الاغترار بالمدح والوقوع في العجب، وأما إذا كان لا يضره ذلك بل يترتب عليه فائدة فلا بأس بذلك.

١٧٩١/٢ وعن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلاً ذكر عند النبي ﷺ، فأتته عليه رجلٌ خيراً، فقال النبي ﷺ: «ويحك، قطعت عُنقَ صاحبك». - يَقُولُهُ مَرَّاراً. - «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسْبِيهِ اللَّهُ. وَلَا يُزَكَّى عَلَى اللَّهِ أَحَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الشهادات (باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه) وفي الأدب (باب ما يكره من التمداح) ٣٩٧/١٠، ٣٩٨، ومسلم في الزهد (باب النهي عن المدح) (٣٠٠٠).

لغة الحديث: ويحك: مفعول مطلق، وهي كلمة تقال على سبيل الترحم لمن وقع في أمر لا يستحقه. لا محالة: لا بد. أحسبه: أظنه. حسبه الله: محاسبه فلا يكذب بالثناء بما يعلم أو يظن خلافه فيقع في الإثم. ولا يزكى: ولا يمدح ويقطع بركة وطهارة أحد من العيوب.

ألفاظ الحديث: النهي عن مدح الناس جذافاً بما ليس فيهم، فإذا اضطر إلى مدحهم فليمدح بما يغلب على ظنه أنه فيهم وليقل: «أظن ذلك» لأن حقيقة الناس لا يعلمها إلا الله تعالى.

١٧٩٢/٣ وعن همام بن الأحارث عن المقداد رضي الله عنه أن رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه، فعبد المقداد فجثا على ركبتيه، فجعل يخنو في وجهه الحصباء. فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ». رواه مسلم.

الحديث رواه مسلم في الزهد (باب النهي عن المدح) (٣٠٠٢)، (٦٩).

لغة الحديث: عمد: قصد. جثا: جلس جلسة المستوفز. يحشو: يرمي.
الحصباء: صغار الحصى.

أفاد الحديث: عدم الإصغاء لأقوال المذاحين وعدم مكافأتهم على مدحهم،
وقيل: يجوز رميهم بالتراب والحصباء، وهذا من باب سد الذرائع حتى لا يتخذ المدح
وسيلة إلى الكذب والتكسب وحمل الممدوح على العجب والخيلاء.

فهذه الأحاديث في النهي، وجاء في الإباحة أحاديث كثيرة صحيحة.

قال العلماء: وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال: إن كان الممدوح
عنده كمال إيمان و يقين، ورياضة نفس، ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يغتر
بذلك، ولا تلعب به نفسه، فليس بحرام ولا مكروه؛ وإن خيف عليه شيء
من هذه الأمور كره مدحه في وجهه كراهة شديدة، وعلى هذا التفصيل تنزل
الأحاديث المختلفة في ذلك. ومما جاء في الإباحة قوله ﷺ لأبي بكر
رضي الله عنه: «أزجو أن تكون منهم»^(١) أي من الذين يدعون من جميع
أبواب الجنة لدخولها. وفي الحديث الآخر: «لست منهم»^(٢): أي لست من
الذين يسئلون أزرهم خيلاء. وقال ﷺ لعمر رضي الله عنه: «ما رآك الشيطان
سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك»^(٣).

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة في أبواب فضائل أبي بكر
٢١/٧، ٢٢، ومسلم (١٠٢٨).

(٢) أصل هذا الحديث في البخاري (باب مناقب أبي بكر) ٢١/٧.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة (باب مناقب عمر) ٣٣/٧، ٣٨،
ومسلم (٢٣٩٦).

والأحاديث في الإباحة كثيرة، وقد ذكرت جملة من أطرافها في كتاب:
«الأذكار».

٣٦١ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢).

(١) سورة النساء: الآية ٧٨. بروج: حصون. مشيدة: منيعة عالية.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٩٥. التهلكة: الهلاك.

١٧٩٣/١ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرِغٍ لَقِيَهُ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ- أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ- فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: آدُعْ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ عَنْهُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنَّ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: آدُعْ لِي الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي. ثُمَّ قَالَ: آدُعْ لِي مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنَّ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ. فَنادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُضِجٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبَحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! (وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ) نَعَمْ نَفَرٌ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ

إِلَى قَدْرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطْتَ وَادِيًا لَهُ عُذْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدْرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ». فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْصَرَفَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. «وَالْعُدْوَةُ»: جَانِبُ الْوَادِي.

الحديث رواه البخاري في كتاب الطب (باب ما يذكر في الطاعون) ١٥٣/١٠، ١٥٦، ومسلم في كتاب السلام (باب الطاعون والطيرة والكهانة) (٢٢١٩).

لغة الحديث: سرخ: منزل من منازل حجاج الشام بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. وقال الدماميني: سرخ قرية بتوك قريب من الشام. الأجناد: قال النووي: هي مدن أهل الشام الخمس: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، ونسرين. الوباء: الطاعون، والطاعون الموت من الوباء، وهو مرض معد مميت ثم سمي طاعوناً. المهاجرين الأولين: هم من صلوا إلى القبلتين. لأمر: هو قتال العدو. سلكوا سبيل المهاجرين: أي طريقهم في اختلاف الرأي. مهاجرة الفتحة: قيل هم الذين أسلموا قبل فتح مكة، وقيل هم مسلموا الفتحة الذين هاجروا بعده. مصبح على ظهر: أي مسافر وراجع. خصبة: ذات كلا ومرعى. جدبة: أي لا مرعى فيها.

١٧٩٤/٢ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الطب (باب ما ذكر في الطاعون) ١٥٣/١٠، ١٥٠، ومسلم في السلام (باب الطاعون والطيرة والكهانة) (٢٢١٨).

أفاد الحديثان: ● استحباب الشورى من الإمام لرعيته، وأن رأي الشورى ليس ملزماً للإمام ● كراهية الدخول على الوباء وكراهية الفرار منه، وهذا ما هو معروف بالحجر الصحي، وهذا لا ينافي التوكل على الله، لأن الأخذ بالأسباب والبعد من مواطن التهلكة من ثمرات التوكل على الله تعالى ● ثبوت العدوى وانتشار المرض بإذن الله تعالى لا بذاته ● ما يفعله

الإنسان وما يتركه كل ذلك معلوم لله تعالى، والإنسان مأمور بأن يتقي مواطن الخطر
 ● مشروعية القياس ● على قادة الأمة والمسؤولين عنها أن يأخذوا بآمتهم لما فيه سلامتهم،
 وعدم التفريط بهم أو دفعهم إلى مواطن الهلاك.

٣٦٢ - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السِّحْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا، يُعَلِّمُونَ
 النَّاسَ السِّحْرَ﴾^(١) آيَةٌ.

(١) سورة البقرة: الآية ١٠٢. وما كفر سليمان: أي ما سحر، عبّر عن السحر
 بالكفر، للتغليظ، ولأنه مفض إلى الكفر باستحلاله. السحر: يطلق على اللطافة والجمال،
 فيقال طبيعة ساحرة. ويطلق على صرف الشيء عن صورته إلى صورة أخرى حسب رؤية
 الناظر، وقيل: إن السحر تخيل لا حقيقة له. وقيل: له حقيقة خارقة لكن يمكن معارضتها.
 والسحر كبيرة، وقيل: كفر وذلك لما يزعم الساحر أنه يأتي بما لا يستطيع أن يفعله أحد
 إلا الله فيكون ذلك من باب الشرك بالله.

١٧٩٥/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَجْتَنِبُوا
 السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ،
 وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ
 الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ. مُتَّفَقٌ
 عَلَيْهِ.

تقدم تخريج الحديث في باب تحريم أموال اليتيم رقم: ١٦١٦/١.

لغة الحديث: الموبقات: المهلكات. التولي يوم الزحف: الهرب من المعركة
 والحرب. قذف المحصنات: رمي العفيفات واتهامهن بالزنى. الغافلات: أي الغافلات
 عن الفاحشة التي اتهمن بها لأنهن بريئات منها.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • تحريم هذه الأمور لأنها من المهلكات التي تستوجب العذاب، كما سبق بيانه في باب تحريم أموال اليتيم • وأفاد هنا: التغليظ في تحريم السحر كما ذكر النووي رحمه الله في ترجمة هذا الباب.

٣٦٣ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَسَافَرَةِ بِالمَصْحَفِ إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وَقُوعُهُ بِأَيْدِي الْعَدُوِّ

١٧٩٦/١ عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو) ٩٣/٦، ومسلم في كتاب الإمارة (باب النهي أن يسافر بالمصاحف إلى أرض الكفار) (١٨٦٩).

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • حرمة السفر بالقرآن إلى بلاد الأعداء إذا خيف أو غلب على الظن وقوعه في أيديهم، وذلك لئلا يتمكنوا من القرآن فيهنوه، أما إذا أمن من ذلك فيكره السفر به سداً للذريعة وأخذاً بالأحوط.

٣٦٤ - بَابُ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَإِنَاءِ الْفِضَّةِ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَطَهَارَةِ وَسَائِرِ وَجُوهِ الاسْتِعْمَالِ

١٧٩٧/١ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ، أَوْ يَشْرَبُ، فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».

الحديث رواه البخاري في كتاب الأشربة (باب آنية الفضة) ٨٣/١٠، ٨٤، ومسلم في كتاب اللباس والزينة (باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة) (٢٠٦٥).

لغة الحديث: يجرجر: قال في المصباح: يقال جرجر فلان الماء في حلقه إذا جرجه جرجاً متتابعاً يسمع له صوت، والجرجرة كناية عن ذلك الصوت، والمراد يلقي النار في بطنه.

١٧٩٨/٢ وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ، وَالذَّبْيَاجِ؛ وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ؛ وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الذَّبْيَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا».

الحديث رواه البخاري في كتاب الأشربة (باب الشرب في آنية الذهب والشرب في آنية الفضة) ٨٣/١٠، ومسلم في كتاب اللباس والزينة (باب تحريم استعمال إناء الذهب) (٢٠٦٧).

لغة الحديث: الديباج: نوع من الحرير، وقيل: هو ما غلظ منه. وقيل: ثوب سداه ولحمته من الحرير. لهم: أي للكفار. صحاف: جمع صحفة، وهي إناء للأكل يشبع خمسة أشخاص.

١٧٩٩/٣ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ الْمَجُوسِ؛ فَجِئَ بِفَالْوُذَجِ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوِّلْهُ؛ فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلْنَجٍ، وَجِئَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

«الْخَلْنَجُ»: الْجَفَنَةُ.

الحديث رواه البيهقي في سننه ٢٨/١.

لغة الحديث: فالوذج: نوع من الحلوى. خلنج: إناء مصنوع من شجر. الجفنة: القصعة وهي إناء أكبر من الصحفة.

أَفَادَتِ الْإِحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ: ● حرمة استعمال آنية الذهب والفضة في طعام أو شرب أو غير ذلك من أنواع الاستعمال، لما في ذلك من الخيلاء والكبر، وكذلك اتخاذها للتزيين أو غيره، لأن ما حرم استعماله حرم اتخاذه، وأن استعمالها من الكبائر لورود الوعيد الشديد على ذلك واستثنى العلماء من ذلك التزيين بالذهب والفضة للنساء فقط، واستعمال خاتم الفضة للرجال ● تحريم الحرير بكل أنواعه وكل ثوب أكثره حرير على الرجال، لما في ذلك من الخيلاء والنعومة المنافية لشهامة الرجال، ولما فيه من التشبه بالكافرين، واستثنوا من ذلك ما لو لبس الرجل الحرير لمرض فلا حرج في ذلك ● الابتعاد عن الترفه والتشبه بالكفار في المأكل والمشرب والملبس ● المجازاة على الصبر عن الزائل الفاني بالدائم الباقي.

٣٦٥ - بَابُ تَحْرِيمِ لِبَسِ الرَّجُلِ ثَوْبًا مَزْعَفَرًا

١٨٠٠/١ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَفَرَ الرَّجُلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب اللباس (باب التزعفر للرجال) ٢٥٦/١٠، ٢٥٧، ومسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن التزعفر للرجال) (٢١٠١).

لغة الحديث: يتزعفر: يصبغ ثوبه بالزعفران، أو يطلي جسمه به، والزعفران: نبت يُصبغ به ذو لون أصفر.

١٨٠١/٢ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَيْبٍ مَعْصُفَرَيْنِ، فَقَالَ: «أَمْكَ أَمَرْتُكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا». وَفِي رِوَايَةٍ، فَقَالَ: «إِنْ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ، فَلَا تَلْبَسْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب اللباس (باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر) (٢٠٧٧)، (٢٨).

لغة الحديث: معصفرين: مصبوغين بالعصفر، والعصفر نبت أصفر معروف.

أفاد الحديثان: ● النهي عن لبس الثياب المصبوغة بالزعفران أو العصفر للرجال وهذا النهي حملة بعض العلماء على الحرمة وبعضهم خصه بالكراهة، وعلة النهي إنما هي كون هذه الثياب مما يترين بها النساء ولا يجوز التشبه بالنساء، وكونها مما اعتاد لبسه الكفار ولا يجوز التشبه بهم وتقليدهم، وأمره ﷺ بحرق الثوبين عقوبة وتغليظاً لزجره وزجر غيره عن مثل هذا الفعل ● المحافظة على تميز المسلم في لباسه الشرعي والابتعاد عن محاكاة الكفار وتقليدهم.

٣٦٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ صَمَتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ

١٨٠٢/١ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُتَمَّ بَعْدَ أَحْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتِ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا الْحَدِيثِ: كَانَ مِنْ نُسْكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَتُهَوُّوا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ، وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ.

الحديث رواه أبو داود في الوصايا (باب ما جاء متى ينقطع اليتم) (٢٨٧٣).

لغة الحديث: لا يتم: اليتم لغة: الانفراد، واليتيم: من مات أبوه وهو صغير دون البلوغ. احتلام: خروج المني من الرجل أو المرأة، ومثله البلوغ بالسن. صمات: سكوت وكف عن الكلام. نسك الجاهلية: من عبادتهم التي يزعمون أنها تقربهم إلى الله.

١٨٠٣/٢ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا رَيْثُبُ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالُوا: حَجَّتْ مُضْمِتَةً. فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَإِنَّ هَذَا لَا يَجِلُّ؛ هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَتَكَلَّمْتُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (باب أيام الجاهلية)

١١٢/٧، ١١٣.

أَفَادُ الْحَدِيثَانِ: ● ارتفاع اسم اليتيم بالبلوغ وارتفاع أحكامه وليس من الإسلام التعبد بالإمساك عن الكلام بل هو حرام، والمندوب التكلم بخير كمؤانسة ضيف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وطلب علم وغير ذلك، ويكون الكلام حراماً إذا كان فاحشاً وغيبة فيجب الإمساك عنه ● من نذر الإمساك عن الكلام مطلقاً لا يلزمه الوفاء به لمخالفته لأوامر الشرع.

٣٦٧ - بَابُ تَحْرِيمِ انْتِسَابِ الْإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَتَوَلِّيهِ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ

١٨٠٤/١ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ - فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض (باب من ادعى إلى غير أبيه) ٤٦/١٢، ومسلم في كتاب الإيمان (باب حال إيمان من رغب عن أبيه) (٦٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: ادعى: انتسب كاذباً.

١٨٠٥/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَرَعَّبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض (باب من ادعى إلى غير أبيه) ٤٦/١٢، ٤٧، ومسلم في كتاب الإيمان (باب حال إيمان من رغب عن أبيه) (٦٢).

أَفَادُ الْحَدِيثَانِ: ● أن الانتساب إلى غير الأب كفر إن فعله صاحبه عالماً بحرمة رغبة عن أبيه إما لفقره أو طلباً لجاه عند من انتسب إليه مستحلاً له، وإن فعله غير مستحل له فهو معصية كبيرة تستوجب دخول النار وعدم دخول الجنة ابتداء ● حرص الإسلام على المحافظة على الأنساب واحترام حقوق الأبوة على الأبناء.

١٨٠٦/٣ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ بْنِ طَارِقٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ، مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا

كِتَابَ اللَّهِ، وما في هذه الصَّحِيفَةِ. فَنَشَرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ، وَأَشْيَاءُ مِنْ الْجِرَاحَاتِ. وَفِيهَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا! ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا! وَمَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ اتَّمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

«ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ»: أَيُّ عَهْدِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ. «وَأَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. «وَالصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الْحِيلَةُ. «وَالْعَدْلُ»: الْفِدَاءُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الفرائض (باب إثم من تبرأ من مواليه) وفي الجزية والاعتصام ٧٣/٤، ٧٤، ومسلم في كتاب العتق (باب تحريم تولي العتيق غير مواليه) وفي كتاب الحج (باب فضل المدينة) (١٣٧٠).

لغة الحديث: أسنان الإبل: بيان أعمار الإبل التي تؤدى دية في القتل. غير: جبل صغير قرب المدينة. ثور: جبل صغير وراء جبل أحد. أحدث فيها حدثًا: ابتدع فيها بدعة تخالف الدين، أو تسبب لإحداث أذى بالمسلمين. لعنة الله: طرده من رحمته تعالى. وأشياء من الجراحات: أحكام شرعية تتناول مسائل من الصيد في حرم مكة وما فيها من كفارة مقررة. اتتمى إلى غير مواليه: ادعى أنه عتيق غير من أعتقوه.

أما الحديث: ● تكذيب من ادعى أن النبي ﷺ خص سيدنا علياً رضي الله عنه بعلم لم يطلع عليه غيره من الصحابة أو أنه عهد إليه بالخلافة ● تحريم المدينة من جبل غير إلى جبل ثور، فلا يقتل صيدها، ولا يقطع شجرها، ولا يدخلها مشرك ولا كافر كمكة المكرمة، لكن لا فدية على من فعل ذلك، بخلاف صيد الحرم المكي ● عظم المعصية في المدينة، قال السيد السهمودي: الصغيرة من الذنب إذا فعلت في المدينة صارت كبيرة ● جواز لعن أصحاب الكبار من غير تعيين شخص بعينه ● من مات على هذه المعاصي من غير توبة منها وكان مستحلًا لها لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة فريضة ولا نافلة ● تغليظ حرمة انتساب الإنسان لغير أبيه، والعتيق إلى غير معتقيه، لما في ذلك من كفران النعمة وضياع حقوق الإرث والولاء.

١٨٠٧/٤ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ أَدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ، إِلَّا كَفَرَ. وَمَنْ أَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ
فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ -
وَلَيْسَ كَذَلِكَ - إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

الحديث رواه البخاري في كتاب المناقب (باب حدثنا أبو معمر.. عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع.. الحديث) ٣٩٣/٦، ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان حال من رغب عن أبيه) (٦١).

لغة الحديث: يتبوا مقعده: فليأخذ منزله في النار. حار عليه: رجع إليه وكان هو أولى بما قاله عن غيره. دعا رجلاً بالكفر: قال له يا كافر.

أفاد الحديث: ● بالإضافة إلى ما ذكر فيما سبق من أحاديث هذا الباب: حرمة اتهام المسلمين بالكفر أو رميهم بمعاداة الله، وأن من فعل مع أخيه ذلك بغير حق كان هو أولى من أخيه بما قاله، وفي هذا منتهى الزجر والتنفير من ذلك.

٣٦٨ - بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ ارْتِكَابِ مَا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ: إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^(٤).

(١) سورة النور: الآية ٦٣. فتنة: بلاء.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٣٠. يحذركم: يخوفكم. نفسه: أي العقاب الصادر

منه.

(٣) سورة البروج: الآية ١٢. بطش ربك: أخذه بعنف لأعدائه.

(٤) سورة هود: الآية ١٠٢.

١٨٠٨/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب الغيرة) ٢٨١/٩، ومسلم في كتاب التوبة (باب غيرة الله) مع اختلاف في اللفظ (٢٧٦١).

لغة الحديث: يغار: يغضب ويمنع من الفواحش.

أما الحديث: ● التحذير من الوقوع في الفواحش وما حرم الله تعالى، لأن في ذلك غضب الله على من فعل ذلك، فالله يغضب عندما تنتهك حرمانه.

٣٦٩ - بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ ارْتَكَبَ مِنْهَا عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وإِذَا يَتَزَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آتَقُوا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَلَمْ يُبْصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ. أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، خَالِدِينَ فِيهَا، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤).

(١) سورة فصلت: الآية ٣٦. يتزغك يصيبك منه وسوسة بالفساد. نزغ: وسوسة. فاستعذ: تحصن من شره.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٢٠١. مسهم: أصابهم. طائف: وسوسة من الشيطان.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣٥ - ١٣٦. فاجشة: ما عظم من كبائر الذنوب كالزنى. استغفروا: سألوا الله المغفرة لذنوبهم. لم يصبروا: لم يقيموا ويستمروا على معاصيهم.

(٤) سورة النور: الآية ٣١.

١٨٠٩/١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب التفسير في (تفسير سورة النجم) ورواه في كتاب الأدب والاستئذان والایمان ٤٦٧/١١، ومسلم في الإيمان (باب من حلف باللات والعزى) (١٦٤٧).

لغة الحديث: اللات: صنم كان بالطائف لثيف. العزى: صنم كان بوادي نخلة لقريش وبني كنانة. أقامرك: أراهنك، والقمار: المراهنة.

ألفاظ الحديث: ● حرمة الحلف بالأصنام وكون ذلك مما يخرج الإنسان من الدين فعلى الإنسان أن يجدد إيمانه ● حرمة الدعوة إلى القمار، وأن كفرارة ذلك إحداث التوبة منها والإسراع إلى الصدقة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾.

كتاب المنثورات والملح

٣٧٠ - باب المنثورات والملح^(١)

١٨١٠/١ عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالَ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ: إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُكُمْ دُونَكُمْ؛ وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمَرُوا حَاجِبَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌ

(١) المنثورات: الأحاديث التي لا تنقيد بباب خاص. والملح: ما يستعذب من الحديث.

قَطَطَ، عَيْنُهُ طَافِيَةً، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ: إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاتَ يَمِينًا وَعَاتَ شِمَالًا! يَا عِبَادَ اللَّهِ، فَاتَّبِعُوا قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةِ، أَتُكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْفَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَذْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتَنْبِتُ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرَى، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَذْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، فَيَضْحَكُونَ مُمَجِلِينَ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ! وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتُسَبِّعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ! ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَيَنْمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسُهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَسْطَلِبُهُ حَتَّى يُذْرِكَ بِسَابِ لَدَ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ﷺ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَيَنْمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى ﷺ: أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِثَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ

وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبِيرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَتَنَتُّهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبَخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْتِ ثَمَرَتِكَ ، وَرَدِّي بَرَكَتِكَ ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا ، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ ، حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحَةُ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي أَلْفَ خِذٍّ مِنَ النَّاسِ : فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رِيحًا طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَالِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقْرُومُ السَّاعَةُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

قَوْلُهُ : «خَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ» أَيُ طَرِيقًا بَيْنَهُمَا . وَقَوْلُهُ : «عَاثٌ بِالنَّعْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالنَّاءِ الْمَثْلَثَةِ ، وَالْعَيْثُ : أَشَدُّ الْفَسَادِ . «وَالدُّرَى» : يَضُمُّ الدَّالُ الْمُعْجَمَةَ ، وَهُوَ أَعَالِي الْأَسْنِمَةِ وَهُوَ جَمْعُ ذُرَّةٍ يَضُمُّ الدَّالُ وَكُسْرُهَا . «وَالْيَعَاسِبُ» : ذُكُورُ النَّحْلِ . «وَجَزَلَتَيْنِ» : أَيُ قِطْعَتَيْنِ . «وَالْغَرَضُ» : الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ بِالنَّشَابِ : أَيُ يَرْمِيهِ رَمِيَّةً كَرَمِيَّةً النَّشَابِ إِلَى الْهَدَفِ . «وَالْمَهْرُودَةُ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ ، وَهِيَ الثُّوبُ الْمَضْبُوعُ . قَوْلُهُ : «لَا يَدَانِ» : أَيُ لَا طَاقَةَ . «وَالنَّعْفُ» : دُودٌ . «وَفَرَسَى» : جَمْعُ فَرَسٍ ، وَهُوَ الْقَتِيلُ . «وَالزَّلْفَةُ» : يَفْتَحُ الزَّايِ وَاللَّامُ وَالْقَافُ . وَرُوي الزَّلْفَةُ ، يَضُمُّ الزَّايِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ . وَيَأْلَفَاءُ ، وَهِيَ الْبِرَاءَةُ . «وَالْعِصَابَةُ» : الْجَمَاعَةُ . «وَالرُّسْلُ» : يَكْسِرُ الرَّاءُ : اللَّبَنُ . «وَاللَّقْحَةُ» : اللَّبُونُ . «وَالْفِئَامُ» : يَكْسِرُ أَلْفَاءُ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ : الْجَمَاعَةُ . «وَأَلْفَخِذٌ» مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب ذكر الدجال وصفته وما معه)
٢٢٥٠/٤، ٢٢٥٥) رقم (١١٠).

لغة الحديث: الدجال: الدجال في اللغة الكذاب. خفض ورفع. قيل: معناه حقره وعظمه لخطر فتنته، وقيل: رفع صوته وخفضه بالحديث عنه. حتى ظنناه في طائفة النخل: حتى توهمناه أصبح على مقربة منا عند نخيل المدينة. رحنا إليه: رجعنا إليه. أخوفني: أشد ما يخيفني، والمعنى: أن أشد ما يخيفني عليكم ليس الدجال بل غيره. حجيجه: مجادله وقاطع حجته. فامرو: أي فكل امرئ. ققط: شديد جعودة الشعر. طاافية: بارزة وناتئة. عبدالعزيز بن قطن: رجل من بني المصطلق من خزاعة مات في الجاهلية. خلّة: أي في طريق أو مكان بين الشام والعراق. استدبرته الريح: جاءت بعده فجففته، وهذا كناية عن سرعة إفساده في الأرض. ففروح: ترجع. سارحتهم: أموالهم السائمة من إبل وبقر وغنم. أسبغه ضرعاً: أملأه وأطوله لكثرة اللبن. أمده خواصر: أكبره خواصر، لكثرة امتلائها من الشيع. الخبرة: الموضع الخراب. يدعو رجلاً: قيل هو الخضر عليه السلام. طأطأ رأسه قطر: إذا أرخاه قطر الماء منه. تحدر منه جمان كاللؤلؤ: نزل منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته، والجمان: القضة. فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات: أي لا يمكن لكافر عند ذلك إلا الموت. ونفسه: أي مرثية من إطلاق السبب وإرادة المسبب. باب لد: قرية قريبة من بيت المقدس. فحرز: ضمهم إليه وجعل الطور لهم حرزاً. يأجوج ومأجوج: أمتان عظيمتان. من كل حذب: من كل ناحية. ينسلون: يسرعون. طبرية: هي البحيرة المعروفة بهذا الاسم، وهي قرب البحر الميت في فلسطين. يرغب: يقبل عيسى وأصحابه على الله بالضراعة والدعاء. زهمهم: ريحهم المنتنة. البخت: الإبل. لا يكن: لا يستر. مدر: طين صلب. قحفها: مقعر قشرها، شبهها بقحف الرأس وهو الذي فوق الدماغ. يتهارجون: يجامعون النساء علانية بحضرة الناس كما تفعل الحمير.

١٨١١/٢ وعن ربيعة بن جراش قال: أنطلقت مع أبي مسعود الأنصاري إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم، فقال له أبو مسعود: حدثني ما سمعت من رسول الله ﷺ في الدجال، قال: «إن الدجال يخرج، وإن معه ماء وناراً. فأما الذي يراه الناس ماءً فإنار تحرق. وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب. فمن أدركه منكم فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماء عذب طيب». فقال أبو مسعود: وأنا قد سمعته. متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الأنبياء (باب ما ذكر عن بني إسرائيل) وفي الفتن (باب ذكر الدجال) ١٣/٨٧، ٨٨، ومسلم في الفتن (باب ذكر الدجال وصفته) (٢٩٣٤)، (٢٩٣٥).

١٨١٢/٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﷺ فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رَزَقَهُمْ، حَسَنَ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يُلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، فَيَضَعُ وَيَضَعُ النَّاسُ حَوْلَهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ - أَوْ الظَّلُّ - فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، (ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ)، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ، (وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ؛ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

«اللَّيْتُ»: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. وَمَعْنَاهُ يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِهِ، وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الْأُخْرَى.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل) (٢٩٤٠).

لغة الحديث: يمكث الناس سبع سنين: أي بعد عيسى، وإن عيسى عليه السلام سيمكث في الناس أربعين سنة. كبد جبل: وسط جبل. في خفة الطير وأحلام السباع: أي يكونون في سرعتهم إلى الشر والفساد كطيران الطير وفي العدو خلف بعضهم كالسباع العادية، والأحلام: جمع حلم بكسر الحاء وهو الأناة والتؤدة. أصغى ليتأ: أمال صفحة عنقه. يلوط: يصلح. الطل: المطر الخفيف. يكشف عن ساق: الكشف عن الساق كناية عن الجذ وتكشف حقائق الأمور واشتداد الأهوال.

١٨١٣/٤ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؛ وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْخَةِ فَرَجُفُ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب الدجال وهو أهون على الله عز وجل) (٢٩٤٣).

لغة الحديث: نقب: خرق وممر. السبخة: الأرض الرملة التي لا تنبت لملوحاتها.

١٨١٤/٥ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب في بقية من أحاديث الدجال) (٢٩٤٤).

لغة الحديث: أصبهان: بلد في فارس. الطيالة: جمع طيلسان وهي أكسية مقورة.

١٨١٥/٦ وعن أم شريك رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب في بقية من أحاديث الدجال) (٢٩٤٥).

لغة الحديث: لينفرن: أي ليهربن في نفور وكراهية.

١٨١٦/٧ وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب في بقية من أحاديث الدجال) (٢٩٤٦).

١٨١٧/٨ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ، فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءُ! فَيَقُولُونَ: أَقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ؟ فَيَنْتَظِلُّونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَإِمْرُ الدَّجَالِ بِهِ فَيَشْبَحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُوهُ. فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَيَطْنُهُ ضَرْبًا؛ فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ! فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُؤَثِّرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ. ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْفِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا! ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ! فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَيَأْخُذُهُ بِيَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ، فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ؛ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ. «الْمَسَالِحُ»: هُمُ الْخُفَرَاءُ وَالطَّلَائِعُ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه) (٢٩٣٨)، (١١٣)، والبخاري في الفتن (باب لا يدخل الدجال المدينة) وفي فضائل المدينة ٨٩/١٣، ٩١.

لغة الحديث: رجل: الله أعلم به. تعتمد: تقصد. يشج: يمد على بطنه بين أوتاد. شجوه: الشج الجرح في الرأس والوجه. يؤشر بالمنشار: ينشر بالمنشار. مفرقه: من وسطه. ترقوته: هو العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين. نحاساً: يحتمل أن يجعل الله ذلك حقيقة، ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن عدم تمكنه من ذبحه.

١٨١٨/٩ وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ: وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ». قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبِرَ وَنَهَرَ مَاءً. قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب ذكر الدجال) ٨١/١٣، ٨١، ومسلم في الفتن (باب في الدجال وهو أهون على الله عز وجل) (٢٩٣٩)، (١١٥).

لغة الحديث: هو أهون على الله من ذلك: قيل: المراد أن الدجال أحقر من أن يجعل الله ذلك المال الذي معه آية تدل على صدقه، سيما وقد جعل الله علامة كذبه ظاهرة في نقصه وقبح منظره.

١٨١٩/١٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَأَمَّتْهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرُ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب ذكر الدجال) ٨٨/١٣، ومسلم في الفتن (باب ذكر الدجال وصفه ما معه) (٢٩٣٣).

١٨٢٠/١١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأنبياء (باب قوله تعالى: ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه) ٢٦٤/٦، ومسلم في الفتن (باب ذكر الدجال وصفه ما معه) (٢٩٣٦).

١٨٢١/١٢ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ
الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، إِلَّا إِنَّ الْمَسِيحَ
الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب ذكر الدجال) وفي الأنبياء والتعبير ٢٦٤/٦،
ومسلم في الإيمان (باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال) وفي الفتن (باب ذكر
الدجال) ٢٢٤٧/٤ رقم (١٠٠).

لغة الحديث: بين ظهراي الناس: أي بوجودهم.

أفادت الأحاديث المتقدمة: في ذكر الدجال: • ثبوت ظهوره، وبيان علاماته،
ومدة إفساده، ونزول عيسى عليه السلام وقتله للدجال، وهذه الأحاديث قد بلغت حداً يفيد
القطع بظهوره ولا يجوز معها الشك بوجوده، وذكر الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
بحثاً مفصلاً عن الدجال في كتابه: (كبرى اليقينيّات) نقبس منه ما يلي: • الدجال رجل
يهودي الأصل لقب بذلك لشدة تدجيله وكذبه، ولقدرته الخارقة على تغطية الحق بالباطل،
يظهر من جهة المشرق فيدعي بين الناس الصلاح والاستقامة ثم يدعي الألوهية، ويتبعه فيما
يدعو إليه الناس خلق كثير معظمهم من اليهود، ولقد فاضت بالأحاديث المتعلقة به جميع
كتب السنة تحذيراً وإخباراً ووصفاً لم تترك مجالاً للشك في ظهوره • قال الحافظ ابن
حجر: فإن قلت كيف يجري الله الآيات الباهرة على يديه من مثل إحياء الموتى وهو من
الآيات العظام التي لا تكون إلا للأنبياء؟.. فالجواب: أنه على سبيل الفتنة للعباد، إذ كان
عندهم ما يدل على أنه مبطل غير محق في دعواه وهو أنه أعور مكتوب على جبهته أنه
كافر، فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات إذ لو كان إلهاً لأزال ذلك النقص عن
وجهه، فإذا دعا الناس إلى أنه ربهم فأسوأ حال من يراه من ذوي العقول أن يعلم أنه لم
يكن ليسوي خلق غيره، ولا يدفع النقص عن نفسه • مما علمت يظهر لك أن الدجال فتنة
خطيرة كبرى للناس كما بين الرسول ﷺ وكما أنذر، ولو لم يكن قد مكنه الله من إحداث
بعض الخوارق وجعل إليه مقاليد كثير من الخيرات والأرزاق لما كان فتنة • وإذا علمت
هذا فاعلم أن أمر الدجال لا يزال من الأمور الغيبية، وأنه ليس للبحث العقلي أي سبيل
لتحليل ذلك الإنسان ودراسته من وراء هذا الذي أخبرت به النصوص الصحيحة، إذ أن
المنفذ العقلي الوحيد إلى فهم أي شيء عنه إنما هو الخبر اليقيني، ولولا ورود هذا الخبر
لما تصورنا وجوده أصلاً فضلاً عن اعتقاده والإيمان بظهوره • أما عندما يحين وقت ظهوره
(وعلم ذلك عند الله عز وجل) ويظهر للناس فعندئذ يتحول أمره من مسألة غيبية مجردة إلى
واقع حسي ملموس • وأخيراً فالأمور الغيبية التي وردت الأخبار الصحيحة بشأنها يجب

الإيمان بها، ولا تخضع للإثبات العقلي، فإن أحكام العقل تبنى على الحس والمشاهدة وهي لا تنفي بالضرورة ما وراءها من عالم الغيب، فإن في علم الغيب ما لا يحده عقل، ولذلك أثنى الله تعالى على المؤمنين الذي يؤمنون بالغيب، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ سورة البقرة: الآية ١-٣.

١٨٢٢/١٣ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب قتال اليهود) ٧٥/٦، ومسلم في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون من البلاء مكان الميت) (٢٩٢٢).

لغة الحديث: الغرقد: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس.

أفاد الحديث: ● ثبت قتال المسلمين لليهود وانتصارهم عليهم، وهذا من أخبار الغيب الذي يجب الإيمان به، ولا بد أن يقع كما أخبر النبي ﷺ، والله أعلم بزمانه ● نطق الشجر والحجر والإخبار عن يختبئ وراءهما من اليهود، وهذا ليس مستحيلاً على قدرة الله تعالى أن يجعل فيهما القدرة على النطق والإخبار.

١٨٢٣/١٤ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ، مَا بِهِ إِلَّا أَلْبَاءٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) ٦٥/١٣، ومسلم في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل) ٢٢٣١/٤ رقم (٥٤).

لغة الحديث: يتمرغ: يتقلب. وليس به الدين: أي لا يتمنى الموت لسبب ديني وإنما لما به من المصائب والمحن.

أفاد الحديث: ● ازدياد الشرور والآثام وانتشار المصائب والآلام، فيتمنى الرجل أن يكون في عداد الأموات، وهذا من إخباره ﷺ عما سيقع في آخر الزمان.

١٨٢٤/١٥ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَلُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو». وَفِي رِوَايَةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ كَثْرٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب خروج النار) ٧٠/١٣، ومسلم في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) (٢٨٩٤).

لغة الحديث: يحسر: ينكشف، وذلك بذهاب مائة.

أفاد الحديث: ● الإخبار عن أمر مستقبل، وهو أمر غيبي لم تتكشف حقيقته، ويظهر أمره حين وقوعه، ولا يسع المسلم الآن إلا التسليم به وانتظار الوقوع ● وجوب البعد عن أخذ شيء من ذلك المال لأنه لا يصل إليه إلا بالقتال وفي البعد عنه السلامة.

١٨٢٥/١٦ وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْغَوَايِي - يُرِيدُ غَوَايِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيَّنَةٍ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بَغْنَمَهُمَا، فَيَجِدَانِهَا وَحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في فضائل المدينة (باب من رغب عن المدينة) ٧٧/٤، ٧٨، ومسلم في الحج (باب في المدينة حين يتركها أهلها) (١٣٨٩) و (٤٩٩).

لغة الحديث: لا يغشاها: لا يقصدها. ينعان: يصيحان. وحوشاً: أي ذات وحوش لخلو الناس منها، أو الغنم تشبه الوحوش بعد أن غاب الناس عنها. ثنية الوداع: مكان في المدينة يخرج إليه المشيعون للمسافر ليودعوه.

أفاد الحديث: ● الإخبار عن أمر مستقبل وهو أمر غيبي كما علمت، وهذا من علم النبوة وخبر من أخبار الغيب، وهو أن الناس قرب قيام الساعة سوف يهجرون المدينة ويهاجرون إلى غيرها من البلاد طلباً لشهواتهم وهي يومئذ خير البلاد وأطيبها ● وقال القاضي عياض: إنه جرى في العصر الأول وانقضى. قال: وهذا من معجزاته ﷺ، فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين نقلت الخلافة إلى الشام والعراق وذلك الوقت

أحسن ما كانت المدينة للدين والدنيا، أما الدين فلكثره العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها.

١٨٢٦/١٧ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَحْثُو أَلْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ..) (٢٩١٤).

لغة الحديث: يحثو: يعطي المال بكثرة. ولا يعده: أي لا يحصيه ولا يحسبه لكثرتة.

أفاد الحديث: • ازدياد المال في آخر الزمان حتى إن الخلفاء سوف يعطون المال بغير عد، والله أعلم بمراد نبيه فما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

١٨٢٧/١٨ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ؛ وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ أُمْرَأَةً يُلْذَنَ بِهِ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب الترغيب في الصدقة قبل أن يوجد من لا يقبلها) (١٠١٢).

لغة الحديث: يلذن به: يعتصم به.

أفاد الحديث: • هذا الحديث علم من إعلام نبوته ﷺ، وأنه لا بد أن يكثر المال بين أيدي الناس حتى لا يرى من يقبل الصدقة، وأنه لا بد من أن يقل الرجال ويكثر النساء؛ إما لكثرة الحروب المييدة للرجال، وإما لكثرة ولادة الإناث.

١٨٢٨/١٩ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَشْتَرَى رَجُلًا مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا، فَوَجَدَ الَّذِي أَشْتَرَى أَلْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي أَشْتَرَى أَلْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا أَشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أَشْتَرِ

الذَّهَبَ؛ وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا؛ فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ. قَالَ: أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأنبياء (قبيل باب المناقب) ٦/٣٧٥، ٣٧٦، ومسلم في الأفضية (باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين) (١٧٢١).

لغة الحديث: عقاراً: العقار كل ملك ثابت له أصل كالدار والنخل.

أفاد الحديث: • بيان فضل الورع وترك ما فيه شبهة من المال، وهذا الحديث من أحكام شريعة من قبلنا وهي ليست شرعاً لنا على الأصح، وفي شرعنا: أن الجرة من دفن البائع فلا تدخل عند الإطلاق في البيع لأنها ليست من جنس المبيع، وإن كانت من دفن الجاهلية فحكمها حكم اللقطة يعرفها ملتقطها سنة ثم يملكها فإذا ظهر صاحبها أداها إليه، وإن جهل أمرها فحكمها حكم المال الضائع توضع في بيت مال المسلمين.

١٨٢٩/٢٠ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذُّئْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِيكَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِأَبْنِيكَ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ فَأَخْبَرَتَاهُ. فَقَالَ: أَتُؤْنِي بِالسُّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، رَجِمَكَ اللَّهُ، هُوَ أَبْنَاهُ فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفرائض (باب إذا ادعت المرأة ابناً) ٦/٣٣٣، ٣٣٥، ومسلم في الأفضية (باب اختلاف المجتهدين) (١٧٢٠).

أفاد الحديث: • قال ابن علان: دلت هذه القصة على أن الفطنة والفهم موهبة من الله تعالى لا تتعلق بكبر سن ولا صغره • جواز حكم الأنبياء بالاجتهاد وإن كان وجود النص ممكناً لديهم بالوحي، ليكون في ذلك زيادة أجورهم ولعصمتهم من الخطأ، إذ لا يقرون على الباطل • جواز تحري الحق بالقرائن والحيل، وليس فيه جواز نقض الاجتهاد بالاجتهاد لجواز أن تكون الكبرى أقرب به للصغرى.

١٨٣٠/٢١ وَعَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ - أَوْ التَّمْرِ - لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِالَّةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في المغازي (في غزوة الحديبية) ٢١٤/١١، ٢١٥.

لغة الحديث: حثالة: الحثالة البقية الرديئة من كل شيء. لا يباليهم الله بالة: لا يرفع لهم وزناً ولا يقيم لهم قدراً.

أفاد الحديث: • أن موت الصالحين من أشرط الساعة • الندب إلى الاقتداء بأهل الخير والتحذير من مخالفتهم حتى لا يصير ممن لا يعاب الله به • انقراض أهل الخير آخر الزمن حتى لا يبقى إلا أهل الجهل وعليهم تقوم الساعة.

١٨٣١/٢٢ وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ (باب شهود الملائكة بداراً)

٢٤٢/٧.

أفاد الحديث: • مكانة من شهد بداراً من الصحابة • فضل الملائكة الذين شهدوها أيضاً، وقد ثبت في القرآن شهود الملائكة بداراً، واختلف في قتالهم، والراجح أنهم قاتلوا في بدر ولم يقاتلوا في غيرها من الغزوات.

١٨٣٢/٢٣ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً) ٥٠/١٣، ٥١،

ومسلم في كتاب الجنة (باب إثبات الحساب) (٢٨٧٩).

ألفاظ الحديث: • أن العذاب إذا نزل فإنه يعم البر والفاجر، ولكن يبعثون يوم القيامة على نياتهم وأعمالهم • التحذير من مجالسة أهل المعاصي والسكوت عليهم.

١٨٣٣/٢٤ وعن جابر رضي الله عنه قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، يعني في الخطبة؛ فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل صوت العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه فسكن! وفي رواية: فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق. وفي رواية: فصاحت صياح الصبي، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أئين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت. قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر!» رواه البخاري.

الحديث رواه البخاري في كتاب المناقب (باب علامات النبوة) وفي غيره ٣٣٢/٢ و٤٤٣/٦، ٤٤٤.

لغة الحديث: جذع: ساق النخلة. وضع المنبر: أي وضع في مسجد النبي ﷺ، وقيل: كان ذلك في سنة سبع بعد الهجرة، وقيل: سنة ثمان. العشار: جمع عشاء بضم العين وفتح الشين، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر. تن: تصوت.

ألفاظ الحديث: • قال ابن حجر: في الحديث دلالة على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكاً كالحيوان بل كأشرف الحيوان. وهذا الحديث معجزة لرسول الله ﷺ • قال البيهقي: قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف.

١٨٣٤/٢٥ وعن أبي ثعلبة الخشني، جرتوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها». حديث حسن. رواه الدارقطني وغيره.

الحديث رواه الدارقطني. ص ٥٠٢، والحاكم في المستدرک ١١٥/٤. وقد أورده النووي رحمه الله تعالى برقم ٣٠ في الأبيعين النووية لأهميته.

لغة الحديث: فلا تضيعوها: أي إما بتركها أو الإخلال بها. وحدّ حدوداً: أي كجعل الصبح ركعتين مثلاً، والصوم فيما بين طلوع الفجر وغروب الشمس، أو عيّن أموراً نهى عنها وقدر لها عقوبات. فلا تعتدوها: أي فلا تتجاوزوها بالزيادة عليها، وقال في الكشف: حدود الله أحكامه وأوامره ونواهيه. فلا تنتهكوها: أي لا تقعوا فيها. وسكت عن أشياء: أي لم يحكم فيها بوجوب أو حرمة، فهي شرعاً إذاً على الإباحة الأصلية.

أفاد الحديث: ● التزام ما شرع الله لعباده وعلى الوجه الذي شرعه ● كراهية التنطع في السؤال عما لم يقع والتشدد في البحث عما تركه الشارع، لأن ذلك قد يفضي إلى التكاليف الشاقة وهذا كان في عصر النبوة.

١٨٣٥/٢٦ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، نَأْكُلُ الْجَرَادَ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الذبائح (باب أكل الجراد) ٥٣٥/٩، ومسلم في الصيد (باب إباحة الجراد) (١٩٢٥).

لغة الحديث: الجراد: إسم جنس جمعي واحده جرادة، يطلق على الذكر والأنثى، قال ابن دريد: سمي جراداً لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها. **أفاد الحديث:** ● حل أكل الجراد كيفما مات.

١٨٣٦/٢٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (٢٩٩٨)، ومسلم في الزهد (باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) (٤٤٠، ٤٣٩/١٠).

لغة الحديث: لا يلدغ: لا يلسع، والمراد لا يصاب. جحر: حفرة في الأرض، والمراد من مكان. وقيل معنى الحديث: لا ينبغي للمؤمن أن يصاب من مكان مرتين لحذره وفطنته.

أفاد الحديث: ● وجوب الحذر والحيلة واليقظة في الأمور، حتى لا يخدع المؤمن من قبل عدوه أو يؤتى من قبل نفسه ودنياه.

١٨٣٧/٢٨ وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَزْكِيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِأَلْفَلَاةٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَا أَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا، لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الشهادات والمساقاة والأحكام (باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا) ٢٥/٥، ومسلم في الإيمان (باب غلظ تحريم إسبال الإزار وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة) (١٠٨).

لغة الحديث: ثلاثة: أي ثلاثة أصناف من الناس. لا يكلمهم: أي كلام بر والطف. لا ينظر إليهم: أي نظر رحمة. لا يزكيهم: لا يطهرهم من الذنوب. فضل ماء: أي زائد عن حاجته. ابن السبيل: المسافر. بعد العصر: خص بالذكر لشرفه باجتماع ملائكة الليل والنهار فيه. بايع إماماً: عاهد على النصرة والدخول في الطاعة.

أفاد الحديث: ● حرمة هذه الأعمال وأنها من الكبائر، لما فيها من التضييق على الناس والاستخفاف باسم الله وأكل المال الحرام والغش لإمام المسلمين.

١٨٣٨/٢٩ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ». قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أُبَيَّتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أُبَيَّتُ. «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التفسير (في تفسير سورة الزمر) ٤٢٤/٨، ومسلم في الفتن (باب بين النفختين) (٢٩٥٥).

لغة الحديث: النفختين: نفخة الصعق ونفخة البعث. أبيت: أي امتنعت أن أجزم بتعيينها، وقد جاء مصرحاً بها أنها أربعون سنة. عجب الذنب: العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصعص، وهو الذي يبقى ليعاد تركيب الإنسان منه. البقل: كل نبات أخضر.

أقوال الحديث: • أن بين النفختين أربعين سنة، وأن الناس يفنون بعد الموت إلا رأس المصعص فإنه لا يفنى، وهذا مخصوص في غير الأنبياء والشهداء ومن ورد استناؤهم فإنهم لا يفنون • وفيه بيان كيفية الإعادة وهذا من أمور الغيب، والله أعلم كيف تكون حقيقة ذلك.

١٨٣٩/٣٠ وعنه قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكِرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في كتاب العلم (باب من سُئل علماً وهو مشغول في حديثه فأتى الحديث ثم أجاب السائل) ١٣٢/١ و ٢٨٥/١١.

لغة الحديث: الساعة: القيامة. وُسِّدَ: أسند إلى غير الأكفاء من الناس.

أقوال الحديث: • أن من مظاهر تضييع الأمانة إسناد الأمور والأعمال والوظائف إلى غير الصالحين لها، لما في ذلك من تضييع الحقوق وإثارة الفتن • قال ابن المنير: ينبغي أن يجعل هذا الحديث أصلاً في أخذ الدروس والقراءة والحكومات والفتاوى • وفي الحديث: «من أشرط الساعة أن يلتبس العلم عند الأصاغر».

١٨٤٠/٣١ وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الأذان (باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه) ١٥٧/٢.

لغة الحديث: يصلون لكم: أي الأئمة. فلكم: أي الأجر ولهم أيضاً. فلكم وعليهم: أي إن أخطؤوا فلكم الأجر وعليهم الوزر.

أقوال الحديث: • أن من أشرط الساعة تولي الأئمة الجهال إمامة المسلمين في الصلاة وقيادتهم في الحياة، فما أصابوا به من أداء العبادة فلهم الأجر ولمن أئتم بهم، وإن أخطؤوا كان عليهم وحدهم إثم ما ارتكبوا من أخطاء.

١٨٤١/٣٢ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

الحديث رواه البخاري في التفسير (تفسير سورة آل عمران) (٤٥٥٧).

لغة الحديث: أخرجت للناس: أظهرت لهم. يأتون بهم في السلاسل: أي يأتون بهم أسرى مقيدين بالأغلال.

١٨٤٢/٣٣ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ». رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ. مَعْنَاهُ: يُؤَسَّرُونَ، وَيُقَيَّدُونَ، ثُمَّ يُسَلَّمُونَ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الأسارى في السلاسل) ١٠١/٦ و ١٦٩/٨.

أفاد الحديثان: • أن من وجوه أفضلية أصحاب الرسول وخيريتهم للناس أنهم يأسرون الأسرى ويحملونهم على الدخول في الإسلام فيفضون إلى دخول الجنة، وذلك منتهى النعمة والفضل قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. • على كل مسلم أن يبلغ الدعوة إلى الناس، وعلى المجاهدين أن يعرضوا الإسلام على الأسرى ومن يقع في أيديهم من الأعداء فعسى أن يدخلوا في الإسلام وهو غاية ما يصبو إليه الإسلام.

١٨٤٣/٣٤ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ أَلْبِلَادٍ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا. وَأَبْغَضُ أَلْبِلَادٍ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد) (٦٧١).

أفاد الحديث: • حرمة المساجد ومكانتها لأنها بيوت يذكر فيها اسم الله كثيراً وتؤدي فيها الصلاة ويقرأ فيها القرآن، وبغض الله للأسواق إنما لأنها مكان الغفلة عن الله والخداع والغش والإيمان الكاذبة وهي قلما تخلو من ذلك، وليست كراهية لذات المكان بل للتحذير من حصول ذلك فيها.

١٨٤٤/٣٥ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ قَوْلِهِ - قَالَ لَا تَكُونَنَّ - إِنْ أَسْتَطَعْتَ - أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصَبُ رَأْيُهُ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا: فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَقَرَّخَ!».

الحديث رواه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل أم سلمة - أم المؤمنين - رضي الله عنها) (٢٤٥١).

لغة الحديث: (البرقاني) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي الشافعي. شيخ بغداد. قال الخطيب: كان ثقة ورعاً ثباتاً. صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم. توفي سنة ٤٢٥ هـ. باض الشيطان وفرخ: هذا كناية عن أن الأسواق محل المعاصي من الفسق والخداع، والشيطان يأمر بذلك ويوسوس به.

أفاد الحديث: ● كراهية الإكثار من طروق الأسواق وارتياحها، لأن مرتادها لا يخلو غالباً من شهود الإثم أو اقترافه.

١٨٤٥/٣٦ وَعَنْ عَاصِمٍ الْأَخْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، قَالَ: «وَلَكَ»، قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ سُورَةُ مُحَمَّدٍ: آيَةُ ١٩. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الفضائل (باب إثبات خاتم النبوة وصفته، ومحلّه من من جسده ﷺ) (٢٣٤٦).

أفاد الحديث: ● مشروعية الدعاء لرسول الله ﷺ بالمغفرة وهي كناية عن تعظيم الله لنبه وعنايته به فهو معصوم فلا ذنب له، وبيان كرم خلق الرسول ﷺ حيث يقابل الحسنة بمثلها.

١٨٤٦/٣٧ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الأنبياء والأدب (باب إذا ما لم تستح فاصنع ما شئت) ٤٣٤/١٠.

لغة الحديث: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إن مما وصل إليهم من مبادئ الأنبياء قبل سيدنا محمد ﷺ.

أفاد الحديث: ● أن من نزع منه خلق الحياء فقد استحل فعل أي شيء من حلال أو حرام إذ لا رادع عندئذ يردعه، وهو أمر بمعنى الخبر، وقيل: أمر بمعنى التهديد وقيل المعنى: إذا أردت فعل شيء فإن كان مما لا يستحيا فيه من الله ولا من الناس فافعله وإلا فلا، فالأمر على هذا للإباحة.

١٨٤٧/٣٨ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في أول الديات والرفاق (باب القصاص يوم القيامة) ١٦٦/١٢، ومسلم في القسامة (باب المجازاة بالدماء في الآخرة وأنها أول ما يقضى فيه...) (١٦٧٨).

أفاد الحديث: ● تعظيم حرمة النفس وخطر العدوان عليها، فإن أول ما يحاسب الله العباد يوم القيامة على ما ارتكبه من إراقة الدماء وقتل النفس بغير حق ● وهذا لا ينافي قوله ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة» لأن الأول محمول على حقوق العباد، والثاني فيما يتعلق بحق الله تعالى وعبادته.

١٨٤٨/٣٩ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الزهد (باب في أحاديث متفرقة) (٢٩٩٦).

لغة الحديث: الملائكة: أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل. الجان: أي

الجنس المسمى بهذا الاسم، وإبليس من الجن كما ورد في القرآن الكريم. مارج: نار لا دخان لها. مما وصف لكم: أي من طين.

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: ● بيان منشأ كل من عالم الملائكة وعالم الجن وعالم الإنس ● بيان قدرة الله تعالى في خلقه، وأنه يخلق ما يشاء مما يشاء فله العظمة والكبرياء، وأنه قادر على كل شيء فعّال لما يريد، فيجب الإيمان بكل ما أخبر عنه ﷺ.

١٨٤٩/٤٠ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ
الْقُرْآنَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي جُمْلَةِ حَدِيثِ طَوِيلٍ.

الحديث رواه مسلم في المسافرين (باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض)
(٧٤٦).

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: ● كمال خلق النبي ﷺ فإنه كان في سلوكه نموذجاً حياً للقرآن الكريم: يحل حلاله ويحرم حرامه، ويتأدب بأدبه، ولا يجاوز حدوده.

١٨٥٠/٤١ وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْرَاهِيَةُ
الْمَوْتِ؟ فَكُنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ أَلْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ
بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ! وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا
بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (باب من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه...) (٢٦٨٤).

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: ● الحث على القيام بالطاعات والدأب عليها والإخلاص فيها،
وأن المؤمن عند النزع يستبشر بما هو قادم عليه من نعيم الآخرة وإكرام الله له.

١٨٥١/٤٢ وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُمَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ
لِيَقْلِبَنِي، فَمَرُّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ
أَسْرَعَا، فَقَالَ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُمَيٍّ» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ،

يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمْ شَرًّا - أَوْ قَالَ شَيْئًا -». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الاعتكاف (باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد) ٢٤٣/٤، ومسلم في كتاب السلام (باب بيان أنه يستحب لمن روي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به) (٢١٧٥).

لغة الحديث: لا تقلب: لأرجع إلى منزلي. ليقلبني: ليرجعني. على رسلكما: على تمهل منكما. مجرى الدم: كناية عن كثرة إغوائه ووسوسته. يقذف: يلقي.

ألفاظ الحديث: ● قال الحافظ ابن حجر في الفتح: في الحديث فوائد منها: التحرز عن التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان، والاعتذار ● قال ابن دقيق العيد: هذا متأكد في حقوق العلماء ومن يقتدى بهم فلا يجوز لهم أن يفعلوا ما يوجب ظن السوء بهم وإن كان لهم فيه مخلص، لأن فعل ذلك يكون سبباً لسوء الظن بهم وبطلان الانتفاع بعلمهم ● وقال الحافظ: المحصل من الروايات أن النبي ﷺ لم ينسبهما إلى أنهما يظنان به سوءاً لما تقرر عنده من قوة إيمانهما ولكن خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك لأنهما غير معصومين فقد يمضي بهما ذلك إلى الهلاك فبادر إلى إعلامهما حسماً للمادة وتعليماً لمن بعده إذا وقع له مثل ذلك كما قال الشافعي.

١٨٥٢/٤٣ وعن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ، فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والمشركون ولّى المسلمون مذبزين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، وأنا آخذ بلبام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة ألا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس، ناد أصحاب السمرة». قال العباس: وكان رجلاً صيتاً: فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها! فقالوا: يا لبيك، يا لبيك. فاقبلوا هم والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر

الأنصار، يا معشر الأنصار، ثُمَّ قَصَرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ؛ فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَأَلْمُتَطَاوِلٍ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوُطَيْسُ». ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْهَزْمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ»، فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ، فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُذْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «الْوُطَيْسُ»: التَّنُورُ. وَمَعْنَاهُ: أَشْتَدَّتِ الْحَرْبُ. وَقَوْلُهُ: «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ: أَيُّ بَأْسَهُمْ.

الحديث رواه مسلم في المغازي (باب في غزوة حنين) (١٧٧٥).

لغة الحديث: حنين: اسم مكان بقرب عرفة كانت فيه غزوة حنين بين المسلمين وبين هوازن في شوال سنة ثمان من الهجرة. يركض بغلته: يضربها ليستحثها على الإسراع. أصحاب السمرة: الصحابة الذين بايعوا رسول الله ﷺ في الحديبية سنة ست بعد الهجرة حين صدهم المشركون عن العمرة وتم بعد ذلك صلح الحديبية، وكانت تلك البيعة تحت الشجرة. عطفتهم: إقبالهم ورجوعهم. صيتاً: أي صاحب صوت عال يسمع من بعيد. عطفة البقر: فيه تشبيه سرعتهم في الرجوع واجتماعهم على النبي ﷺ بعطفة البقر على أولادها. يا ليك: يا رسول الله إجابة لك بعد إجابة. يا معشر: المعشر: الجماعة من الرجال. كليلًا: ضعيفًا.

أفاد الحديث: • ثبات رسول الله ﷺ وشجاعته في الجهاد، وإكرام الله سبحانه له بالمعجزة بهزيمة الأعداء حين رماهم بكف من الحصباء • سرعة استجابة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لرسول الله ﷺ حينما سمعوا صوت العباس يناديهم • إنما كان فرار أكثرهم من مفاجأة أعدائهم لهم بالسهم وعدم توقعهم لهذه المباغتة، وكان تأديباً من الله لهم بسبب اغترار بعضهم يومئذ بكثرتهم فقد كانوا اثني عشر ألفاً • القوة الحقيقية في الجهاد هو الإيمان بالله تعالى وطلب النصر والعون من الله تعالى • على القادة أن يكونوا النموذج الصحيح في البطولة والشجاعة ليستجيب لهم الجنود في القتال والصمود في المعارك.

١٨٥٣/٤٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ

الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب قبول الصدقة من الكسب الطيب) (١٠١٥).

لغة الحديث: إن الله طيب: أي منزّه عن النقائص. لا يقبل إلا طيباً: لا يقبل التقرب إليه إلا بالحلال من الكسب. يطيل السفر: أي في العبادة من نحو حج وجهاد. أشعث: متفرق الشعر. أغبر: مغبر الوجه. فأنى؟ فكيف.

أفاد الحديث: • اتصاف الله تعالى بصفات الكمال وعدم قبوله الصدقات إذا كانت من كسب حرام • الأنبياء والمؤمنون سواء في أحكام الدين إلا ما كان من خصوصياتهم • إباحة الطيبات من الرزق ما كان من كسب مشروع حلال • من أسباب عدم استجابة الدعاء أكل المال الحرام، ومن أسباب استجابة الدعاء أكل الطيب من الحلال، ولذلك قيل: للدعاء جناحان: أكل الحلال وصدق المقال.

١٨٥٤/٤٥ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَمْلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب غلظ تحريم إسبال الإزار... وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة) (١٠٧).

لغة الحديث: ثلاثة: أي ثلاثة أصناف من الناس. لا يزكيهم: لا يطهرهم من الذنوب. لا ينظر إليهم: أي نظر رحمة.

أفاد الحديث: • كراهية الله سبحانه لهؤلاء الأصناف من الناس • قال القاضي عياض: وخص هؤلاء الثلاثة بالوعيد المذكور، لأن كلاً منهم ألزم نفسه المعصية مع عدم الضرورة إليها وضعف داعيتها عنده، فأشبه إقدامهم عليها بالمعاندة والاستخفاف بحق الله تعالى وقصد معصيته.

١٨٥٥/٤٦ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَحَانُ وَجَيَحَانُ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ: كُلُّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب ما في الدنيا من أنهار الجنة) (٢٨٣٩).

لغة الحديث: سيحان وجيحان: قيل: هما سيحون وجيحون، وهما نهران ببلاد خراسان، وقيل: سيحون في الهند وجيحون في خراسان. الفرات: نهر فاصل بين الشام والجزيرة. النيل: نهر مصر.

ألفاظ الحديث: • فضل هذه الأنهار، ولعل مظهر الفضل فيها طيب مائها وانتشار الإسلام حولها، فهي تشبه من هذا الوجه ماء الجنة. وقال السيوطي: بل الأمر على حقيقته وأن لها مادة الجنة والله أعلم بحقيقة خلقه.

١٨٥٦/٤٧ وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام) (٢٧٨٩).

ألفاظ الحديث: • الترتيب في خلق بعض المخلوقات كما هو ظاهر في الحديث. غير أن ترك القطع بحقيقة الأيام أولى وأسلم والله أعلم.

١٨٥٧/٤٨ وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مَوْتَةِ تِسْعَةَ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في المغازي (باب غزوة مؤتة) ٣٩٧/٧.

لغة الحديث: مؤتة: موضع بقرب الشام كانت فيها غزوة مؤتة. صحيفة: سيف يماني.

ألفاظ الحديث: ● فضل سيدنا خالد رضي الله عنه وكمال ثباته في لجنة الحرب وقوة بأسه وشجاعته.

١٨٥٨/٤٩ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الاعتصام (باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) ٢٦٨/١٣، ومسلم في الأقضية (باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ) (١٧١٦).

لغة الحديث: حكم: قضى في حكم. فاجتهد: بذل جهده لفهم الحكم.

ألفاظ الحديث: ● جواز الاجتهاد للمجتهد إذا كان من أهل الاجتهاد في الدين وكان الحكم مما يجوز فيه الاجتهاد، وأنه مثاب على اجتهاده مطلقاً، فإن أصاب كان له أجران أجر لاجتهاده وأجر لصوابه، وإن أخطأ كان له أجر اجتهاده، وخطؤه أو صوابه مقرران عند الله تعالى.

١٨٥٩/٥٠ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرُدُهَا بِالْمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة النار) ١٥٠/١٠، ومسلم في السلام (باب لكل داء دواء واستحباب التداوي) (٢٢١٠).

لغة الحديث: فيح جهنم: أي قوة حرها.

ألفاظ الحديث: ● استحباب وضع الماء البارد على وجه المحموم وأطرافه، وهذا من باب الطب النبوي، وقد ثبت أن الماء البارد يلطف من حرارة المريض المصاب ببعض أنواع الحميات.

١٨٦٠/٥١ وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ. وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيبُ، وَإِثْنًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَإِثْرٍ.

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب من مات وعليه صوم) ١٦٨/٤ ، ومسلم في الصوم (باب قضاء الصوم على الميت) (١١٤٧).

أما الحديث: • أنه يجوز للولي فقط أن يصوم عن قريبه إذا مات وفاته صوم واجب كان قد تمكن من قضاؤه، وإن شاء أخرج من تركته عن كل يوم مداً من الطعام، ولا يصوم الأجنبي إلا بإذنه.

١٨٦١/٥٢ وعن عوف بن مالك بن مالك بن الطفيل أن عائشة رضي الله عنها حدثت أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة رضي الله تعالى عنها: والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها. قالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم. قالت: هو لله، علي نذر ألا أكلم ابن الزبير أبداً. فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة، فقالت: لا والله، لا أشفع فيه أبداً، ولا أتحنث إلى نذري. فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم الميسور بن مخزومة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وقال لهما: أنشدكما الله لما أدخلتما نبي علي عائشة رضي الله عنها، فإنها لا يحل لها أن تنذر قطيعتي، فأقبل به الميسور، وعبد الرحمن، حتى استأذنا على عائشة، فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أندخل؟ قالت عائشة: أدخلوا. قالوا: كلنا؟ قالت: نعم، أدخلوا كلكم - ولا تعلم أن معهما ابن الزبير - فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب، فاعتق عائشة رضي الله عنها، وطبق يناشدها ويبيكي، وطبق الميسور وعبد الرحمن يناشدها إلا كلمته وقيلت منه، ويقولان: إن النبي ﷺ نهى عما قد علمت من الهجرة؛ ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتخريب طفقت تذكرهما وتبيكي، وتقول: إني نذرت والنذر شديد، فلم يزألا بها حتى كلمت ابن الزبير، وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقة، وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبيكي حتى تبل دموعها خمارها. رواه البخاري.

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب الهجرة وقول رسول الله ﷺ: لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ٤١٠/١٠، ٤١٣.

لغة الحديث: لأحجروا عليها: لأمنعنها من التصرف في مالها. لا أشفع: لا أقبل شفاعته أحد. لا أتحدث: لا أتم في نذري. يناشدها: يسألها الرضا عنه. خمارها: غطاء الرأس والصدر.

أفراد الحديث: ● جواز الهجر إذا كان لله تعالى ويحرم إذا كان لأمر دنيوي فوق ثلاث ليالٍ. وعائشة هجرت فيما أداها اجتهادها أنه طاعة من مخالفة ابن الزبير حكماً شرعياً، وهو استجازته الحجر على عائشة لتساهلها بالتصرف في أموالها بيعاً أو صدقة. ● لا يجوز النذر في معصية، وكفارة النذر إذا لم يوف به كفارة اليمين وهي: إعتاق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم يستطع فصيام ثلاثة أيام.

١٨٦٢/٥٣ وعن عُبَيْةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أَحَدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمَوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضَ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا». قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةِ نَظَرَتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا فَهَلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». قَالَ عُبَيْةُ: فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ. وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ: وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ. أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلَى أَحَدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز (باب الصلاة على الشهيد) ٢٦٩/٧، ومسلم في الفضائل (باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته) (٢٢٩٦).

لغة الحديث: فرط: أي سابق لكم.

أفراد الحديث: ● ثبوت الكشف لرسول الله ﷺ حيث عاين حوضه في الجنة من مقامه في الدنيا ● إثبات الحوض ● البشارة بدوام الإسلام وثبات المسلمين عليه

بجملتهم • النهي عن التنافس على الدنيا • زيارة القبور والدعاء لأهلها • زهد الرسول في الدنيا رغم أن الله مكنه من مقاليدها وفتح له أبوابها فأثر الباقية على الفانية.

١٨٦٣/٥٤ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ فَتَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وما هُوَ كائِنْ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في الفتن (باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة) (٢٨٩٢).

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • حرص الرسول ﷺ على تعليم أمته كل ما هم بحاجة إليه من أمر دينهم ووعظهم بما كان قبلهم وتحذيرهم من شر ما هو قادم عليهم • أن أعلم الناس أحفظهم للعلم وأوعاهم لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

١٨٦٤/٥٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب النذر في الطاعة) ٥٠٤/١١.

أَفَادُ الْحَدِيثِ: • وجوب الوفاء بالنذر إذا كان بالتزام طاعة الله تعالى وعدم انعقاده إذا كان بمعصية.

١٨٦٥/٥٦ وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال) ٢٨١/٦، ومسلم في السلام (باب استحباب قتل الوزغ) (٢٢٣٧).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: الأوزاع: جمع وزغ وهو حشرة مؤذية.

١٨٦٦/٥٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأَوَّلَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْوَرَعُ: الْعِظَامُ مِنْ سَامٍ أَبْرَصَ.

الحديث رواه مسلم في السلام (باب استحباب قتل الوزغ) (٢٢٤٠).

أفاد الحديثان: ● استحباب قتل الأوزاغ وضربه بقوة حتى يقضي عليه بضربة واحدة، ويلحق به استحباب قتل جميع الحشرات المؤذية كالعقرب والثعبان ● ونفخه على إبراهيم النار قد يكون حقيقة وإن لم يكن لعمله هذا كبير تأثير، وقد يكون كناية عن آذاه لبني آدم.

١٨٦٧/٥٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ؛ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ! لَأَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ!! فَأَتَيْتِ فَقِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَتَعَبَّرَ فَيَنْفَقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة (باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم) ٢٣٠/٣، ٢٣١، ومسلم في الزكاة (باب ثبوت أجر المتصدق وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها) (١٠٢٢).

لغة الحديث: قال رجل: أي ممن كان قبل المسلمين. فقيل له: أي في

المنام.

أفاد الحديث: • ثبوت الأجر للمتصدق على حسب نيته ولو وقعت الصدقة في يد من لا يستحقها ما دام يجهل حاله أو يقصد معنى حسناً، ولا شك أن الصدقة على أهل الصلاح من ذوي الأرحام وأصحاب الحاجة أفضل من الصدقة على غيرهم.

١٨٦٨/٥٩ وعنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! هَلْ تَذَرُونَ مِنِّي ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَنْظُرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَذَنُّو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيُلْغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَنتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمُ آدَمُ؛ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ: نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي: أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَّغْنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ؛

نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى
فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى
النَّاسِ، أَشَفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ
غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ
قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى
عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى
مَرِيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ، وَكَلِمَتَ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، أَشَفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى
مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي! أَذْهَبُوا إِلَى
غَيْرِي: أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ،
أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ.
أَشَفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَانْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ،
فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ
يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي. ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَرْفَعْ رَأْسَكَ. سَلْ تُعْطَهُ، وَأَشَفَعَ
تُشَفَّعُ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ:
يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمِّكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَبْوَابِ مِنَ أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِي مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ
كَما بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التفسير (تفسير سورة الإسراء) وفي كتاب الأنبياء (باب
قوله تعالى: إنا أرسلنا نوحاً...) ٢٦٤/٦، ٢٦٥ و ٣٠٠/٨، ومسلم في الإيمان (باب أدنى
أهل الجنة منزلة فيها) (١٩٤).

لغة الحديث: دعوة: طعام. تعجبه: قال القاضي عياض: محبته ﷺ للذراع
لنضجها وسرعة استمرائها وزيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن موضع الأذى. نهس:
أخذ منها بأطراف أسنانه. سيد الناس: شمل آدم وغيره من بني. صعيد: أرض. تدنو:

تقرب. الغم: الحزن. الكرب: الضيق. فسجدوا لك: ليس سجود عبادة وإنما سجود شكر، فالسجود بمعنى العبادة لا يكون إلا لله تعالى وحده. كذبت ثلاث كذبات: قوله - إني سقيم - وقوله - بل فعله كبيرهم هذا - وقوله في سارة - أختي - والحق أنها ليست معاصي: أي سأقسم، وفعله كبيرهم إن كانت الأصنام تنطق، وأختي: أي في الإسلام؛ لكنها لما كانت بصورة الكذب سماها كذباً وعدّها ذنباً أشفق منه على نفسه، وذلك لأن من كان أعرف بالله تعالى وأقرب منه منزلة كان أعظم خطراً وأشد خشية، وعلى هذا سائر ما أضيف إلى الأنبياء من الخطأ. أول الرسل: لعله أولهم بعد الطوفان. لقد كانت لي دعوة: هي قوله: «لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً». قتلت نفساً: هي القبطي الكافر من قوم فرعون. أنت كلمته: أي خلقت بكلمته وهي «كن». روح منه: أي من أمره. المهد: في الصغر. العرش: سرير الملك وهو مخلوق الله أعلم به. محامده: الثناء عليه بأوصافه الجميلة. من لا حساب عليهم: وهم سبعون ألفاً. من الأبواب: أي أبواب الجنة الثمانية. المصريين: جانبي الباب. هجر. مدينة في البحرين. بصرى: مدينة في جنوب دمشق في حوران.

أفاد الحديث: ● ثبوت فضل النبي محمد ﷺ ورفعة مكانته عند الله سبحانه، وثبوت شفاعته يوم القيامة واشتداد الموقف على العباد في المحشر ● جواز التوسل بالرسل والاستشفاع بهم يوم القيامة ● ثبوت المعاصي لبعض الرسل ليس على ظاهره بل هو من قبيل «حسنات الأبرار سيئات المقربين» وإلا فالرسل صلوات الله عليهم معصومون من المعاصي وما نسب إليهم إنما فعلوه متأولين ومجتهدين، والأنبياء ليسوا معصومين من الخطأ وإن كانوا لا يقرون عليه، وسمي ما فعلوه معصية بالنسبة لرفعة أقدارهم عند الله تعالى.

١٨٦٩/٦٠ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ بِأَمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبِأَيُّهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرَضِّعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسَقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أُنَيْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. قَالَتْ لَهُ: اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا؛ ثُمَّ رَجَعَتْ، فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ، حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: (رَبِّ إِنِّي

أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ (يَشْكُرُونَ)، وَجَعَلْتُ أُمَّ
إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ
عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ - فَأَنْطَلَقْتُ
كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ
عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ الْوَادِيَ تَنْظُرُ: هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا. فَهَبَطْتُ مِنَ
الصِّفَا، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْوَادِيَ رَفَعْتُ طَرَفَ دِرْعِيهَا، ثُمَّ سَعَتُ سَعِيَ الْإِنْسَانِ
الْمَجْهُودِ، حَتَّى جَاوَزْتُ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَيْتِ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَتَنَظَّرْتُ هَلْ
تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَجَعَلْتُ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ
سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَه - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمِعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا،
فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ، فَإِذَا هِيَ بِأَلَمَلِكٍ عِنْدَ مَوْضِعِ
زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِيهِ - أَوْ قَالَ بِحَنَاجِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلْتُ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ
بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلْتُ تَعْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ! وَفِي
رِوَايَةٍ: يَقْدِرُ مَا تَعْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
رَجِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ -
لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا! قَالَ: فَشَرِبْتُ وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا أَلَمَلِكُ: لَا
تَخَافُوا الضِّيْعَةَ، فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ يَتَبَيَّنُ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ
أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُوفُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ
وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ
جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ، فَتَزَلُّوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ؛ فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا،
فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ؛
فَارْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ، فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ؛ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ؛ فَأَقْبَلُوا وَأُمَّ
إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِينِ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ وَلَكِنْ لَا
حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَالْقَى

ذَلِكَ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ؛ فَتَزُلُّوا فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ، فَتَزَلُّوا
 مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أُيُوتٍ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ،
 وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهُ أَمْرًا مِنْهُمْ. وَمَاتَتْ أُمُّ
 إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ
 إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ أَمْرَأَتَهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَتَتَبِعُنِي لَنَا - وَفِي رِوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا -
 ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ؛
 وَشَكْتُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ أَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرُ عَتَبَةَ
 بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ:
 نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَّاءٌ وَكَذَّاءٌ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ: فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟
 فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ
 أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيْرُ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ
 أَفَارِقَكَ. أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا
 شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى أَمْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ. قَالَتْ:
 خَرَجَ يَتَتَبِعُنِي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ. فَقَالَتْ: نَحْنُ
 بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا
 شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: أَلْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حُبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: فَهُمَا
 لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ؛ وَفِي رِوَايَةٍ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ
 إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ أَمْرَأَتُهُ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَقْطَعِ
 وَتَشْرَبَ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا
 أَلْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو
 الْقَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَتُهُ دَعَا إِبْرَاهِيمَ!» قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ
 السَّلَامَ، وَمُرِّيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟
 قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ،

فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ. قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكَ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ رَزْمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ. قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ. قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ. قَالَ: وَتُعِينَنِي. قَالَ: وَأُعِينُكَ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُبْنِيَ بَيْتًا هَهُنَا، وَأُشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا أَرْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ، فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: «رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» - وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ. قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ، فَارْجَعْتَ وَجَعَلْتَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِي الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحْسِنُ أَحَدًا. قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفا، فَنَظَرَتْ، وَنَظَرْتُ: هَلْ تُحْسِنُ أَحَدًا؟ فَلَمْ تُحْسِنْ أَحَدًا. فَلَمَّا بَلَغَتْ الْوَادِي سَعَتْ، وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبَتْ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ، لَعَلِّي أُحْسِنُ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفا، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ، فَلَمْ تُحْسِنْ أَحَدًا حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغَثُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ بِعَقْبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقْبِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَاتَّبَعَ الْمَاءُ، فَذَهَبَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ؛ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ بِطَوِيلِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرُّوَايَاتِ كُلُّهَا.

«الدُّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قَوْلُهُ «قَفَى» أَيُّ: وَلَّى.

«وَالْجَرِيُّ»: الرُّسُولُ. «وَالْفَى» مَعْنَاهُ: وَجَدَ. قَوْلُهُ «يَنْشَغُ»: أَيُّ يَشْهَقُ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء (باب يزفون النسلان في المشي)

٢٨٣/٦، ٢٩٠.

لغة الحديث: أم إسماعيل: اسمها هاجر، وهي قبطية وهبها ملك مصر لسارة فتزوجها إبراهيم. جراباً: وعاء من جلد. سقاء: إناء يكون للماء واللبن. الثنية: الطريق في الجبل وكانت هذه الثنية عند الحجون. المحرم: الذي يحرم الصيد عنده وقطع شجره والمقاتلة عنده. تهوي: تميل وتسرع. يتلبط: يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض، وهو بمعنى يتلوى. الصفا: صخرة تقع في طرف جبل أبي قبيس. استقبلت الوادي: أي مكة. طرف درعها: طرف قميصها. المجهود: المتعب الذي أصابه الجهد. المروة: صخرة بالطرف المقابل للصفا وبينهما الوادي وإنما كانت تسعى وسط الوادي وتمشي قرب الصفا والمروة لأنها كانت عندما تهبط يستتر عنها ولدها فتسرع وترجع إلى علو لتراه. صه: اسكتي. قد أسمعت: تخاطب صاحب الصوت. غواث: أي أغثني إن كان عندك غيث أي ماء. تحوضه: تجعله مثل الحوض. يغور: ينبع نبعا شديداً. عيناً معيناً: أي ظاهراً جارياً على الأرض. كان البيت: أي موضعه إذ لم يكن له أثر حينئذ. الرابية: المرتفع من الأرض. جرمهم: قبيلة عربية، وجرهم هو ابن قحطان. عاثفاً: دائراً حول الماء. أنفسهم: فاقهم وكثرت رغبتهم فيه. أدرك: بلغ. بطالع تركته: يتفقد حال ما تركه. يغير عتبة بابه: كناية عن الطلاق، وكني عن المرأة بعتبة الباب لأنها تحفظ الباب وتصون ما في داخله. آنس: أحس. فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه: معناه المواظبة على أكل اللحم وشرب الماء فقط يضر بالصحة في غير مكة. يبري نبلاً: يصلح نبلاً وهو السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه. أكمة: تل. القواعد: الأسس. بهذا الحجر: يعني الحجر الذي وقف عليه إبراهيم. شنة: سقاء من الجلد بال. غمز: طعن. تملأ كفيها.

ألفاظ الحديث: ● ثبوت نبوة الرسول ﷺ حيث أخبر بما ليس له به علم لولا الوحي ● مبادرة الأنبياء لطاعة ربهم والتضحية من أجل مرضاته بأولادهم وأزواجهم ● استحباب استقبال القبلة عند الدعاء، وفضل مكة والبيت الحرام ● ثبوت بناء إبراهيم وإسماعيل للبيت الحرام ● كراهية التضجر من حال العيش، واستحباب الشكر على كل حال ● طاعة الوالد والمساورة إلى تنفيذ رضاه إن لم يكن في معصية الله تعالى. وإنما أمر إبراهيم عليه السلام ابنه بطلاق زوجته لما رأى من تبرمها من قضاء الله وخشيته أن يسري

ذلك إلى ابنه • بيان حكمة مشروعية السمي بين الصفا والمروة • الاقتداء بالصالحين في الطاعات والعبادات، وإيثار رضاء الله تعالى على الدنيا وزينتها.

١٨٧٠/٦١ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكُمَاةُ مِنَ الْأَمْنِ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الطب (باب المن شفاء للعين) ١٣٧/١٠ . ١٣٨ ، ومسلم في الأشربة (باب فضل الكمأة ومداواة العين بها) (٢٠٤٩).

لغة الحديث: المن: الطعام الذي أنزله الله تعالى على بني إسرائيل.

ألفاظ الحديث: • مشروعية التداوي، وأن ماء الكمأة إذا استعمل بطريق علمي أفاد في شفاء العين من بعض الأمراض بإذن الله تعالى، وهذا من باب الطب النبوي.

٣٧١ - بَابُ الْاسْتِغْفَارِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ، وَاسْتَغْفِرْهُ، إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٤).

(١) سورة محمد: الآية ١٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٦. واستغفر الله: أي سله غفران الذنوب.

(٣) سورة النصر: الآية ٣.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٥ - ١٧. الأسحار: جمع سحر وهو وقت آخر الليل

إلى طلوع الفجر، وهو وقت الإجابة.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ، فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ؟ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٣). والآيات في آلباب كثيرة معلومة.

(١) سورة النساء: الآية ١١٠. وفي الآية الحث للمذنب على التوبة وألا يتعاطف ذنبه لأنه صغير في جنب عفو الله وفضله.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٣٣.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٣٥. فاحشة: قبيحة بالغة في القبح، وقيل: هي الكبيرة من المعاصي. ولم يصروا: أي لم يداوموا على ذنوبهم، وتدل الآية على أن شرط قبول الاستغفار الإقلاع عن الذنب.

١٨٧١/١ وَعَنْ الْأَعْرَضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي. وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِثَّةَ مَرَّةٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الذكر (باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) (٢٧٠٢).

لغة الحديث: إنه: أي الشأن. ليغان: الغين: الغيم، وغينت السماء تغان إذا أطبق عليها الغيم، قال ابن الأثير في النهاية: أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر، لأن قلبه ﷺ أبداً كان مشغولاً بالله تعالى، فإن عرض وقتاً ما عارض بشري يشغله من أمور الأمة والملة ومصالحتها عد ذلك ذنباً وتقصيراً فيفزع إلى الاستغفار. وقيل: إن الرسول ﷺ أخذ في الصعود على مدارج الكمال فكلما رقي درجة نظر إلى ما قبلها فاعتراه ضيق لأنه كان في هذه الدرجة وهذا هو الغين.

ألفاظ الحديث: • كثرة استغفار النبي ﷺ تعليمًا لأمته، وإلا فالنبي ﷺ معصوم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • التأكيد على بشرية الرسول ﷺ وأنه كان يتابه فتور عن الذكر الذي يداوم عليه.

١٨٧٢/٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب استغفار النبي ﷺ في اليوم واللييلة) ٨٥/١١.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● الحُضُّ عَلَى الْإِكْثَارِ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ أَسْوَأُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ● لَا قِيَمَةَ لِلِاسْتِغْفَارِ إِنْ لَمْ يَصَاحِبْهُ إِقْلَاعٌ عَنِ الذَّنْبِ.

١٨٧٣/٣ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب التوبة (باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة) (٢٧٤٩).
لُغَةُ الْحَدِيثِ: نفسي بيده: رُوحِي بِقُدْرَتِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْثُرُ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ تَعْظِيماً لِلَّهِ وَتَأْكِيداً عَلَى عِبَادِيَّتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● الْحَثُّ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ ● الِاسْتِغْفَارُ وَاللَّجُوءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَأْنِ كُلِّ مُسْلِمٍ فَلْيَبَادِرْ إِلَى ذَلِكَ، لِأَنَّ ذَلِكَ صِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ.

١٨٧٤/٤ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِثَّةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستغفار) (١٥١٦)، والتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ (باب مَا جَاءَ فِي مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى) (٣٤٣٠).

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● زِيَادَةُ خُضُوعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مِنْ أَدَبِ الدَّعَاءِ أَنْ يَخْتِمَ الدَّاعِي دَعَاءَهُ بِمَا يَنَاسِبُهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا سَأَلَ الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ قَالَ: إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. وَإِذَا سَأَلَ جِزَاءَ دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ قَالَ: إِنَّكَ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.

١٨٧٥/٥ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستغفار) (١٥١٨).

لغة الحديث: لزم الاستغفار: أي أكثر من الاستغفار وداوم عليه. من كل ضيق مخرجاً: أي من كل شدة سبباً للنجاة، وذلك بأن يُلطف به ويحميه. ومن كل هم فرجاً: أي ومن كل حزن ما يزيل عنه سببه ويفتح له سبباً للنجاة والسرور. من حيث لا يحتسب: يأتيه الفوز من حيث لا يتوقع ولا ينتظر فتكون المفاجأة سارة أكثر.

أما الحديث: ● الاستغفار والمداومة عليه يعود على المستغفر بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة.

١٨٧٦/٦ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب الاستغفار) (١٥١٧)، والتِّرْمِذِيُّ في الصلاة (باب في الاستغفار) (٣٥٧٢)، والحاكم في المستدرک ٥١١/١. ومعنى على شرط البخاري ومسلم: أي توفرت في رجال سند الحديث الشروط التي يشترطها البخاري ومسلم.

لغة الحديث: الحي: صفة مشبهة من الحياة، وهي صفة أزلية ذاتية تقتضي صحة اتصاف موصوفها بالصفات. القيوم: الدائم القيام بتدبير خلقه وحفظه. فر من الزحف: هرب من موطن الحرب.

أما الحديث: ● فضل المداومة على هذا الاستغفار وخاصة بعد الوقوع في المعصية ● قال ابن علان: في معنى وغفرت ذنوبه وإن كان قد فَرَّ مِنَ الزحف أي غفرت صفائر ذنوبه المتعلقة بحق ربه وإن كان قد اقترف ما هو من الكبائر ● لا بد أن يصاحب الاستغفار إقلاع صادق عن الذنب والمعصية.

١٨٧٧/٧ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ
الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا
عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ،
أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.
مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ؛ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

«أَبُوءُ» بِيَاءٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ وَاوٍ وَهَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ: وَمَعْنَاهُ: أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

الحديث رواه البخاري في الدعوات (باب أفضل الاستغفار) ٨٣/١١، ٨٤.

لغة الحديث: سيد الاستغفار: قال ابن علان قال الطيبي: «لما كان هذا الدعاء
جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الأصل الرئيس الذي يُقصد في
الحوائج ويرجع إليه في الأمور». من شر ما صنعت: أي من شر ما صنعت من الإثم
والعذاب والبلاء المرتب على ذلك. موقناً: مخلصاً من قلبه.

ألفاظ الحديث: ● يشترط لقبول الاستغفار صحة النية والتوجه إلى الله تعالى
والأدب معه ● قال ابن أبي جمرة: في هذا الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما
يحق له أن يسمى به سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالالوهية والاعتراف بأنه الخالق،
والإقرار بالمهد الذي أخذه عليه والرجاء بما وعد به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على
نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدتها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبة في المغفرة،
واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو.

١٨٧٨/٨ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ،
تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ - كَيْفَ
الْإِسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في المساجد (باب استحباب الذكر بعد الصلاة) (٥٩١).

لغة الحديث: انصرف من صلاته: أي سلم وانصرف منها. أنت السلام: أنت

مصدر السلام والأمان من كل نقص. يا ذا الجلال: يا صاحب العظمة المنزهة عن النقائص. والإكرام: أوصاف الجمال من الكرم والعفو.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الاستغفار بعد الصلاة بهذه الصيغة الواردة في الحديث.

١٨٧٩/٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في التفسير (باب تفسير سورة إذا جاء...) وفي أبواب أخرى ٢٣٣/٢ و ٢٤٧ و ٥٦٤/٨، ومسلم في الصلاة (باب ما يقال في الركوع والسجود) ٣٥١/١ رقم ٢١٨.

ألفاظ الحديث: ● استحباب الازدياد من الخير أواخر العمر امتثالاً لقوله تعالى ﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾ واقتداء برسول الله ﷺ ● التوبة بعد الاستغفار تأكيد لمضمونه وإشارة إلى اعتبارها في حصول أثره.

١٨٨٠/١٠ وعن أنس رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا بَنَیَّ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي. يَا بَنَیَّ آدَمَ، لَوْ بَلَغْتَ ذُنُوبَكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي. يَا بَنَیَّ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«عَنَانَ السَّمَاءِ» يَفْتَحُ الْعَيْنُ: قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَ لَكَ مِنْهَا: أَيْ ظَهَرَ. «وَقُرَابِ الْأَرْضِ» بِضَمِّ الْأَفَافِ، وَرُويَ بِكَسْرِهَا، وَالضَّمُّ أَشْهُرُ: وَهُوَ مَا يُقَارَبُ مِلْأَهَا.

الحديث رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب غفران الذنوب مهما عظمت) (٣٥٣٤).

لغة الحديث: ما دعوتني : (ما) مصدرية ظرفية، أي مدة دعائك. ورجوتني : الواو حالية والمعنى أنك تدعونني راجياً ويجوز أن تكون عاطفة، والرجاء: تأميل الخير وقرب وقوعه. ولا أبالي: لا أكثر بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت، إذ لا يتعاطمني شيء، ومعنى لا أبالي: لا تعظم كثرتها علي لأبادر بعقاب صاحبها.

ألفاظ الحديث: ● سعة رحمة الله تعالى قال سبحانه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم﴾ ● الإيمان بالله شرط في مغفرة ما عدا الشرك لأنه الأصل الذي يبني عليه قبول الطاعة وغفران المعصية ● الاستغفار الكامل الذي يُشمر المغفرة هو ما قارن عدم الإصرار لأنه حينئذ توبة نصوح أما مع الإصرار فمجرد دعاء.

١٨٨١/١١ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَاكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّغْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مَنْ نَقَصَتْ عَقْلَ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ». قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالَّذِينَ؟ قَالَ: «أَمَّا نَقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ أَمْرَاتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّتُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نَقْصَانُ الدِّينِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب نقصان الإيمان بنقص الطاعات) (٧٩)، ورواه البخاري في كتاب الحيض (باب ترك الحائض الصوم مع تغاير في بعض الألفاظ) ١/٣٤٥، ٣٤٦.

لغة الحديث: رأيتكن أكثر أهل النار: المراد أن الله تعالى أراهن له ليلة الإسراء، وقد روي من حديث ابن عباس: «أريت النار فرأيت أكثر أهلها النساء». تكفرن العشير: تجحدن حق الزوج. لذي لب: لصاحب عقل. شهادة امرأتين بشهادة رجل: لأن المرأة بعيدة عن المعاملات المالية مشغولة بسواها، وهي شديدة التأثير العاطفي، ولا شك أن قلة الخبرة والتجربة والتأثر الانفعالي هو سبب نقصان عقلها الذي أخبر عنه النبي ﷺ. تمكث الأيام لا تصلي: وفي رواية البخاري: «أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى. قال: فذلك من نقصان دينها». ومن المعلوم في الإسلام أن المرأة تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة.

ألفاظ الحديث: ● حض النساء على الصدقة والإكثار من الاستغفار، لأن الصدقة والاستغفار يدفعان العذاب ويكفران الخطايا ● عظة النبي ﷺ للنساء يدل على اهتمام الإسلام بالمرأة ● جحود النعم واستعمال الكلام القبيح كاللعن والشتيم حرام ● العقل يقبل الزيادة والنقصان وكذلك الدين والإيمان.

٣٧٢ - بَابُ بَيَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آذِخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ. وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ، لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ. آذِخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ. يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ، وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ، وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾^(٢).

(١) سورة الحجر: الآية ٤٥ - ٤٨. عيون: أنهار. غل: حقد وضمينة وعداوة.

متقابلين: متواجهين ينظر بعضهم إلى بعض. وهذا دليل الأنا. نصب: تعب وإعياء.

(٢) سورة الزخرف: الآية ٦٨ - ٧٣. يا عباد: حكاية لما ينادى به المتحابون، وقد

حذفت ياء المتكلم تخفيفاً. تحبرون: تسرون سروراً ظاهراً الأثر. بصحاف: جمع صحفة، وهي أواني الطعام. أكواب: جمع كوب، وهو قدح لا عروة له. تلذ الأعين: أي تسر بمشاهدته.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ. كَذَلِكَ، وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ. يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ. لَا يُذَوِّقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى، وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. فَضلاً مِنْ رَبِّكَ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ. يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ. خِتَامُهُ مِسْكٌ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ. وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ. عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٢).
وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

(١) سورة الدخان: الآية ٥١ - ٥٧. في مقام أمين: في مكان يأمن صاحبه كل مكروه. سندس: رقيق الحرير. إستبرق: غليظ الحرير. بحور عين: الحور: النساء البيضاءات النقيات المخلوقات في الجنة، وعين: واسعات الأعين جسانها. يدعون فيها: يطلبون فيها ويأمررون. إلا الموتة الأولى: الاستثناء منقطع والتقدير: لكن ذاقوا الموتة الأولى في الدنيا، أما في الجنة فلا موت بل حياة أبدية. ووقاهم: حفظهم وصانهم.

(٢) سورة المطففين: الآية ٢٢ - ٢٨. الأرائك: الأسرة. نضرة النعيم: بهجته ورونقه وبهاؤه. رحيق: أجود الخمر. مختوم: إناءه مختوم حتى يفكه الأبرار. ختامه مسك: أي ختام إنائه المسك بدل الطين، وقيل: الختام بمعنى الخاتمة والنهاية، أي آخر ما يبقى في الكأس من المسك. فليتنافس: فليستبق. مزاجه: ما يمزج به ويخلط. تسنيم: اسم عين عالية في الجنة.

١٨٨٢/١ وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوِّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٍ كَرَّشَ الْمِسْكُ! يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ؛ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب في صفات الجنة وأهلها) (٢٨٣٥) رقم ١٩.

لغة الحديث: لا يتخطون: من الأكل. لا يمتخطون: لا يسيل شيء من أنوفهم. جشاء: أي يخرج منهم بالتجشي وهو تنفس المعدة من غير رائحة كريهة. كرشح المسك: أي يرشح من أجسامهم رشحاً طيب الرائحة كريخ المسك. كما يلهمون النفس: أي يأتون بالذكر من غير تكلف وذلك كتنفسهم في غير أي تكلف، قال القرطبي: وجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه، ولا بد له منه فجعل تنفسهم تسيحاً، ومبيه أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب، وامتلات بحبه، ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره.

أقوال الحديث: • بيان أحوال أهل الجنة وما أعد الله لهم فيها من النعيم المقيم والحياة الأبدية الكاملة • طعام أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال وليس لها فضلة تستقدر، بل يتولد عنها أطيب ريح وأحسنه • تلذذ أهل الجنة بذكر الله تعالى وجريانه على لسانهم كجريان النفس في أبدانهم.

١٨٨٣/٢ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾». [سورة السجدة: الآية ١٧]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (باب ما جاء في صفة الجنة) وفي كتاب التفسير (تفسير السجدة) ٢٣٠/٦، ومسلم في أوائل كتاب الجنة وصفتها (٢٨٢٤).

لغة الحديث: أعددت: هيأت. ولا خطر: ولا مر. اقرؤوا إن شئتم: أي اقرؤوا مصداق هذا الحديث القدسي في الآية رقم ١٧ من سورة السجدة. نفس: نكرة في سياق النفي فتعم كل مسمى بها. من قرأ أعين: أي ما يسر العيون.

أقوال الحديث: • بيان كمال نعيم الجنة، وأن أهلها يجدون من المراتب الخالية من أي كدر أو قلق.

١٨٨٤/٣ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوَّلُ رُؤْمَرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً: لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَغَلَّوْنَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ - عُودُ الطَّيِّبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْبَيْضُ، عَلَى خَلْقٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ: سِتُونَ ذِرَاعاً فِي

السَّمَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: أُنْيَتْهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشَّحَهُمْ فِيهَا أَلْمِسُكُ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، يُرَى مَخُ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ! لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ: قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا.

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ» رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِمَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (باب ما جاء في صفة الجنة) وفي الأنبياء (باب خلق آدم وذريته) ٦/٢٣٠، ٢٣٢، ومسلم في كتاب الجنة (باب أول زمرة تدخل الجنة) (٢٨٣٤) رقم (١٥).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: زمرة: جماعة. ليلة البدر: أي ليلة الرابع عشر، والمراد تشبيههم بالقمر حين يصير بدرًا في الإضاءة والإشراق. كوكب دري: النجم الشديد الإضاءة. لا يتفلون: لا ييصقون. مجامرهم: جمع مجمرة، وهي المبخرة سميت بذلك لوضع الجمر فيها. الألوة: العود الذي يوضع في المجمرة فيتبخر به. رشحهم: أي عرف ما يرشح من أبدانهم. مخ سوقهما: المخ ما في داخل العظم، والمراد به وصفها بالصفاء البالغ، وسوقهما: جمع ساق وهو من القدم إلى الركبة.

أَفَادَةُ الْحَدِيثِ: ● نفي جميع صفات النقص عن أهل الجنة ● قال القرطبي: نعيم أهل الجنة من أكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن ألم من جوع أو ظمأ أو عري أو تنن وإنما هي لذات متتالية ونعم متوالية ● وقال النووي: مذهب أهل السنة أن تنعم أهل الجنة على هيئة تنعم أهل الدنيا إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة، ودل الكتاب والسنة على أنه نعيم لا انقطاع له ● لا تحاسد بين أهل الجنة ولا اختلاف لأن قلوبهم طهرت من ذميم الأخلاق.

٤/١٨٨٥ وَعَنِ الْمُغْبِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مُلْكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ

وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبَّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا أَشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذْتُ عَيْنُكَ! فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبَّ. قَالَ: رَبَّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنَزَلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ: غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها) (١٨٩).

لغة الحديث: ● ما أدنى؟ أي ما أنزل. أخذوا أخذاتهم: أي نالوا من النعيم ما أعد الله لهم. رَبَّ: حذف حرف النداء إيجازاً مسارعة لذكر الرب. قال: أي موسى. غرست كرامتهم بيدي: أي بمحض قدرتي من غير توسط ملك ولا غيره زيادة في كرامتهم. ختمت عليها: لئلا يراها غيرهم زيادة في التكريم.

ألفاظ الحديث: ● بيان كرم الله تعالى وسعة رحمته، وبيان منزلة أهل الجنة حيث أن أدناهم منزلة يتنعم بأضعاف أضعاف ما يملكه أي ملك في الدنيا.

١٨٨٦/٥ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها - وأخر أهل الجنة دخولا الجنة - رجل يخرج من النار حبوا، فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملاءى، فيرجع فيقول: يا رب، وجَدْتُهَا مَلَأَى! فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملاءى، فيرجع، فيقول: يا رب، وجَدْتُهَا مَلَأَى! فيقول الله عز وجل له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها - أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا! فيقول: أتسخر بي؟ أو تضحك بي - وأنت المليك؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، فكان يقول: «ذلك أدنى أهل الجنة منزلة!»، متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب صفة الجنة والنار) وفي التوحيد ٣٨٦/١١، ومسلم في الإيمان (باب آخر أهل النار خروجا) (١٨٦).

لغة الحديث: حبوا: زحفاً. نواجهه: أنيابه أو آخر الأضراس، والمراد أن النبي ﷺ ضحك غاية الضحك، ومن المعلوم أن غالب ضحكه التبسم بحيث لا يبدو منه إلا المتبسم، وإذا اقتضى المقام ضحك حتى تبدو التواجد.

ألفاظ الحديث: ● أن لادنى أهل الجنة عشرة أمثال ما في الدنيا من النعيم.

١٨٨٧/٦ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا! لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ «الْمِيلُ»: سِتَّةُ آلَافِ ذِرَاعٍ.

الحديث رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (باب صفة الجنة) وفي تفسير سورة الرحمن وفي التوحيد ٤٧٩/٩، ومسلم في كتاب الجنة (باب صفة خيام الجنة) (٢٨٣٨).

لغة الحديث: الخيمة: أصلها بيت مربع من بيوت الأعراب. مجوفة: مفرغة من داخلها، أي مثقوبة. لا يرى بعضهم بعضاً: أي في تلك الخيمة لمزيد سعتها وكمال تباعد ما بين أهلها.

ألفاظ الحديث: ● بيان عظم خلق الله في الجنة حيث يتمتع المؤمن بمظاهر باهرة من النعيم المقيم.

١٨٨٨/٧ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّائِبُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُ السَّرِيعُ مِثْلَ سَنَةِ مَا يَقْطَعُهَا! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَرَوَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِثْلَ سَنَةِ مَا يَقْطَعُهَا».

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب صفة الجنة والنار) ٣٦٦/١١ و ٢٣٣/٦، ومسلم في كتاب الجنة (باب صفة الجنة والنار) (٢٨٢٨)، (٢٨٢٦).

لغة الحديث: الجواد: بفتح الجيم وتخفيف الواو: الفرس. المضمَر: وصف للفرس: إذا علفت حتى تسمن وتقوى ثم يقلل العلف بقدر القوت ويدخل بيتاً ويغشى بالجلال حتى يحمى فيعرق فإذا جف عرقه وخف لحمه قوي على الجري. ما يقطعها: من كمال كبرها وشدة اتساعها. في ظلها: أي تحت أغصانها، وإلا فليس في الجنة شمس ولا

حر. وقال الراغب: الظل أعم من الفيء، فإنه يقال لظل الليل وظل الجنة وكل موضع لا تصل إليه الشمس، ولا يقال الفيء إلا لما زالت عنه الشمس، قال: ويعبر بالظل عن العز والنعمة والرفاهية والحراسة، ويقال عن نضارة العيش: ظل ظليل.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • بيان عظم أشجار الجنة مما يدل على قدرة الله تعالى وعظيم فضله على عباده بأن دعاهم إلى عبادته وطاعته في الدنيا ليعيشوا سعداء فيها، ويشيهم في أخراهم بالجنة يتمتعون بما فيها من نعيم وأشجار وظل ظليل، فله الحمد والمنة والفضل.

١٨٨٩/٨ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْأُفُقِ مِنَ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَائِبَ فِي الْأَفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِيَتَفَاضَلَ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَلُكُ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة الجنة) ٢٣٣/٦، ٢٣٤، ومسلم في كتاب الجنة (باب صفة الجنة) (٢٨٣١).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: • ليرآون: ينظرون ويشاهدون. الغابر: الذاهب في الأفق أي في السماء.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: • أن أهل الجنة متفاوتو المنازل بحسب درجاتهم في الفضل حتى إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كالنجوم، قال تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ • أن المؤمنين الصالحين يبلغون منازل الأنبياء بسبب إيمانهم وتصديقهم المرسلين، نسأل الله تعالى أن نكون منهم.

١٨٩٠/٩ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ!» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب ما جاء في صفة الجنة) وفي (تفسير سورة الواقعة) ١١/٦، ولم نجده في مسلم.

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لقاب قوس: أي قدر ما بين المقيض والسية من القوس، ولكل قوس قابان.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● بيان فضل الجنة وأن الموضع الصغير فيها خير مما تطلع عليه الشمس أو تغرب في الدنيا، وذلك لأن الجنة باقية خالدة بينما الدنيا فانية زائلة.

١٨٩١/١٠ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي أَزْجَنَةِ سَوْقًا يَأْتُونَ بِهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْشُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدْ آزَدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ آزَدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ آزَدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا! رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب في سوق الجنة) (٢٨٣٣).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: سوقاً: السوق بذكر ويؤنث - وهو أفصح - مجتمع الناس لتبادل المنافع والمصالح بينهم، وسوق الجنة: اجتماع أهلها في مكان ثم يأخذون ما يشتهون بلا شراء. رِيحُ الشَّمَالِ: وهي التي تهب من دبر القبة، قال القاضي عياض: وخص ريح الجنة بالشمال لأنها ريح المطر عند العرب. تحشوا: تشر.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● بيان زيادة حسن أهل الجنة ونعيمهم وازدياد المودة والمحبة المتبادلة بينهم.

١٨٩٢/١١ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب صفة الجنة والنار) ٣٦٦/١١، ومسلم في الجنة (باب ترائف أهل الجنة) (٢٨٣٠).

لُغَةُ الْحَدِيثِ: لَيَتَرَاءَوْنَ: ليشاهدون.

أَفَادَ الْحَدِيثُ: ● كما أفاد الحديث رقم: ١٨٨٩/٨ فإن هذا الحديث بمعناه فانظره.

١٨٩٣/١٢ وَهَذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى أَتَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ

رَأَتْ، وَلَا أَذُنُ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
أَعْيُنٍ﴾. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الحديث: قال في التعليق على جامع الأصول: لم نجده في البخاري من حديث
سهل بن سعد وذكره الشيخ عبدالغني النابلسي في ذخائر المواريث ونسبه لمسلم فقط وهو
عند مسلم في أول كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٥).

لغة الحديث: حتى انتهى: أي فرغ من حديثه. ثم قرأ: أي الآية رقم: ١٧ من
سورة السجدة. تتجافى جنوبهم: ترتفع وتنحى للعبادة. عن المضاجع: الفرش التي
يضطجع عليها. قرة أعين: من موجبات المسرة والفرح.

أفراد الحديث: • تبشير النبي ﷺ بالثواب لاستشارة الهمم على فعل الخيرات
• بيان فضل الجنة وعظيم نعيمها الذي لا يقارن بما في الدنيا.

١٨٩٤/١٣ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا
فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا
تَهَرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة (باب دوام نعيم أهل الجنة) (٢٨٣٧).

لغة الحديث: فلا تسقموا: فلا تمرضوا. أن تشبوا: أي بظلولوا شباباً. فلا
تهرموا: الهرم هو الحالة الحاصلة عن الكبر (الشيخوخة) وهو كالموت داء طبيعي لا دواء
له. تنعموا: أي تجدوا النعيم والسعادة. لا تبأسوا: من البؤس وهو الضر والشقاء.

أفراد الحديث: • اختلاف نعيم الجنة عما في الدنيا من نعيم في أنه لا خوف
فيه من التبدل أو التحول أو الانقضاء أو المرض أو الهرم، بينما نعيم الدنيا لا يدوم ويعتريه
آلام وأسقام.

١٨٩٥/١٤ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ
أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولَ لَهُ:

هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب معرفة طريق الرؤية) ١٦٧/١ رقم (٣٠١).

لغة الحديث: مقعد أحدكم: منزله في الجنة. أن يقول له: أي الله سبحانه وتعالى. تمن: من التمني قال في المصباح: تمنيت كذا، قيل مأخوذ من المُنَى وهو القدر، لأن صاحبه يقدر حصوله، والإسم منه المنية والأمنية. هل تمنيت: أي هل استوفيت ما تمنناه.

ألفاظ الحديث: ● بيان سعة كرم الله تعالى لأهل الجنة ومنحهم أضعاف ما يتمنون فيها ● لا ينحصر نعيم الجنة على شيء معين بل يجد فيها المؤمن كل ما يتمناه وتشتهيه نفسه فضلاً وجوداً وكرماً من عند الله تعالى.

١٨٩٦/١٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَجَلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب صفة الجنة والنار) وفي كتاب التوحيد (باب كلام الرب مع أهل الجنة) ٣٦٣/١١، ٣٦٤، ومسلم في كتاب الجنة (باب إحلال الرضوان على أهل الجنة) (٢٨٢٩).

لغة الحديث: لبيك ربنا وسعديك: أي إجابة بعد إجابة ومساعدة بعد مساعدة وهما مشيان للتكثير والتعدد. أَجَلُ: أُنْزِلَ. فلا أسخط: لا أغضب.

ألفاظ الحديث: ● بيان فضل أهل الجنة في خطاب الله تعالى لهم وزيادة تفضله بالوعد الجميل لهم.

١٨٩٧/١٦ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنًا كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَصُومُونَ فِي رُؤْيَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الحديث رواه البخاري في مواقيت الصلاة (باب فضل صلاة العصر) و (باب فضل صلاة الفجر) وفي (تفسير سورة ق) وفي التوحيد ١٣/٣٥٦، ٣٥٧، ومسلم في المساجد (باب فضل صلاتي الصبح والعصر) (٦٣٣).

لغة الحديث: عياناً: بكسر العين أي مُعَايَنَةً، وصيغة المفاعلة للمبالغة في التجلي والظهور. لا تصامون: أي لا يصيكم صيم أي ضرر من زحام ونحوه حال رؤيته.

أفاد الحديث: • أن المؤمنين سيرون ربهم في الجنة، ولكنها رؤية من غير كيف ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل، قال تعالى: ﴿وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ • قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: إنما لم يُرَ الله سبحانه وتعالى في الدنيا لأنه باقٍ والباقي لا يرى بالقاني فإن كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي.

١٨٩٨/١٧ وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ!» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة) (١٨١).

لغة الحديث: تريدون: بتقدير همزة الاستفهام أي أتريدون. فيكشف الحجاب: وهو حجاب منه تعالى للعباد حتى لا يروه، أما في الآخرة فيرفعه عنه ليروه.

أفاد الحديث: • كشف الحجاب عن أهل الجنة فيرون ربهم عز وجل، وإثبات رؤية المؤمنين لله تعالى في الجنة، أما الكفار فمحرومون منها قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ • قال ابن علان: ومناسبة ختم النووي بهذا الحديث لأن ما تضمنه من خاتمة الكرامة التي يمنحها الصالحون من مولاها، فناسب الختم بالختم فيكون فيه حسن الختام.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ، وَأَخْرَ دَعَوَاهُمْ أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

(١) سورة يونس: الآية ٩ - ١٠. بإيمانهم: أي بسبب إيمانهم. دعواهم: دعاؤهم. آخر دعواهم: أي آخر دعائهم: ﴿أَنْ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال مؤلفه رضي الله عنه: «فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بِدِمَشْقَ».

خاتمة

تم إعداد هذا الشرح لكتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - للإمام الحافظ الفقيه أبي زكريا محيي الدين يحيى النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ. رحمه الله تعالى وجزاه عن المسلمين خير الجزاء - في دمشق من يوم الاثنين الموافق للسادس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة بتوفيق الله تعالى وعونه وفضله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ﷺ المبعوث بالرسالة السمحة، فكان رحمة للعالمين، وأسوة حسنة للصالحين، وإماماً للمتقين. صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين، ونسأل الله تعالى أن يجزل المثوبة لأهل الفضل والعلم الذين خدموا هذه الشريعة والسنة النبوية المطهرة، وساهموا في إحياء ذخائر السنة والهدي النبوي، وأن يتولاهم بفضله، وأن يجعلنا وإياهم ممن رضي عنهم وعفا عنهم، والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

المؤلفون

٣٧٣ - باب تراجم الرواة من الرجال والنساء^(١)

١ - الأسماء

(أ)

إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: الزهري، تابعي، قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: قيل له رواية، وسماعه من ابن عمر، خرج عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي سنة ٩٥ هـ.

أبي بن كعب (أبو المنذر): بن قيس بن عبيد، من بني النجار من الخزرج، كان قبل الإسلام يكتب ويقرأ، فلما أسلم جعله النبي ﷺ من كتاب الوحي، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة ٣٠ هـ وله في كتب الحديث ١٦٤ حديثًا.

أسامة بن زيد: بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ ووجه وابن جبه، وأمه هي بركة الحبشية، أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، أمر النبي عليه الصلاة والسلام أسامة على جيش فيهم عمر بن الخطاب. وأمره بالمسير إلى الشام، فلما اشتد المرض بالنبي أوصى أن يسير جيش أسامة فساروا بعد موته، توفي سنة ٥٤ هـ ودفن بالمدينة، وله في كتب الحديث ١٢٨ حديثًا.

أسامة بن عمير الهذلي: البصري، صحابي، روي له سبعة أحاديث، روى عنه ابنه أبو المليح فقط.

أسلم مولى رسول الله ﷺ: وكنيته أبو رافع، شهد أحدًا والخندق والمشاهد بعدها، وزوجه النبي ﷺ مولاته سلمى، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، توفي بالمدينة قبل مقتل عثمان، وله ٦٨ حديثًا.

(١) ونقتصر على ترجمة الاعلام الواردة في السند الذي ذكره النووي رحمه الله تعالى، أما الاعلام الواردة في متن الحديث فترجم أثناء شرح الحديث أو يشار إلى ذكرها في التراجم إن وجدت.

أسماء بنت أبي بكر: عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر من قريش، صحابية من الفضليات، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبدالله بن الزبير، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب وتقول الشعر، طلقها زوجها الزبير بن العوام، فعاشت مع ابنها عبدالله بمكة إلى أن قتل، فعميت بعد مقتله، وتوفيت بمكة سنة ٧٣ هـ، وسميت ذات النطاقين، لأنها شقت نطاقها وشددت به الطعام لرسول الله حين هاجر إلى المدينة، فبشرها النبي ﷺ بنطاقين في الجنة، لها في كتب الحديث ٥٦ حديثاً.

أسماء بنت يزيد الأنصارية: بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلية، خطيبة النساء، شهدت اليرموك وقتلت يومئذ تسعة بعمود خيائها، روي لها عن النبي ﷺ ٨١ حديثاً.

الأسود بن يزيد: بن قيس النخعي، أبو عمرو الكوفي، التابعي، قال عنه أحمد بن حنبل: هو ثقة من أهل الخير، واتفقوا على توثيقه وجلالته، وروي أنه حج ثمانين حجة، وكان يختم القرآن في كل ليلتين، روى عن ابن مسعود وعائشة وأبي موسى وغيرهم، توفي سنة ٧٤ هـ.

أسيد بن أبي أسيد: المدني، التابعي، روى عن أبيه واسمه يزيد، وعبدالله بن أبي قتادة، وروى عنه ابن جريج، وسليمان بن بلال، مات في أول خلافة المنصور.

أسيد بن الحضير: بن سماك بن عتيك الأوسي، أبو يحيى، صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم، شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد أحداً فجرح سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس عنه، توفي بالمدينة سنة ٢٠ هـ وله في كتب الحديث ١٨ حديثاً.

أسير بن عمر: ويقال ابن جابر، قال ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» هو ابن عمرو الكندي السلولي وقيل الدريكي، وقيل الشيباني، له صحبة، توفي النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين، وعاش إلى زمن الحجاج، روى عن النبي ﷺ حديثين.

أم كلثوم بنت عقبة: بن أبي معيط، أسلمت بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة ثم هاجرت في سنة ٧ هـ في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين وفيها نزلت الآية الكريمة: ﴿إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات...﴾ روي لها عن رسول الله ﷺ ١٠ أحاديث.

أمية بن مخشي: الخزاعي المدني، صحابي، كنيته أبو عبدالله، روى عن رسول الله ﷺ حديثاً واحداً في التسمية وهو في الصحيحين.

أنس بن مالك: الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خديمه وهو ابن عشر سنين ولازمه عشر سنين، كناه النبي «أبا حمزة»، وأمه أم سليم رضي الله عنها، دعا له النبي فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له وادخله الجنة» فكان رضي الله عنه من أكثر الناس مالاً، ودفن وله من الأولاد بضعة وعشرون ومائة، وطال عمره فعاش أكثر من مائة سنة. توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ، وله في كتب الحديث ٢٢٨٦ حديثاً.

أوس بن أوس: الثقفي، صحابي، سكن دمشق، ومسجده وداره بها، روي له عن رسول الله ﷺ حديثان، وخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

إياس بن ثعلبة (أبو أمامة) الأنصاري: الحارثي، أحد بني الحارث وبين الخزرج، صحابي، روي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث.

إياس بن عبد الله: بن ذياب الدوسي، نزيل مكة، روى عنه عبد الله أو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فقط، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال ابن مندة وأبو نعيم اختلف في صحبته، روي له حديث واحد.

(ب)

البراء بن عازب (أبو عمارة): بن الحارث الخزرجي، قائد صحابي، من أصحاب الفتح، أسلم صغيراً، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها الخندق، ولما ولي عثمان بن عفان الخلافة جعله أميراً على الري (بفارس)، فغزا أبهر وفتحها، ثم قزوين فملكها، وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة، توفي في زمن مصعب بن الزبير سنة ٧١ هـ وله في الصحيحين ٣٠٥ أحاديث.

بريدة بن الحصيب: بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وقيل أسلم بعدها، وشهد خيبر، توفي بمرور سنة ٦٢ هـ، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة، وروي له عن النبي ﷺ ١٧٧ حديثاً.

بشير بن قيس التغلبي: من أهل قنسرين، صدوق، من كبار التابعين، خرج له أبو داود، وكان جليساً للصحابي أبي الدرداء رضي الله عنه، روي عنه ابنه قيس.

بشير بن عبد المنذر: أبو لبابة الأوسي، وهو بكنيته أشهر، صحابي، توفي قبل مقتل عثمان رضي الله عنه، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥ حديثاً.

بلال بن رباح: الحبشي التيمي، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومؤذن رسول الله ﷺ، وهو قديم الإسلام والهجرة، وكان ممن عذب في الله فصبر على العذاب،

شهد بديراً واحداً والمشاهد كلها، قدم الشام مجاهداً بعد وفاة النبي وأقام بها حتى مات سنة ٢٠ هـ، له في كتب الحديث ٤٤ حديثاً.

بلال بن الحارث المزني (أبو عبدالرحمن): صحابي، وفد إلى رسول الله ﷺ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وشهد فتح مكة وكان يحمل لواء قومه، سكن البصرة وتوفي بها سنة ٦٠ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٨ أحاديث.

(ت)

تميم بن أوس الداري (أبو رقية): بن خارجة، صحابي، نسبته إلى الدار بن هانيء من لخم، أسلم سنة ٩ هـ، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان فتنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، توفي في فلسطين سنة ٤٠ هـ وله في البخاري ومسلم ١٨ حديثاً.

تميم بن أسيد (أبو رفاعه): بن عبد العزى الخزاعي، أسلم وولاه النبي ﷺ تجديد أنصاب الحرم (حدوده) وإعادتها، نزل مكة، وروي له عن رسول الله ﷺ ١٨ حديثاً.

(ث)

ثابت بن أسلم البناني: مولاهم، أبو محمد البصري، أحد التابعين الأعلام، يكثر الرواية عن أنس، وروى عن ابن عمر وعبدالله بن مغفل، وخلق من التابعين، وثقه النسائي وأحمد والعجلي، توفي سنة ١٢٧ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٢٥٠ حديثاً.

ثابت بن الضحاك الأنصاري: أبو زيد، صحابي، من أهل بيعة الرضوان، وكان بالحديبية سنة ست من الهجرة، توفي في فتنة ابن الزبير قريباً من سنة ٧٠ هـ.

ثوبان بن بجدد: مولى رسول الله ﷺ، أبو عبدالله، أصله من أهل السراة (بين مكة واليمن) اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه، فلم يزل يخدمه حتى مات، نزل حمص بعد ذلك وابنتى فيها داراً، وتوفي بها سنة ٥٤ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ١٢٨ حديثاً.

(ج)

جابر بن سمرة (أبو عبدالله): بن جنادة السوائي، صحابي، كان حليف بني زهرة، له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة، وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤ هـ، روي له في كتب الحديث ١٤٦ حديثاً.

جابر بن عبدالله الأنصاري: الخزرجي السلمي، أبو عبدالله، أسلم قبل الهجرة، وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو صغير، وكان مجاهداً، ففي صحيح مسلم عن جابر أنه قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ولم أشهد بدرًا ولا أحدًا، منعني أبي، فلما قتل أبي بأحد لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط»، وكان من الرواة المكثرين فقد روي له ١٥٤٠ حديثاً، توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ.

جابر بن سليم (أبو جري): الهجيمي، نسبة إلى الهجيم بن عمرو بن تميم البصري، صحابي، روى عن رسول الله ﷺ أحاديث، وليس عنه في الصحيحين شيء.

جبلة بن سحيم: التيمي الكوفي، تابعي، روى عن معاوية وابن الزبير، وروى عنه شعبة والثوري، وثقة القطان وابن معين وأبو حاتم والنسائي. توفي سنة ١٢٥ هـ.

جبير بن مطعم: بن عدي بن نوفل، بن عبد مناف القرشي، أبو عدي، صحابي كان من علماء قريش وسادتهم، وكان أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة، توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ. وروى عن رسول الله ﷺ ٦٠ حديثاً.

جرير بن عبدالله البجلي: بن جابر (أبو عمرو) من قبيلة بجيلة أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوماً، وكان حسن الصورة، وهو سيد قومه في الجاهلية والإسلام، وكان له في الحروب بالعراق أثر عظيم، توفي سنة ٥١ هـ.

جندب بن عبدالله البجلي: بن عبدالله بن سفيان العلقي، وعلقة بطن من بجيلة، له صحبة، ليست بالقديمة، يكنى أبا عبدالله، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة، قدمها مع مصعب بن الزبير، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٣ حديثاً.

جندب بن جنادة (أبو ذر): بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، قديم الإسلام، روي عنه أنه قال: «أنا خامس الإسلام»: يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، توفي بالربذة سنة ٣٢ هـ، وله في كتب الحديث ٢٨١ حديثاً.

جرثوم بن ناشر الخثني (أبو ثعلبة): صحابي، مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه؛ ف قيل: جرثوم، وقيل: جرثومة، وقيل جرثم أو جرهم... توفي سنة ٧٥ هـ، وقيل: في أول خلافة معاوية، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

جويرية بنت الحارث: بن أبي ضرار المصطلقية، أم المؤمنين، لها أحاديث، انفرد عنها البخاري بحديثين، ومسلم بحديثين، روى عنها عبدالله بن السباق وجماعة، توفيت سنة ٥٦ هـ.

(ح)

الحارث بن ربيعي (أبو قتادة): الأنصاري الخزرجي السلمي، فارس رسول الله ﷺ، وهو مشهور بكنيته، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدينة سنة ٥٤ هـ وقيل: توفي بالكوفة في خلافة علي رضي الله عنه.

الحارث بن عاصم الأشعري (أبو مالك): نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة من اليمن، قدم مع الأشعريين على النبي ﷺ، ويعد في الشاميين، توفي في خلافة عمر بن الخطاب بالطاعون، وروي له عن النبي ﷺ ٢٧ حديثاً.

الحارث بن عوف (أبو واقد): الليثي، صحابي مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل: عوف بن الحارث، وقيل: الحارث بن مالك، شهد فتح مكة وكان معه لواء بني ضمرة وبني ليث وبني سعد بكر بن عبد مناة، توفي بمكة سنة ٦٨ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٢٤ حديثاً.

حارثة بن وهب الخزاعي: أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، صحابي، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، ومعبدين خالد الجهني، له في كتب الحديث ٤ أحاديث.

حدرود بن أبي حدرود (أبو خراش): الأسلمي، ويقال: السليمي، منسوب إلى سليم، صحابي، روي له عن رسول الله ﷺ حديث واحد رواه عنه عمران بن أبي أنس.

حذيفة بن اليمان (أبو عبدالله): بن حسل بن جابر العبسي، واليمان لقب حسل، صحابي، ومن الولاة الشجعان الفاتحين، كان صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين لم يعلمهم أحد غيره، ولاه عمر على المدائن، وتوفي بها سنة ٣٦ هـ، له في كتب الحديث ٢٢٥ حديثاً.

الحسن البصري (أبو سعيد): وهو الحسن بن يسار البصري، من كبار التابعين، كان إمام أهل البصرة وحبر الأمة في زمنه، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد في المدينة المنورة وشب في كنف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سكن البصرة وفيها توفي سنة ١١٠ هـ.

الحسن بن علي بن أبي طالب: الهاشمي القرشي، أبو محمد، ابن فاطمة الزهراء، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة، كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، بايعه أهل العراق بالخلافة بعد استشهاد أبيه، وبعد ستة أشهر رأى أن يحقن دماء المسلمين، فاصطلح مع معاوية وتنازل له عن الخلافة على شروط، فسمى الناس عام ٤١ هـ الجماعة؛ لاجتماع كلمة المسلمين فيها على خليفة واحد، وفي

سنة ٥٠ هـ، توفي الحسن بالمدينة ودفن بالبقيع، وقد روي له عن جده رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً.

حصين بن وحوح: الأنصاري المدني، صحابي له حديث واحد، رواه عنه سعيد الأنصاري، قال ابن الكلبي: استشهد بالقادسية وهو الذي روى قصة الصحابي طلحة بن البراء رضي الله عنه.

حفصة بنت عمر: العدوية، أم المؤمنين، أمها وأم أخيها عبدالله زينب بنت مظعون، وهي من المهاجرات، وكانت قبل أن يتزوجها النبي ﷺ عند خنيس بن حذافة السهمي وكان ممن شهد بدرًا وتوفي بالمدينة، فتزوجها النبي سنة اثنتين من الهجرة بعد عائشة، توفيت سنة ٤١ هـ، وروي لها عن رسول الله ﷺ ٦٠ حديثاً.

حكيم بن حزام (أبو خالد): بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، صحابي قرشي، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، كان صديقاً للنبي قبل البعثة وبعدها، توفي بالمدينة سنة ٣٨ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

حميد بن عبدالرحمن: بن عوف الزهري المدني، ثقة، من كبار التابعين، روى عن أمه أم كلثوم بنت عقبة وخاله عثمان وغيرهم، وروى عنه ابنه عبدالرحمن وابن أخيه سعد والزهري، توفي سنة ١٠٥ هـ.

حنظلة بن الربيع (الكاتب) (أبو ربيع): بن صيف التميمي، صحابي، يقال له «حنظلة الكاتب»، لأنه كان من كتاب النبي ﷺ، وهو ابن أخي أكثم بن صيفي، شهد القادسية ونزل الكوفة، وتوفي في خلافة معاوية نحو ٤٥ هـ.

حيان بن حصين (أبو الهيجاج): الأسدي، الكوفي، من أوساط التابعين، روى عن عمر وعلي، وروى عنه ابنه منصور وجريز والشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات.

(خ)

خالد بن عمير العدوي: البصري، تابعي، روى عن عتبة بن غزوان، وروى عنه حميد بن هلال وغيره، ذكره ابن حبان في الثقات.

خالد بن زيد (أبو أيوب): بن كليب بن ثعلبة الأنصاري من بني النجار، صحابي، شهد العقبة وبدرًا وسائر المشاهد، وكان صابراً تقياً محباً للغزو والجهاد، عاش إلى أيام بني أمية، وغزا مع جيش يزيد بن معاوية القسطنطينية، سنة ٥٢ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥٥ حديثاً.

خالد بن الوليد: بن المغيرة المخزومي القرشي، سيف الله، الصحابي والفتح الكبير، أسلم قبل فتح مكة، فسربه رسول الله ﷺ وولاه الخيل، ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال المرتدين، ثم سيره إلى العراق ثم إلى الشام، وهو قائد معركة اليرموك، وكان مظفراً خطيباً فصيحاً، توفي بجمص وقيل بالمدينة سنة ٢١ هـ، وله في كتب الحديث ١٨ حديثاً.

خباب بن الارت: بن جندلة بن سعد التميمي (أبو يحيى) صحابي من السابقين، وهو أول من أظهر إسلامه بمكة، وقد استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصر إلى أن كانت الهجرة فهاجر، وشهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة ومات فيها سنة ٣٧ هـ، روي له ٣٢ حديثاً.

خريم بن فاتك (أبو يحيى): بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك، صحابي شهد الحديبية، مات بالرقعة في خلافة معاوية، روي له عن رسول الله ﷺ ١٠ أحاديث، وخرج حديثه أصحاب السنن الأربع.

خولة بنت عامر الأنصارية: وهي أم محمد، امرأة حمزة بن عبدالمطلب، قتل عنها حمزة يوم أحد فخلف عليها النعمان بن عجلان الأنصاري الذرقي، روي لها عن رسول الله ﷺ ٨ أحاديث.

خولة بنت حكيم: بن أمية السلمية، زوج عثمان بن مظعون، ويقال لها أم شريك، ويقال: هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، روي لها عن رسول الله ﷺ ١٥ حديثاً، وانفرد بالرواية عنها مسلم فروى عنها حديثاً واحداً.

خويلد بن عمرو الخزاعي (أبو شريح): اختلفوا في اسمه، ف قيل: خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل كعب بن عمرو، وقيل: هانيء بن عمرو، أسلم قبل فتح مكة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم الفتح، وكان من عقلاء الرجال، توفي بالمدينة سنة ٦٨ هـ.

(ر)

رافع بن المعلى (أبو سعيد): الأنصاري الزرقي، وقيل في اسمه سعد بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعيد، وقيل: عامر بن مسعود، صحابي معدود في أهل الحجاز، روي له حديثان وروى عنه عبدالله بن مرة ومكحول.

ربيع بن حراش: العبسي، أبو مريم الكوفي، تابعي جليل، قال الذهبي: قانت لله لم يكذب قط، وقال العجلي: من خيار الناس لم يكذب كذبة قط. توفي سنة ١٠٠ هـ.

ربيع بن كعب الأسلمي (أبو فراس): صحابي يعد في أهل الحجاز، وهو الذي

سأل النبي ﷺ أن يرافقه في الجنة، فقال له: «أعني على نفسك بكثرة السجود» وكان من أهل الصفة ويلزم النبي في السفر والحضر، توفي بالمدينة سنة ٦٣ هـ.

ربيعة بن يزيد: الإيادي، أبو شعيب الدمشقي القصير، أحد الأعلام، روى عن وائلة وعبد الله الديلمي وجبير بن نفير، وأرسل عن عبد الله بن عمر والنعمان بن بشير، قال ابن يونس قتل سنة ١٢٣ هـ.

رفاعة التيمي (أبو رمة): من تيم بن عبد مناة بن أدوهم تيم الرباب، صحابي، قال ابن سعد: مات بإفريقية، خرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

رفاعة بن رافع الزرقى: منسوب إلى بني زريق من الأنصار، صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله ﷺ العقبة وبدراً وأحداً والخندق وبيعة الرضوان، والمشاهد كلها، توفي في خلافة معاوية، وروى له ٢٤ حديثاً.

رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة): القرشية الأموية، من السابقات إلى الإسلام، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة، فتوفي عنها بعد أن تنصر، فثبتت هي على الإسلام فتزوجها رسول الله ﷺ وهي هناك، وقد زوجه إياها النجاشي وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمئة درهم، ثم جهزها وأرسلها إلى المدينة سنة سبع من الهجرة. توفيت سنة ٤٢ هـ، وروى لها ٦٥ حديثاً.

(ز)

الزبير بن عدي: أبو عدي، الكوفي، قاضي الري، تابعي روى عن أنس والمعمر بن سويد وأبي وائل، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وأبو إسحاق السبيعي والثوري، وثقه أحمد وابن معين والعجلي، قال البخاري: مات بالري سنة ١٣١ هـ.

الزبير بن العوام: بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمه النبي ﷺ، شهد بدراً وأحداً وغيرهما، وكان على أحد الكراديس في اليرموك، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل سنة ٣٦ هـ، وله في كتب الحديث ٣٨ حديثاً.

زبن حبيش: تابعي، أدرك الجاهلية، سمع عمر وعلياً رضي الله عنهما، عاش مائة وعشرين سنة توفي سنة ٨٢ هـ.

زياد بن علاقة: الثعلبي، أبو مالك الكوفي، تابعي روى عن عمه قطبة بن مالك وجريز البجلي، وأسامة بن شريك، وروى عنه الأعمش وسمر وشعبة وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ١٣٥ هـ.

زيد بن أرقم: الخزرجي الأنصاري، صحابي، غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، ومات بالكوفة سنة ٦٨ هـ، وله في كتب الحديث ٧٠ حديثاً.

زيد بن ثابت: بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خازجة، صحابي، كان كاتب الوحي لرسول الله ﷺ، ولد في المدينة، ونشأ بمكة، وهاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة وعمره ١١ سنة، وكان عالماً وفقياً في الدين، وهو ممن حفظ القرآن توفي زيد سنة ٤٥ هـ، وله في كتب الحديث ٩٢ حديثاً.

زيد بن سهل (أبو طلحة): بن الأسود بن حرام بن عمرو النجاري المدني، صحابي شهد بدرًا والمشاهد كلها، وهو عم أنس بن مالك رضي الله عنه، قال عنه أنس: قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلاً، وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً وشلت يده التي وقى بها رسول الله ﷺ. وقال: عاش أبو طلحة بعد رسول الله ﷺ ٤٠ سنة، لم يفطر فيها إلا في يوم أضحى أو فطر، وكان في أيام النبي لا يصوم لاشتغاله بالغزو، روي له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً.

زيد بن خالد الجهني: المدني، صحابي، شهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح توفي بالمدينة سنة ٧٨ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٨١ حديثاً.

زينب بنت جحش: بن رثاب الأسدية، من أسد خزيمه، أم المؤمنين، كانت زوجة زيد بن حارثة واسمها «برة» وطلقها «زيد» فتزوجها النبي ﷺ واسماها «زينب» توفيت سنة ٢٠ هـ، وروت عن النبي ﷺ ١١ حديثاً.

زينب بنت أبي سلمة: المخزومية، صحابية، لها في صحيح البخاري حديثان، وفي صحيح مسلم حديث واحد، روى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله وعلي بن الحسين، توفيت سنة ٧٣ هـ.

زينب بنت عبد الله الشقمية: امرأة عبد الله بن مسعود الهذلي، صحابية روي لها ٨ أحاديث، اتفق البخاري ومسلم على حديث منها، وانفرد كل منهما بحديث، روى عنها ابنها أبو عبيدة وبسر بن سعيد.

(س)

السائب بن يزيد: بن سعيد بن ثمامة الكندي، وقال الزهري: من الأزد، عداده في كنانة، ويعرف بابن أخت نمر الكندي، صحابي له أحاديث.

سالم بن عبدالله بن عمر: القرشي العدوي، أبو عمر، المدني التابعي، الإمام الفقيه، والزاهد العابد، أجمعوا على إمامته وجلالته وزهادته وعلو مرتبته، وهو أحد الفقهاء السبعة فيما عددهم عبدالله بن المبارك، توفي بالمدينة سنة ١٠٦ هـ.

سيرة بن معبد الجهني: أبو ثرية، صحابي، شهد الخندق وما بعدها، روي له عن رسول الله ﷺ ١٩ حديثاً، وانفرد له مسلم بحديث المتعة، ورواه عنه ابنه الربيع، توفي سيرة في آخر خلافة معاوية.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، أبو إسحاق، الصحابي الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة بعده، أسلم سعد قديماً وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها، وكان يقال له: فارس الإسلام وكان يحرس النبي ﷺ في مغازيه، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم سدّد رميته وأجب دعوته» روي له عن النبي ﷺ ٢٧٠ حديثاً، توفي في قصره بالعقيق وحمل إلى المدينة ودفن فيها سنة ٥٥ هـ.

سعد بن مالك بن سنان الخدري (أبو سعيد): نسبته إلى خدرة بطن من الخزرج، ردّ يوم أحد لصفره، ومات أبوه فيها شهيداً، وغزا بعدها مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان من فقهاء الصحابة وعلمائهم وفضلاتهم، توفي بالمدينة سنة ٦٤ هـ، روي له في كتب الحديث ١١٧٠ حديثاً.

سعيد بن الحارث: بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، قاضي المدينة، تابعي روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر، وروى عنه عمرو بن الحارث وفليح بن سليمان. قال عنه ابن معين: مشهور.

سعيد بن زيد: بن عمرو بن نفيل، القرشي، العدوي، أبو الأعور، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو ابن عم عمر بن الخطاب وتزوج أخته فاطمة، وقد أسلمت فاطمة بنت الخطاب مع زوجها زيد قبل عمر، وكان إسلامها سبب إسلامه، وكان سعيد من المهاجرين الأولين، وشهد المشاهد كلها بعد بدر، وشهد اليرموك وحصار دمشق، توفي سنة ٥٠ هـ، روي له ٤٨ حديثاً.

سعيد بن عبدالعزيز: بن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد الدمشقي الفقيه، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال الحاكم: هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة، قال ابن سعد: توفي سنة ١٦٧ هـ.

سعيد المقبري: بن أبي سعيد كيسان، وكنيته أبو سعيد، مدني ثقة، من كبار التابعين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلّة، روى عنه أصحاب كتب الحديث الستة.

سفيان بن عبدالله: بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم الثقفي، الطائفي، له صحبة ورواية، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف.

سلمان بن عامر: بن أوس الضبي البصري، صحابي له أحاديث، انفرد له البخاري بحديث، وروى عنه محمد بن سيرين وأم الهذيل، روي له عن النبي ﷺ ١٣ حديثاً.

سلمان الفارسي: صحابي أسلم قديماً، أصله من مجوس أصبهان، عاش عمراً طويلاً، وأول مشاهدته الخندق، وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفره، ولم يتخلف بعدها عن أي مشهد، وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم، سكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فيأكل منه، توفي بالمدائن وكان أميراً عليها سنة ٣٦ هـ، وله في كتب الحديث ٦٠ حديثاً.

سلمة بن الأكوع: وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع بن سنان الأسلمي، وينسب إلى جده، أبو مسلم، شهد بيعة الرضوان بالحديبية، وكان شجاعاً رامياً، محسناً خيراً فاضلاً، غزا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وكان يسبق الفرس عدواً، توفي بالمدينة سنة ٧٤ هـ، وله في كتب الحديث ٧٧ حديثاً.

سليم بن أسود (أبو الشعثاء): بن حنظلة المحاربي، الكوفي، روى عن عمر وابن مسعود وحذيفة وأبي ذر، وروى عنه أشعث وإبراهيم النخعي، وثقة ابن معين والعجلي والنسائي، توفي سنة ٨٢ هـ.

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبي الجون عبدالعزيز بن منقذ، السلولي الخزاعي، أبو مطرف، صحابي من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه، سكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين بن علي وتخلف عنه، وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس «التوابين» وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف، وعرفوا بالتوابين لعودهم عن نصرة الحسين حين دعاهم وقيامهم بطلب ثأره بعد مقتله، ونشبت معارك بين سليمان وعبيد الله بن زياد، فقتل سليمان بعين الورد سنة ٦٥ هـ، وروي له عن النبي ﷺ ١٥ حديثاً.

سمرة بن جندب (أبو سعيد): الفزاري، الصحابي، توفي أبوه وهو صغير فقدمت به أمه إلى المدينة فتزوجها أنصاري وكان في حجره حتى كبر، فقيل أجازته النبي ﷺ يوم أحد، سكن البصرة وكان الحسن البصري وابن سيرين وفضلاء البصرة يشنون عليه، توفي بالبصرة سنة ٥٩ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ١٠٠ حديث.

سهل بن أبي حثمة: عبدالله بن ساعدة، أبو يحيى، وقيل: أبو محمد، الأنصاري

الخزرجي، وهو مدني، توفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وقد حفظ عن رسول الله ﷺ أحاديث، روي له في كتب الحديث ٢٥ حديثاً.

سهل بن حنيف: بن وهب الأنصاري، أبو سعد، صحابي من السابقين، شهد بدرأ وثبت يوم أحد، وشهد المشاهد كلها، وأخى النبي بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، استخلفه علي على البصرة بعد وقعة الجمل ثم شهد معه صفين، توفي بالكوفة سنة ٣٨ هـ، وروي له ٤٠ حديثاً.

سهل بن سعد الساعدي: الأنصاري الخزرجي، أبو العباس، هو وأبوه صحبيان، كان اسمه حزنأ فسماه النبي ﷺ سهلاً، وكان عمره يوم توفي النبي خمس عشرة سنة، وعاش وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي، توفي سنة ٨٨ هـ، وقد جاوز عمره المائة.

سهل بن عمرو (ابن الحنظلية): وقيل سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري، المعروف «بابن الحنظلية» صحابي، من أهل بيعة الرضوان، وكان معتزلاً عن الناس كثير الصلاة والذكر، سكن دمشق ومات بها أول خلافة معاوية ولا عقب له، وكان يقول (لأن يكون لي عقب (أولاد) أحب إلى مما طلعت عليه الشمس).

سويد بن قيس: أبو صفوان، صحابي، روي له ثلاثة أحاديث، روى عنه سماك حديثاً واحداً في الصحيحين.

سويد بن مقرن: أبو علي المزني، صحابي، سكن الكوفة، روي له عن رسول الله ﷺ ٦ أحاديث، وانفرد له مسلم بحديث واحد، روى عنه ابنه معاوية وهلال بن يساف وآخرون.

(ش)

شداد بن أوس: بن ثابت الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى، صحابي من الأمراء، ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل وعكف على العبادة، وكان فصيحاً حليماً حكيماً، توفي في القدس سنة ٥٨ هـ، وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً.

الشريد بن سويد: الثقفي، صحابي، شهد بيعة الرضوان، له أحاديث، انفرد له مسلم بحديثين، روى عنه ابنه عمرو وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وخرج له أبو داود والنسائي.

شريح بن هانئ: بن المذحجي، أبو المقدم اليمني، نزيل الكوفة، من كبار أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، روى عن أبيه وعمر وبلال، وروى عنه ابنه

المقدام والشعبي والحكم بن عتيبة، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم السجستاني: قتل سنة ٧٨ هـ.

شقيق بن سلمة: التابعي، مولى آل الخضرمي، روى عن أنس، وعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ بن جبل وغيرهم، قال ابن معين: ثقة لا يسأل عن مثله. توفي سنة ٦٤ هـ.

شقيق بن عبدالله: التابعي، مولى آل الخضرمي، روى عن أنس: وروى عنه يحيى القطان ووكيع، وثقه ابن معين، وقال النووي: المتفق على جلالته.

شكل بن حميد: العسبي، الكوفي، صحابي، روي له عن رسول الله ﷺ حديث واحد.

شهر بن حوشب: مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، أبو سعيد الشامي، أرسل عن تميم الداري وسلمان، وروى عن مولاته أسماء وابن عباس وعائشة وأم سلمة وجابر وغيرهم، وثقه ابن معين وأحمد، مات سنة ١٠٠ هـ.

(ص)

الصعب بن جثامة: اللثي، الحجازي، صحابي، توفي في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روي له عن رسول الله ﷺ ١٦ حديثاً.

صفوان بن عسال: المرادي، الكوفي، صحابي، غزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، ومن مناقبه أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه روى عنه. روي له في كتب الحديث ٢١ حديثاً.

صفية بنت حيي بن أخطب: الإسرائيلية، أم المؤمنين، لها أحاديث، اتفق البخاري ومسلم على حديث واحد، وروى عنها علي بن الحسين وإسحاق بن عبد الحارث، ماتت سنة ٣٥ هـ، في خلافة علي رضي الله عنه وعنها.

صفية بنت أبي عبيد: وأبو عبيد هو ابن مسعود الثقفي، وصفية هذه هي زوجة عبدالله بن عمر بن الخطاب، ثقة من كبار التابعين، خرج عنها البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

صهيب بن سنان (الرومي): بن مالك من بني النمر بن قاسط، أبو يحيى، وإنما قيل له الرومي، لأن الروم سبوه صغيراً فنشأ بينهم فكان الكن، واشتراه منهم أحد بني كلب وقدم به إلى مكة، فابتاعه عبدالله بن جدعان التيمي ثم أعتقه، فأقام بمكة يحترف التجارة

حتى ظهر الإسلام فأسلم، قال الواقدي: أسلم هو وعمار في يوم واحد، وكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلاً. وكان من المستضعفين الذين عذبوا، هاجر إلى المدينة مع علي بن أبي طالب، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ. توفي بالمدينة سنة ٣٨ هـ، وله في كتب الحديث ٣٠٧ أحاديث.

صخر بن حرب (أبو سفيان): بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ، وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن، وشهد حنيناً والطائف، وفقت عينه يوم الطائف، ثم فقت الأخرى يوم اليرموك فعمي، توفي بالمدينة وقيل بالشام سنة ٣١ هـ.

صخر بن وداعة الغامدي: نسبة إلى غامد بطن من الأزد. صحابي حجازي، سكن الطائف، روى عنه عمار بن حديد، وخرج عنه الأربعة، روي له عن رسول الله ﷺ حديثان.

صدي بن عجلان: بن وهب الباهلي، أبو أمانة، صحابي، كان مع علي رضي الله عنه في «صفين» وسكن الشام فتوفي في أرض حمص سنة ٨١ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٢٥٠ حديثاً.

(ط)

طارق بن أشيم: بن مسعود الأشجعي، الكوفي، والد سعد بن طارق وأبي مالك روي له عن رسول الله ﷺ أربعة أحاديث.

طارق بن شهاب: بن عبد شمس بن سلمة، البجلي، أبو عبدالله، من الغزاة أدرك النبي ﷺ، وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين غزوة، سكن الكوفة، وروى عن الصحابة وعن الخلفاء الأربعة أحاديث، توفي سنة ٨٣ هـ.

طارق بن علي (اليمامي): بن المنذر بن قيس الشحيمي، صحابي، والد قيس بن طلق، كنيته أبو علي، وكان من الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من اليمامة فأسلموا روي له ١٤ حديثاً.

طخفة الغفاري: بن قيس، مختلف في اسمه، صحابي، له حديث عندهم في سنده اضطراب، وهو حديث النهي عن النوم على بطنه.

طلحة بن عبيدالله: بن عثمان بن عمرو بن كعب التيمي، أبو محمد المكي المدني، أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً على يد أبي بكر رضي الله عنه، سماه النبي ﷺ

طلحة الخير، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، قتل شهيداً يوم الجمل سنة ٣٦ هـ، وله في كتب الحديث ٣٨ حديثاً.

طلحة بن البراء بن عميرة: بن وبرة البلوي الأنصاري، حليف لبني عمرو بن عوف من الأنصار، صحابي، زاره النبي ﷺ في مرض موته ودعا له بعد دفنه فقال: «اللهم الق طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك».

الطفيل بن أبي كعب: المدني، أبو بطن، كانت بطنه عظيمة، تابعي ثقة، روى عن أبيه أبي بن كعب رضي الله عنه، وثقة ابن سعد والعجلي وابن حبان.

(ظ)

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الديلي): وقيل في اسمه عمرو بن سفيان، قاضي البصرة، تابعي ثقة، مخضرم فاضل، توفي سنة ٦٩ هـ، وخرج عنه الجميع.

(ع)

عائذ بن عمرو المزني: أبو هيرة، صحابي، كان ممن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية، وكان من صالحى الصحابة، سكن البصرة وابتنى بها داراً، وتوفي في إمارة عبيد الله بن زياد.

عائذ بن عبيد الله بن عمر: (أبو إدريس الخولاني)، تابعي فقيه، كان واعظ أهل دمشق وقاضيه في خلافة عبد الملك، وولاه عبد الملك القضاء في دمشق، قال الذهبي عنه: عالم أهل الشام، توفي سنة ٨٠ هـ.

عائشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين، كانت من أعلم النساء وأفقههن، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوال سنة ثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها وعمرها ثمانى عشرة سنة، وعاشت بعده ﷺ أربعين سنة، وتوفيت سنة ٥٧ هـ.

عابس بن ربيعة: بن عامر الغطفاني النخعي الكوفي، والد عبيد الرحمن بن عابس، ثقة مخضرم من كبار التابعين.

عاصم الأحول: هو ابن سليمان، يكنى أبا عبد الرحمن، بصري ثقة، من أوساط التابعين، مات بعد سنة ١٤٠ هـ، وخرج حديثه الجميع.

عامر بن عبدالله بن الجراح (أبو عبيدة): ألفهري، القرشي، الأمير القائد، فاتح ديار

الشام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. وشهد المشاهد كلها، وفي الحديث: «لكل نبي أمين وأميني أبو عبيدة بن الجراح». توفي بطاعون عمواس ودفن في غوريسان سنة ١٨ هـ، روي له في كتب الحديث ١٤ حديثاً.

عامر بن أسامة الهذلي (أبو المليح): ويقال عمير بن أسامة الهذلي، تابعي روى عن أبيه أسامة بن عمير الهذلي.

عامر بن أبي موسى (أبو بردة): الفقيه، قاضي الكوفة، اختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل عامر، روى عن أبيه أبي موسى الأشعري، وعن علي والزبير وحذيفة وغيرهم، وروى عنه بنوه عبدالله ويوسف وسعيد وبلال وغيرهم وثقة غير واحد، توفي سنة ١٠٣ هـ.

عبادة بن الصامت: بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، كان أحد من بايع رسول الله ﷺ في منى بيعة العقبة، وكان فيها أحد النقباء، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان قوياً شجاعاً، أثاراً بالمعروف نهاء عن المنكر، توفي ببيت المقدس سنة ٣٤ هـ.

العباس بن عبدالمطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، عم رسول الله ﷺ، من أكابر الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين، كان إليه أمر السقاية في الجاهلية، وأقره رسول الله ﷺ على ذلك، أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه. وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين، ثم هاجر إلى المدينة قبل فتح مكة، وشهد معركة حنين وثبت فيها مع النبي، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ، وروي له ٣٥ حديثاً.

عبدالله بن قيس (أبو موسى الأشعري): نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة باليمن، قدم أبو موسى مكة على النبي ﷺ قبل الهجرة فأسلم ثم هاجر، وقدم مع جعفر وأصحاب السفينة من الأشعريين بعد خيبر، وكان رسول الله ﷺ يكرمه ويجله وقال له: «لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود». روي له عن رسول الله ﷺ ٣٦٠ حديثاً توفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ.

عبدالله بن عباس: بن عبدالمطلب الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب والرسول والمسلمون محاصرون فيه، دعا له النبي فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدينه في مجلسه ويستعين بعلمه الغزير وعقله الكبير، توفي بالطائف سنة ٧١ هـ ودفن فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه.

عبدالله بن عمر بن الخطاب: أبو عبدالرحمن، ولد في السنة الثانية من البعثة، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه وأمه وعمره إحدى عشرة سنة، رده

النبي ﷺ يوم بدر وأحد لصغر سنه رحمة به واشفاقاً عليه، ولم يقبله مجاهداً في سبيل الله حتى أتم خمسة عشر عاماً، فحضر غزوة الخندق ولم يتخلف بعدها عن أي غزوة أو سرية، وهو من الستة المكثرين من رواية الحديث وهم: (أبو هريرة ثم ابن عمر، ثم أنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة) روي له ١٦٣٠ حديثاً، توفي سنة ٧٣ هـ.

عبدالله بن كعب: بن مالك بن كعب الأنصاري السلمي، قال ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ذكره أبو أحمد العسكري فيمن لحق بالنبي ﷺ، وكان قائد كعب رضي الله عنه - من بني -، وهم: عبدالله هذا، وعبدالرحمن، وعبيدالله، وذلك حين صار كعب أعمى.

عبدالله بن مسعود: الهذلي، أبو عبدالرحمن، من السابقين إلى الإسلام، أسلم سادس ستة، وهو من كبار علماء الصحابة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان رسول الله يكرمه ويدينه، ولي قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وأول خلافة عثمان، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة ٣٢ هـ.

عبدالله بن أبي أوفى: واسم أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي، أبو إبراهيم، هو وأبوه صحابيان، بايع عبدالله بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، قدم الكوفة بعد وفاة النبي ﷺ وتوفي فيها سنة ٨٦ هـ، وله في كتب الحديث ٩٥ حديثاً.

عبدالله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق): واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، ولد بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وعالماً بانساب القبائل وإخبارها وسياستها، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف عظيمة وكبيرة، فشهد الحروب واحتمل الشدائد، وبذل أمواله كلها، وفي مدة خلافته التي دامت ستان وثلاثة أشهر حارب المرتدين، وافتتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق، توفي بالمدينة سنة ١٣ هـ، وله في كتب الحديث ١٤٢ حديثاً.

عبدالله بن بسر الأسلمي: أبو صفوان، ويقال أبو بسر، من بني مازن بن منصور، صحابي، كان ممن صلى إلى القبلتين، توفي بحمص سنة ٨٨ هـ، وهو آخر الصحابة موتاً بالشام، روي له في كتب الحديث ٥٠ حديثاً.

عبدالله بن عمرو بن العاص: السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان من عباد الصحابة وعلمائهم، كان يكتب في الجاهلية، فاستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له، وكان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين، حمل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، توفي سنة ٦٥ هـ، وله في كتب الحديث ٧٠ حديثاً.

عبدالله بن مغفل: المزني، صحابي، من أصحاب بيعة الرضوان يوم الحديبية، سكن المدينة، ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليفقهوا الناس بالبصرة، فتحول إليها وتوفي بها سنة ٥٧ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٣ حديثاً.

عبدالله بن الزبير: بن العوام القرشي الأسدي، أبو خبيب، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، وقد دامت خلافته تسع سنين، ثم كان بينه وبين الحجاج ابن يوسف الثقفي حروب انتهت بمقتل عبدالله سنة ٧٣ هـ بمكة، روي له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً.

عبدالله بن زمة: بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الأسدي، صحابي، كان من أشرف قريش، وكان يأذن على النبي ﷺ، قتل عبدالله مع عثمان يوم الدار، وروي له حديثان فقط.

عبدالله بن دينار: هو أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب، سمع ابن عمر وأنساً وجماعة، وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى الأنصاري وسهيل وربيعة الرأي وموسى بن عقبة وغيرهم، اتفقوا على توثيقه، توفي سنة ١٢٧ هـ.

عبدالله بن الشخير: بن عوف بن كعب العامري الكعبي الجرشى البصري، صحابي، روي له عن النبي ﷺ ٦ أحاديث، وانفرد مسلم بالرواية عنه عن البخاري،

عبدالله بن زيد: بن عاصم الأنصاري، المدني، صحابي، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو قاتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وقيل اشترك هو ووحشي في قتله، روي له أحاديث، وقتل يوم الحرة سنة ٦٣ هـ.

عبدالله بن سلام: بن الحارث الإبرائيلي، أبو يوسف صحابي، أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه «الحصين» فسماه النبي عبدالله، شهد مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس والجابية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية اتخذ سيفاً من خشب واعتزلها، توفي بالمدينة سنة ٤٣ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٢٥ حديثاً.

عبدالله بن جعفر: بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، قدم مع أبيه المدينة من الحديبية، وهو أخو محمد بن أبي بكر الصديق ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمهما، توفي سنة ٨٠ هـ، وروي له ٢٥ حديثاً.

عبدالله بن سرجس: المزني نسبة لمزينة، حليف بني مخزوم، صحابي، سكن البصرة، وخرج حديثه أصحاب كتب الحديث الستة، روي له ١٧ حديثاً، وروي عنه عثمان بن حكيم وعاصم الأحول وقتادة.

عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة: المازني الأنصاري، تابعي، يروي عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه ابنه عبدالرحمن ومحمد، ثقة، خرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

عبدالله بن السائب: أبو عبدالرحمن المخزومي، قارئ أهل مكة، قال الذهبي: له صحبة، قرأ على أبي بن كعب، روى عنه مجاهد وعطاء، توفي في قتال عبدالله بن الزبير، روي له ٧ أحاديث.

عبدالله بن خبيب: الجهني، حليف الأنصار، هو وأبوه صحابيان، وعداده في أهل المدينة، روي له عن رسول الله ﷺ ثلاثة أحاديث، روى عنه ابنه معاذ وعبدالله.

عبدالله بن الحارث: بن الصمة الأنصاري الخزرجي، أبو الجهم، وهو ابن أخت أبي بن كعب الأنصاري، روي له عن رسول الله ﷺ حديثان كلاهما في البخاري ومسلم.

عبدالرحمن بن سعد الساعدي (أبو حميد): وهو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه فقيل المنذر بن سعد، يعد في أهل المدينة، وتوفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه.

عبدالرحمن بن عوف: بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها، وجرح يوم أحد ٢١ جراحة، وكان يحترف التجارة فاجتمعت له ثروة كبيرة، وكان جواداً سخياً، اعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً، وتصدق يوماً بقافلة فيها ٧٠ راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام، ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله. توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ، روي له ٦٥ حديثاً.

عبدالرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة): الصحابي المحبوب، أسلم عام خير وشهدا مع رسول الله ﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء النبي ﷺ له بذلك، وشهد له النبي ﷺ أنه حريص على العلم والحديث، توفي بالمدينة سنة ٥٧ هـ، وروي له في كتب الحديث ٥٣٧٤ حديثاً.

عبدالرحمن بن سمرة: بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد، صحابي من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، وسكن البصرة، وافتتح سجستان وكابل وغيرهما، وولي سجستان وغزا خراسان، توفي بالبصرة سنة ٥٠ هـ، وروي له ١٤ حديثاً.

عبدالرحمن بن جبر: بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة الأنصاري، أبو عبس، صحابي جليل، شهد بدرًا، روي له خمسة أحاديث، وانفرد البخاري عن مسلم برواية

حديث واحد، روى عنه عتبة بن رفاعه، مات سنة ٣٤ هـ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه.

عبدالرحمن بن شماسه (ابن شماسه): المهري، أبو عمرو المصري، تابعي روى عن زيد بن ثابت وأبي ذر، وثقة العجلي وابن حبان، قال ابن بكير: مات بعد المائة.

عبيد الله بن زياد: بن أبيه، وآل فاتح، من الشجعان، ولد بالبصرة، وكان مع والده زياد لما مات بالعراق، فقصده الشام فولاه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ، وأقام بخراسان ستين ونقله معاوية إلى البصرة أميراً عليها سنة ٦٠ هـ، قتله ابن الأشتر سنة ٦٧ هـ، وذلك في «خازر» من أرض الموصل.

عبيد الله بن محصن: الأنصاري الخطمي، صحابي، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً، وروى عنه ابنه سلمة.

عتبان بن مالك: بن عمر بن العجلان الأنصاري الخزرجي السالمي، وهو ممن شهد بدرأ، قال ابن الأثير: ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين وذكره غيره، ولم يخرج له البخاري ومسلم إلا حديثاً واحداً، توفي في خلافة معاوية، وكان قائماً بديار قومه إلى أن مات رحمه الله تعالى.

عتبة بن غزوان: بن جابر وهيب الحارثي المازني، أبو عبدالله، باني مدينة البصرة، صحابي، من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرأ، ثم شهد القادسية، ووجهه عمر إلى أرض البصرة والياً عليها، توفي سنة ١٧ هـ، روي له عن النبي ﷺ أربعة أحاديث.

عثمان بن عفان: الأموي القرشي، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الرجال الذين اعترف بهم الإسلام عند ظهوره، ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنياً شريفاً في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه جيش العسرة من ماله الخاص، وافتتحت في أيام خلافته بلاد كثيرة، توفي بعد أن حاصره البغاة في داره بالمدينة وقتلوه وهو يقرأ القرآن سنة ٣٥ هـ، روى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثاً.

عثمان بن أبي العاص: ثقيفي طائفي، وصحابي شهير، أسلم مع وفد ثقيف، واستعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة وقد روي له عن رسول الله ﷺ ٩ أحاديث.

عدي بن حاتم الطائي: وفد عدي على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان فأسلم وحسن إسلامه، ولما توفي رسول الله ﷺ قدم على أبي بكر الصديق وقت الردة بصدقات قومه، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم، روي عنه أنه قال: «ما دخل علي وقت صلاة إلا أنا مشتاق إليها». توفي سنة ٦٧ هـ، وله في كتب الحديث ٦٦ حديثاً.

عدي بن عميرة: بن فروة الكندي، أبو زرارة، صحابي، سكن الكوفة، وانتقل إلى حران ثم توفي بالكوفة سنة ٤٠ هـ، وله في كتب الحديث ١٠ أحاديث.

العرباض بن سارية: السلمي، يكنى أبا نجيح، صحابي، روى عنه عبد الرحمن بن عمر وجبير بن نفير وخالد بن معدان وغيرهم، سكن الشام، توفي سنة ٧٥ هـ.

عروة بن الزبير: بن العوام الأسدي، أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، وأحد علماء التابعين، روى عن أبيه وأمه، وعن خالته عائشة أم المؤمنين وعن علي ومحمد بن مسلمة وأبي هريرة. قال عنه ابن سعد: ثقة كثير الحديث، فقيه عالم ثبت مأمون، كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن، مات وهو صائم سنة ٩٢ هـ.

عروة البارقي: بن أبي الجعد الأسدي، صحابي، سكن الكوفة، وولي قضاءها لعمر، وهو أول قاض بها، وكان مرابطاً في سبيل الله، روي له عن رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً.

عروة بن عامر: المكي، اختلف في صحبته، له أحاديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، خرج أحاديثه أصحاب السنن.

عطاء بن أبي رباح: وهو أبو محمد القرشي مولاهم، المكي، أحد الأعلام، روى عن عائشة وأبي هريرة، وروى عن الأوزاعي وابن جريج وأبو حنيفة والليث، خرج عنه الستة وغيرهم، عاش ثمانين سنة ومات سنة ١١٤ هـ.

عطية بن عروة السعدي: الصحابي، نزل الشام، وروى عنه ابنه محمد وربيعه بن يزيد، روي له عن رسول الله ﷺ ٣ أحاديث:

عقبة بن عمرو (أبو مسعود): الخزرجي البصري، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم سناً، سكن بديراً وشهدها، وشهد أحداً ومات بعدها، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي سنة ٤١ هـ، وله في كتب الحديث مائة وحديثان.

عقبة بن الحارث: بن عامر القرشي النوفلي، يكنى أبا سروعة، أسلم عام الفتح، وهو الذي طلب من النبي ﷺ أن يترك زوجته بسبب الرضاع.

عقبة بن عامر: بن عيس الجهنمي القضاعي، صحابي كبير، وأمير شريف، ومقرئ فرضي شاعر، ولي غزو البحر، وياشر فتوح الشام، وكان البشير لعمر بفتح دمشق سكن دمشق ثم انتقل إلى مصر والياً لمعاوية، ومات بها سنة ٥٨ هـ، وروي له ٥٥ حديثاً.

عمار بن ياسر: بن عامر الكناني المذحجي، العنسي القحطاني، أبو اليقظان، صحابي من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به مع أمه

سمية وأبيه ياسر، شهد بدرًا واحدًا والخندق وبيعة الرضوان، ولأه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقتل بصفين سنة ٣٧ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٦٢ حديثاً.

عمارة بن روية (أبو زهير): الثقفى من بني خيثم بن ثقيف، كوفي، صحابي، روى عنه ابنه أبو بكر وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما، روي له عن رسول الله ﷺ ٩ أحاديث.

عمران بن الحصين: الخزاعي الكعبي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان مجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة، توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ، روي له في كتب الحديث ١٨٠ حديثاً.

عمر بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن غالب، القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، كان سفير قريش إلى القبائل في الجاهلية، وكان أول البيعة شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم وفرجاً لهم من الضيق، وكان إسلامه سنة ست من البيعة، وهاجر إلى المدينة جهرًا على أعين قريش، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بويع له بالخلافة سنة ١٣ هـ بعهد من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة، استشهد سنة ٢٣ هـ بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي صلاة الصبح رحمه الله تعالى ورضي عنه.

عمر بن أبي سلمة: عبد الله بن عبد الأسد القرشي المخزومي، أبو حفص، وأمه أم سلمة زوج النبي ﷺ، ولد بأرض الحبشة، وهو ربيب النبي عليه الصلاة والسلام، استعمله علي رضي الله عنه على البحرين وفارس، توفي سنة ٨٣ هـ، وله في كتب الحديث ١٢ حديثاً.

عمرو بن الأحوص: بن جعفر بن كلاب الجشمي الكلابي، قال ابن الأثير: قول أبي عمر: أنه جشمي كلابي، لا أعرفه، فإنه ليس في نسبته إلى كلاب جشم ولا فيما بعد كلاب أيضاً، وإنما الأحوص بن جعفر بن كلاب نسب معروف، وفعله له حلف في جشم فنسب إليه، صحابي، روى عنه ابنه سليمان، له في كتب الحديث حديثان.

عمرو بن شعيب: بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي، أبو إبراهيم المدني، نزيل الطائف، روى عن أبيه وعن جده وطاووس والربيع بن معوذ، وروى عنه عمرو بن دينار وقتادة والزهري وأيوب وغيرهم، وثقة النسائي، توفي سنة ١١٠ هـ.

عمرو بن عبسة السلمي (أبو نجيع): الصحابي الصالح، أسلم رابع أربعة وهاجر

إلى المدينة فقدمها بعد غزوة الخندق وسكنها، ثم نزل الشام، وسكن حمص وتوفي بها،
روي له عن رسول الله ﷺ ٣٨ حديثاً.

عمرو بن عوف الأنصاري: حليف بني عامر بن لؤي، صحابي، شهد بدرًا مع
رسول الله ﷺ، روي له حديث واحد، وروى عنه المسور بن مخرمه.

عمرو بن الحارث: بن أبي ضرار الخزاعي المصطلق، أخي جويرية بنت الحارث
زوج النبي ﷺ وأم المؤمنين، وهو صحابي، قليل الحديث، بقي إلى ما بعد السنة
الخمسين من الهجرة، أخرج البخاري له حديثاً واحداً وانفرد به عن مسلم.

عمرو بن تغلب: النمرى، نسبة إلى نمر بن قاسط، ويقال: العبدى نسبة إلى
عبد القيس، وهو صحابي معروف، نزل البصرة ويعد في أهلها، روى عن النبي ﷺ
أحاديث أخرجه البخاري، أبرز صفاته ما أثنى عليه فيه رسول الله ﷺ من حسن الإسلام،
وكمال الإيمان، وصدق اليقين، وغنى النفس، وحب الخير، إذ قال: «وَأَكْبَلُ أَقْوَاماً إِلَى مَا
جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغَنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلَبٍ».

عمرو بن سعد الأنماري (أبو كبشة): اختلف في اسمه، ويعد في الشاميين، روي
له عن رسول الله ﷺ أحاديث ذكر منها المزي في «الأطراف» أربعين حديثاً وليس منها شيء
في البخاري ومسلم.

عمرو بن حريث: بن عمرو بن عثمان بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم الكوفي، أبو
سعيد، صحابي، روي له عن رسول الله ﷺ ١٨ حديثاً، انفرد له مسلم بحدِيثين، قال
البخاري: توفي سنة ٨٥ هـ.

عمرو بن قيس (ابن أم مكتوم): وقيل في اسم: عبدالله، قال النووي: الصحيح في
اسمه عمرو، مؤذن النبي ﷺ، وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أم المؤمنين، هاجر إلى
المدينة قبل مقدم النبي إليها، استخلفه النبي ﷺ ثلاث عشرة مرة على المدينة في غزواته،
شهد القادسية ومات بها شهيداً، وهو الأعمى المذكور في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ
جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾، روي له ٣ أحاديث.

عمرو بن عطاء: بن أبي الحوار، تابعي صدوق، خرج له مسلم وأبو داود.

عمرو بن أخطب الأنصاري: أبو أخطب، صحابي جليل، غزا مع رسول الله ﷺ
ثلاث عشرة غزوة، ومسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له، روي له أربعة أحاديث، ويقال أنه
عاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعرات بيض، بفضل دعاء النبي له بقوله:
«اللهم جملة»، خرج عنه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

عمرو بن العاص: بن وائل السهمي القرشي، أبو عبدالله، الصحابي فاتح مصر، أسلم في هـ ١٠٠ الحديبية، ولاء النبي أمرة غزوة «ذات السلاسل» ثم استعمله على عمان، ثم كان من أمراء الفتوح في الشام، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية، كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية مصر سنة ٣٨ هـ، وتوفي بها سنة ٤٣ هـ، وله في كتب الحديث ٣٩ حديثاً.

عمرو بن مرة بن عبس الجهني (أبو مريم): ويقال: الأسدي، ويقال: الأزدي، وفد إلى النبي ﷺ وشهد معه أكثر المشاهد، وروي له حديث واحد.

علي بن أبي طالب: بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره، بطل شجاع، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥ هـ، وأقام بالكوفة، دار خلافته، إلى أن استشهد سنة ٤٠ هـ بعد أن ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي الخارجي بالسيف وهو خارج إلى صلاة الصبح فأصاب جبهته.

علي بن ربيعة: بن نضلة الوالي، أبو المغيرة الكوفي، ثقة، من كبار التابعين روى عن علي وسلمان، وروى عنه الحكم وأبو إسحاق، وله في البخاري ومسلم حديث واحد.

عوف بن مالك بن الطفيل: بن سخير الأزدي، من أوساط التابعين، وهو رضيع عائشة رضي الله عنها.

عوف بن مالك الأشجعي: الغطفاني، أبو عبدالرحمن، صحابي أول مشاهدة فتح مكة، وكان حامل راية قومه، سكن دمشق، روي له عن رسول الله ﷺ ٦٧ حديثاً.

عويمر بن عامر (أبو الدرداء): الأنصاري الخزرجي، تأخر إسلامه قليلاً، فكان آخر أهل داره إسلاماً، وحسن إسلامه، وكان فقيهاً عالماً حكيماً قال عنه ﷺ: «عويمر حكيم أمتي» شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها بعد أحد، وولي قضاء دمشق في خلافة عثمان وتوفي سنة ٣٢ هـ، وله في كتب الحديث ١٧٩ حديثاً.

عياض بن حمار: التميمي المجاشعي، صحابي، نزل البصرة وهو معدود من أهلها، روي له عن رسول الله ﷺ ٣٠ حديثاً.

(ف)

فاخنة بنت أبي طالب (أم هانئ): القرشية الهاشمية، صحابية، وهي شقيقة علي

رضي الله عنه، خرج حديثها الجماعة، ولها في البخاري ومسلم حديثان، روى عنها ابنها جعد وحفيدها جعدة وعودة وطائفة، ماتت في خلافة معاوية.

فاطمة بن قيس: بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة الفهرية القرشية، أخت الضحاك بن قيس رضي الله عنه، صحابية ومن المهاجرات الأول وذات عقل وافر وكمال، روي لها ٣٤ حديثاً، وروي عنها جماعة من كبار التابعين.

فضالة بن عبيد الأنصاري: الأوسي، أبو محمد، شهد أحداً وبيعة الرضوان، ولي قضاء دمشق، روي له عن النبي ﷺ ٥٠ حديثاً، توفي سنة ٥٣ هـ.

(ق)

القاسم بن محمد: بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي، قال الحافظ ابن حجر: هو ثقة، وأحد الفقهاء بالمدينة، ومن كبار التابعين، مات سنة ١٠٦ هـ، خرج عنه أصحاب الكتب الستة.

قبيصة بن المخارق: بن عبدالله بن شداد العامري، صحابي، وفد على رسول الله ﷺ فأسلم، وروي له ٦ أحاديث، سكن البصرة، وخرج عنه مسلم وأبو داود والنسائي.

قتادة بن ملحان (القيسي): صحابي، نزل البصرة روى عنه ابنه عبدالملك، وروي له عن رسول الله ﷺ حديثان.

قتادة بن دعامة الدوسي: أبو الخطاب، البصري، الأكمه، أحد الأئمة الأعلام، روى عن أنس وابن المسيب وابن سيرين وغيرهم، قال ابن المسيب: ما أتنا عراقي أحفظ من قتادة، توفي سنة ١١٧ هـ.

قطبة بن مالك: التغلبي، صحابي سكن الكوفة، وروي له عن رسول الله ﷺ حديثان، روى عنه ابن أخيه زياد بن علاقة فقط.

قيس بن بشر التغلبي: الشامي، قال الحافظ ابن حجر في كتابه «التقريب»: مقبول، وهو ممن عاصر صغار التابعين، روى عنه أبو داود، وقال عنه أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأساً.

قيس بن أبي حازم: البجلي الأحمسي، أبو عبدالله الكوفي، أحد كبار التابعين وأعيانهم، أدرك الجاهلية وجاء ليبيع النبي ﷺ فتوفي النبي، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وثقة ابن معين ويعقوب بن شيبة، توفي سنة ٩٨ هـ.

قيلة بنت مخزومة: العنبرية، صحابية من المهاجرات، لها حديث طويل ذكرت فيه أنها كانت تحت حبيب بن أزهر فولدت البنات، فمات عنها، فانتزع بناتها عمر بن أيوب بن أزهر، فذهبت إلى النبي ﷺ تشكو ذلك إليه.

(ك)

كعب بن مالك: بن كعب الأنصاري، السلمي، شهد العقبة والمشاهد كلها إلا بدرأ وتبوك، وجرح يوم أحد أحد عشر جرحاً في سبيل الله، وهو أحد شعراء النبي ﷺ المجاهدين بالسهم وأيديهم وهم ثلاثة: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة. روي له عن رسول الله ﷺ ١٨٠ حديثاً، توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ.

كعب بن عياض: الأشعري، صحابي معدود في الشاميين، روى عنه جابر بن عبدالله، وقيل روت عنه أم الدرداء، خرج عنه الترمذي والنسائي.

كعب بن عجرة: بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث القضاعي البلوي، حليف القوافل، أبو محمد المدني، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٧ حديثاً، وروى عنه بنوه محمد وإسحاق وعبد الملك، سكن الكوفة، وتوفي بالمدينة سنة ٥١ هـ.

كيشة بنت ثابت: وهي أم ثابت، أخت حسان بن ثابت أحد شعراء النبي ﷺ، روت عن النبي حديثاً واحداً، وروى عنها عبدالرحمن بن أبي عمرة.

كلدة بن الحنبل: أو ابن عبدالله بن الحنبل اليماني أخو صفوان بن أمية، صحابي له حديث، روى عنه ابن أخيه أمية وعمرو بن عبدالله بن صفوان.

كناز بن الحصين (أبو مرثد): بن يربوع الغنوي، حليف بني عبدالمطلب، صحابي، بدري، مشهور بكنيته، مات سنة ١٢ هـ، روي له حديثان، خرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(ل)

لقيط بن عامر: بن صبرة بن عبدالله بن المتفق، أبو رزين العقيلي، صحابي، وفد على رسول الله ﷺ مع قومه بني المتفق فأسلم، روى عنه ابنه عاصم وابن أخيه وكيع بن عدس وعمرو بن أوس وغيرهم. ويقال له: «لقيط بن صبرة» نسبة إلى جده.

(م)

مالك بن ربيعة الساعدي (أبو أسيد): واسمه عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن

الخزرج بن ساعدة بن كعب، الخزرجي الساعدي، البصري، صحابي جليل، توفي سنة ٦٠ هـ، وله في كتب الحديث ٢٨ حديثاً.

مالك بن الحويرث: ويقال ابن الحارث، أبو سليمان الليثي، وهو من أهل البصرة، قدم على النبي ﷺ في شباب من قومه فعلمهم الصلاة، توفي بالبصرة سنة ٩٤ هـ، روي له عن النبي ﷺ ١٥ حديثاً.

مالك بن هبيرة: بن خالد بن مسلم السكوني، أو الكندي، صحابي، نزل مصر، وولي حمص، ومات في أيام مروان بن الحكم، روي له عن رسول الله ﷺ ٤ أحاديث.

مالك بن عامر (أبو عطية): أو ابن أبي عامر، الوادعي الهمداني، تابعي، يروي عن ابن مسعود وأبي موسى، وروى عنه أبو إسحاق والأعمش، ثقة من كبار التابعين، توفي نحو سنة ٧٠ هـ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

مجيبه الباهلية: روت عن أبيها أو عن عمها، ولم يذكر لها اسم، وقد اختلف في مجيبه هل هو اسم لمذكر أم لمؤنث. وقال الذهبي: لا تعرف.

محمد بن سيرين: الأنصاري، مولاهم، أبو بكر البصري، تابعي، روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وغيرهم، وهو من كبار التابعين، قال عنه ابن سعد: كان ثقة مأموناً عالياً فقيهاً إماماً كثير العلم، روي أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، توفي سنة ١١٠ هـ.

محمد بن زيد: بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، المدني الحافظ، تابعي ثقة، من أوساط التابعين.

محمد بن عباد: بن جعفر المخزومي، المكي، ثقة، من أوساط التابعين، خرج عنه أصحاب كتب الحديث الستة.

مخرمة العبدى: نسبة إلى عبد القيس، بن ربيعة بن نزار، ليس له في كتب التراجم ذكر، ولا يعرف أصحابي هو أم تابعي.

مرداس الأسلمي: صحابي، شهد الحديبية، وبايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وهو قليل الحديث، ليس له في البخاري إلا حديث واحد، ولا يعرف أحد روى عنه إلا قيس بن حازم.

مرثد بن عبدالله الزيني: أبو الخير المصري، ثقة فقيه، من كبار التابعين توفي سنة ٩٠ هـ، خرج عنه أصحاب الكتب الستة.

مسروق بن الأجدع: بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، تابعي ثقة، فقيه عابد مخضرم، روى عنه أصحاب السنن.

المستورد بن شداد: بن عمرو بن حنبل بن الأحب القرشي الفهري، وأمه دعد بنت جابر بن حنبل بن الأحب أخت كرز بن جابر، قال الواقدي: لما قبض النبي ﷺ كان غلاماً، وقال غيره: أنه سمع من النبي ﷺ سماعاً وأتقنه، سكن الكوفة ثم مصر، روي له ٧ أحاديث، وانفرد مسلم بالرواية عنه دون البخاري.

مصعب بن سعد بن أبي وقاص: الزهري، أبو زرارة المدني، تابعي روى عن أبيه وعلي وغيرهما، وروى عنه ابن أخيه إسماعيل بن محمد، وطلحة بن مصرف، وطائفة، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، توفي سنة ١٠٣ هـ.

معاذ بن أنس: الجهني، صحابي، سكن مصر، وروى عنه ابنه سهل، له نسخة كبيرة، أورد منها أحمد بن حنبل في مسنده، وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والأئمة بعدهم في كتبهم، روي له عن رسول الله ﷺ ٣٠ حديثاً.

معاذ بن جبل: الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن الإمام المقدم في علم الحلال والحرام بشهادة رسول الله ﷺ إذ قال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» كان شاباً جميلاً، ومن أفضل شباب الأنصار حليماً وسخياً وحياءً، أسلم وعمره ١٨ سنة، وشهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وبعثه الرسول ﷺ والياً على اليمن توفي في ريعان شبابه مجاهداً سنة ١٨ هـ بطاعون عمواس وعمره أربع وثلاثون سنة، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥٧ حديثاً.

معاذة العدوية: بنت عبدالله، امرأة صلة بن أيشم، وهي من أهل البصرة، تكنى أم الصهباء، من أوساط التابعين، دخلت على عائشة وروت عنها، خرج حديثها أصحاب الكتب الستة.

معاوية بن أبي سفيان: صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ، وتعلم الكتابة والحساب فجعله رسول الله ﷺ من كتابه، ولاء عمر الأردن ثم دمشق، وجمع له عثمان الديار الشامية، وفي سنة ٤١ هـ تنازل الحسن بن علي عن الخلافة إلى معاوية. وقد دامت له الخلافة تسعة عشر عاماً، توفي في دمشق ودفن فيها سنة ٦٠ هـ، وله في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً.

معاوية بن الحكم السلمي: نسبة إلى بني سليم، قبيلة من العرب، صحابي نزل المدينة، وروى عن رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً، وانفرد مسلم برواية حديث واحد منها. قال النووي رحمه الله: وخرج له أبو داود والنسائي.

معاوية بن حيدة: بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري، نزيل البصرة، غزا خراسان ومات بها، صحابي له أحاديث، وهو جد بهز بن حكيم، روى عنه ابنه حكيم، وقال أبو داود: بهز بن حكيم بن معاوية أحاديثه صحاح.

المعروور بن سويد: الأسدي، أبو أمية الكوفي، ثقة من كبار التابعين، روى عن عمر وابن مسعود وجماعة، وروى عنه واصل الأحذب والأعمش، وثقة أبو حاتم عاش مائة وعشرين سنة.

معن بن يزيد بن الأخنس (السلمي): أبو يزيد، هو وأبوه وجده صحابيون، وكانت لمعن مكانة عند «عمر» شهد فتح دمشق، وكان ينزل الكوفة، ودخل مصر، ثم سكن الشام وشهد صفين مع معاوية، ووقعة «مرج راهط» مع الضحاك بن قيس وقتل فيها سنة ٥٤ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٥ أحاديث.

معقل بن يسار: بن عبدالله المزني، أبو يعلى، صحابي، أسلم قبل الحديبية، وفد على النبي ﷺ من كندة بالشام، توفي سنة ٨٧ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٣٤ حديثاً.

المغيرة بن شعبة: بن أبي عامر الثقفي، أبو محمد، شهد الحديبية، وأسلم زمن الخندق، وشهد اليمامة واليرموك والقادسية، وكان عاقلاً أديباً فطناً لبيباً داهياً، توفي سنة ٥٠ هـ وروي عنه ١٣٦ حديثاً.

المقداد بن معد يكرّب: الكندي، أبو كريمة، وهو أحد الوفد الذين قدموا على النبي ﷺ من كندة بالشام، توفي سنة ٨٧ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٤٤٧ حديثاً.

المقداد بن الأسود: بن عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي، أبو معبد، الصحابي، فهو المقداد بن عمرو وإنما قال النووي: المقداد بن الأسود، لأنه كان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه إليه، من السابقين. إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وحضر مع النبي ﷺ سائر المشاهد، توفي سنة ٤٣ هـ، وروي له ٤٢ حديثاً.

ميمون بن أبي شبيب: الربيعي، أبو نصر الكوفي، قال الحافظ في «التقريب» صدوق كثير الإرسال، تابعي من الطبقة الثالثة، مات سنة ٨٣ هـ في وقعة الجمام.

ميمونة بنت الحارث: بن حزن بن بجير بن الهزم بن ربيعة بن عبدالله بن هلال العامرية، الهلالية، أم المؤمنين، روى عنها ابن عباس ويزيد بن الأصم وجماعة، قال الزهري: هي التي وهبت نفسها، توفيت سنة ٥١ هـ، وروي لها ٤٦ حديثاً.

(ن)

نافع العدوي: أبو عبدالله المدني، أحد التابعين الأعلام، روى عن مولاة عبدالله بن

عمر بن الخطاب وأبي لبابة وأبي هريرة وعائشة وخلق، قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر. روى عنه ابنه أبو بكر وعمر، وأيوب وابن جريح ومالك وغيرهم، توفي سنة ١٢٠ هـ.

نافع بن جبير: بن مطعم، تابعي، شريف مفت، خرج عنه أصحاب كتب الحديث الستة، توفي سنة ٩٩ هـ.

النزال بن سبرة: العامري الهلالي، من كبار التابعين، وقيل: له صحبة، روى عن أبي بكر وعثمان، وروى عنه الشعبي والضحاك، قال عنه العجلي: ثقة.

نسيبة بنت كعب الأنصارية (أم عطية): واسمها نسيبة بالتصغير، ويقال نسيبة بالتكبير، مدنية ثم سكنت البصرة، وكانت تغسل الميتات في عهد رسول الله ﷺ، ويشاركها في النسب (أم عمار) نسيبة بنت كعب الأنصارية، روي لأم عطية عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

نضلة بن عبيد الأسلمي (أبو برزة): انفرد بكنيته فلا يعرف في الصحابة من يكنى بها غيره، أسلم قديماً وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، نزل البصرة وولده بها، ثم غزا خراسان، وقيل أنه رجع إلى البصرة وتوفي فيها نحو سنة ٦٥ هـ، وقيل غير ذلك، روي له ٤٦ حديثاً.

النعمان بن بشير: الأنصاري الخزرجي، أبوه صحابي، وأمه صحابية أيضاً، رضي الله عنهم، سكن النعمان الشام، وولي أمرة الكوفة من قبل معاوية، ثم نقله معاوية إلى حمص، وقتل بها سنة ٦٤ هـ، روي له في كتب الحديث ١١٤ حديثاً.

النعمان بن مقرن: بن عائذ المزني، أبو عمرو ويقال أبو حكيم، صحابي مشهور، استشهد بنهاوند سنة ٢١ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٦ أحاديث.

نفع بن الحارث الثقفي (أبو بكرة): صحابي من أهل الطائف، قيل له «أبو بكرة» لأنه تدلى ببكرة من حصن الطائف إلى النبي ﷺ، وهو ممن اعتزل الفتنة يوم «الجمل» ويوم «صفين» توفي بالبصرة سنة ٥٢ هـ، وله في كتب الحديث ١٣٢ حديثاً.

النواس بن سميان: بن خالد بن عمرو العامري الكلابي صحابي معدود في الشاميين، وفد أبوه سميان على النبي ﷺ فدعا له، روي للنواس عن رسول الله ﷺ ١٧ حديثاً.

(هـ)

هشام بن حكيم بن حزام: بن خويلد القرشي الأسدي، صحابي، أسلم يوم فتح

مكة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بلغه أمر ينكره «هشام» يقول: أما ما بقيت أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك، توفي بعد سنة ١٥ هـ، وله أحاديث وانفرد مسلم له بحديث واحد.

هند بنت أمية (أم سلمة): القرشية المخزومية، من زوجات النبي ﷺ، تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً توفيت بالمدينة سنة ٦٢ هـ، ولها في كتب الحديث ٣٧٨ حديثاً.

همام بن الحارث: بن قيس بن عمرو النخعي الكوفي، ثقة عالم عابد، من كبار التابعين، توفي سنة ٦٥ هـ، وخرج عنه الجميع.

(و)

وائل بن حجر (أبو هنيذة): الحضرمي، من أقبال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه معه عليه، وقال: «اللهم بارك في وائل وولده، استعمله النبي ﷺ على أقبال حضرموت وأقطعته أرضاً، شهد الفتح وسكن الكوفة، وتوفي بها سنة ٥٠ هـ، وروي له ٧١ حديثاً.

وابصة بن معبد: بن مالك بن عبيد الأسدي، صحابي، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وكان كثير البكاء لا يملك دمعته، سكن الرقة ومات بها، روي له عن رسول الله ﷺ ١١ حديثاً.

وائلة بن الأسقع: (أبو الأسقع) الكناني الليثي، صحابي أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهدها معه، ثم شهد فتح دمشق وحمص، وكان من أهل الصفة في المدينة، توفي بدمشق سنة ٨٦ هـ، وروي له ٥٦ حديثاً.

وحشي بن حرب: الحبشي، أبو دسمة، مولى بني نوفل، صحابي، من سودان مكة، وهو قاتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وفد على النبي ﷺ مع وفد أهل الطائف وأسلم، وشارك في قتل مسيلمة الكذاب، وشهد اليرموك، ثم سكن حمص ومات بها سنة ٢٥ هـ، روي له عن رسول الله ﷺ ٤ أحاديث.

وهب بن عبد الله السوائي (أبو جحيفة): وهو من صغار الصحابة، توفي النبي ﷺ ولم يبلغ الحلم، ولأه علي رضي الله عنه على بيت المال، وكان من كبار أصحاب علي، توفي سنة ٧٤ هـ، وروي له عن رسول الله ﷺ ٤٥ حديثاً.

وراد كاتب المغيرة: مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه، روى عن مولاه المغيرة، وروى عن القاسم بن مخيمرة ورجاء بن حيوة، وثقة ابن حبان.

(ي)

يزيد بن شريك بن طارق: التيمي الكوفي، تابعي ثقة، يقال: أنه أدرك الجاهلية، وهو من كبار التابعين، مات في خلافة عبدالملك، وخرج عنه الجميع.

يزيد بن حيان: التيمي الكوفي، قال الحافظ ابن حجر: ثقة من الطبقة الرابعة، من أواسط التابعين، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي.

يعيش بن طخفة: الغفاري، نسبة لبني غفار، قبيلة أبي ذر، تابعي، روى عن أبيه طخفة حديث النهي عن النوم على بطنه.

٢ - الكُنى

(أ)

أبو إبراهيم الأشهلي: نسبة إلى بني عبد الأشهل، قال الحافظ ابن حجر في كتابه «التقريب»: مقبول الرواية من كبار التابعين، روى عن أبي سعيد الخدري، وروى عنه يحيى بن أبي كثيرة، أبوه صحابي لا يعرف اسمه.

أبو الأسود الدبلي: اسمه ظالم بن عمرو، وقيل عمرو بن سفيان، انظر ترجمته في حرف الـ «ظ».

أبو إدريس الخولاني: اسمه عائذ بن عبدالله بن عمر، انظر ترجمته في حرف الـ «ع».

أبو أيوب الأنصاري: اسمه خالد بن زيد، انظر ترجمته في حرف الـ «خ».

أبو امامة الباهلي: اسمه صدي بن عجلان، انظر ترجمته في حرف الـ «ص».

أبو امامة الأنصاري: اسمه أبياس بن ثعلبة، انظر ترجمته في حرف الـ «أ».

(ب)

أبو بكر الصديق: اسمه عبدالله بن أبي قحافة، انظر ترجمته في حرف الـ «ع».

أبو برة الأشعري: اسمه عامر بن أبي موسى، وقيل الحارث، انظره في حرف الـ «ع».

أبو برزة الأسلمي: اسمه نضلة بن عبيد الأسلمي، انظره في حرف الـ «ن».

أبو بكرة: اسمه نفيح بن الحارث الثقفي، انظر ترجمته في حرف الـ «ن».

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري: قال الحافظ ابن حجر: اسمه عمرو أو عامر، ثقة، من أوساط التابعين، توفي سنة ١٠٦ هـ، وكان أكبر من أخيه أبي برة، خرج من حديثه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(ت)

أبو ثعلبة الخشني: اسمه جرثوم بن ناشر، انظر ترجمته في حرف الـ «ج».

(ج)

أبو جري الهجيمي: اسمه «جابر بن سليم»، انظر في حرف الـ «ج».
أبو جحيفة: اسمه «وهب بن عبدالله السوائي»، انظر ترجمته في حرف الـ «و».

(ح)

أبو حميد الساعدي: اسمه «عبدالرحمن بن سعد»، انظر ترجمته في حرف الـ «ع».

(د)

أبو الدرداء: اسمه «عويمر بن عامر»، انظر في حرف الـ «ع».

(ذ)

أبو ذر الغفاري: اسمه «جندب بن جنادة»، انظر في حرف الـ «ذ».

(س)

أبو سعيد الخدري: اسمه «سعد بن مالك»، انظره في حرف الـ «س».
أبو سعيد المقبري: اسمه «سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري»، انظره في حرف
الـ «س».

أم سلمة: اسمها «هند بنت أبي أمية» تقدمت ترجمتها في حرف الـ «ه».

(ش)

أبو شريح الخزاعي: اسمه «خويلد بن عمرو» وقيل غير ذلك، انظر ترجمته في
حرف الـ «خ».

أبو الشعثاء: اسمه «سليم بن أسود»، انظر ترجمته في حرف الـ «س».

أم شريك: قال خليفة: اسمها «غزيلة بنت دودان» بن عمرو بن عامر بن رواحة بن
منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، صحابة، لها أحاديث، اتفق البخاري ومسلم
على حديث واحد، روى عنها جابر وابن المسيب وعروة.

(ع)

أبو عطية: اسمه «مالك بن عامر أو ابن أبي عامر»، انظر ترجمته في حرف الـ «م».
أم عطية: اسمها «نسيبة بنت كعب الأنصارية»، انظر ترجمتها في حرف الـ «ن».
أم عمارة الأنصارية: اسمها «نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول»
صحابية، شهدت أحدًا والمشاهد بعدها، وقطعت يدها يوم اليمامة، روى عنها حفيدها
عباد بن تميم وكريب وجماعة.

(ق)

أبو قتادة: اسمه «الحارث بن ربيعي»، انظر ترجمته في حرف الـ «ح».

(م)

أبو مالك الأشعري: اسمه «الحارث بن عاصم الأشعري»، انظر ترجمته في حرف
الـ «ح».
أبو مريم الأزدي: اسمه «عمرو بن مرة بن عبس الجهني» الأزدي ويقال: الأسدي،
انظر ترجمته في حرف الـ «ع».
أبو مسعود البصري: اسمه «عقبة بن عمرو»، انظر ترجمته في حرف الـ «ع».
أبو المليح: اسمه «عامر بن أسامة الهذلي» ويقال: عمير بن أسامة، انظره في حرف
الـ «ع».
أبو موسى الأشعري: اسمه «عبدالله بن قيس»، انظره في حرف الـ «ع».

(هـ)

أبو هريرة: اسمه «عبدالرحمن بن صخر الدوسي»، انظر ترجمته في حرف الـ «ع».
أم هانئ: اسمها «فاخنة بنت أبي طالب»، تقدمت ترجمتها في حرف الـ «ف».

٣ - فِيمَنْ عُرِفَ بِأَبْنِ فُلَانٍ

- ابن شماسة: اسمه «عبدالرحمن بن شماسة»، انظر ترجمته في حرف الـ«ع».
- ابن الحنظلية: اسمه «سهل بن عمرو»، انظر ترجمته في حرف الـ«س».
- ابن عمر: اسمه «عبدالله بن عمر بن الخطاب»، انظر ترجمته في حرف الـ«ع».
- ابن مسعود: اسمه «عبدالله بن مسعود»، انظر ترجمته في حرف الـ«ع».

٤ - تراجم المخرجين

أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (البیهقي): من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بیهق بنيسابور) نشأ في بیهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، مات في نيسابور سنة ٤٥٨ هـ، ثم نقل جثمانه إلى بلده. من تصانيفه «السنن الكبرى» و«دلائل النبوة» و«الجامع المصنف في شعب الإيمان».

أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبدالله: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، ولد ببغداد، ونشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً طويلة، سجنه المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لأنه لم يقل بخلق القرآن، صنف «المسند» في الحديث، ويحتوي على ثلاثين ألف حديث، توفي سنة ٢٤١ هـ.

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف (بالبرقاني): عالم بالحديث من أهل خوارزم، استوطن بغداد ومات فيها سنة ٤٢٥ هـ. له «مسند» ضمنه ما اشتمل عليه البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وشعبة وأيوب وآخرين، ولم ينقطع عن التصنيف إلى أن مات.

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار (النسائي): أبو عبدالرحمن، صاحب السنن الكبرى في الحديث، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام، أصله من نسا (بخراسان) توفي سنة ٣٠٣ هـ.

أحمد بن عمرو بن عبدالخالق (البرار) أبو بكر: حافظ من العلماء بالحديث، من أهل البصرة توفي بالرملة سنة ٢٩٢ هـ، له مسندان: أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر» والثاني صغير.

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، أبو سليمان (الخطابي): فقيه محدث، من أهل بست (من بلاد كابل) ومن نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما، له كتاب «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود، توفي في بست سنة ٣٨٨ هـ.

سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي السجستاني، (أبو داود): إمام أهل الحديث في زمانه، أصله من سجستان، توفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ، وله كتاب السنن، أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديث.

عبدالله بن الزبير الحميدي الأسدي أبو بكر، المعروف (بالحميدي): أحد الأئمة في الحديث، من أهل مكة، رحل منها مع الإمام الشافعي إلى مصر، ولزمه إلى أن مات، فعاد إلى مكة يفتي فيها، وهو شيخ الإمام البخاري، روى عنه البخاري ٧٥ حديثاً، وذكره مسلم في مقدمة كتابه، توفي بمكة سنة ٢١٩ هـ، وله «مسند».

عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي (الدارمي): السمرقندي، أبو محمد، من حفاظ الحديث، وكان عاقلاً فاضلاً مفسراً، فقيهاً، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وله «المسند» في الحديث.

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن (الدارقطني): الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً، ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) توفي ببغداد سنة ٨٣٥ هـ، من تصانيفه «السنن».

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (الإمام مالك): أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، كان صلباً في دينه بعيداً عن الأمراء والخلفاء، سألته المنصور أن يضع كتاباً يحمل الناس على العمل به، فصنف «الموطأ».

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (البخاري): أبو عبدالله، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، ولد في بخارى، وقام برحلة طويلة في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ٦٠٠,٠٠٠ حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وكتابه في الحديث من أوثق الكتب الستة، توفي البخاري في خرتنك (من قرى سمرقند) سنة ٢٥٦ هـ.

محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوعي (الترمذي): أبو عيسى، صاحب «الجامع في الحديث»، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وكان يضرب به المثل في الحفظ، مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ.

محمد بن يزيد الربيعي القزويني، أبو عبدالله (ابن ماجه): أحد الأئمة في علم الحديث، من أهل قزوين، رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث، وصنف كتابه «سنن ابن ماجه»، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين (الإمام مسلم): أبو

الحسين حافظ، من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق توفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ، أشهر كتبه «صحيح مسلم» جمع فيه إثني عشر ألف حديث، وهذا الكتاب أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث، وقد شرحه كثيرون منهم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

يحيى بن بكير بن عبدالرحمن، التميمي الحنظلي، أبو زكريا، الحاكم النيسابوري: إمام في الحديث، ورع ثقة، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً ونسكاً واتقاناً، توفي سنة ٢٢٦ هـ.

فهرس هجائي بأوائل أحاديث رياض الصالحين

حرف الألف

- أ -

رقم الحديث	أول الحديث
١٧٨.....	ائت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض
١٣٠٩.....	ائت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض
١٥٣٢.....	ائذنوا له بشئ أخو العشيرة.....
٥٢١.....	ائذن لعشرة فأذن لهم.....
٧٠٩.....	ائذن له وبشره بالجنة.....
١٤٥١.....	آله ما أجلسكم إلا ذاك.....
٩٨٧.....	آيئون تائبون عابدون.....
٦٨٩.....	آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب.....
٢٠١.....	آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب.....
٥٠٢.....	أبا هر قل: لبيك يا رسول الله.....
٧٢٣.....	ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها.....
٣٤٣.....	ابر البر أن يصل الرجل ود أبيه.....
٢١.....	أبشر بخير يوم مر عليك.....
١٠٢٢.....	أبشر بنورين أوتيتهما.....
٤٥٧.....	أبشروا وأملوا ما يسركم.....
٢٧٤.....	ابغوني الضعفاء.....
٣١٨.....	أبوك.....

٧١٠	أبو هريرة؟ فقلت: نعم
٦٨٨	أتى علي رسول الله ﷺ وأنا ألعب
٧٧٥	أتانا النبي ﷺ فأخرجنا
٨٦٤	أتيت النبي ﷺ يوم الفتح
٥٦٩	أتأذن لي أن أعطي هؤلاء
٧٦١	أتأذن لي أن أعطي هؤلاء
٤٠٩	أتدرون ما أخبارها؟
٢٢٠	أتدرون من المفلس؟
١٥٢٤	أتدرون ما الغيبة؟
٤٣٢	أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة
٤١٩	أترون هذه المرأة طارحة ولدها
١٦٩	أتريدون أن تقولوا كما قال:
٦٥١	أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟
١٧٧٢	أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟
٦٩	أتقاهم
٦١	اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة
٨٢٤	أتقعد قعدة المغضوب عليهم
١٧٧٥	اتقوا الله واعدلوا في أولادكم
٩٦٦	اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
٧٣	اتقوا الله وصلوا خمسكم
٢٠٥	اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات
٥٦٣	اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات
١٧٧٣	اتقوا اللاعنين
٥٤٦ ، ١٣٩	اتقوا النار ولو بشق تمرة
٦٩٣	اتقوا النار ولو بشق تمرة
٣١	اتقي الله واصبري
١٠٩٣	اتموا الصف المقدم
١٣٧٣	أتي الله تعالى بعبد
٤٥١	أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي
١٥٨٠	اشتتان في الناس هما بهم كفر الطعن
١٦٦٩	اشتتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب

١٧٩٥	اجتنبوا السبع الموبقات
١٦١٦	اجتنبوا السبع الموبقات
١٦٢٦	اجتنبوا مجالس الصعدات
٩٥٥	اجتمعن يوم كذا وكذا
١١٣٥	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً
١١٣٠	اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم
٣٨	أجل إني أوعك كما يوعك
٩١٤	أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم
٣٨	أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيه
١٨٤٣	أحب البلاد إلى الله مساجدها
١١٧٨	أحب الصلاة إلى الله صلاة داود
١٦٢٨	احتجبا منه فقلنا:
٢٥٦	احتجت الجنة والنار فقالت النار
٦١٥	احتجت الجنة والنار فقالت النار
٢٢	أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها
٩١٣	أحسن إليها فإذا وضعت فأتني بها
١٦٧٩	أحسنها الفأل
٦٢	احفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده
١٢٠٦	احفوا الشوارب واعفوا اللحى
١٦٤١	احلقوه كله أو اتركوه كله
٧٢٧	«احلق» فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال
٣٢٣	أحي والذاك؟ قال: نعم قال ففيهما فجاهد
١١٤	أخبرني ربي أنني سأرى علامة في أمتي
١٤٤٣	أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا
٣٨٩	أخبروه أن الله تعالى يحبه
١٦٦٣	أخذ علينا رسول الله ﷺ
٤٩٩	أخرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء
١٢٠٩	ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله
١٦٤٢	ادعوا لي بني أخي
٤٢٢	اذنب عبد ذنباً فقال: اللهم اغفر لي
٨٨٩	اذهب بنا إلى هذا النبي

٧٩٧	اذهب فتوضاً
٤٢٥	اذهب فمن لقيت وراء هذا
٢٧٦	إذ انبعث أشقاها
٣٤	إذا ابتليت عبدي بحبييته
١٧٧١	إذا أبقى العبد لم تقبل له صلاة
١٣٦٢	إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه
٨١٥	إذا أخذت مضجعتك فتوضاً
١٤٦٣	إذا أخذت مضجعتك فتوضاً وضوءك للصلاة
٨٠	إذا أتيت مضجعتك «فتوضاً»
٣٨٨	إذا أحب الله العبد نادى جبريل
٣٨٤	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
٤٣	إذا أراد الله بعبد الخير عجل له
٦٧٩	إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل
٤٤٠	إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها
٨١٣	إذا استجد ثوباً سماه باسمه: عمامة
١٥٢٢	إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها
٩٨٥	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرقن
٣٣٤	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر
١٢٣٩	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر
١٢٣٧	إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر
٨٣٩	إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن
١٧٦١	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
٧٠٤	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم
٧٢٩	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى
٧٤٨	إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح
٩	إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
٧٢٤	إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين
٨٦٩	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم
١٨٣٢	إذا أنزل الله تعالى بقوم عذاباً
٢٩٥	إذا أنفق الرجل على أهله
١٦٥٢	إذا انقطع شسع نعل أحدكم

- إذا أوى أحدكم إلى فراشه ١٤٦١
- إذا أويتما إلى فراشكما ١٤٦٠
- إذا أيقظ الرجل أهله من الليل ١١٨٥
- إذا باتت المرأة هاجرة فراش ٢٨٣
- إذا بال أحدكم فلا يأخذ يمينه ١٦٥٠
- إذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا ١٢٢٧
- إذا تناوب أحدكم فليمسك ٨٨٤
- إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله ١٤٢٤
- إذا تقرب إليَّ العبد شبراً ٩٦
- إذا توضأ العبد المسلم ١٢٩
- إذا توضأ العبد المسلم ١٠٢٨
- إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل ١١٥٢
- إذا جاء رمضان فتحت أبواب ١٢٢١
- إذا جاء نصر الله والفتح وذلك ١١٤
- إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا ٩٢١
- إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب ١٨٥٨
- إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا ٩٦٠
- إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس ١١٤٥
- إذا دخل الرجل بيته فذكر الله ٧٣٠
- إذا دخل أهل الجنة الجنة ١٨٩٤
- إذا دخل أهل الجنة الجنة ١٨٩٨
- إذا دعي أحدكم فليجب ٧٣٨
- إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ٢٨٣
- إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته ٢٨٦
- إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه ١٧٥١
- إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ١٧٤٦
- إذا دفتمونني فأقيموا ٩٤٧
- إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد ١٠٦٠
- إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا ١٢٣٨
- إذا رأيتم المداحين فاحثوا في ١٧٩٢
- إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ١٦٩٩

- إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما ٨٤١
- إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها ٨٤٣
- إذا زنت الأمة فتيين زناها ٢٤٤
- إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل ٩٦٢
- إذا سقطت لقمة أحدكم فليبط ٦٠٨
- إذا سقطت، ... عنها الأذى ٧٥٣
- إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا ٨٦٧
- إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ١٧٩٣
- إذا سمعتم الطاعون بأرض فلا تدخلوها ١٧٩٤
- إذا سمعتم النداء فقولوا كما يقول ١٠٣٨
- إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول ١٠٣٧
- إذا صلى أحدكم للناس فليخفف ٢٣٠
- إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه ١٤٠٥
- إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر ١١١٢
- إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها ١١٢٧
- إذا صليت الجمعة فلا تصلها ١١٣٢
- إذا صليتم على الميت فاخلصوا ٩٣٧
- إذا صمت من الشهر ثلاثاً ١٢٦٣
- إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ١٨٣٨
- إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته ٨٨٠
- إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ٨٧٩
- إذا قال الرجل لأخيه يا كافر ١٧٣٤
- إذا قال الرجل هلك الناس ١٥٩٢
- إذا قام أحدكم من الليل فليفتح ١١٨٠
- إذا قام أحدكم من مجلس ثم رجع ٨٢٦
- إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم ١١٨٧
- إذا قضى أحدكم صلاته في المسجد ١١٣١
- إذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ١٢٤١
- إذا كان يوم القيامة دفع الله ٤٣٣
- إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجي اثنان ١٦٠٠
- إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان ١٦٠١

٧٢٦.....	إذا لبستم وإذا توضأتم فابدؤا بأيامنكم
٨٦٠.....	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه
١٣٨٤.....	إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث
٩٤٩.....	إذا مات الإنسان انقطع عمله
٩٢٢.....	إذا مات ولد العبد قال الله تعالى
١٣٩٦.....	إذا مات ولد العبد قال الله تعالى
١٣٣.....	إذا مرض العبد أو سافر كتب له
١٢٤٣.....	إذا نسي أحدكم فأكل وشرب
٤٦٧.....	إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في
١٤٧.....	إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد
١١٨٦.....	إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد
١٠٣٦.....	إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان
٧١٨.....	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين
١٨٣٨.....	إذا وسد الأمر إلى غير أهله
٤٤٥.....	إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
٩٤٢.....	إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال
١٦٥.....	إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها
٧٥١.....	إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها
٣٥٤.....	أراني في المنام أتسوك بسواك
١٠٢٨.....	أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر
١٦٢٣.....	أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير
١٧٤٩.....	أرأيتم ليلتكم هذه؟
١٢٠.....	أرأيتم لو وضعها في حرام
١٠٤٢.....	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم
٦٩٠.....	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً
١٥٨٦.....	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً
١٥٤٤.....	أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً
٥٥١.....	أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز
١٣٨.....	أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز
١٨١٠.....	أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر
٩٢٥.....	ارجع إليها فأخبرها

٨٥٩.....	ارجع فصل فإنك لم تصل
٨٧٣.....	ارجع فقل السلام عليكم أأدخل؟
٧١٣.....	ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم
٥٢١.....	أرسلك أبو طلحة فقلت نعم
٤٣٩.....	أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان
٣٤٥.....	أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة
٣٤٨.....	أرقيوا محمداً ﷺ في أهل
١٣٣٧.....	ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً
١١٩١.....	أرى رؤياكم قد تواطأت
٧٩٩.....	إزرة المسلم إلى نصف الساق
٤٧٢.....	أزهد في الدنيا يحبك الله
١٣١.....	إسباغ الوضوء على المكاره
١٠٣٠.....	إسباغ الوضوء على المكاره
١٠٥٩.....	إسباغ الوضوء على المكاره
١٢٤٤.....	أسبغ الوضوء وخلل الأصابع
٥٩١.....	استفت قلبك البر ما اطمأنت إليه النفس
١٨٧٨.....	استغفر الله استغفر الله
٩٤٦.....	استغفروا لأخيكم وسلوا له
٧١٥.....	استودع الله دينك وأمانتك
٧١٦.....	استودع الله دينكم وأمانتكم
٢٧٥.....	استوصوا بالنساء خيراً
٣٥٠.....	استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
١٠٨٦.....	استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم
٩٤١.....	اسرعوا بالجنابة فإن تك صالحة فخير
٩٠٠.....	أسلم، فنظر إلى أبيه
١٣١١.....	أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل
٦٦٩.....	إسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا
٦٦٦.....	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم
١٨٢٨.....	اشترى رجل من رجل عقاراً
١٣٧٥.....	اشترى منه بغيراً
٣٧٤.....	أشركنا يا أخي في دعائك

٢٤٨.....	اشفعوا تؤجروا.....
٤١٧.....	أشهد أن لا إله إلا الله.....
٧٤٢.....	أصابنا عام سنة مع ابن الزبير.....
٩١٠.....	أصبح بحمد الله بارئاً «عن علي».....
١٧٣٣.....	أصبح من عبادي مؤمن بي.....
٩٢.....	أصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي.....
٤٩٠.....	أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:.....
١٨٢٧.....	أصرف بصرك.....
١٧٦٥.....	أصمت أمس؟ قالت: لا.....
١٥٦٤.....	أضربوه.....
٣٤٥.....	أضربوه: قال أبو هريرة فمنا الضارب.....
٤٨٨.....	أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها.....
٤٥٧.....	أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء.....
٥٦.....	اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئاً.....
٣٢٩.....	اعبدوا الله وحده.....
١٨٨٣.....	اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين.....
١١٢.....	أعذر الله إلى امرئ آخر أجله.....
٤٤.....	أعرستم الليلة؟.....
٥٥٥.....	أعطوني ردائي.....
١٣٦٨.....	أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء.....
١٣٦٨.....	أعطوه سنأ مثل سنه.....
١٦٠٦.....	اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك.....
٣٨٦.....	أأعلمته؟ قال: لا قال: أعلمه.....
٩٤٥.....	اعملوا فكل ميسر لما خلق له.....
٤٦.....	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.....
٩٠٥.....	أعوذ بعزة الله وقدرته من شر.....
١٥٤٦.....	أفرى الفرى أن يري الرجل عينه.....
١٩٦.....	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان.....
٢٩٢.....	أفضل دينار ينفقه الرجل.....
١٤٣٨.....	أفضل الذكر لا إله إلا الله.....
١٣٠٨.....	أفضل الصدقات: ظل فسطاط.....

١٢٤٧.....	أفضل الصيام بعد رمضان
١١٦٨.....	أفضل الصيام بعد رمضان
١٢٦٨.....	أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم
٤١٧.....	أفعلوا ففجاء عمر رضي الله عنه
١٦٢٨.....	أفعميوا أنتم ألسما تبصرا نه
١٢٠٨.....	أفلح إن صدق
٥٧٣.....	أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من
٩٨ ، ١١٦١.....	أفلا أكون عبداً شكوراً؟
٩٦٧.....	أفلا تتقي الله في هذه البهيمه
١٥٨١.....	أفلا جعلته فرق الطعام حتى يراه
٣٩٢.....	أفلا شققت عن قلبه
٢٥٨.....	أفلا كنتم آذنتموني به
٣٩٤.....	أقال لا إله إلا الله وقتلته
٣٩٥.....	أقتلته؟ قال: نعم
١٤٥٧.....	اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
١٠٠٨.....	اقرأ عليّ القرآن
٤٤٧.....	اقرأ عليّ القرآن
٩٩١.....	اقرأوا القرآن فإنه يأتي
١٤٩٩.....	أقرب ما يكون العبد من ربه
١٤٢٩.....	أقرب ما يكون العبد من ربه
٧٢٧.....	أقسمه بين الناس
٥٠٢.....	أقعد فأشرب
٥٣٦.....	أقم حتى تأتينا الصدقه
١٠٨٨.....	أقيموا صفوفكم وتراصوا
١٠٩١.....	أقيموا الصفوف وحاذوا
٨٨٥.....	أكانت المصافحه في أصحاب
١٢٠٠.....	أكثرت عليكم في السواك
٥٧٩.....	أكثروا ذكر هاذم اللذات
١٧٧٥.....	أكل ولدك نحلته مثل هذا؟
٢٨٠.....	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
٦٢٨.....	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً

١٦٨٩.....	ألا أبعثك على ما بعثني عليه
٤٧٨.....	ألا إن الدنيا ملعونة
١٧٥٠.....	ألا إن الناس قد صلوا
٧٤٢.....	إلا أن يستأذن الرجل أخاه
١٨٢٠.....	ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال
٦١٤.....	ألا أخبرك بأهل النار
١٤١٣.....	ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله
١٥٢٢.....	ألا أخبرك برأس الأمر وعموده
١٥٢٢.....	ألا أخبرك بملاك ذلك كله
٦٤٢.....	ألا أخبرك بمن يحرم على النار
٢٥٤.....	ألا أخبرك بأهل الجنة
١٤٥٠.....	ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟
١٥٢٢.....	ألا أدلك على أبواب الخير؟
١٤٤٤.....	ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة
١٤٩٣.....	ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله
١٠٣٠.....	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
١٠٥٩.....	ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا
١٣١.....	ألا أدلكم على ما يمحو الله به
١٠٠٩.....	ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
١٤١٩.....	ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم
٣٣٨.....	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر «ثلاثاً»
١٥٥٢.....	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر «ثلاثاً»
١٤٤٢.....	ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها
١٥٣٩.....	ألا أنبئكم ما العفة
٥٢٩.....	ألا تبأيعون رسول الله ﷺ
٥١٧.....	ألا تسمعون ألا تسمعون؟ إن البذافة
٩٢٥.....	ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين
١٦٦٥.....	ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين
١٠٨٢.....	ألا تصفون كما تصف الملائكة
١١٦٢.....	ألا تصلين؟
٢١٥ و ٢٠٧.....	ألا هل بلغت؟

٢٧٨.....	ألا واستوصوا بالنساء خيراً
٣٤٧.....	ألا وإني تارك فيكم ثقلين
٣٣٨.....	ألا وقول الزور وشهادة الزور
٧٨٠.....	البسوا البياض فإنها أطهر
٧٧٩.....	البسوا من ثيابكم البياض
٥٠٢.....	إلحق إلى أهل الصفة فادعهم
٥٠٢.....	إلحق ومضى فاتبعته
٥٢١.....	الطعام؟ فقلت: نعم
١٤٩٢.....	الظوا بيا ذا الجلال والإكرام
١٠١٤.....	ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة
٣١٢.....	إلى أقربهما منك باباً
٢١٥.....	أليس البلدة الحرام؟
٢١٥.....	أليس يوم النحر؟
٤١٥.....	الله أرحم بعباده من هذه بولدها
٩٧٣.....	الله أكبر ثلاث مرات
١٥٠٢.....	الله أكثر
١٤٦٨.....	اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
٥٠١.....	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
٨١٤.....	اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي
٩٠٤.....	اللهم اشف سعداً ثلاثاً
٢٠٧.....	اللهم أشهد ثلاثاً
١٤٧٣.....	اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري
١٠٩.....	اللهم اعتنر إليك مما صنع هؤلاء «عن أنس»
٩١٢.....	اللهم أعني على غمرات الموت
١٤٢٣.....	اللهم أعني على ذكرك وشكرك
٣٨٥.....	اللهم أعني على ذكرك وشكرك
١٤٧٧.....	اللهم أغفر لي خطيئتي
٩١١.....	اللهم أغفر لي وارحمني والحقني
١٤٧٠.....	اللهم أغفر لي وارحمني واهدني
١٤٣٠.....	اللهم أغفر لي ذنبي كله دقة وجله
١٤٢٥.....	اللهم أغفر لي ما قدمت وما أخرت

- اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ٣٦
- اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ٦٤٦
- اللهم أغفر له وارحمه وعافه ٩٣٥
- اللهم أغفر لحينا وميتنا وصغيرنا ٩٣٦
- اللهم أغفر لأبي سلمة وارفع درجته ٩١٩
- اللهم أغفر لي جدي وهزلي ١٤٧٧
- اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به ٨٣٤
- اللهم أكفني بحلالك عن حرامك ١٤٨٧
- اللهم أمتي أمتي ٤٢٦
- اللهم الهمني رشدي ١٤٨٨
- اللهم إنا نسألك من خير هذه الرياح ١٧٢٩
- اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر ٩٧٢
- اللهم إنا نجعلك في نحورهم ١٣٢٨
- اللهم إنا نجعلك في نحورهم ٩٨١
- اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك ٩٣٩
- اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ٩٣٨
- اللهم أنت السلام ومنك السلام ١٤١٦
- اللهم أنت السلام ومنك السلام ١٨٧٨
- اللهم أنت الصاحب في السفر ٩٧١
- اللهم أنت عضدي ونصيري ١٣٢٧
- اللهم أنك عفو تحب العفو ١١٩٦
- اللهم إني أخرج حق الضعيفين ٢٧٢
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى ١٤٦٩
- اللهم إني أسألك الهدى والتقى ٧١
- اللهم إني أسألك الهدى والسداد ١٤٧٤
- اللهم إني أسألك خيرا وخير ما فيها ١٧٣١
- اللهم إني أسألك من خير ما سألك ١٤٩٣
- اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ١٤٩٤
- اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ١٣١٨
- اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ١٤٣١
- اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ١٤٧٥

- ١٤٨٠..... اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
 ١٤٨٤..... اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي
 ١٤٧٨..... اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت
 ١٤٧٩..... اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك
 ١٤٨٢..... اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار
 ١٤٨٣..... اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق
 ١٤٨٥..... اللهم إني أعوذ بك من البرص
 ٩٧٣..... اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر
 ١٤٢٤..... اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم
 ١٤٢٢..... اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل
 ١٤٧٦..... اللهم إني ظلمت نفسي
 ١٤٧٤..... اللهم اهدني وسددني
 ١٢٢٩..... اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان
 ٩٥٧..... اللهم بارك لأمتي في بكورها
 ٨١٧..... اللهم باسمك أموت وأحيا
 ١٤٥٤..... اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا
 ٩٠٣..... اللهم رب الناس أذهب البأس
 ١٤٠٦..... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 ١٤٠٧..... اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 ١٤٠٨..... اللهم صل على محمد وعلى أزواجه
 ١٤٥٥..... اللهم فاطر السموات والأرض
 ١٤٦٥..... اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
 ٤٦٠..... اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
 ١٦٧٩..... اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت
 ١٤٨١..... اللهم لك أسلمت وبك آمنت
 ٧٥..... اللهم لك أسلمت وبك آمنت
 ٨١٣..... اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه
 ١٤٧١..... اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
 ٦٥٥..... اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً
 ٣٢٦..... أما أنك لو أعطيتها أخوالك
 ٧٣٣..... أما أنه لو سمي لكفاكم

- ٦٩٩..... أما أنه يمنعني من ذلك
 ٣٤٧..... أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر
 ٥٢٦..... أما بعد: فوالله إنني لأعطي الرجل
 ٢١١..... أما بعد: فإني استعمل الرجل منكم
 ٤٩٨..... أما بعد: فإن الدنيا قد آذنت
 ٧١١..... أما علمت إن الإسلام يهدم ما كان قبله
 ١٥٣٤..... أما معاوية فصعلوك لا مال له
 ١٤٥٣..... أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات
 ٢١..... أما هذا فقد صدق فقم
 ١٧٨٧..... أما هذا فقد عصى أبا القاسم
 ١٧٥٣..... أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام
 ٣٩١..... أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
 ١٠٧٧..... أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
 ١٢١..... أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
 ١٢١١..... أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
 ١١٣٢..... أمرنا بذلك أن لا نوصل
 ١٥٢١..... أمسك عليك لسانك
 ١٤٥٦..... أمسينا وأمسى الملك لله
 ٧٨٨..... أمعك ماء؟ قلت: نعم
 ١٨٠١..... أمك أمرتك بهذا؟ قلت: أغسلهما
 ٣١٨..... أمك؟ قال: ثم من؟ قال: أمك
 ٣٣٢..... إن آل بني فلان ليسوا بأوليائي
 ١٣٠٣..... إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف
 ٦٥٢..... إن أحدكم إذا قام في صلاته
 ٣٩٧..... إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه
 ١٣١٧..... إن أخوانكم قد قتلوا
 ١٧٢٦..... إن أخنع اسم عند الله عز وجل
 ١٨٩٥..... إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة
 ١٦٨٤..... إن أشد الناس عذاباً عند الله
 ٥٧٨..... إن أصحابنا الذين سلفوا
 ٤..... إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا

٤٢٩	إن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها
٥٦٨	إن الأشعرين إذا أرملوا
٦٠٢	إن الله تعالى أوحى إلي أن تواضعوا
١٥٩١	إن الله تعالى خلق يوم خلق السموات
٣١٧	إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم
٤٢١	إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات
١٨٣٤	إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها
٥٠	إن الله تعالى قال لنبيه
٩٥ ، ٣٨٧	إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً
١١	إن الله تعالى كتب الحسنات
٧	إن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم
٤٣٨	إن الله يبسط يده بالليل
١٦	إن الله يبسط يده بالليل
١٧٨٣	إن الله يرضى لكم ثلاثاً
١٨٠٨	إن الله يغفار وغيرة الله
٦٤	إن الله يغفار وغيرة الله
٣٧٨	إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون
١٧٠٩	إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
٧٤٥	إن الله جعلني عبداً كريماً
٣٤٢	إن الله حرم عليكم
٦٣٤	إن الله رفيق يحب الرفق
٦٣٣	إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله
٤٥٢	إن الله عز وجل: أمرني أقرأ عليك
١١٥	إن الله عز وجل: تابع الوحي على رسوله
٣٤	إن الله عز وجل قال: إذا ابتليت عبدي
١٨٩٦	إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة
٨٩٦	إن الله عز وجل يقول يوم القيامة:
١٨	إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يفرغ
٢٧١	إن الله قد أوجب لها بها الجنة
٦٤٠	إن الله كتب الإحسان على كل شيء
١٤٤٨	إن الله تعالى ملائكة سيارة فضلاء

٢٩.....	إن الله ما أخذ وله ما أعطى
١٣٩٧.....	إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة
١٤٠.....	إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل
٤٣٧.....	إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل
٢٠٩.....	إن الله ليملي للظالم
٤٢٩.....	إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة
١٣٩٣.....	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
١٨٢١.....	إن الله ليس بأعور
١١٣٣.....	إن الله وتر يحب الوتر
١٠٩٥.....	إن الله وملائكه يصلون على الصفوف
١٧٣٩.....	إن الله يفيض البليغ من الرجال
٥٩٧.....	إن الله يحب العبد التقي الغني
٨٠٣.....	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته
٨٧٨.....	إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
١٣٣٦.....	إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
٩٩٧.....	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً
١٦٠٨.....	إن الله يعذب الذين يعذبون الناس
١٠٥٨.....	إن أعظم الناس أجراً في الصلاة
١٠٢٥.....	إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً
١٨٨٩.....	إن أهل الجنة ليتراءون
١٨٩٢.....	إن أهل الجنة ليتراءون
٣٩٩.....	إن أهون أهل النار عذاباً
٨٥٨.....	إن أولى الناس بالله من بداهم بالسلام
١٩٨.....	إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل
١٠٨١.....	إن أول ما يحاسب به العبد
١٦١٩.....	إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه
٤.....	إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً
١٣٤٣.....	إن بالمدينة لرجالاً ما سرتهم مسيراً
١٢٣٢.....	إن بلالاً يؤذن بليل
١٠٧٨.....	إن بين الرجل وبين الشرك
٩٦٦.....	إن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية

٦٥	إن ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص
١٠١٣	إن حبها أدخلك الجنة
٥٨٨	إن الحلال بين وإن الحرام بين
١٨٥٩	أن الحمى من فيح جهنم
٣٧٣	إن خير التابعين رجل يقال له أويس
١٥٢٥	إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام
١٨١١	إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً
٧٠	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها
٤٥٩	إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله
١٤٥	إن الدين يسر ولن يشاد الدين
١٠٠٠	إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن
١٦٨٠	إن الذين يصنعون هذه الصور
٩٧٤	إن ربك (سبحانه) يعجب من عبده
٢٢٣	إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق
٣٦٢	إن رجلاً زار أخاً له
٣٧٣	إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس
١٥١٧	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
٦٣٥	إن الرفق لا يكون في شيء إلا
٩١٩	إن الروح إذا قبض تبعه البصر
٢١٥	إن الزمان قد استدار كهيئته
١٣٤٦	إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله
٦٥٧	إن شر الرعاء الحطمة
١٩٤	إن شر الرعاء الحطمة
١٣٥٥	إن شهداء أمتي إذا لقليل
١٥٩٦	إن الشيطان قد يش أن يعبد
٧٥٢	إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء
٧٣١	إن الشيطان يستحل الطعام
١٢٦٧	إن الصائم تصلي عليه الملائكة
٥٤	إن الصدق يهدي إلى البر
١٥٤٣	إن الصدق يهدي إلى البر
٧٠٠	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته

- ١٥٥٨..... إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة
 ١٣٦٣..... إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن
 ١٥١٥..... إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين
 ١٥١٦..... إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
 ٩٢٧..... إن العين تدمع والقلب يحزن
 ١٢١٨..... إن في الجنة باباً يقال له الريان
 ١٨٩١..... إن في الجنة سوقاً يأتونها
 ١٨٨٨..... إن في الجنة شجرة يسير الراكب
 ١٣٠١..... إن في الجنة مائة درجة
 ١١٧٩..... إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل
 ٦٣٢..... إن فيك خصلتين يحبهما الله
 ٤٨١..... إن لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال
 ١٨٨٧..... إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة
 ١٦٣..... إن مثل ما بعثني الله به من الهدى
 ٥٣٣..... إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه
 ٨٩٨..... إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم
 ٥٨٧..... إن المسلم ليؤجر في كل شيء
 ٦٦٠..... إن المقسطين عند الله على منابر
 ٣٥٥..... إن من إجلال الله تعالى إكرام
 ٦٣١..... إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً
 ١٧٤٠..... إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً
 ٦٨٥..... إن من أشر الناس عند الله منزلة
 ٨٤٤..... إن من أعظم الفرى
 ١١٥٩..... إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
 ١٤٠٠..... إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة
 ٣٤٠..... إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل
 ٦٢٥..... إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً
 ٤٥٨..... إن مما أخاف عليكم بعدي
 ١٨٤٦..... إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
 ٦٢٩..... إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
 ٣٩٦..... إن ناساً كانوا يؤخذون

٧٨	إن هذا اخترط عليّ سيفي وأنا نائم
٧٣٩	إن هذا تبعنا فإن شئت إن تأذن له
٧٦١	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء
٨١٨	إن هذه ضجة يبغضها الله
١٦٩٧	إن هذه المساجد لا تصلح لشيء
١٨٠١	إن هذه من ثياب الكفار
١٦٢	إن هذه النار عدو لكم
١٦٥٥	إن هذه النار عدو لكم
٨٠٧	إن هذين حرام على ذكور أمتي
١٦٣٨	إن اليهود والنصارى لا يصبغون
١٥٧٤	إنا قد نهينا عن التجسس
٣٠٠	إنا لا تحل لنا الصدقة
٦٣٣	إنا لم نرده عليك
١٦٨٧	إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب
٦٨٠	إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً
١٣٦١	إنك امرؤ فيك جاهلية
١٥٧٣	إنك إن اتبعت عورات المسلمين
٢١٠	إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب
١٠٧٧	إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب
٦٧٧	إنكم ستحرصون على الإمارة
١٨٩٧	إنكم سترون ربكم عياناً
١٠٥٢	إنكم سترون ربكم عياناً (كما)
٣٣٠	إنكم ستفتحون أرضاً
٥٢	إنكم ستلقون بعدي أثرة
٧٩٨	إنكم قادمون على أخوانكم
٧٥٠	إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة
١٦٥	إنكم لا تدرون في أيه البركة
٦٣	إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق (عن أنس)
٢٢١	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ
٢٤٩	إنما اشفع قالت: لا حاجة لي
١٧٧٢	إنما أهلك، .. إذا سرق فيهم الشريف

- ٨٧١..... إنما جعل الاستئذان من أجل البصر
 ١..... إنما الأعمال بالنيات
 ٣٦٤..... إنما مثل الجليس الصالح
 ١٠٠٤..... إنما مثل صاحب القرآن كمثل
 ٥٩٥..... إنما هاجر به أبواه
 ١٦٤٥..... إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذوها
 ٨٠٥..... إنما يلبس الحرير
 ١١١٨..... إنها ساعة تفتح أبواب السماء
 ٣٣..... أنها سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون
 ١٧٠..... إنها ستكون بعدي أثره وأمر
 ٥١..... إنها ستكون بعدي أثره وأمر
 ٣٤٥..... إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد
 ١٠١٢..... إنها تعدل ثلث القرآن
 ١٠٥٧..... إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا
 ٦٦٨..... إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه
 ٢٥٧..... إنه ليأتي الرجل العظيم السمين
 ١٨٧١..... إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله
 ١٦٧..... إنه لا يقتل الصيد ولا يترك العدو
 ١٩٠..... إنه يستعمل عليكم امراء فتعرفون
 ٥٥٤..... إنهم خيروني بين أن يسألون بالفحش
 ١٥٣٨..... إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير
 ٤٠٧..... إني أرى ما لا ترون أظن السماء
 ١٦٨..... إني أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر «عن عمر»
 ١٨٦٢..... إني بين أيديكم فرط وأنا شهيد عليكم
 ٧٦٨..... إني رأيت رسول الله ﷺ فعل
 ١١٦٠..... إني سألت ربي وشفعت لأمتي
 ٣٤٦..... إني قد رأيت الأنصار
 ١١٠٣..... إني كنت ركعت ركعتي الفجر
 ٩٤٥..... إني لا أرى طلحة إلا قد حدث
 ١٨٨٦..... إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً
 ٤٦..... إني لأعلم كلمة لو قالها

٢٣٣	إني لأقوم إلى الصلاة وأريد
٥٠٠	إني لأول العرب رمى بسهم
٢٣٢	إني لست كهيتكم إني يطعمني ربي
١٧٦٧	إني لست مثلكم
١٧١٩	إني والله إن شاء الله لا أحلف
١٦٦١	أنا بريء ممن برىء منه
٦٣٠	أنا زعيم بيت في ربض الجنة
١٨٦٨	أنا سيد الناس يوم القيامة
٤٣٩	أنا نبي
٢٦٤	أنا وكافل اليتيم في الجنة
١٥٠	أنت الذي تقول ذلك
١٤٣	أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله
٦٠٧	انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب
١٧٢١	أنزلت هذه الآية
١٢٣٨	انزل فاجدح لنا
٣٥٧	أنزلوا الناس منازلهم
٤٥٣، ٣٦١	انطلق بنا إلى أم أيمن
١٣٦٠	أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمناً
٩٠	أن تصدق وأنت صحيح
٢٧٩	أن تطعمها إذا أطعمت وتكسوها
٣٥	إن شئت صبرت ولك الجنة
٢٣١	إن كان رسول الله ﷺ ليدع
٧٧٦	إن كان عندك ماء بات
٦٠٥	إن كانت الأمة من إماء المدينة
١٦١١	إن وجدتم فلاناً وفلاناً
٢٣٩	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
١٢	انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم
٤٨٤	انظر ماذا تقول؟ قال والله إني لأحبك
١٧٦٤	أنهى النبي ﷺ عن صوم
٧٦٥	أهرقها قال: إني لا أروى
٦٦٢	أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط

أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل	١٧٩٠
أو أملك إن كان الله نزع	٢٢٨
أوتروا قبل أن تصبحوا	١١٣٦
أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث	١٢٦٠
أوصاني خليلي ﷺ بثلاث	١١٤٠
أوصاني خليل ﷺ بثلاث	١٢٥٩
أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة	١٥٨
أو فعلت؟ قالت: نعم	٣٢٦
أولى الناس بي يوم القيامة	١٣٩٩
أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر	١٨٨٤
أول ما يقضى بين الناس	١٨٤٧
أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟	١٢٠
إني الزيانب؟ قال: امرأة عبدالله	٣٢٨
أبي عباس، ناد أصحاب السمرة	١٨٥٢
إياك والالتفات في الصلاة	١٧٥٨
إياكم والجلوس في الطرقات	١٦٢٥
إياكم والجلوس في الطرقات	١٩٢
إياكم والحسد فإن الحسد	١٥٧١
إياكم والدخول على النساء	١٦٣٠
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث	١٥٧٢
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث	١٥٧٥
إياكم وكثرة الحلف في البيع	١٧٢٣
أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن	١٠١٠
أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم	١٤٣٢
أيما امرأة باتت وزوجها راض	٢٨٨
أيما عبد أبق	١٧٧٠
أيما مسلم شهد له أربعة بخير	٩٥٢
أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله	٥٤٥
أيكم يحب أن هذا له بدرهم	٤٦٤
إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟	١٢٧٤
إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟	١٢٧٣

أيهما الناس : لا تتمنوا لقاء العدو	١٣٢٥
أين السائل عن الساعة؟	١٨٣٩
أين المتألي على الله	٢٥٢
أيهما الناس : إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً	١٨٥٣
أيهما الناس : افشو السلام	١١٦٧
أيهما الناس : عليكم بالسكينة	٧٠٥
أيهما الناس : لا تتمنوا لقاء العدو	١٣٢٥
أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟	٣٥٣
الإسبال في الإزار والقميص	٧٩٥
الإستئذان ثلاث	٨٧٠
الإسلام : أن تشهدوا أن لا إله إلا الله	٦٠
الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله	١٣٦٠
الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله	١٢٨٨
الإيمان بالله والجهاد في سبيله	١١٧
الإيمان بضع وسبعون	١٢٥
الإيمان بضع وسبعون	٦٨٣
الأيمن فالأيمن	٧٦٠

حرف الباء

- ب -

أول الحديث	رقم الحديث
بش الطعام طعام الوليمة	٢٦٨
بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن	٨٧
بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون	٥٧٨
بادروا بالأعمال سبعا : هل تنتظرون	٩٣
بادروا الصبح بالوتر	١١٣٨
بارك الله لكما في ليلتكما	٤٤
باسمك اللهم أحيا وأموت	١٤٤٧
باسمك اللهم أحيا وأموت	١٤٥٩

١٨٤.....	بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة (عن جرير)
١٨٨.....	بايعنا النبي ﷺ على السمع
١٢١٤.....	بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة
٩٠١.....	بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا
٨٢.....	بسم الله توكلت على الله : اللهم
١٢٠١.....	بأي شيء كان يبدأ
١٥٧٦.....	بحسب امرئ من الشر أن يحقر
٢٩٩.....	بخ ذلك مال رابع
٣٢٢.....	بخ ذلك مال رابع
٣١٤.....	بر الوالدين قلت ثم أي؟
١٠٥٩.....	بشر المشائين في الظلم
٩١٦.....	بل أنا وأرأساه
١٣٨١.....	بلغوا عني ولو آية
١٢٧٢.....	بني الإسلام على خمس شهادة
١٢٠٧.....	بني الإسلام على خمس شهادة
١٠٧٥.....	بني الإسلام على خمس شهادة
١٠٥٦.....	بني سلمة دياركم تكتب آثاركم
٥٧٠.....	بيننا أيوب عليه السلام يغتسل
١٠٩٩.....	بين كل أذنين صلاة
١٨٣٨.....	بين النفختين أربعون
١٢٦.....	بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه
٥٦٢.....	بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض
٦١٩.....	بينما رجل يمشي في حلة تعجبه
١٤٠٥.....	البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
٦٢٤.....	البر حسن الخلق والإثم ما حاك
٥٩٠.....	البر حسن الخلق والإثم ما حاك
٧٤٤.....	البركة تنزل وسط الطعام
١٦٩٥.....	البصاق في المساجد خطيئة
٥٩.....	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا

حرف التاء

- ت -

أول الحديث	رقم الحديث
تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء	١٠٢٦
تجدون الناس معادن خيارهم	١٥٤١
تحروا ليلة القدر في الوتر	١١٩٣
تحروا ليلة القدر في العشر	١١٩٢
تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق	٤٠٣
تسحرنا مع رسول الله ﷺ	١٢٣١
تسحروا فإن في السحور بركة	١٢٣٠
تسمع حي على الصلاة	١٠٦٧
تصدقن يا معشر النساء	٣٢٨
تضمن الله لمن خرج في سبيله	١٢٩٥
تطعم الطعام وتقرأ السلام	٥٥٠
تطعم الطعام وتقرأ السلام	٨٤٥
تعاهدوا هذا القرآن	١٠٠٢
تعبد الله ولا تشرك به شيئاً	٣٣٣
تعبد الله ولا تشرك به شيئاً	١٢١٢
تعبد الله ولا تشرك به شيئاً	١٢١٣
تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس	١٥٩٥
تعرض الأعمال يوم الإثنين والخميس	١٢٥٧
تعس عبد الدينار والدرهم	٤٦٨
تعوذوا بالله من جهد البلاء	١٤٧٢
تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين	١٥٧٠
تقدموا فاتموا بي وليأتكم بكم	١٠٨٥
تقوى الله وحسن الخلق	٦٢٧
تكلمي فإن هذا لا يحل	١٨٠٣
تلك السكينة تنزلت للقرآن	٩٩٨
تلك عاجل بشرى المؤمن	١٦٢٣

١٦٧٠	تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني
٣٦٥	تنكح المرأة لأربع : لما لها
٥٦٤	توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة
٤٧٤	توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي

حرف الشاء

- ث -

رقم الحديث	أول الحديث
٩٨٠	ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
٣٧٦	ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة
٥٥٧	ثلاثة أقسم عليهم وأحدثكم حديثاً
١٥٨٩	ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة
٦١٧	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
٧٩٤	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
١٥٩٠	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
١٨٥٤	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
١٨٣٧	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
١٣٦٦	ثلاث لهم أجران
١٧٠٦	ثم إنكم أيها الناس
٨٧٤	ثم صعد بي جبريل إلى
١٣٢٦	ثنتان لا تردان أو قلما تردان
٩١٥، ٦	الثلاث والثلاث كثير

حرف الجيم

- ج -

رقم الحديث	أول الحديث
١٨٦٩	جاء إبراهيم ﷺ بأمر إسماعيل
٥٩١	جئت تسأل عن البر

٩١٥	جاءني رسول الله ﷺ يعودني
١٣٥٠	جاهدوا المشركين بأموالكم
٤٢١	جعل الله الرحمة مائة جزء
١٥٠١	جوف الليل الآخر
١٦٩٣	الجرس من مزامير الشيطان
٣١٤	الجهاد في سبيل الله
١٠٧٥	الجهاد في سبيل الله
١٢٧٤	الجهاد في سبيل الله
١٢٨٦	الجهاد في سبيل الله
١٠٥	الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله
٤٤٦	الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله

حرف الحاء

-ح-

رقم الحديث	أول الحديث
١٠١	حجبت النار بالشهوات
١٨٨٢	حج بي مع رسول الله ﷺ
١٢٨٤	حج على رجل وكانت زاملته
١٢٨١	حج عن أبيك
١٢٧٤	حج مبرور
٨٠٨	حرم لباس الحرير والذهب
١٦٣٢	حرمة نساء المجاهدين
٦١١	حق على الله أن لا يرتفع شيء
٨٩٥	حق المسلم على المسلم خمس
٢٤٠	حق المسلم على المسلم خمس
٧٧٤	حضرت الصلاة فقام من كان
١٣٧٢	حوسب رجل ممن كان قبلكم
١٣٥٣	الحرب خدعة
١٧٢٢	الحلف منققة للسلعة

الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا	١٤٦٤
الحمد لله الذي هداك للفطرة	١٣٩٤
الحمد لله الذي أنقذه من النار	٩٠٠
الحمد لله حمداً كثيراً	٧٣٤
الحياء لا يأتي إلا بخير	٦٨٢
خذوا ما عليها ودعوها ملعونة	١٥٥٩
خذ، وأشار إلى جانبه	٧٢٧
خذه إذا جاءك من هذا المال	٥٣٨
خذي ما يكفيك وولئك بالمعروف	١٥٣٦

حرف الخاء -خ-

رقم الحديث	أول الحديث
١٥٠٩	خرجنا من عند رسول الله
٣٤٦	خرجت مع جرير
٧٨٧	خرج رسول الله ﷺ ذات
٤٩٣	خرج رسول الله ﷺ من الدنيا
٩٥٧	خرج في غزوة تبوك
١٥٣٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر
٥٢٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة
٧٨٥	خطب في الناس وعليه عمامة
١٨٥٦	خلق الله التربة يوم السبت
١٨٤٨	خلقت الملائكة من نور
١٢٠٨	خمس صلوات في اليوم والليلة
٦٦١	خير أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم
٣١٣	خير الأصحاب عند الله تعالى
٩٦١	خير الصحابة أربعة وخير السرايا
١٠٨٤	خير صفوف الرجال أولها
٨٣١	خير المجالس أوسعها

٥٠٩.....	خيركم قرني ثم الذين يلونهم
٩٩٣.....	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
١٨٤١.....	خير الناس للناس يأتون بهم
١٠٨.....	خير الناس من طال عمره وحسن عمله
١١٤٨.....	خير يوم طلعت عليه الشمس
١٨٣.....	الخازن المسلم الأمين
٣٣٧.....	الخالة بمنزلة الأم
١٢١٥.....	الخیل ثلاثة : هي لرجل وزر
١٣٢٩.....	الخیل معقود في نواصيها الخير
١٣٣٠.....	الخیل معقود في نواصيها الخير

حرف الدال

- د -

رقم الحديث	أول الحديث
١٢٠٢.....	دخلت على النبي ﷺ وطرف
٧٦٤.....	دخل علي رسول الله ﷺ فشرب
٧٨٤.....	دخل يوم فتح مكة وعليه
٥٩٣.....	دع ما يريك إلى ما لا يريك
٥٥.....	دع ما يريك إلى ما لا يريك
١٣٦٨.....	دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً
١٤٩٦.....	دعوة المرء المسلم لأخيه
٦٣٦.....	دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء
١٥٧.....	دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان
٦٨١.....	دعه فإن الحياء من الإيمان
٢٥٨.....	دلوني على قبره
٢٩١.....	دينار أنفقته في سبيل الله
١٠٤١.....	الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة
١٤٦٦.....	الدعاء هو العبادة
٤٧٠.....	الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

٢٨٢.....	الدنيا متاع وخير متاعها
١٣٨٥.....	الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
١٨٣.....	الدين النصيحة

حرف الذال

- ذ -

رقم الحديث	أول الحديث
١١٦٥.....	ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه
٨٨.....	ذكرت شيئاً من تبر عندنا
١٣٧٤.....	ذلك شيء يجدونه
١٢٥٦.....	ذلك يوم ولدت فيه
١١٤٣.....	ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام
١٣٤٨.....	ذهبنا لتلقى رسول الله ﷺ
١٧٧٣.....	الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم
٧٧٨.....	الذي يشرب في آنية الفضة
١٧٩٧.....	الذي يشرب في آنية الفضة
١٦١٤.....	الذي يعود في هبته كالكلب
٩٩٥.....	الذي يقرأ القرآن

حرف الراء

- ر -

رقم الحديث	أول الحديث
٨٢٢.....	رأيت رسول الله ﷺ : بفناء الكعبة
٧٤٧.....	رأيت رسول الله ﷺ : جالساً مقعياً
٧٨٣.....	رأيت رسول الله ﷺ : وعليه ثوبان
٧٤٩.....	رأيت رسول الله ﷺ : يأكل بثلاث
٧٧٠.....	رأيت رسول الله ﷺ : يشرب قائماً
١٣١٩.....	رأيت الليلة رجلين أتياني فصعدا بي

٧٨٢.....	رأيت النبي ﷺ : بمكة وهو بالأبطح
٨٢٣.....	رأيت النبي ﷺ : وهو قاعد القرفصاء
٨٢٠.....	رأى رسول الله ﷺ مستلقياً
١٦٩٦.....	رأى في جدار القبلة
١٢٩٤.....	رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم
١٢٩١.....	رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
١٢٩٢.....	رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
٢٥٩.....	رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب
١٨٧٤.....	رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب
١٠٩٦.....	رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
١١٢٠.....	رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً
١٣٦٩.....	رحم الله سمحاً إذا باع
١١٨٤.....	رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى
٨١٠.....	رخص رسول الله ﷺ للزبير
١٠٩٢.....	رصوا صفوفكم وقاربوا بينها
٣١٩.....	رغم أنف ثم رغم أنف
١٤٠١.....	رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
١١٠٢.....	ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
١١١٠.....	رمقت النبي ﷺ شهراً يقرأ
٩٥٩.....	الراكب شيطان والراكبان شيطانان
٣٦٨.....	الرجل على دين خليله
٣٢٥.....	الرحم معلقة بالعرش
٨٤٢.....	الرؤيا الصالحة
١٧٣٠.....	الريح من روح الله تأتي بالرحمة

حرف الزاي

- ذ -

رقم الحديث	أول الحديث
٧١٧.....	زودك الله التقوى
١٣٧٦.....	زن وأرجح

حرف السين

- س -

رقم الحديث	أول الحديث
٤١٨.....	سأفعل فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر
٧٧٣.....	سأقي القوم آخرهم شرباً.....
١٨٨٥.....	سأل موسى ﷺ ربه ما أدنى أهل الجنة
١٥٦١.....	سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
٩٧٢.....	سبحان الذي سخر لنا هذا
١٠٢.....	سبحان ربي العظيم.....
٧٩٨.....	سبحان الله! لا بأس أن يؤجر ويحمد
١٨٧٩.....	سبحان الله ويحمده أستغفر الله
١٤٤٠.....	سبحان الله ويحمده غرست له
١١٤.....	سبحانك ربنا ويحمدك (عن عائشة)
٨٣٣.....	سبحانك اللهم ويحمدك أشهد
١٤٢٦.....	سبحانك اللهم ربنا ويحمدك
١٤٣١.....	سبحانك ويحمدك لا إله إلا أنت
٣٧٧.....	سبعة يظلهم الله في ظله
٤٥٠.....	سبعة يظلهم الله في ظله
٦٥٩.....	سبعة يظلهم الله في ظله
١٤٣٧.....	سبق المفردون
١٤٢٧.....	سبح قدوس رب الملائكة والروح
١٣٣٤.....	ستفتح عليكم أرضون
٧٦٧.....	سقيت النبي ﷺ من زمزم
١٤٨٩.....	سلوا الله العافية
١٠٦.....	سلني . فقلت: أسألك مرافقتك
٧٢٨.....	سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك
١٠٨٧.....	سوا صفوكم
١٨٥٥.....	سيحان وجيحان والغرات
١٨٧٧.....	سيد الاستغفار أن يقول العبد
٢٦٧.....	الساعي على الأرملة والمسكين

٩٨٤.....	السفر قطعة من العذاب
٥٨٣.....	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
١٠٢٩.....	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
٨٥٢.....	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
٥٨٤.....	السلام عليكم يا أهل القبور
١٢٠٢.....	السواك مطهرة للفم مرضاة للرب

حرف الشين - ش -

رقم الحديث	أول الحديث
٢٦٨.....	شر الطعام طعام الوليمة
١٣٥١.....	شهدت رسول الله ﷺ إذا لم يقاتل
١٣٥٤.....	الشهداء خمسة: المطعون والمبطون

حرف الصاد - ص -

رقم الحديث	أول الحديث
١٢٥٢.....	صيام يوم عاشوراء
١٧١.....	صبحكم ومساكم
١٤٩.....	صدق سلمان
١٨٦٣.....	صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر
١١٢٩.....	صلوا أيها الناس في بيوتكم
١٠٦٣.....	صلى الناس وورقدهوا
١٠٦٤.....	صلاة الجماعة أفضل
١٠.....	صلاة الرجل جماعة تزيد على صلاته
١١٤٤.....	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال
١١٦٩.....	صلاة الليل مثنى مثنى
١١٢٣.....	صلوا قبل المغرب

صليت مع النبي ﷺ ليلة	١٣ ، ١١٧٥
صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين	١١١٤ ، ١٠٩٩
صم ثلاثة أيام . قلت زدني	١٢٤٩
صم شهر الصبر ويوماً	١٢٤٩
صم من الحرم واترك	١٢٤٩
صم يومين . قال : زدني	١٢٤٩
صوم ثلاثة أيام من كل	١٢٦١
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	١٢٢٢
صنفان من أهل النار لم أرهما	١٦٣٥
الصلاة على وقتها	٣١٤ ، ١٢٨٧
الصلاة على وقتها	١٠٧٤
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة	١٠٣
الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة	١٠٤٥
الصلوات الخمس	١١٥٠

حرف الضاد

- ض -

أول الحديث	رقم الحديث
ضع يدك على الذي يألم من جسدك	٩٠٥

حرف الطاء

- ط -

أول الحديث	رقم الحديث
طعام الاثنين كافي الثلاثة	٥٦٥
طعام الاثنين كافي الثلاثة	٧٥٥
طعام الواحد يكفي الاثنين	٥٦٥
طعام الواحد يكفي الاثنين	٧٥٦
طلقها	٣٣٥

طوبى لمن هدى للإسلام	٥١٣
طول القنوت	١١٧٧
الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله	٢٥
الطهور شطر الإيمان	١٠٣١
الطهور شطر الإيمان	١٤١٤

حرف العين

- ع -

أول الحديث	رقم الحديث
عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير	٢٧
عجب الله عز وجل من قوم يدخلون الجنة	١٨٤٢
عذبت امرأة في هرة	١٦٠٢
عذبت نفسك ثم قال:	١٢٤٩
عرضت عليّ أعمال أمتي حسننها	١١٩
عرضت عليّ الأمم فرأيت	٧٤
عشر	٨٥١
عشرون	٨٥١
عشر من الفطرة: قص الشارب	١٢٠٥
على رسلكما إنها صفة بنت حبي	١٨٥١
على كل مسلم صدقة	١٤١
على المرأة المسلم السمع والطاعة	٦٦٣
علموا الصبي لسبع سنين	٣٠٤
عليك بتقوى الله	٩٧٨
عليك بكثرة السجود	١٠٧
عليك السمع والطاعة	٦٦٧
عليكم بالدلجة فإن الأرض	٩٦٤
عمرة في رمضان تعدل حجة	١٢٧٩
عودوا المريض وأطعموا الجائع	٨٩٧
عينان لا تمسهما النار	١٣٠٦
العبادة في المهرج كهجرة إليّ	١٣٦٧

العز إزاري والكبرياء ردائي	٦١٨.
العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما	١٢٧٦.
العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة	١٠٧٩.
العيافة والطيرة والطرق من الجبت	١٦٧٢.

حرف الغين

- غ -

أول الحديث	رقم الحديث
غاب عمي أنس بن النضر	١٣١٨ ، ١٠٩
غزا نبي من الأنبياء	٥٨.
غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات	١٨٣٥.
غسل الجمعة واجب على كل محتلم	١١٥٣.
غطوا الإناء واوكتوا السقاء	١٦٥٦.
غير الدجال اخوفني عليكم	١٨١٠.
غيروا هذا واجتنبوا السواد	١٦٣٩.

حرف الفاء

- ف -

أول الحديث	رقم الحديث
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا	٧٤٣.
فأما الركوع فعظموها فيه الرب	١٤٢٨.
فأنت شهيد	١٣٥٨.
فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا	٨٩٠.
فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب	١٢٣٣.
فضل العالم على العابد كفضلي	١٣٨٨.
فلذلك سعى الناس بينهما	١٨٦٩.
فلعلكم تقتربون	٧٤٣.
فما غيرك؟ وقد كنت حسن الهيئة	١٢٤٩.

٤٢.....	فمن يعدل؟ إذا لم يعدل الله ورسوله.
١٣٨٠.....	فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً.....
١٣١٥.....	في الجنة فألقى تمرات كن في يده
٨٩.....	في الجنة فألقى تمرات كن في يده
٦٦٤.....	فيما استطعتم
١١٥٧.....	فيها ما لا عين رأت
١٨٩٣.....	فيوسف نبي الله
١٢٠٤.....	الفطرة خمس أو خمس من الفطرة.

حرف القاف

- ق -

رقم الحديث	أول الحديث
٨٦.....	قاربوا وسددوا واعلموا
٣٨٣.....	قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي
١٨٨٣.....	قال الله تعالى : أعددت لعبادي
١٦١٨.....	قال الله تعالى : أنا أغنى الشركاء
٥٤٩.....	قال الله تعالى : أنفق ينفق
١٦٨٥.....	قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب
١٨٨٠.....	قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك ما دعوتني
١٢٣٦.....	قال الله عز وجل : أحب عبادي إلي
٤٤١.....	قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي
١٢١٦.....	قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم
٣٨٢.....	قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي
١٨٦٧.....	قال رجل لأتصدقن بصدقة
١٥٧٨.....	قال رجل والله لا يغفر
٤٥٥.....	قتل مصعب بن عمير
٥١٢.....	قد أفلح من أسلم ورزقه كفافاً
٥٢٣.....	قد أفلح من أسلم ورزقه كفافاً
٨٨٦.....	قد جاءكم أهل اليمن
١٣٧.....	قد جمع الله لك ذلك كله

١٠٥٥	قد جمع الله لك ذلك كله
٤١	قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له
٨٩١	قدم زيد بن حارثة
٣٥٧	قدم عيينة بن حصن منزلاً
١١٠٨	قرأ في ركعتي الفجر: قل يا أيها
١٠٠٦	قرأ في العشاء بالتين
١٣٤٧	قفلة كغزوة
٨٥	قل آمنت بالله ثم استقم
١٥١٨	قل ربي الله ثم استقم
٨٧٢	قل السلام عليكم أدخل؟
١٤١٥	قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٢٦٠	قمت على باب الجنة
٤٨٩	قمت على باب الجنة
١١٩٦	قولي اللهم إنك عفو
١١٣٧	قومي فأوتري

حرف الكاف

- ك -

رقم الحديث	أول الحديث
٢٦٥	كافل اليتيم له أو لغيره أنا
٦٩٩	كان ابن مسعود رضي الله عنه يذكرنا
١٦٦٧	كان أخذ علينا رسول الله ﷺ
٨٥٣	كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً
١٠٨١	كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون
١٨٢٩	كانت امرأتان معهما ابناهما
٦٥٦	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
١٢٨٥	كانت عكاظ ومجنة
٧٢٢	كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى
٨٦٣	كانت لنا عجوز (كانت فينا امرأة)

١٨٣٣	كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ
١٨٤٩	كان خلق نبي الله ﷺ القرآن
٥٤١	كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من
١٣٧١	كان رجل يداين الناس
١٢٢٣	كان رسول الله ﷺ أجود الناس
٦٢١	كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً
٩٩	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا
١٢٢٤	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا
١١٩٤	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر
٩٧٤	كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ
١١٠٦	كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر
٨٨٢	كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع يده
١٥٦	كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة
١١٨٢	كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة
١١٨١	كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل
١١٩٨	كان رسول الله ﷺ إذا قام من النوم
٩٦٤	كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فعُرس
٦٨٤	كان رسول الله ﷺ أشد حياءً
٧٨١	كان رسول الله ﷺ مربوعاً
٩٨٧	كان رسول الله ﷺ لا يطرق أهله ليلاً
١٢٦٥	كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض
١٢٦٤	كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض
٥١٤	كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي
١٢٥٨	كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين
٩٧٢	كان رسول الله ﷺ يتخلف في المسير
١٠١٥	كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان
١١٩٥	كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان
١٢٤٥	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر
١٤٤٥	كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه
١١٨٩	كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان
١٢٤٦	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً
١١٤٢	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً

- ١١١١..... كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين
 ١٢٦٩..... كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر
 ٧٢١..... كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن
 ١٢٤٠..... كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي
 ١١٧١..... كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر
 ٦٠٤ ، ٨٦٢ كان رسول الله ﷺ يفعلهُ (عن أنس)
 ٥٤٢..... كان زكريا عليه السلام نجاراً
 ١١٣..... كان عمر رضي الله عنه يدخلني
 ٢٠..... كان فيمن كان قبلكم رجل قتل
 ٦٩٧..... كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً
 ٥٩٤..... كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام
 ١٦٧٨..... كان لا يتطير
 ١١١٥ ، ١١٠١ وكان لا يدع أربعاً قبل الظهر
 ١٧٨٩..... كان لا يرد الطيب
 ١١٢٨..... كان لا يصلي بعد الجمعة
 ٣٠..... كان ملك فيمن كان قبلكم وله ساحر
 ١١١٠..... كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر
 ٨٢١..... كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربيع
 ٧١٩..... كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف
 ٩٧٦..... كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا
 ٣٧٥..... كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت
 ٣١٥..... كان النبي ﷺ يزور قباء ركباً
 ١١١٥..... كان النبي ﷺ يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً
 ١١٧٠..... كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثني مثني
 ٥٠٧..... كان فراش رسول الله ﷺ من آدم
 ١١٠٦..... كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثني مثني
 ٨١٦..... كان النبي ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة
 ١٢٧١..... كان النبي ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة
 ٧٨٩..... كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ
 ٣١٥..... كان النبي ﷺ يزور قباء ركباً
 ١٤٦٢..... كان إذا أخذ مضجعه
 ١١٠٦..... كان إذا أذن المؤذن

٧٩٠ ، ٥١٩	كان كم قميص رسول الله ﷺ
١١١٩	كان إذا لم يصل أربعاً
٧٥٧	كان يتنفس في الشراب
٧٢٥	كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه
٧٢٠	كان يخرج من طريق الشجرة
١١٢٥	كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا (عن أنس)
١١٧٢	كان يصلي إحدى عشرة ركعة
١١٠٤	كان يصلي ركعتين خفيفتين
١١٢٠	كان يصلي قبل العصر أربع
١١٢١	كان يصلي قبل العصر ركعتين
١٢٧٠	كان يعتكف العشر الأواخر
١١٠٨	كان يقرأ في ركعتي الفجر
١٧٤٨	كان يكره النوم قبل العشاء
٦٠٦	كان يكون في مهنة أهله
١١٧٤	كان ينام أول الليل ويقوم آخره
١٨٦٥	كان ينفخ على إبراهيم (الوزغ)
٨٨٣	كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله
٧٨٥	كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ
٣٥٢	كبر كبر
٩٣١	كبر أربعاً فمكث (كبر على جنازة)
١٦٢٤	كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى
٥٢٠	كثير طيب، قل لها: لا تنزع البرمة
٣٠٠	كخ كخ، ارم بها
٢٩٦	كفى بالمرء إثماً أن يحبس عن يملك
٢٩٦	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت
١٥٤٩	كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع
٧٨٦	كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية
٢٤٣	كل أمي معافى إلا المجاهرين
١٥٩	كل أمي يدخلون الجنة
١٣٩٥	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد
٢١٨	كلا إني رأيته في النار
١٦٠	كل بيمينك

٦١٣.....	كل يمينك
٧٤١.....	كل يمينك
٢٥٠.....	كل سلامي من الناس عليه صدقة
١٢٢.....	كل سلامي من الناس عليه صدقة
١٢١٦.....	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة
١٢١٦.....	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
٢٨٥.....	كلكم راع وكلكم مسؤول
٣٠٢.....	كلكم راع وكلكم مسؤول
٦٥٣.....	كلكم راع وكلكم مسؤول
١٤٠٩.....	كلمتان خفيفتان على اللسان
١٩٧.....	كلمة حق عند سلطان جائر
١٥٢٨.....	كل المسلم على المسلم حرام
١٦٨٢.....	كل مصور في النار
١٣٤.....	كل معروف صدقة
١٢٩٣.....	كل ميت يختم عمله إلا المرابط
٨٢٧.....	كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس أحدنا
٩٧٥.....	كنا إذا صعدنا كبرنا
٩٦٩.....	كنا إذا نزلنا منزلًا
١١٢٦.....	كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن
٢٦٢.....	كنا مع النبي ﷺ ستة نفر
٧٦٩.....	كنا نأكل على عهد رسول الله ونحن
٨٥٤.....	كنا نرفع للنبي ﷺ نصيبه من اللبن
١١٢٤.....	كنا نصلي على عهد رسول الله
١١٩٩.....	كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه
١٦٢٠ ، ١٥٤٢.....	كنا نعد هذا نفاقاً
١٤٨.....	كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات
٦٤٥.....	كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد
١٧٩٩.....	كنت مع أنس بن مالك
١٧٦٢.....	كنت في المسجد فحصبني
٥٨١.....	كنت نهيتكم عن زيارة القبور
٥٧٤.....	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

٤٧١	كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل
٤١٠	كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم
٥٩٢	كيف وقد قيل
٣٣٩ ، ١٧١٦	الكبائر: الإشراف بالله
١٨٧٠	الكمة من المن وماؤها شفاء

حرف اللام

- ل -

رقم الحديث	أول الحديث
١٧٧	لاعطين الراية غداً رجلاً
٩٤	لاعطين هذه الراية رجلاً
١٤١٠	لأن أقول سبحان الله والحمد لله
٥٣٩	لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتي الجبل
١٧٦٨	لأن يجلس أحدكم على جمرة
٥٤٠	لأن يحتطب أحدكم حزمة
١٧٢٠	لأن يلج أحدكم في يمينه
١٢٥٤	لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
٣٢٠	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم
٦٤٨	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم
١٦١	لتسوّن صفوفكم
١٠٨٩	لتسوّن صفوفكم
٢٠٦	لتؤذن الحقوق إلى أهلها
٤٣٥	لجميع أمّتي كلهم
١٠٤٤	لجميع أمّتي كلهم
٨٤	لعلك ترزق به
١٢٨٩	لغدوة في سبيل الله أو روحة
١٨٩٠	لقاب قوسين في الجنة خير مما تطلع
٢٨١	لقد أطاف بال بيت محمد نساء
١٨٥٧	لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة
١٠٠٦	لقد أوتيت مزمراً

١٢٧	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة
٥٠٦ ، ٤٦٩	قد رأيت سبعين من أهل
٤٧٣	لقد رأيت رسول الله ﷺ
١١٢٤	لقد رأيت كبار أصحاب
١٦٠٥	لقد رأيتني سابع سبعة
٤٩٥	لقد رأيت نبيكم ﷺ ما يجد
٥٠٣	لقد رأيتني وإني لآخر
١٥٢٣	لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير
١٤٣٤	لقد قلت بعدك أربع كلمات
١٥٢٦	لقد قلت كلمة لو
١٥٠٥	لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون
٣٥٩	لقد كنت على عهد
٦٤٣	لقد لقيت من قومك
٩١٩	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
١٤٤١	لقيت إبراهيم ﷺ ليلة أسري
٦٨٦	لقيت عثمان بن عفان فعرضت
٢٠٤	لما وقف الزبير يوم الجمل
١٣٣٢	لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة
٥	لك ما نويت يا يزيد
١٥٨٧	لكل غادر لواء يوم القيامة
١٥٨٨	لكل غادر لواء عند أمته
١٢٧٧	لكن أفضل الجهاد: حج ميرور
١٣٦٤	للعبد المملوك المصلح أجران
١٥	له أفرح بتوبة عبده
١٥٠٨	لما حضرت أحد دعاني أبي
٨٤٦	لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام قال: اذهب
٤٢٠	لما خلق الله الخلق كتب
١٥٢٧	لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار
١٣٤٨	لما قدم النبي ﷺ من غزوة
١١٠	لما نزلت آية الصدقة
٤٩٤	لم يأكل رسول الله ﷺ على خوان

- لم يبق من النبوة إلا المبشرات ٨٣٨
- لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ٢٦١
- لم يضحك أحدكم مما يفعل؟ ٢٧٦
- لم يكن النبي ﷺ على شيء من ١١٠٢
- لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان ١٢٤٨
- لم يكن يبالي من أي الشهر ١٢٦٢
- لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ٢٢٢
- لن يشيع مؤمن من خير ١٣٨٧
- لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس ١٠٤٨
- لو أن أحدكم إذا أتى أهله ١٤٤٦
- لو أنكم تتوكلون على الله ٧٩
- لو أن لابن آدم وادياً من ذهب ٢٣
- لو أن الناس يعلمون من الوحدة ٩٥٩
- لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ٤٠٢
- لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ٤٤٨
- لو تعلمون ما لكم عند الله تعالى ٥١٥
- لو دعيت إلى كراع أو ذراع ٦١٠
- لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك ١٠٠٥
- لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ٦٩١
- لو كانت الدنيا تعدل عند الله ٤٧٧
- لو كان لي مثل أحد ذهباً ٤٦٦
- لو كنت امرأةً أحداً أن يسجد لأحد ٢٨٧
- لو يعلم المار بين يدي المصلي ١٧٦٠
- لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ٤٤٤
- لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ١٠٣٣
- لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ١٠٨٣
- لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك ١١٩٦
- لولا أنكم تذبنون لخلق الله خلقاً ٤٢٤
- لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة ٥٨٩
- ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل ١٨٢٧
- ليس بشيء ١٦٧٠

٤٥	ليس الشديد بالصرعة
٦٤٧	ليس الشديد بالصرعة
٤٥٦	ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين
١٠٧٣	ليس صلاة أثقل على المنافقين
٢٨	ليس على أهلك كرب بعد اليوم
٥٢٢	ليس الغنى عن كثرة العرض
١٥٤٨ ، ٢٥١	ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس
٤٨٢	ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال
٢٦٦	ليس المسكين الذي ترده التمرة
٢٦٦	ليس المسكين الذي يطوف على الناس
٥٣٧	ليس المسكين الذي ترده اللقمة
١٨١٣	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال
١٨٠٧	ليس من رجل ادعى لغير أبيه
١٧٤	ليس من نفس تقتل ظلماً
١٦٦٠	ليس منا من ضرب الخدود
٣٥٦	ليس منا من لم يرحم صغيرنا
١٥٥٧	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
١٧٣٦	ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان
٣٢٤	ليس الواصل بالمكافئ
٣٥١	ليكني أولو الأحلام
١٣١٠ ، ١٨٠	لينبعث من كل رجلين أحدهما
١١٥١	ليستهين أقوام عن ودعهم الجمعات
١٨١٥	لينفرن الناس من الدجال
١٥٠٣	لا إلا الله العظيم الحليم
١٤١٧	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٤١٨	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٧٨٤	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٩٧٨	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٩١	لا إله إلا الله ويل للعرب
٧٤٦	لا آكل متكئاً
٩٠٧	لا بأس، طهور إن شاء الله

- لا تؤذي امرأة زوجها ٢٨٩
- لا تأكلوا بالشمال ١٦٣٦
- لا تبأشر المرأة المرأة ١٧٤٤
- لا تبأغضوا ولا تحأسدوا ١٥٦٩
- لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام ٨٦٦
- لا تبكوا على أخى بعد اليوم ١٦٤٢
- لا تتأخذوا الضيعة فترغبوا فى الدنيا ٤٧٩
- لا تتركوا النار فى بيوتكم ١٦٥٤
- لا تتلقوا الركبان ولا يبيع ١٧٧٩
- لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها ١٧٧٨
- لا تتمنوا لقاء العدو ١٣٥٢
- لا تجعلوا بيوتكم مقابر ١٠١٨
- لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا عليّ ١٤٠٢
- لا تحأسدوا ولا تناجشوا ولا تبأغضوا ٢٣٧
- لا تحقرن من المعروف شيئاً ٨٩٢
- لا تحقرن من المعروف شيئاً ١٢١
- لا تحقرن من المعروف شيئاً ٢٩٥
- لا تحلفوا بالطواغى ولا بأبائكم ١٧١٠
- لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ١٠٩
- لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام ١٧٦٢
- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ١٦٨٦
- لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ٨٤٨
- لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين ٩٥٦
- لا تشربوا واحداً كشر البعير ٧٥٨
- لا تصاحب إلا مؤمناً ٣٦٧
- لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة ١٥٦٠
- لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ١٦٩٢
- لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها ١٧٥٩
- لا تصوموا قبل رمضان ١٢٢٦
- لا تضربوا إماء الله ٢٨١
- لا تظهر الشماتة لأخيك ١٥٧٩

- لا تعد لما فعلت ١١٣٢
- لا تغضب فردد مراراً ٤٨
- لا تغضب فردد مراراً ٦٣٩
- لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله ١٢٩٨
- لا تقاطعوا ولا تدابروا ١٥٩٣
- لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلة ٣٩٣
- لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله ١٥٣٠
- لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله ٤١٨
- لا تقل عليك السلام ٧٩٦
- لا تقل عليك السلام ٧٥٦
- لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ١٤٩٨
- لا ترجعوا بعدي كفاراً ٦٩٨
- لا ترغبوا عن آبائكم ١٨٠٥
- لا تركبوا الخز ولا النمار ٨١١
- لا تزال المسألة بأحدكم ٥٣٠
- لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره ٤٠٨
- لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة ١٧٣٢
- لا تسبوا الريح ١٧٢٩
- لا تسبوا الأموات ١٥٦٦
- لا تسبي الحمى ١٧٢٨
- لا تستطيعونه ١٢٩٩
- لا تسموا العنب الكرم ١٧٤٢
- لا تشتريه ولا تعد في صدقتك ١٦١٥
- لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب ١٧٤٣
- لا تقولوا للمنافق سيد ١٧٢٧
- لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ١٧٤٧
- لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ١٨٢٤
- لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ١٨٢٢
- لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ١٥١٩
- لا تكونن إن استطعت أول ١٨٤٤
- لا تلبسوا الحرير والديباج ١٧٩٨

٨٠٤	لا تلبسوا الحرير
٥٢٨	لا تَلْجُفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ
١٥٥٦	لا تَلَاعِنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ
١٦٤٨	لا تَتَفَوُّوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ
١٥٨٢	لا تَنَاشِجُوا
٧١٤	لا تَتَسَنَّأَ يَا أَخِي مِنْ دَعَائِكَ
٣٧٤	لا تَتَسَنَّأَ يَا أَخِي مِنْ دَعَائِكَ
٥٥٩	لا تُوكِي فَيُوكِي اللَّهَ عَلَيْكَ
٥٤٤	لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً
٥٧١	لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً
٩٩٨	لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ
٥٧٢	لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ
١٧٥٥	لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ
١٦٧٦	لا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ
١٦٧٧	لا عُدْوَى وَلَا طَيْرَةَ
٧٥٤	لا قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لَانْجِدَ
٣	لا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ
١٧٠٠	لا وَجَدْتُ: إِنَّمَا بَنِيَتِ الْمَسَاجِدَ
١٦٣٧	لا يَأْكُلُنْ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ
١٧٨١	لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ
٥٩٦	لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ
١٥٤٠	لا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي
١٢٢٥	لا يَتَقَدَّمُ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ يَوْمٍ
١٨٠٤	لا يَتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ
٥٨٥	لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِلَّا مُحَسَّنًا
٥٨٥	لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ وَلَا يَدْعُ
٤٠	لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرْ أَصَابِهِ
٥٨٦	لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرْ أَصَابِهِ
٣١٥	لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا
٣٨١	لا يَجْهَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُمْ
٢٨٤	لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ

- لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد ١٧٥٢
- لا يحل لامرأة تؤمن بالله ١٨٩
- لا يحل لامرأة تؤمن بالله ١٧٧٦
- لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين ٨٢٩
- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ١٥٩٤
- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ١٥٩٧
- لا يحل لمؤمن أن يهجر فرضاً ١٥٩٩
- لا يخلون أحدكم بامرأة ١٦٣١
- لا يخلون رجل بامرأة ٩٩٠
- لا يدخل الجنة قاطع رحم ٣٤١
- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة ٦١٢
- لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقة ٣٠٧
- لا يدخل الجنة نمام ١٥٣٧
- لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر ١٥٦٢
- لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ١٠٦١
- لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب ٦٢٠
- لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ١٤٣٩
- لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ١٢٣٤
- لا يسأل بوجه الله إلا الجنة ١٧٢٤
- لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلاستره الله ٢٤٢
- لا يسمع مدى صوت المؤذن حين ١٠٣٥
- لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح ١٧٨٥
- لا يشربن أحد منكم قائماً ٧٧٢
- لا يصومن أحد يوم الجمعة إلا يوماً قبله ١٧٦٣
- لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع ٨٢٨
- لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع ١١٥٥
- لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها ٢٧٧
- لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أناذونه ١٣١٦
- لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم ١٤٤٩
- لا يقولن أحدكم خبث نفسي ١٧٤١
- لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ١٧٤٥

لا يقيم أحدكم رجلاً من مجلسه	٨٢٥
لا يكون اللعانون شفعاء	١٥٥٥
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله	٤٤٩
لا يلج النار رجل بكى من خشية الله	١٣٠٥
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	١٨٣٦
لا يمش أحدكم في نعل واحد	١٦٥١
لا يمنع جار جاره أن يفرز	٣٠٩
لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة	٩٥٣
لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله	٤٤٢
لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً	١٥٥٤
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	١٦٢٩
لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره	٦١٦
لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره	٧٩٢
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	١٨٥
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	٢٣٨

حرف الميم

- ٢ -

رقم الحديث	أول الحديث
١٤٥١	ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله
٤٩٧	ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة
١٣١٢	ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا
١٠٠٥	ما أذن الله لشيء ما أذن
١٥٢٦	ما أحب أني حكيت
٧٩٣	ما أسفل من الكعابين من الإزار ففي النار
٥٠٥	ما أصبح لآل محمد صاع
١٥٣٣	ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً
٣٧٠	ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله
١٣٠٤	ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
٣٦٠	ما أكرم شاب شيخاً لسنه

- ما أكل أحد طعاماً قط خيراً ٥٤٣
- ما أنزل علي في الحمر شيء ١٢١٥
- ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء ١٧٥٦
- ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة ٦٧٨
- ما بعث الله من نبي إلا رعى الغنم ٦٠٩
- ما بعث الله من نبي إلا رعى الغنم ٦٠٠
- ما بعث الله من نبي إلا أنذرته أمته ٢٠٧
- ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها ٥٥٨
- ما بين خلق آدم ﷺ إلى قيام الساعة ٨١٦
- ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال ٢٩٠
- ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ٤٧٥
- ما تعدون أهل بدر فيكم؟ ١٨٣١
- ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ٨٣٦
- ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه ٥٧٥
- ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين ٦٤١
- ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم ٤٦٣
- ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم ٤٨٥
- ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ٧٦٣
- ما رأى رسول الله ﷺ النقي ٤٩٦
- ما زال جبريل يوصيني بالجار ٣٠٥
- ما زال الشيطان يأكل معه ٧٣٢
- ما زالت الملائكة تظله ١٧٢١
- ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ١٤٣٤
- ما مثل رسول الله ﷺ شيئاً قط ٥٤٧
- ما مثل رسول الله ﷺ شيئاً ٥٥٣
- ما سمعت عمر رضي الله عنه يقول ١٥١١
- ما شبع آل محمد ﷺ من خبز ٤٩١
- ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ٦٤٤
- ما ظنك يا أبا بكر باتنين الله ثالثهما ٨١
- ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً ٧٣٦
- ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة ١٥٠٢

٧٢٧	ما عندنا إلا خل فدعا به
٢١	ما فعل كعب بن مالك؟
١٥٣١	ما فعل كعب بن مالك؟
١٦٦٤	ما قلت شيئاً إلا قيل
١١٣٧	ما كان الفحش في شيء إلا شأنه
٦٠٦	ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته
٩٢٤	ما لعبدي المؤمن عندي جزاء
١٦٢٦	ما لكم وللمجالس الصعدات
١٨٠٣	ما لها لا تتكلم
١٧٢٨	ما لك يا أم السائب تُزْفَرَيْن؟
٤٨٦	ما لي وللدنيا
٦٢٢	ما مسست ديباجاً ولا حريراً
٥١٦	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه
١٤٠٣	ما من أحد يسلم عليّ
١٠٤٧	ما من امرئ مسلم تحضره صلاة
١٢٥٠	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله
١٠٧٠	ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة
٤٣١	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
٩٣٣	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
٦٢٦	ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن
١٢١٥	ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها
٩٢١	ما من عبد تصيبه مصيبة
١٤٩٥	ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب
١٠٩٧	ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم
٦٥٤	ما من عبد يسترعيه الله رعية
٤١٦	ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله
١٢١٩	ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله
١٤٥٨	ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء
١٣٤٥	ما من غازية أو سرية تغزو
٨٣٥	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
١٣٥	ما من مسلم يغرس غرساً

٨٩٩.....	ما من مسلم يعود مسلماً
٩٥٣.....	ما من مسلم يموت له ثلاثة
٨٨٧.....	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
١٢٩٦.....	ما من مكلوم يكلم في سبيل
٩٣٢.....	ما من ميت يصلي عليه أمة
١٦٦٨.....	ما من ميت يموت فيقوم بأكيهم
٤٠٦.....	ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
٩٤٥.....	ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده
١٠٣٢.....	ما منكم من أحد يتوضأ
١٨١٩.....	ما من نبي إلا وقد أنذر أمته
١٨٧.....	ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي
١٢٧٨.....	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله
٢٨٧.....	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
٥٤٨.....	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
٣٠٣.....	ما نقصت صدقة من مال
٥٥٦.....	ما نقصت صدقة من مال
١٤٦.....	ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب
٤٨٠.....	ما هذا؟ فقلنا: قد وُفّي فنحن نصلحه
٤٩.....	ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
١٦٨٨.....	ما يخلف الله وعده
٣٧.....	ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
١٨١٨.....	ما يضرك؟ قلت: إنهم يقولون
٢٦.....	ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم
٣٦٦.....	ما يمنعك أن تزورنا؟
٥٦٠.....	مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين
٤٣٠.....	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار
١٠٤٣.....	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار
١٨٩.....	مثل القائم في حدود الله والواقع فيها
١٤٣٥.....	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره
١٦١٤.....	مثل الذي يرجع في صدقته
١٣٧٩.....	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم

١٢٩٩	مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
٩٩٥	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
٢٢٦	مثل المؤمنين في توادهم
٦٨٧	مرحياً بابتي، ثم أجلسها عن يمينه
٨٦٥	مرّ علينا النبي ﷺ في نسوة، فسلم
٨٦٨	مرّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين
٨٦٥، ٨٥٥	مرّ في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعود
٤٥٤	مروا أبا بكر فليصل بالناس
٣٠٣	مروا أولادكم بالصلاة
٣٠٤	مروا الصبي بالصلاة
١٥٢	مروه فليتكلم وليستظل
١٦١٣	مطل الغني ظلم
١٤٢١	معقبات لا يخيب قائلهن
٢٧٠	من ابتلي من هذه البنات
٩٣١	من اتبع جنازة مسلم إيماناً
١٦٧١	من أتى عرافاً فسأله
٣٢١	من أحب أن ييسط له في رزقه
١٥٦٨	من أحب أن يزحزح عن النار
١٨٥٠	من أحب لقاء الله أحب الله
١٣٣١	من احتبس فرساً في سبيل الله
١٧٠	من أحدث في أمرنا هذا
١٥٠٧	من أخذ شبراً من الأرض
١٨٠٤	من ادعى إلى غير أبيه
١٧٢٥	من استعاذ بالله فأعيذوه
٢١٧	من استعملناه منكم على عمل
٥٣٤	من أصابته فاقة فأنزلها بالناس
٥١١	من أصبح منكم آمناً في سربه
٦٧١	من أطاعني فقد أطاع الله
١٣٥٩	من أعتق رقبة مسلمة
١١٥٦	من اغتسل يوم الجمعة
١٦٧٣	من اقتبس علماً من النجوم

- ٢١٦..... من اقتطع حق امرئ مسلم
 ١٧١٥..... من اقتطع حق امرئ مسلم
 ١٦٩٠..... من اقتنى كلباً إلا كلب صيد
 ١٦٩١..... من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد
 ١٧٠٥..... من أكل البصل والثوم
 ١٧٠٥..... من أكل ثوماً أو بصلاً
 ٧٣٥..... من أكل طعاماً فقال: الحمد لله
 ١٧٠٣..... من أكل من هذه الشجرة
 ١٧٠٤..... من أكل من هذه الشجرة
 ٣٤٠..... من الكبائر شتم الرجل
 ١٦٩١..... من أمسك كلباً
 ١٣٧٤..... من أنظر معسراً
 ١٢١٧..... من أنفق زوجين في سبيل الله
 ١٣٣٦..... من أنفق نفقه في سبيل الله
 ٦٧٣..... من أهان السلطان أهان الله
 ١٥٨٤..... من بايعت فقل: لا خلافة
 ١٧..... من تاب قبل أن تطلع الشمس
 ١٥٤٥..... من تحلم بحلم لم يره
 ١٠٥٣..... من ترك صلاة العصر حبط عمله
 ٨٠٢..... من ترك اللباس تواضعاً لله
 ٥٦١..... من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
 ١٠٥٥..... من تطهر في بيته ثم مضى
 ١٣٩٢..... من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله
 ١٨٢٢..... من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله
 ٥٣٥..... من تكفل لي أن لا يسأل الناس
 ١١٤٩..... من توضأ فأحسن الوضوء
 ١٠٢٧..... من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
 ١٢٨..... من توضأ فأحسن الوضوء
 ١٠٢٨..... من توضأ هكذا غفر له
 ١١٥٤..... من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
 ٣١٤..... من جاء بالحسنة فله عشر

٧٩١	من جر ثوبه خيلاء
٨٠١	من جر ثوبه خيلاء
٨٣٢	من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه
١٧٩	من جهز غازياً في سبيل الله
١٣٠٧	من جهز غازياً في سبيل الله
١١١٦	من حافظ على أربع ركعات
١٢٧٥	من حج فلم يرفث
١٥٥٠	من حدث عني بحديث
١٠٢٢	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
١٧١١	من حلف بالأمانة فليس منا
١٧١٣	من حلف بغير الله فقد كفر
١٥٥٣	من حلف على يمين بعملة غير الإسلام
٧٢	من حلف على يمين ثم رأى
١٧١٨	من حلف على يمين فرأى غيرها
١٧١٤	من حلف على مال امرئ
١٧١٢	من حلف فقال: إني بريء
١٨٠٩	من حلف فقال: في حلفه باللات
١٥٨١	من حمل علينا السلاح فليس منا
٤١١	من خاف أدلج ومن أدلج بلغ
١١٣٩	من خاف أن لا يقوم من آخر الليل
١٥٨٥	من خيب زوجة امرئ
١٣٨٦	من خرج في طلب العلم
٦٦٥	من خلع يداً من طاعة الله
٦٠١	من خير معاش الناس رجل ممسك
١٣٠٠	من خير معاش الناس رجل ممسك
١٧٦	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
١٣٨٣	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
١٧٣٥	من دعا رجلاً بالكفر
١٧٥	من دل على خير فله مثل أجر فاعله
٨٤٠	من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
١٨٦	من رأى منكم منكراً فليغيره

١٦٧.....	من رب هذا الجمل؟
١٥٢٩.....	من رد عن عرض أخيه
١٣٠٢.....	من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً
١٣٣٨.....	من رمى بسهم في سبيل الله
١٣٢٢.....	من سأل الله تعالى الشهادة بصدق
٥٧.....	من سأل الله تعالى الشهادة بصدق
٥٣٢.....	من سأل الناس تكثراً
١٣٩١.....	من سئل عن علم فكتمه ألجم
١٤٢٠.....	من سبج الله في دبر كل صلاة
١٠٧٠.....	من سره أن يلقي الله تعالى غداً
١٢١٣.....	من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
١٣٨٢.....	من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً
١٣٨٩.....	من سلك طريقاً يبغى به علماً
١٥١٣.....	من سلم المسلمون من لسانه ويده
١٦٩٨.....	من سمع رجلاً ينشد ضالة
١٦٢١.....	من سمع سمع الله به ومن يراني
١٧٣.....	من سن في الإسلام سنة حسنة
٤١٣.....	من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
٩٣٠.....	من شهد الجنازة حتى يصلي عليها
١٢٢٠.....	من صام رمضان إيماناً واحتساباً
١٢٥٥.....	من صام رمضان ثم اتبعه ستاً
١٢٢٨.....	من صام اليوم الذي يشك فيه
١٣٤١.....	من صام يوماً في سبيل الله
١٣٢.....	من صلى البردين دخل الجنة
١٠٤٧.....	من صلى البردين دخل الجنة
١٠٤٩.....	من صلى الصبح فهو في ذمة الله
١٠٧١.....	من صلى العشاء في جماعة
٢٣٤.....	من صلى صلاة الصبح
٣٩٠.....	من صلى صلاة الصبح
١٣٩٨.....	من صلى علي صلاة
٩٣٤.....	من صلى عليه ثلاثة صفوف

١٤٩٧	من صنع إليه معروف
١٦٨٣	من صور صورة في الدنيا
١٦٠٧	من ضرب غلاماً له حداً
١٣٢٣	من طلب الشهادة صادقاً أعطيها
٢٠٨	من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه
٣٦٣	من عاد مريضاً أو زار أخاً
٩٠٦	من عاد مريضاً لم يحضر أجله
٢٦٩	من عال جاريتين حتى تبلغا
١٧٨٨	من عرض عليه ريحان فلا يردّه
١٣٣٥	من علم الرمي ثم تركه
١٦٤٩	من عمل عملاً ليس عليه أمرنا
١٢٣	من غدا إلى المسجد أو راح
١٠٥٤	من غدا إلى المسجد أو راح
٩٢٨	من غسل ميتاً فكنتم غفر الله له
١٦١٢	من فجّع هذه بولدها
١٢٦٦	من فطر صائماً كان له
١٢٩٧	من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم
١٣٤٤	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
٨	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
١٨٧٦	من قال: أستغفر الله
١٠٣٩	من قال حين يسمع النداء: اللهم
١٠٤٠	من قال حين يسمع المؤذن: أشهد
١٤٥٢	من قال حين يصبح وحين يمسّي
٣٩٢	من قال لا إله إلا الله
٩٠٩	من قال لا إله إلا الله والله أكبر
١٤١١	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
١٤١٢	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٨٣	من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله
١١٨٩ ، ١١٨٨	من قام رمضان إيماناً واحتساباً
١١٩٠	من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً
١٣٥٧	من قتل دون ما له فهو شهيد

من قتل وزغة من أول ضربة	١٨٦٦
من قتل وزغاً في أول ضربة	١٨٦٦
من قذف مملوكه بالزنى	١٥٦٥
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة	١٠١٧
من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة	٩٩٩
من القرآن سورة ثلاثون	١٠١٦
من قعد مقعداً لم يذكر الله	٨١٩
من قعد مقعداً لم يذكر الله	٨٣٧
من القوم؟ قالوا: المسلمون	١٢٨٣
من القوم؟ قالوا: المسلمون	١٨١
من كان آخر كلامه إلا إله إلا الله	٩١٧
من كانت عنده مظلمة لأخيه	٢١٢
من كان عنده طعام اثنين	١٥٠٤
من كان له ذبيح يذبحه	١٧٠٨
من كان معه فضل ظهر فليعد به	٥٦٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل	١٥١٢
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره	٣١٠
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه	٣١٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه	٧٠٧ ، ٧٠٦
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن	٣١١
من كظم غيظاً وهو قادر	٤٧
من كره من أميره شيئاً فليصبر	٦٧٢
من كل الليل قد أوتر	١١٣٤
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة	٨٠٦
من لزم الاستغفار جعل الله له	١٨٧٥
من لا يرحم لا يرحم	٢٢٧
من لا يرحم الناس لا يرحمه الله	٢٢٩
من لا يرحم لا يرحم	٨٩٣
من لم يتغن بالقرآن فليس منا	١٠٠٧
من لم يدع قول الزور والعمل به	١٢٤٢
من لم يغز أو يجهز غازياً	١٣٤٩

٤١٥	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
١٨٠	من مات وعليه صوم صام عنه وليه
١٣٤٢	من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه
٢٢٥	من مرّ في شيء من مساجدنا
١٥٤	من نام عن حزبه من الليل
١١٨٣	من نام عن حزبه من الليل
١٨٦٤	من نذر أن يطيع الله فليطعمه
٩٨٢	من نزل منزلاً ثم قال أعوذ
٢٤٧	من نفس عن مؤمن كربة
١٦٦٢	من نيج عليه فإنه يعذب
١٥٩٨	من هجر أخاه سنة
٨٧٥	من هذا؟ فقلت: أبو ذر
٨٧٧	من هذا؟ فقلت: أنا
٨٧٤	من هذا؟ قال: جبريل (عن أنس)
٨٧٦	من هذه؟ فقلت أنا أم هانيء
١٤٢	من هذه؟ قالت: هذه فلانة
٣٢٨	من هما؟ قال: امرأة من الأنصار
٤٠٠	منهم من تأخذه النار إلى
١٥٢٠	من وقاه الله شر ما بين لحبيه
٦٥٨	من ولاء الله شيئاً من أمور المسلمين
٩١	من يأخذ مني هذا؟
٦٣٨	من يحرم الرفق يحرم الخير كله
٣٩	من يرد الله به خيراً يصب منه
١٣٧٧	من يرد الله به خيراً يفقه في الدين
١٥١٤	من يضمن لي ما بين لحييه
٥٦٤	من يضيف هذا الليلة؟
١٢٣٥	من يعجل المغرب والإفطار
٥٩٨	مؤمن يجاهد بنفسه وماله
١٢٩٠	مؤمن يجاهد بنفسه وماله
١٥٦٣	المتسابان ما قالَا
١٥٥١	المتشيع بما لم يعط كلابس ثوب زور

المدينة حرام ما بين غير إلى ثور.....	١٨٠٦
المرء مع من أحب	٣٦٩ ، ٣٧١
المرء مع من أحب	١٩
المسلم إذا سئل في القبر	٤٢٨
المسلم أخو المسلم لا يظلمه	٢٣٥
المسلم أخو المسلم لا يخونه	٢٣٦
المسلم أخو المسلم لا يظلمه	٢٤٦
المسلم من سلم المسلمون من لسانه	١٥٦٧ ، ٢١٣
الملائكة تصلي على أحدكم	١٠٦٢
المملوك الذي يحسن عبادة ربه	١٣٦٥
المؤذنون أطول الناس أعناقاً	١٠٣٤
المؤمن أخو المؤمن	١٧٨٢
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله	١٠٠
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد	٢٢٤
الميت يعذب في قبره بما نبح عليه	١٦٥٩

حرف النون

- ن -

رقم الحديث	أول الحديث
١٣٩٠	نضر الله امرأً سمع منا شيئاً
٩٤٤	نفس المؤمن معلقة بدينه
٢٩٣	نعم لك أجر ما أنفقت عليهم
١٣١٤	نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر
٢١٩	نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر
٩٧	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
١١٦٣	نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل
٣٤٤	نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
١٢٨٠	نعم، أفأحج عنه؟
٨٨٥	نعم، أكانت المصافحة؟ (عن أنس)

٣٢٧.....	نعم، صلي أمك
٥٦٧.....	نعم، فجلس النبي ﷺ في المجلس
٤١٧.....	نعم، فدعا بنطع فبسطه
٩٤٩.....	نعم، فهل لها من أجر
٨٨٨.....	نعم، فيأخذ بيده ويصافحه
٩٠٨.....	نعم، قال: باسم الله أرقبك
١٨١.....	نعم ولك الأجر

حرف الهاء

- ه -

رقم الحديث	أول الحديث
٤٧٦.....	هاجرنا مع رسول الله ﷺ نلتمس
٥٧٦.....	هذا الأمل وهذا أجله
٥٧٧.....	هذا الإنسان وهذا أجله
٨٥٢.....	هذا جبريل يقرأ عليك السلام
٨٨١.....	هذا حمد الله وإنك لم تحمد الله
٢٥٥.....	هذا خير من ملء الأرض
٩٢٦.....	هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
١٢٣٥.....	هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع
١٧٣٣.....	هل تدرون ماذا قال ربكم؟
٤٠٥.....	هل تدرون ما هذا؟ قلنا
١٠٦٦.....	هل تسمع النداء بالصلاة؟
٢٧٣.....	هل تنصرون وترزقون إلا بضعفانكم
٤٣٦.....	هل حضرت معنا الصلاة؟
١٥٤٧.....	هل رأى أحد منكم من رؤيا
٣٢٣.....	هل من والديك أحد حي
١٧٣٨.....	هلك المتطعون، قالها: ثلاثاً
١٤٤.....	هلك المتطعون، قالها: ثلاثاً
١٧٥٧.....	هو اختلاس يختلسه الشيطان

هو رزق أخرجه الله لكم	٥١٨
هو في النار	٢١٤ ، ١٣٥٨
هي ما بين أن يجلس الإمام	١١٥٨

حرف الواو

- و -

رقم الحديث	أول الحديث
١٧١٧	وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها
١٣٣٣	وأعدوا لهم ما أستطعتم
٢٩٤	وانك لن تنفق نفقة
١٠١٠	والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن
١٠١١	والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن
١٩٥	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
٣٧٩	والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
١٨٢٣	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا
١٠٦٨	والذي نفسي بيده لقد هممت
٤٢٣	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم
١٨٧٣	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم
١٣	والله إني لأستغفر الله
١٨٧٢	والله إني لأستغفر الله
١٦٠٨	والله لا أسمه إلا أقصى شيء من الوجه
٣٠٧	والله لا يؤمن
١٩٦١	والله لتتهين عائشة
٤٩٢	والله يا ابن أخي
٩٥٠	وجبت
١٠٩٦	وسطوا الامام وسدوا الخلل
١٨٤٥	ولك
١٠٢٣	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله
١٥١	وما ذاك؟ قلت يا رسول الله
١٢٤٩	ومن أنت؟ قال: أنا الباهلي

ولو يعلمون ما في العتمة.....	١٠٧٢
ويحك قطعت عتق صاحبك.....	١٧٩١
الوالد أوسط أبواب الجنة.....	٢٣٦

حرف الياء

- ي -

رقم الحديث	أول الحديث
٣٧٣	يأتي عليكم أويس بن عامر
١٨٨٢	ياكل أهل الجنة فيها
٨٥٠	يا أبا بطن إنما نغدو
١٥٠٦	يا أبا إسحق إن هؤلاء لا يزعمون
٢٦٣	يا أبا بكر لعلك أغضبتهم
٣٠٦	يا أبا ذر إذا طبخت مرقة
٦٧٥	يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً
٦٧٦	يا أبا ذر إنك ضعيف
٤٦٥	يا أبا ذر قلت لييك
١٠١٩	يا أبا المنذر أتدري أي آية
٧١٠	يا أبا هريرة! فأعطاني فقال:
١٠٢٠	يا أبا هريرة! ما فعل أسيرك
٥١٠	يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل
٥٥٢	يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل
٩٨٣	يا أرض ربي وربك الله
٣٩٤	يا أسامة أقتلته بعدما قال:
١٣٢	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة
١٧٣	يا أيها الناس اتقوا ربكم
٩٧٩	يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم
٨٤٩	يا أيها الناس افسحوا السلام
١٦٦	يا أيها الناس إنكم محشورون
١٢٧٣	يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج

- يا أيها الناس إن منكم منفرين ٦٤٩
- يا أيها الناس توبوا إلى الله ١٤
- يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو ٥٣
- يا أيها الناس من علم شيئاً ١٦٥٨
- يا أيها الناس ما لكم حين نابكم ٢٥٣
- يا بلال حدثني بأرجى عمل ١١٤٧
- يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم ٨٦١
- يا بني كعب بن لؤي (عبد شمس) ٣٣١
- يا حكيم إن هذا المال خضر حلو ٥٢٤
- يا عائشة أشد الناس عذاباً ١٦٨١
- يا عائشة أشد الناس عذاباً ٦٥٠
- يا عائشة إن عيني تنامان ١١٧٣
- يا رسول الله ﷺ الرجل منا ٨٨٨
- يا رسول الله ، رجل غريب جاء يسأل ٦٠٧
- يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ١١١
- يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله العافية ١٤٨٩
- يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة ٦٧٤
- يا عبدالله ارفع إزارك ٨٠٠
- يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ٦٩٢
- يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ١٥٥
- يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك ٣٠١
- يا عبدالله سم الله تعالى وكل بيمينك ١١٦٤
- يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك ٧٤٠
- يا غلام إني أعلمك كلمات ٦٢
- يا فلان إذا أويت إلى فراشك ٨٠
- يا معاذ! قال ليبيك يا رسول الله ٤١٦
- يا معاذ! هل تدري ما حق الله على عباده ٤٢٧
- يا معاذ! والله إني لأحبك فقال أوصيك ١٤٢٣
- يا معاذ! والله إني لأحبك فقال أوصيك ٣٨٥
- يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم ٩٧٠
- يا معشر النساء تصدقن واكثرن ١٨٨١

١٤٩٠	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
١٢٤	يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة
٣٠٨	يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة
١١٦	يبعث كل عبد على ما مات عليه
١٨١٤	يتبع الدجال من يهود أصبهان
٤٦١	يتبع الميت ثلاثة أهله وماله
١٠٤	يتبع الميت ثلاثة أهله وماله
١٨٢٥	يتركون المدينة على خير ما كانت
١٠٥٠	يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
١٠٨٢	يتمون الصفوف الأول ويتراصون
٢٠٣	يجمع الله تبارك وتعالى الناس
٤١٢	يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
١٨١٢	يخرج الدجال في أمي فيمكت أربعين
١٨١٧	يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل
٧٧	يدخل الجنة أقوام أفئدتهم
٤٨٧	يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء
٤٣٤	يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه
١٨٣٠	يذهب الصالحون الأول فالأول
١٥٠٠	يستجاب لأحدكم ما لم يعجل
٦٢٧	يسروا ولا تعسروا
٨٥٧	يسلم الراكب على الماشي
١١٨	يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة
١١٤١	يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة
١٤٣٣	يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة
١٨٤٠	يصلون لكم فإن أصابوا فلكم
٢٤	يضحك الله سبحانه وتعالى إلى رجلين
٤٠٤	يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم
٢١٦٦	يعقد الشيطان على قافية أحدكم
١٩٣	يعمد أحدكم إلى جمرة
٢٧٦	يعمد أحدكم فيجلد امرأته
٢	يفزرو جيش الكعبة

١٣٣	يقفر للشهيد كل شيء إلا الدين
١٠٠١	يقال لصاحب القرآن اقرأ
٤٨٣	يقول ابن آدم: مالي مالي
١٤٣٦	يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي
٣٢	يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمني عندي
٤٠١	يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم
١٢٥٣	يكفر السنة الماضية
١٢٥١	يكفر السنة الماضية والباقية
١٨٢٦	يكون خليفة من خلفائكم
٤٦٢	يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار
٣٩٨	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام
٢٠٠	يأتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
٩٩٢	يأتى يوم القيامة بالقرآن وأهله
٣٤٩	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله
٥٩٩	يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم
٢٩٨	اليد العليا خير من اليد السفلى
٥٢٧	اليد العليا خير من اليد السفلى
٥٣١	اليد العليا خير من اليد السفلى

الأحاديث التي لها حكم الرفع : أمر، لعن، نهى

أمرنا رسول الله ﷺ : بسبع ونهانا	٢٤١
أمرنا رسول الله ﷺ : بعيادة المريض :	٨٩٤
لعن رسول الله ﷺ : أكل الربا وموكله	١٦١٧
لعن رسول الله ﷺ : الرجل يلبس لبسة المرأة	١٦٣٤
لعن رسول الله ﷺ : المختش من الرجال	١٦٣٣
لعن رسول الله ﷺ : من اتخذ شيئاً	١٦٠٣
لعن الله الذي وسمه	١٦١٠
لعن الله من جلس وسط الحلقة	٨٣٠
لعن الله الواشمات	١٦٤٧
نهانا رسول الله ﷺ : عن الحرير والديباج	١٧٩٨
نهانا رسول الله ﷺ : عن الحرير والديباج	٧٧٧
نهانا النبي ﷺ : أن نشرب في آنية الفضة	٨٠٩
نهينا عن اتباع الجنائز	٩٣٢
نهينا عن التكلف	١٦٥٧
نهى رسول الله ﷺ : أن تحلق المرأة	١٦٤٣
نهى رسول الله ﷺ : أن تصير البهائم	١٦٠٤
نهى رسول الله ﷺ : أن يبال في الماء	١٧٧٤
نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع حاضر لباد	١٧٧٧
نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع حاضر لباد ولا	١٧٨٠
نهى رسول الله ﷺ : أن يتزعر الرجل	١٨٠١
نهى رسول الله ﷺ : أن يتنفس في الإناء	٧٥٩
نهى رسول الله ﷺ : أن يجصص القبر	١٧٦٩
نهى رسول الله ﷺ : أن يسافر بالقرآن	١٧٩٦
نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب الرجل قائماً	٧٧١

- نهى رسول الله ﷺ : أن يشرب من في السقاء ٧٦٣
- نهى رسول الله ﷺ : أن يتعل قائماً ١٦٥٣
- نهى رسول الله ﷺ : عن اختناث الأسقية ٧٦٢
- نهى رسول الله ﷺ : عن ثمن الكلب ١٦٧٥
- نهى رسول الله ﷺ : عن أن يتعاطى السيف ١٧٧٦
- نهى رسول الله ﷺ : عن الجلالة في الإبل ١٦٩٤
- نهى رسول الله ﷺ : عن جلود السباع ٨١٢
- نهى رسول الله ﷺ : عن الحبة يوم الجمعة ١٧٠٧
- نهى رسول الله ﷺ : عن الخذف ١٦٧
- نهى رسول الله ﷺ : عن الخصر في الصلاة ١٧٥٤
- نهى رسول الله ﷺ : عن الشراء والبيع ١٧٦١
- نهى رسول الله ﷺ : عن القرع ١٦٤٠
- نهى رسول الله ﷺ : عن النجش ١٥٨٣
- نهى رسول الله ﷺ : عن النفخ في الشراب ٧٦٥
- نهى رسول الله ﷺ : عن الوصال ١٧٦٦

فهرس الموضوعات

رقم الباب	الموضوع	رقم الصفحة
	كتاب الفضائل	٥
١٨٠ -	باب فضل قراءة القرآن	٥
١٨١ -	باب الأمر بتمعن القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان	٩
١٨٢ -	باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن	١٠
١٨٣ -	باب الحث على سور وآيات مخصوصة	١٣
١٨٤ -	باب استحباب الاجتماع على القراءة	٢٠
١٨٥ -	باب فضل الوضوء	٢٠
١٨٦ -	باب فضل الأذان	٢٥
١٨٧ -	باب فضل الصلوات	٢٩
١٨٨ -	باب فضل صلاة الصبح والعصر	٣٢
١٨٩ -	باب فضل المشي إلى المساجد	٣٤
١٩٠ -	باب فضل انتظار الصلاة	٣٨
١٩١ -	باب فضل صلاة الجماعة	٣٩
١٩٢ -	باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء	٤٣
١٩٣ -	باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات	٤٥
١٩٤ -	باب فضل الصف الأول	٤٩
١٩٥ -	باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض	٥٥
١٩٦ -	باب تأكيد ركعتي سنة الصبح	٥٦
١٩٧ -	باب تخفيف ركعتي الفجر	٥٨
١٩٨ -	باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر	٦١
١٩٩ -	باب سنة الظهر	٦٢
٢٠٠ -	باب سنة العصر	٦٤

- ٢٠١ - باب سنة المغرب بعدها وقبلها ٦٥
- ٢٠٢ - باب سنة العشاء بعدها وقبلها ٦٧
- ٢٠٣ - باب سنة الجمعة ٦٧
- ٢٠٤ - باب استحباب جعل النوافل في البيت ٦٨
- ٢٠٥ - باب الحث على صلاة الوتر ٧٠
- ٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى ٧٢
- ٢٠٧ - باب تجويز صلاة الضحى ٧٤
- ٢٠٨ - باب الحث على صلاة تحية المسجد ٧٥
- ٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء ٧٦
- ٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة وجوبها والاغتسال لها ٧٧
- ٢١١ - باب استحباب سجود الشكر ٨٣
- ٢١٢ - باب فضل قيام الليل ٨٤
- ٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح ٩٥
- ٢١٤ - باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليالها ٩٦
- ٢١٥ - باب فضل السواك وخصال الفطرة ١٠٠
- ٢١٦ - باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها ١٠٥
- ٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به ١١٢
- ٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان ١١٧
- ٢١٩ - باب النهي عن تقديم رمضان بصوم بعد نصف شعبان ١١٨
- ٢٢٠ - باب ما يقال عند رؤية الهلال ١٢٠
- ٢٢١ - باب فضل السحور وتأخيرته ١٢٠
- ٢٢٢ - باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه ١٢٢
- ٢٢٣ - باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه ١٢٦
- ٢٢٤ - باب في مسائل من الصوم ١٢٧
- ٢٢٥ - باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم ١٢٨
- ٢٢٦ - باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة ١٣٠
- ٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وناسوعاء ١٣١
- ٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ١٣٢
- ٢٢٩ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس ١٣٣
- ٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر ١٣٤
- ٢٣١ - باب فضل من فطر صائماً ١٣٦

١٣٧	كتاب الاعتكاف
١٣٧	٢٣٢ - باب فضل الاعتكاف
١٣٩	كتاب الحج
١٣٩	٢٣٣ - باب وجوب الحج وفضله
١٤٥	كتاب الجهاد
١٤٥	٢٣٤ - باب فضل الجهاد
١٧٤	٢٣٥ - باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة
١٧٧	٢٣٦ - باب فضل العتق
١٧٨	٢٣٧ - باب فضل الإحسان إلى المملوك
١٨٠	٢٣٨ - باب فضل المملوك الذي يؤدي حق الله وحق مواليه
١٨٢	٢٣٩ - باب فضل العبادة في الهرج
١٨٣	٢٤٠ - باب فضل السماحة في البيع والشراء
١٨٨	كتاب العلم
١٨٨	٢٤١ - باب فضل العلم
١٩٦	كتاب حمد الله تعالى وشكره
١٩٦	٢٤٢ - باب فضل الحمد والشكر
١٩٩	كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ
١٩٩	٢٤٣ - باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ
٢٠٤	كتاب الأذكار
٢٠٤	٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه
٢٢١	٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً
٢٢٢	٢٤٦ - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه
٢٢٣	٢٤٧ - باب فضل خلق الذكر
٢٢٦	٢٤٨ - باب الذكر عند الصباح والمساء
٢٣٠	٢٤٩ - باب ما يقوله عند النوم
٢٣٤	كتاب الدعوات
٢٣٤	٢٥٠ - باب فضل الدعاء
٢٤٧	٢٥١ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب
٢٤٨	٢٥٢ - باب في مسائل من الدعاء
٢٥١	٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم

٢٦٠	كتاب الأمور المنهي عنها
٢٥٤ -	باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان
٢٦٠	
٢٥٥ -	باب تحريم سماع الغيبة
٢٦٩	
٢٥٦ -	باب ما يباح من الغيبة
٢٧١	
٢٥٧ -	باب تحريم النميمة
٢٧٦	
٢٥٨ -	باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس
٢٧٧	
٢٥٩ -	باب ذم ذي الوجهين
٢٧٨	
٢٦٠ -	باب تحريم الكذب
٢٨٠	
٢٦١ -	باب بيان ما يجوز من الكذب
٢٨٦	
٢٦٢ -	باب الحث على الثبوت فيما يقوله ويحكيه
٢٨٧	
٢٦٣ -	باب بيان غلط تحريم شهادة الزور
٢٨٩	
٢٦٤ -	باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة
٢٩٠	
٢٦٥ -	باب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين
٢٩٣	
٢٦٦ -	باب تحريم سب المسلم بغير حق
٢٩٤	
٢٦٧ -	باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية
٢٩٧	
٢٦٨ -	باب النهي عن الإيذاء
٢٩٧	
٢٦٩ -	باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر
٢٩٩	
٢٧٠ -	باب تحريم الحسد
٣٠٠	
٢٧١ -	باب النهي عن التجسس
٣٠١	
٢٧٢ -	باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة
٣٠٣	
٢٧٣ -	باب تحريم احتقار المسلمين
٣٠٤	
٢٧٤ -	باب النهي عن إظهار الشتمة بالمسلم
٣٠٦	
٢٧٥ -	باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في الشرع
٣٠٧	
٢٧٦ -	باب النهي عن الغش والخداع
٣٠٧	
٢٧٧ -	باب تحريم الغدر
٣٠٩	
٢٧٨ -	باب النهي عن المن بالعطية ونحوها
٣١٢	
٢٧٩ -	باب النهي عن الافتخار والبغي
٣١٣	
٢٨٠ -	باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام
٣١٤	
٢٨١ -	باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث
٣١٨	
٢٨٢ -	باب النهي عن تعذيب العبد والدابة
٣١٩	
٢٨٣ -	باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان
٣٢٤	

٢٨٤ - باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه	٣٢٥
٢٨٥ - باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها	٣٢٦
٢٨٦ - باب تأكيد تحريم مال اليتيم	٣٢٧
٢٨٧ - باب تغليظ تحريم الربا	٣٢٨
٢٨٨ - باب تحريم الرياء	٣٣١
٢٨٩ - باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء	٣٣٤
٢٩٠ - باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية	٣٣٤
٢٩١ - باب تحريم الخلوة بالأجنبية	٣٣٨
٢٩٢ - باب تحريم تشبه الرجال بالنساء	٣٤٠
٢٩٣ - باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار	٣٤٣
٢٩٤ - باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد	٣٤٤
٢٩٥ - باب النهي عن القزع	٣٤٥
٢٩٦ - باب تحريم وصل الشعر والوشم	٣٤٦
٢٩٧ - باب النهي عن تنف الثيب	٣٥٠
٢٩٨ - باب كراهة الاستنجاء باليمين	٣٥١
٢٩٩ - باب كراهة المشي في نعل واحدة أو خف واحد لغير عذر	٣٥٢
٣٠٠ - باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه	٣٥٣
٣٠١ - باب النهي عن التكلف	٣٥٤
٣٠٢ - باب تحريم النياحة على الميت	٣٥٦
٣٠٣ - باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين	٣٦١
٣٠٤ - باب النهي عن التطير	٣٦٥
٣٠٥ - باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم	٣٦٧
٣٠٦ - باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد	٣٧٢
٣٠٧ - باب كراهة تعليق الجرس في البعير	٣٧٣
٣٠٨ - باب كراهة ركوب الجلالة	٣٧٤
٣٠٩ - باب النهي عن البصاق في المسجد	٣٧٤
٣١٠ - باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت	٣٧٦
٣١١ - باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً أو .. عن دخول المسجد	٣٧٨
٣١٢ - باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب	٣٨٠
٣١٣ - باب من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحى عن أخذ شيء من شعره	٣٨١
٣١٤ - باب النهي عن الحلف بمخلوق	٣٨١

- ٣١٥ - باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً ٣٨٤
- ٣١٦ - باب نذب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ٣٨٦
- ٣١٧ - باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه وهو ٣٨٨
- ٣١٨ - باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً ٣٨٩
- ٣١٩ - باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة ٣٩٠
- ٣٢٠ - باب تحريم قول شاهنشاه ٣٩١
- ٣٢١ - باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ٣٩٢
- ٣٢٢ - باب كراهة سب الحمى ٣٩٢
- ٣٢٣ - باب النهي عن سب الريح وبيان ما يقال عند هبوبها ٣٩٣
- ٣٢٤ - باب كراهة سب الديك ٣٩٥
- ٣٢٥ - باب النهي عن قول الإنسان: مطرنا بنوء كذا ٣٩٥
- ٣٢٦ - باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر ٣٩٦
- ٣٢٧ - باب النهي عن الفحش وبذاء اللسان ٣٩٧
- ٣٢٨ - باب كراهة التقعير في الكلام ٣٩٨
- ٣٢٩ - باب كراهة قوله: خبثت نفسي ٤٠٠
- ٣٣٠ - باب كراهة تسمية العنب كرماً ٤٠٠
- ٣٣١ - باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل ٤٠١
- ٣٣٢ - باب كراهة قول الإنسان: اللهم اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب ٤٠٢
- ٣٣٣ - باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان ٤٠٣
- ٣٣٤ - باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة ٤٠٤
- ٣٣٥ - باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها ٤٠٦
- ٣٣٦ - باب تحريم صوم المرأة وزوجها حاضر إلا بإذنه ٤٠٧
- ٣٣٧ - باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل إمامه ٤٠٧
- ٣٣٨ - باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة ٤٠٨
- ٣٣٩ - باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ٤٠٩
- ٣٤٠ - باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة ٤٠٩
- ٣٤١ - باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر ٤١٠
- ٣٤٢ - باب النهي عن الصلاة إلى القبور ٤١١
- ٣٤٣ - باب تحريم المرور بين يدي المصلي ٤١٢
- ٣٤٤ - باب كراهة شروع المأموم في نافلة ٤١٢
- ٣٤٥ - باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام ٤١٣

٣٤٦ - باب تحريم الوصال في الصوم وهو.....	٤١٥
٣٤٧ - باب تحريم الجلوس على قبر.....	٤١٦
٣٤٨ - باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه.....	٤١٦
٣٤٩ - باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده.....	٤١٧
٣٥٠ - باب تحريم الشفاعة في الحدود.....	٤١٧
٣٥١ - باب النهي عن التغوط في طريق الناس.....	٤١٩
٣٥٢ - باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد.....	٤٢٠
٣٥٣ - باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة.....	٤٢٠
٣٥٤ - باب تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها	
أربعة أشهر وعشرة أيام.....	٤٢١
٣٥٥ - باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان.....	٤٢٢
٣٥٦ - باب النهي عن إضاعة المال.....	٤٢٥
٣٥٧ - باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه.....	٤٢٧
٣٥٨ - باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة.....	٤٢٨
٣٥٩ - باب كراهة رد الرياح لغير عذر.....	٤٢٩
٣٦٠ - باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه.....	٤٢٩
٣٦١ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء.....	٤٣٢
٣٦٢ - باب التغليظ في تحريم السحر.....	٤٣٤
٣٦٣ - باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار.....	٤٣٥
٣٦٤ - باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة.....	٤٣٥
٣٦٥ - باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعجراً.....	٤٣٧
٣٦٦ - باب النهي عن صمت يوم إلى الليل.....	٤٣٨
٣٦٧ - باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه.....	٤٣٩
٣٦٨ - باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل أو رسوله ﷺ.....	٤٤١
٣٦٩ - باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه.....	٤٤٢
كتاب المثورات والملح.....	٤٤٣
٣٧٠ - باب المثورات والملح.....	٤٤٣
٣٧١ - باب الاستغفار.....	٤٨١
٣٧٢ - باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة.....	٤٨٨
٣٧٣ - باب تراجم الرواة من الرجال والنساء.....	٥٠٢
١ - الأسماء.....	٥٠٢

٥٣٥.....	٢ - الكنى
٥٣٨.....	٣ - فيمن عرف بابن فلان
٥٣٩.....	٤ - تراجم المخرجين
٥٤٢.....	فهرس مجائي بأوائل أحاديث رياض الصالحين
٦١٢.....	فهرس الموضوعات

